الاعجاز اللغوي

في سورة آل عمران

دراسة نحوية واسلوبية

الاعجاز اللغوي

في سورة آل عمران

دراسة نحوية وأسلوبية

الدكتور: عطية نايف الغول

الطبعة الأولى ٢٠١٥م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢/٧٦٦

ISBN 978 – 9957 – 551- 38 - 4

دار الجنان للنشر والتوزيع

المركز الرئيسي(التوزيع - المكتبة)

المملكة الأردنية الهاشمية

هاتف ٠٠٩٦٢٦٤٦٥٩٨٩١

تلفاكس ٠٠٩٦٢٦٤٦٥٩٨٩٢

ص. ب ٩٢٧٤٨٦ الرمز البريدي ١١١٩٠ عمان

مكتب السودان ـ الخرطوم ٠٠٢٤٩٩١٨٠٦٤٩٨٤

E-mail:dar_jenan@yahoo.com

الاعجاز اللغوي

في سورة آل عمران

دراسة نحوية وأسلوبية

الدكتور

عطية نايف الغول



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة:

عكف الباحثون القدماء من لغويين ونحويين وبلاغيين وأصوليين على دراسة الجملة العربية، لفهم تحليل بنائها تحليلا لغويا ، يكشف عن أجزائها ، ويوضح عناصر تركيبها وترابط هذه العناصر بعضها مع بعض، بحيث تؤدي معنى مفيدا يحسن السكوت عليـــه غير أن علماء اللغة ربطوا بين الجملة والكلام جريا على طريقتهم في عدم الإشارة إلى المعنى الاصطلاحي الذي انتقل إلى الكلمة وتضمنته، فقد أورد الأزهـــري عـــن الليـــث قوله : الجملة : جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره ، يقال : أجملت له الحساب والكلام[1]، قال الله تعالى على لسان الذين كفـــروا : { وقال الذين كفروا لولا نُزل عليه القرآن جملة واحدة . . . . }[2].

أما علماء النحو فقد أقاموا دراستهم للجملة العربية على أساسٍ من الناحية التركيبية لها ، فعرضوا لعناصرها ،وتحدثوا عن الكلمة، وعدوها الوحدة الصغرى التـــي يتكـــون منها الكلام، واتفقوا على التفريق بين القول والكلام في معـــرض توضـــيحهم لمعنـــى الكلمة، وتحديد مدلولها ، فسيبويه مثلا لم يستخدم في كتابة " الكتاب " الذي يعد تمثـــيلا ناضجا للجهود النحوية المبذولة في القرن الثاني من الهجرة لم يستخدم مصطلح الجملة بوصفها مصطلحا نحويا ، بل أوردها بمعناها اللغوي، يقول : وليس شـــيء يـــضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها ، وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك هـــهنا لأن هذا موضع جملٍ[3]، وقد انقسم علماء النحو على أنفسهم بشأن الجملة، فبعضهم يـــرى أنها تنقسم إلى جملة اسمية وفعلية وظرفية كابن هشام [4] ،وبعضهم الآخـــر يـــرى أن الجملة اسمية وفعلية كعبد القاهر الجرجاني[5]، أما اللغويون المحدثون فهم وإن اختلفت طرائق تعبيرهم في تعريف الجملة؛ إلا أنهم متفقون على أن الجملة هي اقصر صـــورة

---

(1) تهذيب اللغة ج١٠٨/١١ ، وانظر : معجم مقاييس اللغة ٤٨١/١ .
(2) سورة الفرقان آية ٣٢
(3) الكتاب ج /٣٢
(4) مغني اللبيب ج٢٧٧/١
(5) المقتصد ج٢٧٧/٢

من الكلام تدل على معنى مستقل بنفسه ، أو كما يقال: هي الصورة اللفظية للفكرة ،وما دامت كذلك فيجب أن تدل على معنى تام [١].

وإذا كان الباحثون من القدماء والمعاصرين من اللغوية قد تناولوا الجملـــة العربيـــة بالبحث والدرس والتحليل ، فإن القرآن الكريم الذي جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني له أسلوب من النحو ينبغي أن يقاس عليه، ولا يقاس هو على غيره[٢]، فإذا طالت جملته أو قُصرت ؛ فلأن الموقف يقتضي ذلك والبلاغة في نظر العلماء هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

والقرآن الكريم يتبوأ ذروة البلاغة ،ولا يدانيه كلام مهما علت رتبته في الفــصاحة، فسوره التي نزلت في مكة لها خصائصها الأسلوبية ، وللأخرى التي نزلت في المدينـــة المنورة لها خصائصها الأسلوبية أيضا ، وهذه الخصائص تمثل طورين متميــزين فـــي حياة الدعوة الإسلامية .

في الطور المكي الذي واجه فيه المسلمون قوما مشركين يعبدون الأوثـــان مـــن دون الله ، وينكرون الوحي، ويكذبون بيوم الدين، فجاءت سور هذا الطور تناسب مـــا كـــان عليه القوم من لَدَدٍ في الخصومة ولجاجة في القول، وإشراك بالله، وتكذيب بيوم الدين؛ جاءت قوارع زاجرة ، وحججا قاطعة، تحطم وثنيتهم ،وتقـــيم علـــى أنقاضـــها عقيـــدة سماوية راسخه، وأن القرآن بكلماته قد اشتبك في حرب طاحنة مـــع أعـــداء الـــدعوى والمتربصين بها ،فكانت كلماته سيوفا مصلتة ، ورماحا مـــشرعة وســـهاما مرســـلة ، تضرب فتقطع ،وتطعن فتفري،وترمي فتبيد وتُبير[٣].

وفي العهد المدني حيث قامت للمسلمين دولتهم، وتحددت ملامح مجتمعهم القـــائم على الإيمان بعقيدة الإسلام ، في هذا العهد جاءت السور تناسب مجتمع المدينة ، ومـــا يحتاج إليه من تنظيم وتشريعات، لهذا جاءت سورا طويلة ، تتنـــاول آياتهـــا الطويلـــة المقاطع أحكام الإسلام وحدوده، وتدعو إلى الجهاد في سبيل الله، وتنظم علاقة المجتمع

---

[١] اللغة لفندريس ، تعريب عبد الرحمن الدواخلي ص ١٠١ .
[٢] القراءات واللهجات لعبد الوهاب حموده. ص ١٤٩ .
[٣] انظر : إعجاز القرآن لعبد الكريم الخطيب ص ٩.

الإسلامي بعضه ببعض، وعلاقته بغيره من المجتمعات والأمم وتتحدث عن المنــافقين وتكشف أسرارهم ومؤامراتهم ،وتجادل أهل الكتاب وترد عليهم [١] .

أما سورة آل عمران على وجه الخصوص فقد طالت الجملة القرآنيــة فيهــا بكثــرة الفضْلات[٢] التي تدخل على العُمد[٣] ،وهناك أسباب أدت إلى استخدام هذه الفــضْلات ، وتعدد هذه العمد في الجملة القرآنية الواحدة ، وإن كان طــول الكــلام وقــصره تابعــا لمقتضي الحال وهو مناط البلاغة ،وأهل المدينة يناسبهم التفصيل والأطناب ، وأهل مكة يناسبهم الإيجاز، لأن أهل المدينة لم يكونوا في درجة أهل مكة فصاحة وبيانا، فأهل مكة أهل لسن وفصاحة وبلاغة[٤]، فجاءت السور المدنية طويلة مسهبة ، والــسور المكيــة قصيرة الآيات ، صغيرة السور.

---

[١] انظر : برنامج التربية ، علوم القرآن ، للشيخ فضل حسن عباس وزملائه ، جامعة القدس المفتوحة ص ٤١ .

[٢] المقصود بالفَضلة ما يقع بعد تمام الجملة واستيفاء أركانها وإن كان محتاجاً إليه في كمال المعنى لا ما يصح الاستغناء عنه ،ا نظر: قطر الندى حاشية ص ٢٣٥ .

[٣] المقصود بالعُمد ما اقتصرت عليه الجملة الأصلية من ركني الإسناد (المبتدأ مع خبره أو ما يقوم مقام الخبر أو ما تقتصر عليه الجملة كالفعل والفاعل أو ما ينوب عن الفعل ،انظر : النحو الوافي ج١٦/١.

[٤] انظر : علوم القرآن للدكتور أحمد السيد الكوفي وزميله – د. محمد أحمد يوسف القاسم ص- ٨٠ ،٨٢ .



الفصل الأول
الجملة القرآنية في سورة آل عمران
ومقتضياتها التركيبية

أ - أطول الجملة القرآنية وأسبابها .
ب- الفضلات التي طالت بها الجملة القرآنية .

أولا:-

مواجهة العقيدة الإسلامية للعقائد المنحرفة من نصرانية ويهودية يقتضي الإطالة في نقاشهم والجدل معهم، وكشف زيغهم وانحرافهم عن الهدى الذي انزل إليهم في التوراة والإنجيل ، فجاءت الجملة القرآنية طويلة، تصور موقف المنحرفين من أهل الكتاب عن كتبهم السماوية، كما تصور موقفهم من الدين الجديد ، ومن الجماعة المسلمة، من نحو قوله تعالى { نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام}[1] ومنه قوله تعالى : { هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب،[2]فأعداء الإسلام يُجهدون أنفسهم في العدول عن سنن الهدى والرشاد، ويتبعون ما تشابه من آيات القرآن الكريم، ولا ينظرون إلى ما يطابقه من المحكم فيردونه إليه ، ولكنهم يصرون على إظهار التناقض بين معانيه إلحادا منهم وكفرا، ويحملون لفظه على أحد محتملاته التي توافق أغراضهم الفاسدة وهو أن يفتنوا

---
(١) سورة آل عمران آية ٣ ، ٤
(٢) سورة آل عمرن آية ٧

المؤمنين والمؤمنات عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم للمتشابه لهذا طالبت الآيات في هذه السورة .

أما ما زعمه اليهود والنصارى بأن إبراهيم كان منهم، وجادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به ، فرُد عليهم بان اليهودية إنما حدثت بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الإنجيل ،وبين إبراهيم وموسى ألف سنة وبينه وبين عيسى ألفان [٣] فكيف يكون إبراهيم على دين لم يحدث إلا بعد عهده بأزمنة متطاولة، يقول الله تعالى {يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون}.

ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون، ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين[١].

ثانيا :

طالت الجملة القرآنية في هذه السورة بما كشفته من محاولات أعداء الإسلام وأساليبهم المختلفة في الطعن في عقيدة المسلمين تارة بالدس ، وأخرى بالتشكيك وإثارة الشبهات، لأنهم أدركوا في وقت مبكر أن المسلمين لا يُؤتون إلا من مناط إيمانهم ومدخل عقيدتهم ، فإذا زُحزحت الأمة عن عقيدتها تفرقت كلمتها، وذهبت ريحها، من ذلك قوله تعالى: { قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات والأرض والله على كل شيء قدير} [٢] **وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون[٣] أو قوله تعالى على ألسنة هؤلاء الأعداء لبعضهم :** {ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم...} [٤]**أو قوله تعالى مستبعدا هداية أهل الكتاب :**

---

[٣] انظر : الكشاف ج ٤٣٥/١
[١] سورة آل عمران آية ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
[٢] سورة آل عمران آية ٢٩
[٣] سورة آل عمران آية ٧٢
[٤] سورة آل عمران آية٧٤

{كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين}[٥].

ثالثا :

طالت الجملة القرآنية في هذه السورة لتدفع عن المسلمين السلاح المسموم الذي مرَدَ عليه أهل الكتاب في تعاملهم مع المسلمين، وذلك بدعوة المسلمين إلى التمسك بالحق الذي هم عليه، ودحض الشبهات التي يلقيها أهل الكتاب ، وتجلية الحقائق التي يتضمنها هذا الدين، ويقتنع بها المسلمون، وإبراز الدور الذي أنيط بهذه العقيدة وبمن يحملها في تاريخ البشرية، فإذا طالت الجملة القرآنية ؛ فلأن الأمر يقتضي ذلك ،ومنه : {كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون} [١] **وقوله تعالى :** { إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط} [٢] .

رابعا:

طالت الجملة القرآنية في هذه السورة لأنها دعت الجماعة المسلمة وتدعو إلى الثبات على الحق الذي هم عليه، كما نفت عنه الشبهات التي يُلقيها أعداؤهم ودعت أعداءهم إلى الإيمان الصادق لله من ذلك قوله تعالى :{ الحق من ربك فلا تكن من الممترين، فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل إلى الله فنجعل لعنة الله على الكاذبين} [٣] **ومنه أيضا قوله تعالى :** { قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون} [٤] **ومنه قوله تعالى :**{ قل يا أهل

---

[٥] سورة آل عمران آية ٨٦
[١] سورة ا ل عمران آية ١١٠
[٢] سورة آل عمران آية ١٢٠
[٣] سورة آل عمران آية ٦١،٦٢
[٤] سورة آل عمران آية ٦٤

الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون، قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون} [٥] .

خامسا :

طالت الجملة القرآنية عندما ردت على أهل الكتاب في موقفهم من دعوتهم الناس إلى أن يكونوا على شاكلتهم بالدخول في اليهودية أو النصرانية، لأنهما في نظر أتباعهما طريق الهداية، وحذرت المؤمنين من أن ينزلقوا عن إيمانهم فيطيعوا أهل الكتاب فيردوهم إلى حظيرة الكفر ، قال تعالى : {يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين**}** [٦] **وقوله تعالى : {**قل يا أهل الكتاب لم يصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون**}** [٧]

سادسا:

طالت الجملة القرآنية لأنها دعت الناس إلى الإيمان بالله وما أنزل على أنبيائه إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى عليه السلام وما أنزل على الأنبياء جميعا من الكتب المقدسة وخاتمتها القرآن الكريم ، لأن جميع الأنبياء دعوا إلى التوحيد، ودعوتهم خرجت من مشكاة واحدة، وأتباعهم كانوا مسلمين، كما ردت هذه الجملة على الأدعياء الذين يتهمون الأنبياء السابقين بأنهم كانوا هودا أو نصارى من نحو قوله تعالى : {قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحدٍ منهم ونحن له مسلمون**}** [١]

سابعا:

طالت الجملة القرآنية في هذه السورة عندما حذرت المؤمنين من اتخاذ أهل الكتاب أولياء من دون المؤمنين، لحرص أهل الكتاب على رد المؤمنين إلى حظيرة الكفر بعد

---

[٥] سورة آل عمران آية ٩٨ ، ٩٩
[٦] سورة آل عمران آية ١٤٩
[٧] سورة آل عمران آية ٩٩
[١] سورة آل عمران آية ٨٤ .

إذ هداهم الله للإيمان ، من نحو قوله تعالى : {لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير} (٢).

ثامنا :

طالت الجملة القرآنية في هذه السورة لتنوع توجيهاتها في تقرير حقيقة القوى وموازينها في هذا الوجود، فتبين هزال أعداء امة الإسلام وهوانهم على الله ، وضلالهم وكفرهم بما أنزل الله على الأنبياء من قبل ، وجرائمهم في قتل أنبياء الله وأن الله سيأخذهم بعذاب شديد.من هذه الحقائق أن الدين عند الله الإسلام ، وأن أهل الكتاب ضلوا على علم ، وأن الذين يدينون بغير الإسلام لن يُقبل منهم ذلك، ومن هذه الحقائق أن الإسلام جمع الناس بعد أن كانوا أعداء متنابذين، ولو ظلوا على ما هم عليه لاستحقوا النار،ولكن الله هداهم إلى دينه،وآثرهم بفضله حين كلفهم دعوة الناس إلى الخير ونهيهم عن المنكر من ذلك قوله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون}(٣) **أو قوله تعالى** {ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم}(١)**أو قوله تعالى :** {كنتم خير أمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون}، **أو قوله تعالى :** {لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا يُنصرون ضُربت عليه الذلة أين ما ثُقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون} (٢).

---

(٢) انظر : روح المعاني ج ١٢٠/٣
(٣) سورة آل عمران آية ١٠٢
(١) سورة آل عمران آية ١٠٥
(٢) سورة آل عمران آية ١١١ و، ١١٢

تاسعا:

طالت الجملة القرآنية في هذه السورة عندما تكون مناجاة من العبد لخالقه أو محاورة كمناجاة امرأة عمران لربها في أن يرزقها ولدا ذكرا خالصا لعبادة الله يكون في خدمة الكنيسة، فلما وضعتها أنثى جأرت إلى الله بقلب كسير بان الذكر ليس كالأنثى من حيث إنها لا تصلح لما يصلح له الذكر من التحرير لخدمة بيت الله لما يلحقها من الحيض والنفاس والصيانة عن التبرج للناس[٣]، أو كمناجاة سيدنا زكريا لربه في أن يهب له ذرية طيبة ، أو محاورته لربه كيف يكون له غلام وقد بلغ من العمر مبلغ الكبر، وامرأته عاقر ، أو محاورة مريم لربها كيف يكون لها ولد من غير أن يمسسها بشر. كل ذلك استدعى أن تطول الآيات التي تضمنت هذه المناجيات أو تلك المحاورات من نحو قوله تعالى :{ إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك أنت السميع العليم} [٤] وقوله تعالى:{فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى واني سميتها مريم واني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم} [٥]وقوله تعالى : { هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء}[٦] وقوله تعالى : { قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء * قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار}[٧] وقوله تعالى : { قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون}[١]

عاشرا:

طالت الجملة القرآنية في هذه السورة لتضمنها أخبارا أو أوامر من الله – سبحانه - لعبد من عباده بطريق ملائكته، خصه بكرامة من الكرامات كاصطفاء مريم من بين نساء

---

[٣] انظر : مجمع البيان ج ٦٦/٢ ، وانظر : روح المعاني ج١٣٤/٣ .
[٤] سورة آل عمران آية ٣٥
[٥] سورة آل عمران آية ٣٦
[٦] سورة آل عمران آية ٣٨
[٧] سورة آل عمران آية ٤٠ ، ٤١
[١] سورة آل عمران آية ٤٧ .

العالمين لتكون أما لعيسى عليه السلام من غير أب من نحو قولـــه تعـــالى : {وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين**}[٢] وقوله تعـــالى : {** إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين**}[٣] أما الأوامر فأمر الله - سبحانه – لمـــريم بـــالقنوت وإطالـــة السجود له، ولزكريا عليه السلام أن يسبح ربه بالعشي والإبكار، وألا يكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا، من نحو قوله تعالى: {** يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين**}[٤]وقوله تعالى لزكريا : {**قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار**}[٥] .**

حادي عشر:

قد تطول الجملة القرآنية في هذه السورة عندما تكون تكليفا بالنبوة تؤيدها المعجزات الربانية كإبراء الأكمة والأبرص وإحياء الموتى، يواكبها التصديق بما سبق من الكتـــب السماوية التي تشهد بان الله وراءها ، وتشهد للمسيح بأنه رسول من الله ،وذلك لتثبيت حقيقة التوحيد الذي لا شبهة فيه من نحو قوله تعـــالى : { ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل*ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلقُ لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمة والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين* ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حُرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون**}[١].**

---

[٢] سورة آل عمران آية ٤٢

[٣] سورة آل عمران آية ٤٥

[٤] سورة آل عمران آية ٤٣

[٥] سورة آل عمران آية ٤١

[١] سورة آل عمران آية ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ .

ثانـي عشر:

قد تطول الجملة القرآنية عندما يتعلق الأمر بالدعوة إلى الله في مجتمع تحجرت عقول أهله ، وأشاحت عن الإيمان بعدما أراهم نبيهم كل المعجزات التي تـشهد لـه بـصحة الدعوة وتشهد لله بالتوحيد، لهذا تطول الجملة حين يعبر الأتباع عن صدوعهم بأمر الله والنهوض مع النبي صلى الله عليه وسلم بتكاليفها إيمانا ومحاماة وتبليغا، وقد تطـول مرة أخرى حين تتحدث عن واقع المؤامرات والدسائس ومحاولة قتل هذا النبي ، فينجيه الله من غدرهم ويرفعه إلى السموات العُلى، ويطمئنه إلى أن الـذين آمنـوا بـه حقـا سيظلون غالبين على عدوهم، وأمرهم ظاهر على الذين كفروا به في الـدنيا والآخـرة ومنه قوله تعالى:{إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون}[2] ومنه قوله تعـالى: {فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين* وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين}[3].

ثالثا عشر:

قد تطول الجملة القرآنية عندما تكون القضية التي يثيرها أعداء الإسلام مجرد مماراة وجدل حول سيدنا عيسى بسبب مولده، وما ينسجه خيالهم من أساطير وخرافات حـول ذلك، فيخاطبهم الذكر الحكيم مخاطبة الفطرة بالمنطق الفطري الواقعي البسيط بإسـهاب من نحو قوله تعـالى :{ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون}[4] ومنه قوله تعالى :{ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعـالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علـى الكاذبين}[5].

---

[29] سورة آل عمران آية٥٥

[3] سورة آل عمران آية ٥٦ ، ٥٧

[4] سورة آل عمران آية ٥٩ .

[5] سورة آل عمران آية ٦١ .

رابع عشر:

قد تطول الجملة القرآنية حين تتعرض إلى تصوير حال المسلمين مع ربهم واستسلامهم له ، وتلقيهم لكل ما يأتيهم منه بالقبول والطاعة والإتباع من نحو قوله تعالى : { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب **}**[1] **ومنه أيضا : {** الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار **}** [2] **وقوله أيضا : {** فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر وأنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا الأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب **}**[3]

خامس عشر:

قد تطول الجملة القرآنية حين تتناول أحداث معركة مثل معركة أُحُد (سنة ثلاث من الهجرة) من خلال تقرير الحقائق الأساسية في التصور الإسلامي، فانتصار المشرك على المؤمن انتصار عارض، والمصائب التي تتوالى على المسلمين لا تكون إلا عندما يتنكبون عن منهج ربهم، والذين يقاتلون في سبيل الله فيُقتَلون ليسوا أمواتا بل أحياء، لأن الشهادة في سبيل الله أسمى درجات الإيمان ، من ذلك قوله تعالى : { أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أني هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير**}**[4]**وقوله تعالى:{** ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون* فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون**}**[5]**.**

---

[1] سورة آل عمران آية ٧

[2] سورة آل عمران آية ١٧

[3] سورة آل عمران آية ١٩٥ .

[4] سورة آل عمران آية ١٦٥

[5] سورة آل عمران آية ١٦٩ ، ١٧٠

سادس عشر:

قد تطول الجملة القرآنية في هذه السورة حين تتناول بيد المقارنة بين مؤمن مخلص يضحي بماله وروحه في سبيل الله ، ويتوكل على الله في كل عمل، وبين منافق يظهـــر الإيمان ، ويبطن الكفر ، من ذلك قوله تعالى : { الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل }[1] **أو قوله تعالى :**{ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم }[2] **أو قوله تعـــالى** { وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذٍ اقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون }[3].

سابع عشر:

قد تطول الجملة القرآنية في هذه السورة حين تتعرض لقضية بذل المال والنفس في سبيل الله ، وذكر الوعيد الشديد لمن يبخل بهذا المال عن الجهاد في الله، و تطول هـــذه الجملة حين تتصدى لأعداء الله من اليهود – عليهم ما يستحقون من اللعنـــات - الـــذين يشككون المؤمنين حين يزعمون أن الله فقير يقترض منهم أموالهم ، وأنهـــم أغنيـــاء عنه؛ فتطول لترصد ما قالوا وما فعلوا من جرائم في قتل الأنبيـــاء أو رضـــاهم عمـــن قَتَلهم ؛ ليكون ذلك سببا في عذابهم يوم القيامة، من ذلك قولـــه تعـــالى : { ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير }[4] **أو قوله تعـــالى :** { لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب

---

[1] سورة آل عمران آية ١٧٣ .
[2] سورة آل عمران آية ١٧٩ .
[3] سورة آل عمران آية ١٦٧ .
[4] سورة آل عمران آية ١٨٠

الحريق}[٥] ومنه قوله تعالى {الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلِمَ قتلتموهم إن كنتم صادقين}[٦].

وعليه ،فإن إطالة الجملة القرآنية في سورة آل عمران إنما أتت من الفضْلات التي دخلت في بنيتها لتعبر عن الموضوعات أو الأغراض التي سبق أن استعرضها البحث، ولم تكن هذه الفضْلات نافلة من القول بقدر ما كانت تؤدي دوْرا مهما في معمار المعنى.

ب- الفضْلات التي طالت بها الجملة القرآنية في سورة آل عمران :

من هذه الفضْلات:

أ- المفعول به

من أنماط المفعول به الذي ورد في سورة آل عمران:

١- قد يرد المفعول به ضميرا للمتكلم متصلا بفعل أمرٍ مسبوق بفاء واقعة في جواب الشرط من نحو قوله تعالى : { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم ... }[١] الياء في " اتبعوني" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول ، وجملة الطلب وجوابها في محل جزم جواب الشرط.

٢- قد يرد المفعول به ضميرا للمتكلم متصلا بفعل ماض والفاعل معرف بأل من نحو قوله تعالى : { قالت رب أني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر .... } [٢] الياء في "بلغني " ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

٣- قد يرد المفعول به ضميرا للمتكلم المؤنث متصلا بفعل مضارع مجزوم بلم والفاعل نكرة من نحو قوله تعالى :{ قالت رب أني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر... }[٣] لم: حرف نفي وجزم وقلب يمسسني : يمسسْ : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون ، والنون نون الوقاية ، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

---

[٥] سورة آل عمران آية ١٨١ .
[٦] سورة آل عمران آية١٨٣ .
[١] سورة آل عمران آية ٣١
[٢] سورة آل عمران آية ٤٠
[٣] سورة ا ل عمران آية٤٧

٤- قد يرد المفعول به ضميرا للمخاطب متصلا بفعل ماض مبني في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير الغائبين من نحو قوله تعالى: {فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله....}[١]**. فالكاف في "حاجوك "ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.**

٥- قد يرد المفعول به ضميرا للمخاطب المذكر متصلا بفعل ماض مبني في محل جزم على انه فعل شرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنت " من نحو قوله تعالى : {فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا ....}[٢]**.**

٦- قد يرد المفعول به ضميرا للمخاطبة متصلا بفعل مضارع ، والفاعل ضمير الغائب عائد على لفظ الجلالة في سياق متقدم من نحو قوله تعالى : {فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب إن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله...}[٣]**.**

٧- قد يرد المفعول به ضميرا للمخاطب متصلا بفعل مضارع فاعله لفظ الجلالة من نحو قوله تعالى : { ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير}[٤]**الكاف في "يحذركم "كاف الخطاب وهي ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم ميم الجماعة.**

٨- قد يرد المفعول به ضميرا للمخاطبين متصلا بفعل الشرط، من نحو قوله تعالى: {إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله } [٥] **الكاف في " يمسسكم " كاف الخطاب وهي ضمير متصل بفعل الشرط مبني في محل نصب مفعول به ، والميم ميم الجماعة.**

٩- قد يرد المفعول به ضميرا للمخاطبين متصلا بفعل الشرط وجوا به من نحو قوله تعالى : { وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون } [٦] **الكاف في"يقاتلوكم" و"يولوكم " وكلاهما ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به في كل من فعل الشرط وجوابه.**

---
[١] سورة آل عمران آية ٢٠
[٢] سورة آل عمران آية٦١
[٣] سورة آل عمران آية ٣٩ .
[٤] سورة آل عمران آية ٢٨
[٥] سورة آل عمران آية ١٤٠
[٦] سورة ا ل عمران آية ١١١

١٠ - قد يرد المفعول به ضميرا للمخاطبين متصلا بجواب الشرط ومسبوقا بلا النافية من نحو قوله تعالى : { وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا } [١].

١١ - قد يرد المفعول به ضميرا للمخاطبين متصلا بفعل مضارع معطوف على فعل الشرط كما يرد ضميرا للمخاطبين متصلا بجواب الشرط من نحو قوله تعالى : { بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين**}[٢] فيأتوكم : فعل مضارع معطوف على فعل الشرط "تصبروا " والفاعل الواو، والمفعول به كاف المخاطبين، يمددكم: يُمددْ: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط مجزوم) والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به والميم ميم الجماعة.**

١٢ - قد يرد المفعول به ضميرا للمخاطب متصلا بفعل ماض فاعله نكرة موصوفة من نحو قوله تعالى : { أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها **}[٣] أصابتكم : أصابت : فعل ماضي مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث ، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، والميم ميم الجماعة، وجملة : " قد أصبتم مثليها" في محل رفع نعت للفاعل مصيبة.**

١٣ - قد يرد المفعول به ضميرا للمخاطب متصلا بفعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفعل في محل جزم بلا الناهية من نحو قوله تعالى :{لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد**} [٤] لا يغرنك : لا الناهية ، يغرنك : يغرَن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والكاف : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .**

١٤ - قد يرد المفعول به ضميرا للغائب متصلا بفعل ماض من نحو قوله تعالى: { إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه ...**}[١] اتبعوه : اتبعُ : فعل ماض مبني على الضم**

---

[١] سورة آل عمران آية ١٢٠

[٢] سورة آل عمران آية ١٢٥ .

[٣] سورة آل عمران آية ١٦٥ .

[٤] سورة آل عمران آية ١٩٦

[١] سورة آل عمران آية٦٨

والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

١٥ - قد يرد المفعول به ضميرا للغائب متصلا بفعل الشرط كما يرد متصلا بجواب الشرط من نحو قوله تعالى: { ومن أهل الكتاب مَن إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ... **}[٢] تأمنه تأمنْ : فعل الشرط مجزوم، والهاء : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، يؤده : يؤد: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العله من آخره ، والهاء : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.**

١٦ - قد يرد المفعول به ضميرا للغائب كمفعول به أول ،والمفعول به الثاني اسما موصولا للعاقل، وهذا الضمير متصل بفعل مضارع متعد لمفعولين من نحو قوله تعالى : { قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم **}[٣] يؤتيه : يؤتي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره ، والهاء : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول ،ومَن: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان.**

١٧ - قد يرد المفعول به ضميرا للغائبة متصلا بفعل ماض متعد لمفعولين ، المفعول الثاني منهما علم لمذكر ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة من نحو قوله تعالى: {... وكفلها زكريا ... **}[٤]فالهاء في "كفلها "في محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وزكريا مفعول به ثانٍ.**

١٨ - قد يرد المفعول به ضميرا للغائبة متصلا بفعل ماض متعد لمفعول واحد، نحو قوله تعالى : { فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى **} [١] فالهاء في"وضعتُها" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.**

١٩ - قد يرد المفعول به ضميرا للغائبين متصلا بفعل مضارع متعد لمفعولين، المفعول الثاني منهما متبوع بمفعول مطلق مؤكد لعامله من نحو قوله تعالى :{ فئة تقاتل في سبيل

---

[٢] سورة آل عمران آية ٧٥
[٣] سورة آل عمران آية ٧٣
[٤] سورة آل عمران آية ٣٧
[١] سورة آل عمران آية ٣٦

الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين ...}[٢] الهاء في "يرونهم" مفعول به ، وتعرب " مثليهم " مفعولا به ثانيا إذا كانت يرى " العلمية الاعتقادية" أما إذا كانت "يرى " البصرية فتعرب " مثليهم " حالا مؤكدة.

٢٠ - قد يرد المفعول به ضميرا للغائبين متصلا بفعل مضارع مبني للمجهول ومنصوب بلن من نحو قوله تعالى :{ وما يفعلوا من خير فلن يُكفروه ...} الهاء في "يكفروه" ضمير متصل في محل مفعول به ثان، والفعل "كفر "نصب مفعولين لأنه تضمن معنى الحرمان والمنع، والفعل "يكفروه" فعل مضارع منصوب بلن وهو مبني للمجهول ، والواو نائب فاعل .

٢١ - قد يرد المفعول به ضميرا للغائبين متصلا بفعل ماض متعدٍ لمفعول به واحد مسبوق بإن التي جيء بها للتوكيد والتي اتصلت بها ما الكافة من نحو قوله تعالى: {إن الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان إنما استزلهم الشيطان...}[٣].

٢٢ - قد يرد المفعول به ضميرا للغائب متصلا بفعل ماض مسبوق بفاء الجواب وقد والجملة في محل جزم جواب الشرط من نحول قوله تعالى: { ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته...}[٤] فالهاء في الفعل " أخزيته "ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، وجملة "فقد أخزيته "في محل جزم جواب الشرط .

٢٣ - قد يرد المفعول به ضميرا للغائب متصلا بفعل أمر من نحو قوله تعالى: { الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا ...}[١] فالفعل"اخشوهم" فعل أمر مبني على حذف نون الإعراب ، والواو فاعل، والهاء مفعول به في محل نصب.

٢٤ - قد يرد المفعول به علما والفاعل ضمير مستتر يعود على متقدم هو لفظ الجلالة من نحو قوله تعالى: { إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين}[٢]

---

(٢) سورة آل عمران آية ١٣

(٣) سورة آل عمران آية ١٥٥

(٤) سورة آل عمران آية ١٩٢

(١) سورة آل عمران آية ١٧٣

(٢) سورة آل عمران آية ٣٣

فآدم : مفعول به للفعل اصطفى، ونوحا علم معطوف على آدم ، وكذلك آل إبراهيم وآل عمران معطوفان عليه.

٢٥ - قد يرد المفعول به معرفا بأل لفعل من الأفعال الخمسة من نحو قوله تعالى:{...ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق...} [٣]فالأنبياء مفعول به وهو اسم معرف بأل.

٢٦ - قد يرد المفعول به معرفا بأل في سياق جملة النداء لفعل مسبوق بلا الناهية من نحو قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة...}[٤] **فالربا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف ، أضعافا : حال منصوبة ، ومضاعفة صفة تفيد التوبيخ.**

٢٧ - قد يرد المفعول به معرفا بأل وموصوفا باسم موصول (التي) في سياق جملة إنشائية فعلها فعل أمر من نحو قوله تعالى : { واتقوا النار التي أُعدت للكافرين}[٥] **فالفعل (اتقوا) فعل أمر مبني على حذف نون الإعراب ، والواو فاعل ، والنار مفعول به ،والتي اسم موصول مبني في محل نصب صفة.**

٢٨ - قد يرد المفعول به اسما موصولا (الذين) لفعل مسبوق بلا الناهية اتصلت به نون التوكيد الثقيلة من نحو قوله تعالى : {لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب...} [١] **فالذين اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .**

٢٩ - قد يرد المفعول به اسما موصولا (مَن) في جملة مبدوءة باستفهام انكاري من نحو قوله تعالى : { قل يا أهل الكتاب لِمَ تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا }[٢] **(فمن) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.**

---

(٣) سورة آل عمران آية ١١٢
(٤) سورة آل عمران آية ١٣٠
(٥) سورة آل عمران آية ١٣١
(١) سورة آل عمران آية١٨٨
(٢) سورة آل عمران آية ٩٩

٣٠ - قد يرد المفعول به اسما موصولا (ما) لفعل الشرط من نحو قوله تعالى: {قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ...} [٣] **ما اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.**

٣١ - قد يرد المفعول به الأول اسما موصولا (ما) والمفعول به الثاني اسما نكرة لفعل متعدٍ لمفعولين من نحو قوله تعالى : { يوم تجد كل نفسٍ ما عملت من خير محضرا ..}[٤]**فما اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، ومحضرا مفعول به ثان، هذا على تقدير أن "تجد" بمعنى تعلم ،وعلم فعل يتعدى إلى معفولين ، أما إذا كانت تجد بمعنى تصادف فإنها تتعدى لواحد ، وحينئذٍ تعرب محضرا حال منصوبة.**

٣٢ - قد يرد المفعول به اسما موصولا في سياق جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارع مبني للمجهول من نحو قوله تعالى : { ...من يَغْلُل يأت بما غَلَ يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يُظلمون}[٥] **فما اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ .**

٣٣ - قد يرد المفعول به اسم إشارة من نحو قوله تعالى : { ... ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء...}[١] **ذلك " اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل الشرط يفعل .**

٣٤ - قد يرد المفعول به معرفا بأل لفعل ماض من نحو قوله تعالى :{فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون}[٢] **الكذب : مفعول به منصوب.**

٣٥ - قد يرد المفعول به معرفا بأل لفعل مضارع مسبوق بناصب من نحو قوله تعالى: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} [٣] **البر : مفعول به منصوب.**

---

[٣] سورة آل عمران آية ٢٩
[٤] سورة آل عمران آية ٣٠
[٥] سورة آل عمران آية ١٦١
[١] سورة آل عمران آية ٢٨
[٢] سورة آل عمران آية ٩٤ .
[٣] سورة آل عمران آية ٩٢

٣٦ - قد يرد المفعول به معرفا بأل في سياق جملة مبدوءة باستفهام معناه النفي من نحو قوله تعالى : { ... ومن يغفر الذنوب إلا الله ... } [٤] ومعنى : من يغفر الذنوب إلا الله : أي ليس أحد يغفر الذنوب إلا الله ، فالذنوب : مفعول به منصوب.

٣٧ - قد يرد المفعول به معرفا بأل في سياق جملة إنشائية مبدوءة بفعل أمر من نحو قوله تعالى :{ وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون }[٥]لفظ الجلالة مفعول به.

٣٨ - قد يرد المفعول به الأول معرفا بأل والمفعول به الثاني نكرة لفعل يتعدى لمفعولين والمفعولان ليس أصلهما مبتدأ وخبرا من نحو قوله تعالى: { وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم }[٦] المؤمنين: مفعول به أول منصوب ومقاعد: مفعول به ثان، والمفعولان الأول والثاني ليس أصلهما مبتدأ وخبر.

٣٩ - قد يرد المفعول به معرفا بأل في سياق جملة جواب الشرط المقترنة بالفاء من نحو قوله تعالى : { ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ... } [١]الله لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وشيئا : مفعول مطلق منصوب وجملة "فلن يضر الله شيئا" الفاء رابطة لجواب الشرط، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

٤٠ - قد يرد المفعول به مضافا إلى "نا " المتكلمين من نحو قوله تعالى : { وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا .... }[٢] (فذنوبنا ، وإسرافنا ،وأقدامنا) فهذه ثلاثة أسماء أضيفت إلى (نا) المتكلمين وقعت مفعولا به منصوبا .

٤١ - قد يرد المفعول به مضافا إلى ضمير الغائب من نحو قوله تعالى : { هنالك دعا زكريا ربه... }[٣] فكلمة "ربه "مفعول به منصوب مضاف إلى الهاء.

---

[٤] سورة آل عمران آية ١٣٥
[٥] سورة آل عمران آية ١٣٢
[٦] سورة آل عمران آية ١٢١
[٧] سورة آل عمران آية ١٤٤
[٢] سورة آل عمران آية ١٤٧
[٣] سورة آل عمران آية ٣٨

٤٢ - قد يرد المفعول به مضافا إلى ضمير الغائب ومسبوقا بما النافية وإلا أداة الحصر من نحو قوله تعالى : { ...وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون **}[٤] فكلمة "أنفسهم" مفعول به منصوب مضاف إلى الهاء والميم للجماعة.**

٤٣ - قد يرد المفعول به مضافا إلى علم من نحو قوله تعالى: { قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين **}[٥]ملة : مفعول به وهو مضاف وإبراهيم مضاف إليه.**

٤٤ - قد يرد المفعول به مضافا إلى معرف بأل من نحو قوله تعالى : { فأتاهم الله ثواب الدنيا **}[٦] فثواب مفعول به ثان وهو مضاف والدنيا مضاف إليه مجرور.**

٤٥ - قد يرد المفعول به مضافا إلى اسم مضاف إلى معرف بأل من نحو قوله تعـالى: {فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين... **}[١] فحسن اسم معطوف على المفعول به ثواب الأولى ، وهو مضاف وثواب الثانية مضاف إليه ، وثواب مضاف والآخرة مضاف إليه .**

٤٦ - قد يرد المفعول به في سياق جملة الشرط مضافا إلى معرف بأل بعد فعل الشرط من نحو قوله تعالى: { ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ... **}[٢] فمن: اسم شرط يجزم فعلين في محل رفع مبتدأ ، ويرد: فعل الشرط مجزوم ، ثواب : مفعول به منصوب وهو مضاف: والدنيا مضاف إليه مجرور،وجملة فعل الشرط وجوابه خبر من .**

٤٧ - قد يرد المفعول به مضافا إلى نكرة لتخصيصه من نحو قوله تعالى : { مثل ما ينفقون في هذه الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم .... **}[٣]فحرث: مضاف وقوم: مضاف إليه ، وقد جاءت هذه الإضافة على تقدير حرف الجر اللازم التي تدخل على كلمة قوم لتصبح على تقدير: حرثا لقوم.**

---

[٤] سورة آل عمران آية ٦٩
[٥] سورة آل عمران آية ٩٥
[٦] سورة آل عمران آية ١٤٨
[١] سورة آل عمران آية ١٤٨
[٢] سورة آل عمران آية ١٤٥
[٣] سورة آل عمران آية ١١٧

٤٨ - قد يرد المفعول به مضافا إلى اسم موصول من نحو قوله تعالى : { ولأُحل لكم بعض الذي حُرم عليكم . . .}[٤] فبعض : مفعول به منصوب وهو مضاف ، والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

٤٩ - قد يرد المفعول به نكرة موصوفة بمفرد من نحو قوله تعالى : { إن الذين يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم . . . .}[٥] ثمنا : مفعول به منصوب ،وقليلا: صفة منصوبة .

٥٠ - قد يرد المفعول به نكرة موصوفة بجملة فعلية فعلها ماضٍ من نحو قوله تعالى: {كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم . . . .}[١] قوما : مفعول به منصوب ، كفروا : الجملة الفعلية في محل نصب صفة لقوم.

٥١ - قد يرد المفعول به نكرة وبعده جار ومجرور متعلقان بمحذوف يقع صفة للمفعول به من نحو قوله تعالى : { تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين}[٢] ظلما : مفعول به منصوب ليريد ، وللعالمين : جار ومجرور متعلقان بصفة لظلم.

٥٢ - قد يرد المفعولان نكرتين لفعل يتعدى لمفعولين من نحو قوله تعالى: { . . .ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله . . .} [٣] بعضا : مفعول به أول أربابا : مفعول به ثان ، من دون الله : الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لأرباب .

٥٣ - قد يرد المفعول به محذوفا والفعل مذكورا ليكون حذفه أعم وأشمل من نحو قوله تعالى: { الذين ينفقون في السراء والضراء . . .} [٤] المفعول به المحذوف يمكن تقديره ب: أموالهم ، والفعل ينفق فعل متعد إلى مفعول به،ولكنه لم يُذكر في سياق هذه الآية ليتناول كل ما يصلح للإنفاق المحمود[٥].

---

[٤] سورة آل عمران آية ٥٠
[٥] سورة آل عمران آية ٧٧
[١] سورة آل عمران آية٨٦
[٢] سورة آل عمران آية ١٠٨
[٣] سورة آل عمران آية ٦٤
[٤] سورة ا ل عمران آية ١٣٤
[٥] انظر : روح المعاني ج٤/٥٨

٥٤ - قد يرد المفعولان في سياق جملة فعلية فعلها مضارع يتعدى لمفعـولين احـدهما مبني : اسم إشارة، والآخر معرب من نحـو قولـه تعـالى: {ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم}[٦] .

٥٥ - قد يرد المفعولان في سياق جملة فعلية فعلها مضارع يتعدى لمفعولين احـدهما ضمير الغائبين والآخر اسما معرفا بأل من نحو قوله تعالى: { ...يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة...}[١] **يعلمهم : يعلم :فعل مضارع مرفوع والهـاء ضـمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول (ضمير الغائبين) والميم ميم الجماعـة ،الكتاب : مفعول به ثان ، فالمفعولان كلاهما معرفتان.**

٥٦ - قد يرد المفعولان في سياق جملة فعلية مبدوءة بلا الناهية ، الأول منهمـا اسـما موصولا والثاني منهما اسما نكرة من نحو قوله تعالى : {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ...}[٢] **فالذين: اسم موصـول مبنـي فـي محـل نـصب مفعـول بـه أول وأمواتا :مفعول به ثان منصوب، والمفعول به الأول معرفة، والمفعول به الثاني نكرة.**

٥٧ - قد يرد المفعولان في سياق جملة فعلية فعلها مضارع يتعدى لمفعولين يـرد الأول منهما ضميرا للغائب، والثاني منهما اسما موصولا من نحو قوله تعالى: { ..قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء...}[٣] **المفعول به الأول الهاء / ضمير الغائب في"يؤتيـه" والمفعول به الثاني اسم الموصوف "مَن" .**

٥٨ - قد يرد المفعول به الأول نائب فاعل لفعل مضارع مبني للمجهول والمفعـول بـه الثاني مضافا إلى اسم موصول من نحو قوله تعالى: { ...قل إن الهدى هدى الله أن يُؤتي أحد مثل ما أوتيتم...}[٤] **فأحد هو المفعول به ولكن الفعل أتى بُنـي للمجهـول فـصار**

---

[٦] سورة آل عمران آية ١٥٦
[١] سورة آل عمران آية ١٦٤
[٢] سورة آل عمران آية ١٦٩
[٣] سورة آل عمران آية ٧٣
[٤] سورة آل عمران آية ٧٣

المفعول به نائب فاعل، مثل : مفعول به منصوب مضاف إلى "ما "وما اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

٥٩ – قد يرد المفعول به محذوفا للعلم به من نحو قوله تعالى: { ... وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا ...}[١] فمفعول "قاتلوا "معلوم عند المكلفين بقتال العدو وكذلك مفعول " ادفعوا "معلوم وهو العدو ، ودفعه لا يكون إلا بتكثير سواء المعلمين.

٦٠ - قد يرد المفعولان مضمنين في جملة اسمية تسد مسد المفعولين اللذين يقتضيهما الفعل من نحو قوله تعالى:{ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم...}[٢] فمفعولا الفعل "يحسبن "سدت مسدهما جملة أنما نملي لهم خير لأنفسهم"[٣].

٦١— قد يرد المفعول به مقدرا لفعل متعد لم يستوف مفعوله لكن السياق يدل عليه من نحو قوله تعالى : { ... والله يعلم وأنتم لا تعلمون }[٤] فتقدير مفعول "يعلم "حال إبراهيم وما كان عليه ،وتقدير مفعول "تعلمون " اسم الإشارة "ذلك"[٥].

٦٢ - قد يرد المفعول به مصدرا مؤولا من أن والفعل المضارع من نحو قوله تعالى : {...إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا ...}[٦] أصل " ألا يجعل" أنْ لا يجعل ، فأن وما في حيزها مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل "يريد".

٦٣ - قد يرد المفعول به مصدرا مؤولا من ما و ما في حيزها في جملة تبدأ بود من نحو قوله تعالى : { ... ودوا ما عنتم...} [٧]فما مصدرية تؤول مع ما في حيزها بمصدر يعرب مفعولا به ، لتصبح الجملة : ودوا عنتكم.

٦٤ - قد يرد المفعول به حرف جر بمعنى مثل من نحو قوله تعالى : {...أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير } [٨] كهيئة، الكاف فيها اسم بمعنى مثل، فهي في محل نصب

---

(١) سورة آل عمران آية ١٦٧
(٢) سورة آل عمران آية ١٨٠
(٣) انظر : مجمع البيان ج٢٧٧/٢ ، وانظر : روح المعاني ج١٣٩/٤ .
(٤) سورة آل عمران آية ٦٦
(٥) انظر : روح المعاني ج ١٩٥/٣ .
(٦) سورة آل عمران آية ١٧٦
(٧) سورة آل عمران آية ١١٨
(٨) سورة آل عمران آية ٤٩

مفعول ، أو حرف جر ، فتكون وما بعدها في محل نصب صفة لمفعـول بـه محـذوف تقديره " شيئا " أي شيئا مثل هيئة الطير.[1]

٦٥ - قد يرد المفعول به مقدما على فعله مضافا إلى اسم مضاف إلى معرف بأل لـدواع تتعلق بنظم الآية الكريمة ، كأن يكون المفعول به مسبوقا بهمزة الاسـتفهام الإنكـاري التي تدخل على الفاء العاطفة المتصلة بهذا المفعول به والفعل متـأخر عنـه أو تقـدم المفعول به من باب الاتساع من نحو من قوله تعالى : { أفغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والأرض . . . }[2] فالهمزة في " أفغير " للاستفهام الإنكاري ، والفـاء فـي " فغير " فاء العطف وقد عطفت جملة " فغير دين الله يبغون " على جملة " فأولئـك هـم الفاسقون " وغير مفعول به منصوب تقدم على فعله وهو " يبغون " .

٦٦ - قد يرد الاسم مفعولا به لاسم الفاعل المعرف بأل من نحو قوله تعالى : { الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ. . . } [3]الغيظ: مفعول به منصوب لاسم الفاعل الكاظمين، والكاظمين اسم مجرور معطوف على المتقين في الآية السابقة.

٦٧ - قد يرد المفعول به جملة فعلية مبدوءة بهمزة الاستفهام الإنكاري ،وهذه الجملـة في محل نصب مفعول به لمقول القول من نحو قوله : { إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين }[4] فجملة ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم" في محل نصب مقول قوله صلى الله عليه وسلم الوارد في الآية الكريمة.

٦٨ - قد يرد المفعول به جملة فعلية سدت مسد مفعولين لفعل متعد لمفعولين مثل حسب من نحو قوله تعالى : { أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين}[5] أم عاطفة منقطعة بمعنى بل ، والهمزة التي في ضمنها للإنكار،وجملة: أن تدخلوا الجنة ، في محل نصب سدت مسد مفعوليْ حَسِبَ.

---

[1] انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٥١٥/٣

[2] سورة آل عمران آية ٨٣

[3] سورة آل عمران آية ١٣٤

[4] سورة آل عمران آية ١٢٤

[5] سورة آل عمران آية ١٤٢

٦٩ - قد يرد المفعول به جملة مقول القول المكونة من إن واسمها وخبرها من نحو قوله تعالى : { الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار... **}[١] جملة إن واسمها وخبرها (إن الله عهد إلينا) في محل نصب مفعول به لمقول القول.**

٧٠ - قد يرد المفعول به جملة استفهامية مكونة من كيف (خبر كان) وكان واسمها من نحو قوله تعالى : { قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين **}[٢] كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان المقدم (وكان عاقبة المكذبين) كان واسمها والمضاف إليه ، هذه الجملة : كيف كان عاقبة المكذبين في محل نصب مفعول به للفعل (انظروا) .**

٧١ - قد يرد المفعول به جملة مكونة من كان واسمها وخبرها من نحو قوله تعالى : {ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله... **}[٣] جملة كان واسمها وخبرها : كونوا عبادا لي من دون الله "في محل نصب مفعول به للفعل "يقول " .**

٧٢ - قد يرد المفعول به جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر محذوف تعلق به جار ومجرور من نحو قوله تعالى: {.... ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله... **} [٤]**

يقولون : فعل مضارع مرفوع بثبوت نون الإعراب ، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، من عند الله : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ، والجملة الاسمية (هو من عند الله) في محل نصب مفعول به لمقول القول.

---

[١] سورة آل عمران آية ١٨٣
[٢] سورة آل عمران آية١٣٧
[٣] سورة آل عمران آية٧٩
[٤] سورة آل عمران آية ٧٨

ب- الظـــــروف

الظرف : اسم منصوب على تقدير معنى "في "يُذكر لبيان زمان الفعل أو مكانـــه [1]، والظرف قسمان : أ – ظرف الزمان : ما دل على وقتٍ وقع فيه الحدث.

ب - ظرف المكان : ما دل على مكانٍ وقع فيه الحدث.

أ- ظروف الزمان التي وردت في سورة آل عمران :

١ - **آناء : :** {ليسوا سواء من أهل الكتاب أمةٌ قائمة يتلون آيات الله آناء الليل...}[2].

آناء الليل : ظرف زمان متعلق بالفعل يتلون.

٢ - **إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، يتضمن معنى الشرط غالبا، ومن ثـم وجـب إيلاؤها جملة فعلية ، ولزمت الفاء في جوابها [3] من نحو قوله تعالى :** {فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون}[4] **على اعتبار أن كيف اسم استفهام في محل نصب حال من فعل محذوف هو جـواب إذا وتقديره "استقرت"[5].**

٣ - **إذ : ظرف لما مضى من الزمان وهي مضاف والجملة الاسمية أو الفعلية بعدها في محل جر مضاف إليه [6]من أمثلة إضافتها إلى الجملة الفعلية قوله تعالى :** { ربنا لا تُزِغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ...}[7].

وقد تدخل " إذ " على المضارع فتفيد حكاية الحال الماضية من نحو قوله تعالى: { وما كنت لديهم إذ يُلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون }[8] .

---

[1] انظر : ارتشاف الضرب ج٢٢٥/٢ ، وشرح ابن عقيل ج١٩١/٢ ، وجامع الدروس العربية ج ٤٤/٣ ،٤٥ ، والنحو الشافي ص٢٩٦

[2] سورة آل عمران آية ١١٣

[3] سورة آل عمران آية ٢٥

[4] انظر :همع الهوامع ج ١٣١/٢ ، ومغني الليبي ج٩٧/١

[5] انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٤٨٥/٣

[6] انظر : الإتقان في علوم القرآن ج ١٤٧/٢ ، ومعجم الأدوات النحوية ص ١٢

[7] سورة آل عمران آية ٨

[8] سورة آل عمران آية ٤٤

" إذ يلقون أقلامهم " فإذ : ظرف لما مضى من الزمان ، دخل الفعل المضارع لحكاية الحال الماضية ،وإذ متعلقة بخبر كان المحذوف ، وإذ مضاف ، وجملة(يلقون أقلامهم) في محل جر مضاف إليه .

٤ - بعد : ظرف زمان منصوب إذا أُضيف إلى ما يدل على الزمان، وظرف مكان منصوب إذا أُضيف إلى ما يدل على المكان، أما كونها ظرف زمان منصوب فلقوله تعالى : {كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم ...}[1] (بعد إيمانهم) :بعد : ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل "كفر "بعد : مضاف وإيمانهم : مضاف إليه .

وقد تأتي "بعد " اسما مجرورا إذا سبقها حرف جر من نحو قوله تعالى : { إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم} [2] (من بعد ذلك) من : حرف جر ، بعد: اسم مجرور بمن،والجار والمجرور متعلقان بالفعل "تابوا "بعد : مضاف ، ذلك : اسم إشارة مبني في مجل جر مضاف إليه .

٥ - ثلاثة أيام : ظرف زمان مكون من مضاف ومضاف إليه من نحو قوله تعالى: {... قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ...}[3] فثلاثة أيام : ظرف زمان متعلق بالفعل "تكلم ".

٦ - يوم : ظرف زمان منصوب ، ومنه قوله تعالى : { يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ...} [4] فيوم : ظرف زمان متعلق بمحذوف تقديره ذكر ، ويوم مضاف وجملة "تجد كل نفس ما عملت ..." في محل جر مضاف إليه .

٧ - يومئذٍ :يوم : ظرف زمان مضاف إلى ظرف آخر من نحو قوله تعالى : { هم يومئذٍ للكفر أقرب منهم للإيمان ...} [5]والظرف متعلق بالخبر " أقرب "فقد تقدم الظرف

---

[1] سورة آل عمران آية ٨٦
[2] سورة آل عمران آية ٨٩
[3] سورة آل عمران آية ٤١
[4] سورة آل عمران آية ٣٠
[5] سورة آل عمران آية ١٦٧

على متعلقة لأن المتعلق أفعل التفضيل ، كأنه قيل : قربهم من الكفر يزيد على قربهم من الإيمان [١].

٨ - كلما : كلما أداة شرط غير جازمة ، وكل منصوبة على الظرفية باتفاق ،وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى من نحو قوله تعالى : {كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ...}[٢] وناصبها الفعل (وجد) ويشترط في شرط كلما وجوابها أن يكونا ماضيين.

وأما " ما " التي اتصلت بها فهي المصدرية الظرفية ، ومن هنا احتيج إلى جملتين إحداهما مرتبة على الأخرى [٣] فكل : اسم منصوب وهو مضاف ، وما المصدرية بتأويل مصدر في محل جر مضاف إليه .

٩ - وجه النهار : ظرف زمان ومنه قوله تعالى : { ... آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون }[٤] فوجه النهار ظرف متعلق بآمنوا .

١٠ - آخر النهار : ظرف زمان متعلق بالفعل " اكفروا ".

ب- ظروف المكان التي وردت في سورة آل عمران

١- أنى : اسم مشترك بين الاستفهام والشرط ، فأما الاستفهام ، فترد فيه ، بمعنى كيف، نحو قوله تعالى : { أنى يحيي هذه الله بعد موتها } [٥] ومن أين، نحو قوله تعالى : {...قال يا مريم أنى لك هذا } [٦] وبمعنى متى وقد ذُكرت المعاني الثلاثة[٧] في قوله تعالى : {فأتوا حرثكم أنى شئتم}[٨] فأنى في الآية الكريمة " ... يا مريم أنى لك هذا " اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بخبر مقدم محذوف

---

(١) انظر : روح المعاني ج ١١٩/٤
(٢) سورة آل عمران آية ٣٧
(٣) انظر : مغني اللبيب ج٢٢١/١ – ٢٢٢ وانظر : النحو الوافي ج٢٩٤/٢
(٤) سورة آل عمران آية٧٢
(٥) سورة البقرة آية ٢٥٩
(٦) سورة آل عمران آية ٣٧
(٧) انظر : الإتقان في علوم القرآن ج١٧٥/٢
(٨) سورة البقرة آية ٢٢٣

ولك : جار مجرور متعلقان بالخبر المحذوف ، وهذا : الهاء للتنبيه ، وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

٢ - بين : ظرف مكان منصوب ، ولا تُستعمل إلا فيما له مسافة ،أو له عدد ما : اثنان فصاعدا ، نحو : وبين الرجلين ، وبين القوم ، ولا يضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلا إذا كرر نحو : { ومن بيننا وبينك حجاب **}** [١] **ومن أمثلة " بين "في سورة آل عمران قوله تعالى: {** وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم **}**[٢] **فبينهم: بين : ظرف مكان منصوب وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه والظرف متعلق بمحذوف صفة .**

٣ - عند : اسم لمكان الحضور كما تأتي لزمانه، ولا تقع إلا ظرفا أو مجرورة بمن، ومنه قوله تعالى : { إن الدين عند الله الإسلام .. **}**[٣] **فعند : ظرف مكان منصوب متعلق بصفة للدين ، أي : إن الدين المرضي عند الله الإسلام** [٤]**.**

٤ - فوق : ظرف مكان منصوب ومنه في هذه السورة قوله تعالى : { ... وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة **}** [٥] **ففوق: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف مفعول به ثانٍ لجعل ، وهو مضاف ، والذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.**

٥ - لدى ولدن : ظرفان مبنيان على السكون تُعاقبان عند، وتُعرب لدى : ظرف مكان ، ولا تُستعمل إلا في الحاضر، أما عند فتُستعمل في الغائب، تقول : عندي مال ،وإن كان غائبا ، ولا تقول : لدي مال إلا إذا كان حاضرا [١] **، ومنه قوله تعالى :{** ...وما كنت لديهم إذ يُلقون أقلامهم ... **}**[٢] **لديهم :ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب ، وهو متعلق بمحذوف خبر كان ، أي ما كنت موجودا لديهم.**

---

[١] سورة فصلت آية ٥
[٢] سورة آل عمران آية ١٩
[٣] سورة آل عمران آية ١٩
[٤] انظر: روح المعاني ج ١٠٦/٣ ، وانظر : مغني اللبيب ج١٩٧/١ ، والإتقان ج٢٠٦/٢ .
[٥] سورة آل عمران آية ٥٥
[١] انظر : مغني اللبيب ج١٦٩/١
[٢] سورة آل عمران آية ٤٤

٦ - مع: ظرف لمكان الاجتماع أو وقته، وهي هنا للمكان ، وقد يُراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان[٣] **من نحو قوله تعالى : {** وكونوا مع الصادقين **}**[٤] **أما كونها ظرفا لمكان فمنه قوله تعالى : {** واركعي مع الراكعين **}**[٥]**.**

٧ - هنا : أسم إشارة في محل نصب ظرف مكان، ومنه قوله تعالى : { يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتلنا ها هنا **}**[٦] **فالهاء : هاء التنبيه ، وهنا: اسم إشارة في محل نصب ظرف مكان متعلق بالفعل "قُتلنا .**

٨ - هنالك : اسم إشارة للمكان في محل نصب على الظرفية المكانية، وقد يُتجور به للزمان ، واللام لام البعد ، والكاف كاف الخطاب[٧] **ومنه قوله تعالى : {** هنالك دعا زكريا ربه ... **}**[٨] **، هنالك : ظرف مكان في محل نصب متعلق بالفعل دعا، واللام لام البعد ، والكاف للخطاب .**

٩ - وراء : ظرف مكان منصوب ، ومنه قوله تعالى : { وإذ اخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم ... **}**[٩] **فوراء: ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل نبذ، والظرف مضاف ، ظهورهم : مضاف إليه .**

---

[٣] الإتقان ج٢/٢٤٦ ، وانظر : مغني اللبيب ج١/٣٧٠

[٤] سورة التوبة آية ١١٩

[٥] سورة آل عمران آية ٤٣

[٦] سورة آل عمران آية ١٥٤

[٧] انظر : روح المعاني ج ١ /١٤٤

[٨] سورة آل عمران آية ٣٨

[٩] سورة آل عمران آية ١٨٧

ج- التوابع : النعت ، العطف ، البدل ، التوكيد

١- النعت :

تابع مشتق أو مؤول به ، يفيد تخصيص متبوعه ، أو توضيحه أو مدحَه أو ذمه، أو تأكيده ، أو الترحمَ عليه ، ويتبعه في واحد من أوجه الإعراب .[١] .

من أنماط النعت التي وردت في سورة آل عمران :

أ - ورد النعت نكرة مفردا مرفوعا لخبر المبتدأ من نحو قوله تعالى : { إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم **}[٢] فهذا : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ ، وصراط خبر مرفوع ، ومستقيم نعت مرفوع لصراط .**

ب- قد يرد النعت لفاعل تفسره النكرة الموصوفة التي وقعت تمييزا من نحو قوله {...واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون**}[٣] أي بئس شيئا يشترونه ، فما نكرة تامة منصوبة على التمييز تفسر فاعل بئس وجملة "يشترون "صفته ، والمخصوص بالذم محذوف تقديره : ذلك الثمن ، ويجوز أن تكون ما مصدرية مؤولة مع الفعل بمصدر تقديره : شراؤهم ، ومحله من الإعراب فاعل بئس.**

ج - قد يرد النعت مجرورا مطابقا لمنعوته في إعرابه وإفراده وجنسه وتعريفه ومنه قوله تعالى : { زُيِن للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة**}[٤] فالمقنطرة نعت مجرور للقناطير يطابقه في تعريفه بأل التعريف، والمسومة نعت للخيل مجرور يطابقه في تعريفه بأل التعريف.**

د - قد يرد النعت نكرة مجرورة لمنعوت مجرور بحرف جر من نحو قوله تعالى : {فتقبلها ربها بقبولٍ حَسَنٍ...**}[٥] بقبول : جار ومجرور ، متعلقان بتقبل وحسن نعت مجرور لقبول .**

---

[١] انظر : شرح شذور الذهب ص ٤٣٢ ، وانظر : شرح ابن عقيل ج١٩١/٣ ، وارتشاف الضرب ج٥٧٩/٢ .
[٢] سورة آل عمران آية ٥١
[٣] سورة آل عمران آية ١٨٧
[٤] سورة آل عمران آية ١٤
[٥] سورة آل عمران آية ٣٧

هـ - قد يرد النعت منصوبا لمنعوت وقع مفعولا مطلقا من نحو قوله تعالى : {...وأنبتها نباتا حسنا ....}[1] وتعرب نباتا إما مفعول مطلق أو نائب عن المفعول المطلق ، وحسنا : نعت منصوب لنبات، وفي الكلام استعارة تمثيلية من حيث إنه شبه تعهدها بما يصلحها في سائر أحوالها مَن يزرع شيئا في الأرض يتعهده بسقيه وحمايته من الآفات ، وقلع ما يخنقه من النبات.

و - قد يرد النعت جملة فعلية والمنعوت اسما نكرة مرفوعا محله من الإعراب مبتدأ مؤخر ومنه :{قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جناتٌ تجري من تحتها الأنهار ...}[2]للذين : جار ومجرور خبر مقدم ، وجناتٌ : مبتدأ مؤخر ، وجملة: تجري من تحتها الأنهار : نعت لجنات في محل رفع .

ز - قد يرد النعت جملة فعلية لنكرة وقعت مضافا إليه أفادت من إضافتها تخصيصا ومنه قوله تعالى : { إن أول بيتٍ وُضع للناس للذي ببكة ... } [3] إن واسمها المضاف، وبيتٍ مضاف إليه ، ووضع : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره " هو " ، وجملة وُضع نعت لبيت، للذي : اللام لام المزحلقة، الذي خبر إن مبني في محل رفع.

ح - قد يرد النعت جملة فعلية لاسم كان الذي تقدم خبره عليه من نحو قوله تعالى : {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير...}[4] فجملة "يدعون ..." في محل رفع نعت لأمة التي هي اسم تكن المؤخر.

ط - فد يرد النعت جملة اسمية لمبتدأ نكرة من نحو قوله تعالى: { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب ...}[5] فالجملة الاسمية المكونة من : "هن أم الكتاب "في محل رفع نعت لآيات .

---

[1] سورة آل عمران
[2] سورة آل عمران آية ١٥
[3] سورة آل عمران آية ٩٦
[4] سورة آل عمران آية ١٠٤
[5] سورة آل عمران آية ٧

ك - قد يرد النعت جملة اسمية لمنعوت نكرة مجرورة من نحو قوله تعالى : { ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ... }[1] فجملة لا النافية للجنس المكونة من لا النافية للجنس واسمها ، والجار والمجرور المتعلقان بخبر محذوف في محل جر نعت ليوم.

ل- قد يرد النعت جمعا مؤنثا سالما منصوبا لمنعوت ظرف زمان متعلق بفعل مضارع من نحو: { وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات ... }[2] فإلا : أداة حصر، وأياما : ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل "تمس "ومعدودات : نعت منصوب لأيام.

م - قد يرد النعت جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر لمنعوت نكرة معطوف على اسم مجرور من نحو: { وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين } [3] الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر " عرضها السموات" في محل جر نعت لجنة .

٢- العطـــف

العطف : لغة معناه الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه ، واصطلاحا : تابع جامد مشبه للصفة في إيضاح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة[4] .

من أنماط العطف في سورة آل عمران :

أ - قد يعطف الفاعل على الفاعل من نحو قوله : { إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا ... }[5] أموالهم : أموال : فاعل مرفوع وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، ولا : حرف عطف ، أولادهم : أولاد : اسم معطوف على أموال .

---

(١) سورة آل عمران آية ٩
(٢) سورة آل عمران آية ٢٤
(٣) سورة آل عمران آية ١٣٣
(٤) انظر : شرح ابن عقيل ج٢١٨/٣ ، وانظر : النحو المصفي ص ٥٩٩
(٥) سورة آل عمران آية ١٠

ب- قد يعطف المفعول به على المفعول به من نحو قوله تعالى : { الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار } [١] الصابرين: اسم منصوب بفعل محذوف تقديره: امدح، وما بعده عطف عليه ، والصادقين والقانتين والمستغفرين، في الأصل صفات قُطعت عن الوصفية ، بتوسط واو العطف بينها للدلالة على انفراد المتصفين بها بأنواع الكمالات .[٢].

ج - عطف المفعول به على المصدر المؤول من ما المصدرية والفعل الماضي الذي محله من الإعراب ، مفعول به من نحو قوله تعالى { ... سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ...}[٣] عطف قتلَهم على ما المصدرية والفعل الماضي بعدها.

د - عطف الحال على الحال من نحو قوله تعالى : {فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين}[٤] فمصدقا حال منصوب ، وسيدا وحصورا ونبيا ، أحوال معطوفة على مصدقا .

هـ - عطف الاسم الموصول على اسم الإشارة من نحو قوله تعالى : { إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين }[٥] والذين آمنوا : الواو حرف عطف، الذين : اسم موصول معطوف على " هذا " والنبي بدل من اسم الإشارة ، وهذا معطوف على خبر إن " للذين " وهذا العطف من باب عطف الخاص على العام .

و - عطف المفعول لأجله على المفعول لأجله ومنه قوله تعالى : {فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ...}[٦] فإعراب ابتغاء الأولى مفعول لأجله منصوب ،وابتغاء الثانية معطوفة على الأولى .

ز - عطف جملة فعلية فعلها ماض منفي على جملة فعلية فعلها ماض مثبت ومنه قوله : {وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما

---

[١] سورة آل عمران آية ١٧

[٢] إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٤٧٣/٣ ، وانظر : روح المعاني ج١٠٣/٣

[٣] سورة آل عمران آية ١٨١

[٤] سورة آل عمران آية ٣٩

[٥] سورة آل عمران آية ٦٨

[٦] سورة آل عمران آية ٧

استكانوا ....}[1] (فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله) الفاء في (فما) للعطف وما النافية، وهنوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والفعل " وهنوا " معطوف على " قاتل ".

ح - عطف جملة فعلية مثبتة فعلها ماض على جملة فعلية مثبتة فعلها أيضا ماض من نحو قوله : { نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل}[2] وأنزل التوراة "فجملة " أنزل " معطوفة على جملة " نزل ".

ط - عطف الفعل المضارع المبني للمعلوم على الفعل المضارع المبني للمعلوم من نحو قوله تعالى : { إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم} [3]فقد عطف " يقتلون" على "يكفرون" وكلاهما فعل مضارع مبني للمعلوم مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب ، والواو في كل من ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

ي - عطف الفعل المضارع المبني للمجهول على الفعل المضارع المبني للمجهول الذي سبقه حرف الاستقبال (السين) من نحو قوله تعالى : { قل للذين كفروا ستُغلبون وتُحشرون إلى جهنم وبئس المهاد }[4]ستُغلبون : السين حرف استقبال، وتُغلبون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب ، والواو : ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل، وتُحشرون : الواو حرف عطف ، وتُحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نوع الإعراب ، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل، وجملة تحشرون معطوفة على ستُغلبون.

ك - عطف الفعل المضارع المجزوم بلا الناهية على فعل الأمر من نحو قوله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون}[5] فاتقوا : فعل أمر وفاعل وحق: نائب عن المفعول المطلق في باب الصفة التي أضيفت إلى موصوفها ولا

[1] سورة آل عمران آية ١٤٦
[2] سورة آل عمران آية ٣
[3] سورة آل عمران آية ٢١
[4] سورة آل عمران آية ١٢
[5] سورة آل عمران آلة ١٠٢

تموتُن : الواو حرف عطف ، لا : الناهية ، تموتُن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهيـــة ، وعلامة جزمه حذف نون الإعراب ، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضـــمير متـــصل مبني في محل رفع فاعل، والنون المشددة للتوكيد، والفعل "تموتن" معطوف على الفعل " اتقوا" .

ل - عطف جملة الفعل المضارع المنفي على جملة الفعل المضارع المثبت من نحو قوله تعالى : { ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم ... }[1] تحبون: فعل مضارع مرفوع وعلامـــة رفعه ثبوت نون الإعراب ، والواو: ضمير متصل مبنـــي فـــي محـــل رفـــع فاعـــل ولا يحبونكم : الواو حرف عطف ، لا: النافية ، يحبونكم : يحبون : فعل مضارع مرفوعـــة وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب ، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفـــع فاعـــل ، والكاف : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة: لا يحبـــونكم معطوفـــة على جملة تحبونهم .

م - عطف فعل الأمر الذي يفيد الدعاء على فعل الأمر الذي يفيد الدعاء أيضا من نحـــو قوله تعالى : { الذين يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار }[2] اغفر: فعـــل أمـــر مبني على السكون يفيد الدعاء ، وقنا: الواو: حرف عطف ، قنا : ق: فعل أمـــر مبنـــي على حذف حرف العلة من آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، ونا ضمير متصل مبني في نصب مفعول به أول ،والفعل " قنا " معطوف على الفعل " اغفر"

ن - عطف جملة منفية تبدأ بفعل مضارع على جملة منفية تبدأ بفعل مضارع أيـــضا من نحو قوله تعالى : { قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ... }[3] ألا نعبدَ: أن لا نعبـــدَ؛ أن حرف نصب ، لا : النافية نعبد: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحـــة علـــى آخره ، ولا نشرك : الواو حرف عطف ، ولا: النافية ، نشرك : فعل مضارع منـــصوب بأن والجملة معطوفة على جملة (ألا نعبدَ) .

---

(1) سورة آل عمران آية ١١٩
(2) سورة آل عمران آية ١٦
(3) سورة آل عمران آية ٦٤

س - عطف جملة منفية تبدأ بفعل ماض على جملة منفية تبدأ بفعل ماض ، والجملة المعطوف عليها جواب شرط غير جازم من نحو قوله تعالى : { ...لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قُتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم...}[1] **لو: حرف امتناع لامتناع تضمن معنى الشرط غير جازم، كانوا: كان واسمها، عندنا: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر كان ، وجملة : ما ماتوا لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم وما قتلوا: جملة معطوفة على جملة : ما ماتوا.**

ع - عطف جملة شرطية مبدوءة بمن الموصولية أو النكرة الموصوفة على جملة شرطية مبدوءة بمن الموصولية أو النكرة الموصوفة من نحو قوله تعالى : { ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما...}[2] **فجملة: " ومنهم مَن إنْ تأمنه بدينار لا يؤده إليك " معطوفة على جملة : " مَن إن تأمنه بقنطار يؤده إليك " ، فمن : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر لخبر مقدم محذوف تعلق به الجار والمجرور " من أهل الكتاب " ويمكن اعراب " مَن" بأنها نكرة موصوفة وإعرابها بأنها مبتدأ مؤخر ، وإن: حرف شرط مبني على السكون ، تأمنه :فعل الشرط مجزوم، والهاء : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنت " بدينار : جار ومجرور متعلقان بالفعل " تأمن : يؤده : يؤَد : جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والهاء : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، إليك : جار ومجرور متعلقان بالفعل " يؤد" ، وجملة الشرط وجوابه إما صلة للموصول إذا كانت مَن موصولة ، وإما صفة لها في محل رفع إذا كانت " مَن" نكرة موصوفة، والجملة برمتها معطوفة على جملة " ومنهم مَن إن تأمنه بقنطار لا يؤده إليك "** [3]**.**

ف - عطف جملة اسمية مبدوءة بإن على جملة اسمية مبدوءة بإن أيضا من نحو قوله تعالى " { ... قالت رب إني وضعتها أنثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها

---

[1] سورة آل عمران آية ١٥٦
[2] سورة آل عمران آية ٧٥
[3] انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٣/ ٥٤٠

مريم...}[1] فجملة : إني سميتها " مريم معطوفة على جملة " إني وضعتها أنثى " وبين المعطوف والمعطوف عليه جملتان معترضتان إحداهما : " والله اعلم بما وضعت " سيقت لتعظيم المولود الذي وضعته وتفخيم شأنه، وثانيتهما : " وليس الذكر كالأنثى " سيقت لتبين ما اشتملت عليه الجملة المعترضة الأولى من التعظيم والتفخيم .[2]

غ - عطف جملة شرطية مبدوءة بإنْ واتصل بجوابها الفاء على جملة شرطية مبدوءة بإنْ اتصلت الفاء بجوابها المبدوء بإن وما الكافة من نحو قوله تعالى : { ...فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد} [3] فقد عطفت جملة: وإنْ تولوا فإنما عليك البلاغ " على جملة " : فإن اسلموا فقد اهتدوا " .

ص - عطف جملة الشرط المنطوق بها على جملة الشرط المحذوفة والمقدرة ، لأن جملة الشرط المنطوق بها تستدعي شرطا آخر اقترنت به الواو، من نحو: أكرم زيدا ، ولو أساء ، فهذه الواو عطفت المذكور على محذوف تقديره: أكرم زيدا ولو أحسن ولو أساء، إلا انك نبهت بإيجاب إكرامه وإن أساء ، على أن إكرامه إن أحسن بطريق الأولى [4] ، ومنه قوله تعالى : { إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يُقبل من احدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به...}[5] والمعنى: لا يُقبل منه ملء الأرض ذهبا ولو تصدق به، ولو افتدى به أيضا منه ، فجملة "فلن يُقبل من احدهم ملء الأرض ذهبا ، الفاء في " فلن "رابطة للجواب لما في الموصول من رائحة الشرط. فالآية تقتضي شرطا آخر محذوفا يكون هذا المذكور منبها عليه بطريق الأولى، فحالة الافتداء بملء الأرض ذهبا هي أجدر الحالات لقبول الفدية، وليس وراءها حالة أخرى تكون أولى بالقبول منها.

ق – عطف جملة غير شرطية على جملة الشرط والجزاء من نحو قوله تعالى : { ...وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا يُنصرون}[1] فقد عطفت جملة " لا يُنصرون " على

---

[1] سورة آل عمران آية ٣٦
[2] انظر : روح المعاني ج ٣/ ١٣٥
[3] سورة آل عمران آية ٢٠
[4] انظر : ابن المنيّر في الانتصاف على حاشية الكشاف ج ٤٤٣/١- ٤٤٤ – وانظر : روح المعاني ج٢١٩/٣ وإعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٣ /٥٦٢
[5] سورة آل عمران أية ٩١
[1] سورة آل عمران آية١١١

جملة "إن يقاتلوكم يولوكم الأدبار " لأنه عدل عن حكم الجزاء إلى حكم الاخبار ابتـــداء، كأنه قيل: ثم أُخبركم أنهم لا يُنصرون، فكأن الجملة صارت هكــذا: أُخبــركم أنهـــم إن يقاتلوكم ينهزموا ثم أُخبركم أنهم لا يُنصرون.[٢]

ر - عطف جملة فعلية على جملة اسمية جملة لا النافية للجنس من نحو قوله تعالى : {... أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم}[٣]عُطفت جملة: " ولا يكلمهم الله " المكونة من " لا النافية ، يكلـــم : فعــل مضارع مرفوع، والهاء : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول بـــه مقــدم، والله : لفظ الجلالة فاعل مؤخر، عطفت هذه الجملة على جملـــة لا النافيـــة للجــنس واســمها وخبرها " لا خلاق لهم".

ش - عطف جملة كان المسبوقة بما النافية على جملة كان المسبوقة بما النافية من نحو قولـــه تعــالى : {ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين}[٤].

فجملة" لكن كان حنيفا مسلما " الواو حرف عطف ، لكن: مخففة مهملة ، وكان فعــل ماضٍ ناقص،واسمها ضمير مستتر تقديره هو، حنيفا خبرها الأول ومسلما : خبر ثان " وجملة "وما كان من المشركين "معطوفة على الجملة السابقة.

ت - عطف جملة اسمية مبدوءة بهمزة استفهام إنكاري على جملة اسمية مبدوءة باسم شرط في محل رفع مبتدأ من نحو: {فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون* أفغير دين الله يبغون....}[٥] الهمزة في " أفغير "للاستفهام الإنكاري ،والفاء حرف عطف ،من بـــاب عطف جملة على جملة ، كما لو قيل: أو غير دين الله يبغون ، إلا ان الفاء رُتبت فكأنه قيل : أبعد تلك الآيات غير دين الله يبغون.[٦]

---

[٢] الكشاف ج ٤٥٥/١ ، وانظر : روح المعاني ج٢٩/٣

[٣] سورة آل عمران آية ٧٧

[٤] سورة آل عمران آية٦٧

[٥] سورة آل عمران آية٨٢ ، ٨٣

[٦] انظر : مجمع البيان المجلد الثاني ص ١٣٢

ث – عطف جملة اسمية على جملة جواب شرط في محل جزم من نحو قوله تعالى : {ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين} [1] **فجملة " هو في الآخرة من الخاسرين" معطوفة على جملة جواب الشرط الجازم " فلن يُقبل منه".**

خ - عطف الفعل على ما فيه معنى الفعل من نحو قوله تعالى : {كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق...} [2] **(فشهدوا) معطوف على إيمانهم لما فيه من معنى الفعل، لأن معناه : بعد أن آمنوا بالله ،فهو من باب العطف على التوهم [3].**

ذ - عطف قصة على قصة من نحو قوله تعالى : { لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند الله إن الله على كل شيء قدير* وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين* وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون} [4] **.**

" وليعلم الذين نافقوا" ابتداء كلام معطوف على مجموع من قبله ، من باب عطف القصة على القصة، ووجهه انه – جل شأنه – لما ذكر أحوال المؤمنين وما جرى لهم وعليهم فيما تقدم من الآيات ، وبين أن الدائرة إنما كانت للابتلاء وليتميز المؤمنون عن المنافقين، وليعلم كل واحد من الفريقين أن ما قدره الله تعالى من إصابة المؤمنين كائن لا محالة أورد قصة من قصصهم مناسبة لهذا المقام مستطردة ،وجيء بالواو لأنها ملائمة لأصل الكلام [5].

---

(١) سورة آل عمران آية ٨٥
(٢) سورة آل عمران آية ٨٦
(٣) انظر : روح المعاني ج٣/٢١٧ ،وانظر : مغني اللبيب ج٢/٤٧٦ – ٤٨٢
(٤) سورة آل عمران من أية ١٦٤- ١٦٧
(٥) انظر : السابق ج٤/١١٨

٣- البـــــــــدل

من الفضلات التي طالت بها الجملة القرآنية في سورة آل عمران البدل، وحـــده: تـــابع مقصود بالحكم بلا واسطة أو : تابعُ يقصد به الإيضاح بعد الإبهام ، وهو يفيـــد البيـــان والتأكيد ، أما البيان ؛ فانك إذا قلت : رأيت زيدا أخاك، بينت انك تريد بزيد الأخ لا غير، وأما التأكيد فلأنه على نية تكرار العامل، ألا ترى انك إذا قلت : ضربت زيدا جـــاز أن تكون ضربت رأسه ، أو يده ، أو جميع بدنه، فإذا قلت يده فقد رفعت ذلك الإبهام فالبدل جارٍ مجري التأكيد لدلالة الأول عليه ، أو المطابقة كما في بدل الكل، أو التضمن كما في بدل البعض، أو الالتزام كما في بدل الاشتمال.[١].

ومن أنماط البدل التي وردت في سورة آل عمران :

- ورد بدل الكل ضميرا منفصلا ، من محل لا النافية للجنس واسمها، أو من الخبـــر المحذوف من نحو قوله تعالى : { ألم ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم}[٢]فـــإلا أداة حصر ، والضمير المنفصل بعدها بدل من محـــل لا واســـمها أو مـــن الخبـــر المحذوف لتصبح الجملة : لا إله موجود إلا هو[٣] .
- ورد بدل الكل اسما مرفوعا لأن المبدل منه مبتدأ في محل رفع مـــن نحـــو قولـــه تعالى : {وتلك الأيام نداولها بين الناس....}[٤] فاسم الإشارة مبتدأ مبني في محـــل رفع ، والأيام بدل منه ، وجملة نداولها ...." في محل رفع خبر المبتدأ .
- ورد بدل الكل منصوبا لأن المبدل منه مفعول به من نحو قولـــه تعـــالى : { إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين* ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم}[٥] "فذرية" نُصبت على البدلية من الآلين، وعلى الأرجـــح مـــن آدم ومـــا عُطف عليه[٦].

---

[١] انظر: شرح شذور الذهب ص ٤٣٩ ، والبرهان في علوم القرآن ج٤٥٣/٢ ، ٤٥٤
[٢] سورة آل عمران آية ١ ، ٢
[٣] انظر : البحر المحيط ج٦٣٧/١
[٤] سورة آل عمران آية ١٤٠
[٥] سورة آل عمران آية ٣٣ ، ٣٤
[٦] انظر : روح المعاني ج١٣٢/٣ ، وانظر : إملاء ما مّن به الرحمن ج ١/ ١٣١

- ورد بدل الكل منصوبا لأن المبدل منه صفة لمفعول مطلق محذوف من نحو قولـــه تعالى : { وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية.... }[١] (غيـــر الحق) في حكم المصدر ومعناه: يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب أن يُظـــن به،وكظن الجاهلية بدل منه ، أي بدل من غير الحق .[٢]
- ورد بدل الكل اسما موصولا في محل رفع لأن المبدل منه ضمير اتصل بفعل مضارع أو اسم موصول سابق من نحو قوله تعالى : { ...يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون * الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا } [٣] الذين قالوا بـــدل من واو يكتمون ، كأنه قيل : والله اعلم بما يكتم الذين قالوا، أو بدل مـــن كلمـــة" الذين " الواردة في أول الآية والتي محلها من الإعراب مفعول به منـــصوب علـــى الذم، أو مجرور على انه بدل من ضمير أفواههم أو قلوبهم ، فكأن المعنى: يقولون بأفواه الذين قالوا، أو يقولون بأفواههم ما ليس في قلوب الذين قالوا[٤].
- ورد بدل الجملة من الجملة كما في قوله تعالى : { ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا .... } [٥] جملة :" يقولون هل لنا من الأمر شيء"بدل مـــن جملـــة : يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ،وكلتا الجملتين تبدأ بفعل مضارع اتـــصل بـــه ضمير الغائب"الواو".
- قد يرد بدل الكل مضافا إليه من نحو قوله تعالى : { لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق، .... الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار... }[٦] . (الذين قالوا : إن الله عهد إلينا) الذين تعرب بدلا من الموصول السابق في قولـــه (لقـــد

---

[١] سورة آل عمران آية ١٥٤
[٢] انظر : الكشاف ج٤٧٢/١ ، وانظر : البحر المحيط ج٩٤/٣
[٣] سورة آل عمران آية ١٦٧ – ١٦٨
[٤] انظر : روح المعاني ج ١٢٠/٤
[٥] سورة ال عمران آية ١٥٤
[٦] سورة آل عمران آية ١٨١ ، ١٨٣

سمع الله قول الذين قالوا...) ويعرب (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه [1].

- **قد يرد بدل الكل في محل جر من أن وما في حيزها لأن المبدل منه مجرور من نحو قوله تعالى: {.... ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير...}[2] أن وما في حيزها (أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير) تعرب بدلا من قوله سبحانه : { أني قد جئتكم} أو من قوله (آية).**
- **قد يرد بدل الاشتمال منصوبا لأن المبدل منه مفعول به من نحو قوله تعالى : { ثم أنزل عليكم من بعد الغم أَمَنَة نعاسا ...}[3] أَمَنَة مفعول به منصوب ، ونعاسا بدل اشتمال منها، لأن كلا من البدل والمبدل منه مشتمل على الآخر ، والعائد محذوف للعلم به وتقديره ، منها والكلام يرشد إليه [4].**
- **قد يرد بدل الاشتمال محذوفا يتعلق به جار ومجرور من نحو قوله تعالى : {فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون} [5] فإن في قوله : { أن لا خوف ...) مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، والمصدر المؤول من أن وما في حيزها مصدر منصوب بنزع الخافض، فتصبح الجملة : بأنه لا خوف عليهم، والجار والمجرور متعلقان ببدل اشتمال محذوف من الذين ، أي ويستبشرون بما تبين من حال من تركوهم خلفهم أحياء في الدنيا من المؤمنين، أي أن الاستبشار يكون بحال إخوانهم لا بذواتهم [6].**
- **قد يرد بدل البعض من كل اسما موصولا في محل جر والضمير الرابط مقدر نحو قوله تعالى : { ...ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ....}[7] فلله: الجار**

---

[1] انظر : روح المعاني ج ٤/ ١٤٤

[2] سورة آل عمران آية ٤٩

[3] سورة آل عمران آية ١٥٤

[4] انظر : روح المعاني ج٤/ ٩٢ ، وإعراب القرآن وبيانه ج ٨١/٢ .

[5] سورة آل عمران آية ١٧٠

[6] انظر : روح المعاني ج ٤/ ١٢٣

[7] سورة آل عمران آية ٩٧

والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، على الناس: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف، أو : خبر مقدم متعلق بمحذوف ، حج : مبتدأ مؤخر مرفوع، من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بدل بعض من كل، والضمير الرابط مقدر ب: منهم فتصبح الجملة هكذا: من استطاع منهم إليه سبيلا .

د – الحـــــال

من الفضلات التي طالت بها الجملة القرآنية في سورة آل عمـــران الحـــال، وحـــده: وصفٌ فضلةُ مسوق لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده ، أو تأكيد عامله ، أو مضمون الجملة قبله نحو : (فخرج منها خائفا) (لآمن من في الأرض كلهم جميعا) (فتبسم ضـــاحكا) (وأرسلناك للناس رسولا) [1] وقد وردت الحال في هذه السورة على أنماط منها :

- وردت الحال مفردة مـــن نحـــو قولـــه تعـــالى : { نزل عليك الكتاب مصدقا لما بين يديه... }[2] "بالحق " الجار والمجرور متعلقان بحال تقديره : متلبـــسا بـــالحق أو محقا ، "مصدقا" إما حال من الكتاب إثر حال أو بدل من موضوع الحـــال الأول،أو حال من الضمير المتصل بعلى، وهي حال مؤكدة[3].
- وردت الحال مفردة بعد معطوفين لأمن الالتباس من نحو قوله تعالى : { شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط... }[4]" فقائما " حال مفردة إما من لفظ الجلالة "الله" أو من الضمير المنفصل بعد إلا ، لأمن اللبس لأن القيام بالقـــسط من خصائصه – سبحانه - وقد أخرت الحال عن المعطـــوفين للدلالـــة علـــى علـــو مرتبتهما وقرب منزلتهما، والمسارعة إلى إقامة شهود التوحيـــد اعتنـــاء بـــشأنه، ولعله السر في تقديمه على المعطوفين مع الإيذان بأصالته تعـــالى فـــي الـــشهادة به.[5].

---

[1] انظر : شرح شذور الذهب ص ٢٤٤ ، وشرح ابن عقيل ج٢/٢٤٣
[2] سورة آل عمران آية ٣
[3] انظر : روح المعاني ج٣/٧٦
[4] سورة آل عمران آية ١٨
[5] انظر : روح المعاني ج٣/١٠٥ ، والبحر المحيط ج٢/٤٢١،٤٢٠، والكشاف ج١/٤١٧

- وردت الحال مفردة موصوفة من نحو قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون }[٦] فإعراب أضعافا : حال منصوبة، ومضاعفة صفة ، وجاءت الصفة لتشير إلى ما كان عليه واقع الحال آنذاك من تكرير تضعيف الربا عاما بعد عام.
- وردت الحال جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمعلوم يمكن تأويلها بمفرد من نحو قوله تعالى : { وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به ....}[١] (يقولون)جملة فعلية يمكن تاويلها (بقائلين) على تقدير:والراسخون في العلم يعلمونه قائلين آمنا[٢].
- وردت الحال جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول ، ويمكن تأويل هذه الجملة بمفرد من نحو قوله تعالى : { الم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يُدعَون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ...}[٣]الجملة الفعلية المكونة من الفعل المضارع المبني للمجهول ونائبه "يُدعَوْن" في محل نصب حال من الذين، والعامل " تر " على تقدير : ألا تعجب من هؤلاء مدعوين إلى كتاب الله ليحكم بينهم .
- وردت الحال جملة فعلية معطوفة على حال مفردة من نحو قوله تعالى:{ .... يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ، ويكلم الناس في المهد ...}[٤]" فوجيها " حال من (كلمة) وإن كانت نكرة موصوفة بما بعدها و(يكلم الناس في المهد) الواو : حرف عطف ، ويكلم : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو "والجملة الفعلية معطوفة على "وجيها "وهي في محل نصب حال، وقد ساغ عطف الفعل على الاسم لتأويله به ، وهو في القرآن كثير[٥].

---

[٦] سورة آل عمران أية ١٣٠
[١] سورة آل عمران آية ٧
[٢] انظر: الكشاف ج٤١٣/١ ،وروح المعاني ج٨٣/٣،والجامع لأحكام القرآن مج ١٦/٤
[٣] سورة آل عمران آية ٢٣
[٤] سورة آل عمران آية ٤٥ ، ٤٦
[٥] انظر : روح المعاني ج ٣ / ١٦٢ ، ١٦٣

- وردت الحال جملة فعلية مبدوءة بواو الحال وقد من نحو قوله تعــالى : { قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر...} [٦] فالواو : واو الحــال ، وقــد : حــرف تحقيق، بلغني: فعل ماضٍ، ومفعول به في محل نصب الكبر: فاعل مرفوع والجملة في محل نصب حال .
- وردت الحال جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر ، من نحو قوله تعــالى : {فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب...}[١] جملة "وهو قائم "جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر في محل نصب حال من الفعل "نادته " عدا عــن أن الجملــة الفعليــة "يصلي" في محل نصب حال من اسم الفاعل "قائم " أو حــال مــن المفعــول بــه (الهاء) في نادته، وقد تعرب خبرا ثانيا للمبتدأ في جملة " هــو قــائم يــصلي " فتصبح الجملة : هو قائم مصل.
- وردت الحال جملة اسمية سبقتها أداة الحصر إلا، من نحــو قولــه تعــالى : { ولا تموتَن إلا وأنتم مسلمون }[٢]والعامل في الحال ما قبل إلا ، والاستثناء مــن أعــم الأحوال ، أي لا تموتُن على حال من الأحوال إلا على حال تحقق إسلامكم وثبــاتكم عليه ، كما تفيده الجملة الاسمية .
- وردت الحال جارا ومجرورا في سياق جملة اسمية من نحو قوله تعالى : { الحق من ربك فلا تكن من الممترين } [٣] فالحق : خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره هــو ، من ربك : الجار والمجرور في محل نصب حال من الضمير في خبر المبتدأ .
- وردت جملة الرجاء المؤولة عن لعل واسمها وخبرها حالا من نحو قوله تعــالى : {وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أُنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون} [٤] فلعل : حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر يفيد معنى التوقــع والترجي فجملة الرجاء في قوله "لعلهم يرجعون " المكونــة مــن لعــل واســمها

---

[٦] سورة آل عمران آية ٤٠
[١] سورة آل عمران آية ٣٩
[٢] سورة آل عمران آية١٠٢
[٣] سورة آل عمران آية ٦٠
[٤] سورة آل عمران آية ٧٢

وخبرها في محل نصب حال على تقدير : متوقعين رجوعهم عن دينهم، أو راجين رجوعهم عن دينهم.

- وردت الحال جملة منفية بلم الجازمة من نحو قوله تعالى : {فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ...} [٥] جملة : " لم يمسسهم سوء " في موضع النصب على الحال من فاعل انقلبوا ، والمعنى : فانقلبوا مبرئين من السوء [٦].
- وردت الحال جملة منفية بلا النافية من نحو قوله تعالى : { وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ....} [١] جملة : " ولا تكتمونه " جملة فعلية في محل نصب حال ، وتأويلها : غير كاتمين ، وصاحب الحال ضمير المخاطبين في "تكتمونه" .
- وردت الحال من اسم الاستفهام " كيف " الذي جاء بمعنى النفي من نحو قوله تعالى {كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق ...} [٢] فكيف: اسم استفهام معناه النفي ، مبني على الفتح في محل نصب حال، أي لا يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم.
- وردت الحال من فعل محذوف يمكن تقديره من سياق الكلام من نحو قوله تعالى : {ومصدقا لما بين يدي من التوراة ...} [٣] الواو : حرف عطف ، مصدقا حال منصوبة بفعل محذوف تقديره : جئتكم ، ومصدقا معطوف إما على المضمر الذي تعلق به الجار والمجرور : " بآية " أي :جئتكم محتجا أو متلبسا بآية ، وإما معطوف على " رسولا" في الآية السابقة : " ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية ...".

---

[٥] سورة آل عمران آية ١٧٤
[٦] انظر : روح المعاني ج١٢٩/٤
[١] سورة آل عمران آية ١٨٧
[٢] سورة آل عمران آية ٨٦
[٣] سورة آل عمران آية ٥٠

- وردت الحال متعلقة بجار ومجرور من نحو قوله تعالى : { ... قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور } [٤] بغيظكم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف نُصب على الحال، فتصبح الجملة : موتوا متلبسين بغيظكم.
- وردت الحال متعلقة بظرف من نحو قوله تعالى : { قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات ... } [٥] (عند ربهم) فالظرف على الأصل صفة لجنأت ، ولكنه قُدم عليها فانتصب حالا منها، وفي ذلك إشارة إلى علو رتبة الجنات ورفعة شأنها[٦].

هـ - التمييـــز

التمييز والتفسير والتبيين ألفاظ مترادفة لغة واصطلاحا ، وهو في اللغة بمعنى فَصْلُ الشيء عن غيره، قال الله تعالى : { وامتازوا اليوم أيها المجرمون }[١] أي انفصلوا من المؤمنين، وهو في الاصطلاح : كل اسم ، نكرة ، متضمن معنى "مِنْ" لبيان ما قبله من إجمال ، نحو :طاب زيدٌ نفسا، وعندي شبر أرضا.[٢].

من أنماط التمييز التي طالت بها الجملة القرآنية في سورة آل عمران:

١- تمييز المفرد أو الذات : وهو التمييز الذي يكون مميزه لفظا دالا على العدد أو على شيء من المقادير أو الكيل والوزن الدال على الكيل، [٣] ، ومنه : { وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير }[٤]فإعراب : من نبي هو : من :حرف جر ، نبي : تمييز مجرور بمن لكأين التي بمعنى كم التكثيرية والتي محلها من الإعراب مبتدأ مبني في محل رفع ، وقد سيقت "كأين " لتوبيخ المنهزمين في معركة " أُحُد" لأنهم لم يستنوا بسنن الربانيين المجاهدين مع الرسل عليهم السلام [٥].

---

[٤] سورة آل عمران آية ١١٩
[٥] سورة آل عمران آية ١٥
[٦] انظر : روح المعاني ج١٠١/٣
[١] سورة يس من الآية ٥٩
[٢] انظر : شرح ابن عقيل ج٢٨٦/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٥٤ وهمع الهوامع ج٢٦٢/٢
[٣] انظر : شرح ابن عقيل ج٢٧٦/٢ ، وانظر :حاشية رقم ١ في الجزء نفسه والصفحة نفسها.
[٤] سورة آل عمران آية ١٤٦
[٥] انظر : روح المعاني ج٨١/٤

ومن أنماط التمييز الدالة على ما يشبه المقدار قوله تعـالى : { إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يُقبَل من احدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به.... **}[٦] فملء الأرض يـدل على المقدار ، وذهبا : تمييز منصوب.**

٢- تمييز النسبة : وهو التمييز الذي يفسر جملة مبهمة النسبة من نحو: حَسُن علـي خلقا، فإن نسبة الحسن إلى علي مبهمة، تحتمل أشياء كثيرة، فأزلت إبهامهـا بقولـك: خلقا .

-ومن أنماطه: التمييز المحول عن الفاعل من نحو قوله تعالى : { إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تُقبل توبتهم... **}[١] فكفرا: تمييز محول عـن الفاعـل أي ازداد كفرهم.**

-ومن أنماطه التمييز المحول عن المفعول به من نحو قوله تعالى : { ...فأثابكم غماً بغمٍ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم... **}[٢] فغماً تمييز محول عن المفعول به.**

-ومن أنماطه أيضا التي وردت في هذه السورة: أن يأتي نكرة تامة بمعنى شيء بعـد فعل الذم من نحو قوله تعالى : {... واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون**}[٣] فما الواردة في جملة "فبئس ما يشترون" فما : نكرة تامة بمعنى شيء في محـل نـصب تمييـز، ويجوز أن تكون ما مصدرية مؤولة مع الفعل بعدها بمصدر يعرب فاعلا أي شـراؤهم، والمخصوص بالذم محذوف تقديره هو، وتصبح الجملة: واشتروا به ثمنا قلـيلا فبـئس شراؤهم.**

---

[٦] سورة آل عمران آية ٩١
[١] سورة آل عمران آية ٩٠
[٢] سورة آل عمران آية ١٥٣
[٣] سورة آل عمران آية ١٨٧

و – المفعول المطلـــــق

المفعول المطلق هو المصدر الفَضْلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده[٤]. أمـــا توكيد عامله فلقوله تعالى : {فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة}[٥] مفعول مطلـــق منصوب أما بيان عامله فلقوله تعالى : {يرونهم مثليهم رأي العين}[٦] رأيَ العين: مفعول مطلق منصوب ، أما بيان عدده فكقوله تعالى : {ومن ينقلب على عقبية فلن يضر الله شيئا}[٧] .

من أنماط المفعول المطلق التـي وردت في سـورة آل عمـران وطالـت بهـا الجملة القرآنية:

١- ورد نائبا عن فعله لتوكيده من نحو قوله تعالى : {فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا ...}[١] نباتا: مصدر منصوب لفعل محذوف مفعول مطلق، وتقدير الفعل في سياق الجملة: ... وأنبتها فنبتت نباتا حسنا.

٢- ورد المفعول المطلق موصوفا ومؤكدا لمضمون الجملة من نحو قوله تعالى: {وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ...}[٢] فكتابا مصدر منصوب على انـــه مفعـــول مطلق، جيء به لتأكيد مضمون الجملة: وهو كتب اللهُ الموت كتابا مؤجلا ، فمـــؤجلا : صفة منصوبة للمفعول المطلق.

٣- ورد المفعول المطلق مضافا من باب إضافة الصفة إلى موصوفها من نحـــو قولـــه تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته....}[٣] حق تقاته: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف ، تقاته : مضاف إليه ، أي : اتقوا الله حق تقواه، وهو أن يُطاع فلا يُعصى ويذكر فلا يُنسى ،ويشكر فلا يُكفر.

---

[٤] انظر : شرح شذور الذهب ص ٢٥٥ ، وشرح ابن عقيل ج١٦٩/٢

[٥] سورة آل عمران آية ٢٨

[٦] سورة آل عمران آية ١٣

[٧] سورة آل عمران آية ١٤

[١] سورة آل عمران آية ٣٧

[٢] سورة آل عمران آية ١٤٥

[٣] سورة آل عمران آية ١٠٢

٤- ورد المفعول المطلق غير متصرف وملازما للنصب على السماع وتدل القرينة على عامله من نحو قوله تعالى : {.... ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار}[٤] سبحانك: مصدر نائب عن فعله (نسبح) مفعول مطلق منصوب ومعنى سبحانك : تنزيها لك مما لا يليق بك.

ز - المفعول لأجله

المفعول لأجله أو المفعول له: هو المصدر الفَضْلة المعلل لحدث شاركه في الزمان والفاعل نحو : قمت إجلالا لك، ويجوز فيه أن يُجَر بحرف التعليل ، ويجب في معلل فقد شرطا أن يجر باللام أو نائبها [١].من الأمثلة على المفعول لأجله التي استوفت شروطها قوله تعالى : {يجعلون أصابعهم من الصواعق حذر الموت}[١] فالحذر مصدر منصوب، ذكر علة لجعل الأصابع في الآذان ، وزمنه وزمن الجعل واحد، وفاعلهما أيضا واحد، وهم الكافرون فلما استوفيت هذه الشروط انتصب.

من أنماط المفعول لأجله التي وردت في سورة آل عمران وطالت بها الجملة القرآنية:

١- ورد المفعول لأجله صريحا من نحو قوله تعالى : {وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم} [٢] فعلة الاختلاف هو البغي أو التحاسد ، وتقديره... وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغيا بينهم إلا من بعد ما جاءهم العلم، فبغيا : مفعول لأجله منصوب[٣].

٢- ورد المفعول لأجله مصدرا مؤولا في محل نصب من نحو قوله تعالى : {لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة...} [٣] فالمصدر المؤول من أن والفعل المضارع في قوله (إلا أن

---

(٤) سورة آل عمران آية ١٩١
(١) شرح شذور الذهب ص ٢٢٦- ٢٢٧ ، وانظر : قطر الندى وبلّ الصدى ص ٢٢٦
(١) سورة البقرة آية ٥
(٢) سورة آل عمران آية ١٩
(٣) انظر : مجمع البيان مج ٢/ ٣٩ ، وروح المعاني ج ٣/ ١٠٧
(٣) سورة آل عمران آية ٢٨

تتقوا) في محل نصب مفعول لأجله ، والمعني: لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لأمر من الأمور إلا للتقية.

ح- المنـــــادى

النداء هو طلب الإقبال ، أو حمل المنادى على أن يلتفت بإحدى أدوات النداء التاليـــة: أ ، أي ، للقريب ، أيا ، هيا ، آ : للبعيد ،يا : للقريب، وا: للندبة.

والمنادى من حيث الإعراب قسمان: منادى معرب منصوب، ومنادى مبني علـــى مـــا يرفع به في محل نصب[1] والمنادى المعرب المنصوب إما أن يكون مضافا نحو: يا عبَد الله أو شبيها بالمضاف نحو يا طالعا جبلا ، أو نكرة مجهولة نحو قول الأعمـــى : يـــا رجلا خذ بيدي.

والمنادى المبني على ما يرفع به إما أن يكون علما نحو: يا زيدُ ، يا زيدان، يا زيدون أو نكرة مقصوده نحو :يا أخُ يا سائقُ تمهل، ويرى ابن هشام أن المنـــادى نـــوع مـــن أنواع المفعول ، وله أحكام تخصه [2] .

من أنماط النداء التي وردت في سورة آل عمران وطالت بها الجملة القرآنية :

١- المنادى لفظ الجلالة ، حُذفت قبله ياء النداء وعُوض عنها بميم مـــشدده مفتوحـــة ،والجملة بعده خبرية غير مؤكده بشيء من نحو قوله تعالى : {قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء...}[3] قال النضر بن شميل: من قال اللهم فقد دعا الله بجميع أسمائه كلها وإعراب اللهم : منادى مفرد علم ، وهو الله ، زيدت فيه الميم المشددة ، وهـــذه المـــيم المشددة بدل من "يا "فهي ها هنا فيما زعم الخليل رحمه الله آخر الكلمة بمنزلة يا في أولها [4] .

٢- المنادى مضاف إلى (نا) المتكلمين ، حُذفت ياء النداء قبله،والجملة بعده إنـــشائية خرج فيها النهي عن معناه الأصلي في طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء إلـــى

---

(١) النحو الشافي ص ٤٤٦ ، وانظر : جامع الدروس العربية ج ١ / ١٤٥
(٢) انظر : شرح شذور الذهب ص ٢١٥ وما بعدها.
(٣) سورة آل عمران آية ٢٦
(٤) كتاب سيبويه ج١٩٦/٢ ، وانظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه ج ١٨٦/٣

معنى الدعاء من نحو قوله تعالى: { ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ... **}[1] ربنا : منادى منصوب لأنه مضاف و (نا) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .**

٣- المنادى مضاف إلى (نا) المتكلمين حذفت ياء النداء قبله، والجملة بعده خبرية مؤكدة بإن ، من نحو قوله تعالى : { الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار **}[2] .**

٤- المنادى مضاف إلى (نا) المتكلمين حُذفت ياء النداء قبله ،والجملة بعد المنادى إنشائية، خُرج فيها الأمر عن معناه الأصلي في طلب الفعل على وجه اللزوم إلى معنى الدعاء من نحو قوله تعالى : { ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين **}[3] والفاء في " اكتبنا " مستأنفة .**

٥- المنادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفه من آخر المنادى قبله ، والجملة بعد المنادى خبرية مؤكدة بإن من نحو قوله تعالى : { إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا ... **}[4] رب : منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفه بدليل الكسره عليها، وجملة " إني نذرت ... جملة خبرية مؤكده في محل نصب مفعول به لقالت:**

٦- المنادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفه ، حذفت ياء النداء قبله ، والجملة بعد المنادى إنشائية – استفهامية مبدءة بأنى التي معناها كيف من نحو قوله تعالى : {قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر ... } **[5]رب: منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفه، بدليل الكسره عليها ،أني : اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية، والظرف متعلق بخبر يكون المحذوف .**

٧- المنادى مضاف إلى معرف بأل ،وياء النداء مذكورة، والجملة بعد المنادى إنشائية ، خرج فيها الامر من معناه الحقيقي إلى معنى آخر مجازي هو الالتماس نحو قوله تعالى:

---

[1] سورة آل عمران آية ٨
[2] سورة آل عمران آية١٦
[3] سورة آل عمران آية ٥٣
[4] سورة آل عمران آية ٣٥
[5] سورة آل عمران آية

{ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ....}[1] يا أهل الكتاب تعالوا: يا أداة نداء، أهل الكتاب : أهل منادى منصوب وهو مضاف ، الكتاب: مضاف إليه مجرور.

تعالوا: فعل أمر مبني على حذف نون الإعراب ، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل،والفعل يفيد الالتماس ،والالتماس يكون عند خطاب من يساويك في الرتبة والمنزلة، ويكون هذا الخطاب على سبيل التلطف وبدون تضرع ولا استعلاء، وجملة النداء في محل نصب مفعول به لِقُلْ.

٨- المنادى مضاف إلى معرف بأل وياء النداء مذكورة، والجملة بعد المنادى إنشائية للاستفهام من نحو قوله تعالى : { يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون}[2]

يا : أداة نداء ،أهل الكتاب ؛ أهل : منادى منصوب وهو مضاف ، الكتاب: مضاف إليه مجرور ، لِمَ : اللام حرف جر ،وما : اسم استفهام في محل جر باللام ، حذفت ألف ما لوقوعها بعد حرف الجر.

٩- المنادى علم مؤنث مبني على الضم في محل نصب، وياء النداء مذكورة ، والجملة بعد المنادى إنشائية استفهامية من نحو: {... كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أني لك هذا ....}[3]جملة : يا مريم أني لك هذا ؟ مريم : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب وأني: اسم استفهام مبني بمعنى كيف أو من أين،وهو منصوب على الظرفية متعلق بخبر مقدم محذوف ، لك : جار ومجرور متعلقان بحال محذوف، هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر .

١٠ - المنادى علم مؤنث وياء النداء مذكورة قبله والجملة بعد المنادى خبرية مؤكده بإن من نحو قوله تعالى : { وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك ...}[4]

فالجملة : (يا مريم إن الله اصطفاك) يا : أداة نداء ، مريم : منادى علم مؤنث مبني

---

[1] سورة آل عمران آية ٦٤

[2] سورة آل عمران آية ٧٠

[3] سورة آل عمران آية ٣٧

[4] سورة آل عمران آية ٤٢

على الضم في محل نصب، إن واسمها وجملة اصطفاك في محل رفع خبر إن ، وجملة: يا مريم إن الله ... في محل نصب مفعول به لقالت.

١١ - المنادى علم مؤنث وياء النداء مذكورة قبله، والجملة بعد المنادى جاءت للأمر الحقيقي من نحو قوله تعالى : { يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين}[1] فاقنتي :فعل أمر مبني على حذف نون الإعراب ،والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والفعل جاء للأمر الحقيقي وهو طلب الحصول على سبيل التكليف والإلزام من الأعلى إلى الأدنى .

١٢ - المنادى علم لمذكر وياء النداء مذكورة قبله، والجملة بعد المنادى خبرية مؤكدة بإن من نحو قوله تعالى : { إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا...}[2] فجملة : ... يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ..." عيسى: منادى علم مبني على الضم المقدر على الألف في محل نصب، وجملة إن واسمها وخبرها وما ينعطف على خبرها إلى قوله تختلفون في محل نصب مفعول به لقال.

١٣ - المنادى نكرة مقصودة ،وياء النداء مذكورة قبله ،والجملة بعد المنادى شرطية من نحو قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين}[3] فجملة " يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا ... يردوكم "يا: أداة نداء وأي : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب، والهاء للتنبيه ،والذين اسم موصول مبني في محل رفع بدل، وآمنوا : صلة الموصول، إن تطيعوا يردوكم: إن الشرطية وفعل الشرط وجوابه .المنادى نكرة مقصودة، وياء النداء مذكورة قبله ، والجملة بعد المنادى فعلية مبدوءة بلا الناهية، ومعنى النهي في الآية حقيقي، وهو طلب الكف عن الفعل على سبيل الإلزام ، ويكون من جهة عليا ناهية إلى جهة دنيا منهية من نحو قوله تعالى : {يا أيها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا...}[1] فجملة : " يا <u>أيها الذين آمنوا لا تكونوا</u>

---

[1] سورة آل عمران آية ٤٣

[2] سورة آل عمران آية ٥٥

[3] سورة آل عمران آية ١٠٠

[1] سورة آل عمران آية١٥٦

...." تقدم إعراب هذه الجملة ، لا : لا الناهية وتكونوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف نون الإعراب ،والواو : ضمير متصل في محل رفع اسم تكون،والخبر إما الكاف التي بمعنى مثل في الذين، وإما الجار والمجرور من : كالذين المتعلقان بخبر محذوف.

١٤ - المنادى نكرة مقصودة، وياء النداء مذكورة قبله، والجملة بعد المنادى تفيد الأمر الحقيقي من نحو قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا صبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}[٢] جملة "يا أيها الذين آمنوا "تقدم إعرابها ، والافعال الأربعة : اصبروا وصابروا ورابطوا، واتقوا، أفعال أمر، تفيد الأمر الحقيقي وهو طلب الفعل على جهة الاستعلاء ويكون صادرا من الأعلى إلى الأدنى ، ويرى صاحب روح المعاني ان المراد بالأمر بالصبر هو ما يعم أقسام الصبر الثلاثة المتفاوتة في الدرجة، وهو الصبر على المصيبة، والصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية، والمقصود بـ: صابروا ، أي اصبروا على شدائد الحرب مع أعداء الله تعالى صبرا يفوق صبرهم[٣] فيكون من باب عطف الخاص على العام وكذلك الحال في "رابطوا "وهي الإقامة في الثغور ترصدا للغزو واستعدادا للجهاد، والمرابطة أيضا نوع من الصبر.

ط- جملة الصلة

من الفضْلات التي طالت بها الجملة القرآنية في سورة ال عمران جملة الصلة، وهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، أي من الجمل التي يمكن تأويلها بمفرد، وقد وردت جملة الصلة في عدة أنماط ، اختلفت فيها مواقع الاسم الموصول من الإعراب .

١- **من أنماطه التي وردت في محل رفع** :

- ورد الاسم الموصول (الذين) في محل رفع فاعلا من نحو قوله تعالى : { قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كُتب عليهم القتل...}[٤] لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم لبرز:اللام واقعة في جواب لو الشرطية ، برز : فعل ماض، الذين :

---

[٢] سورة آل عمران آية ٢٠٠
[٣] روح المعاني ج ١٧٥/٤
[٤] سورة ا ل عمران آية ١٥٤

اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، وجملة"برز الذين " لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، وجملة : كُتب عليهم القتل " صلة الذين لا محل لها من الإعراب .

- ورد الاسم الموصول (الذين) مبتدأ في محل رفع، وخبره جملة فعلية من نحو قوله تعالى : {فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه . . .}[1] فالذين : اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ ، والجملة المكونة من الخبر المقدم المحذوف الذي تعلق به "في قلوبهم" والمبتدأ المؤخر "زيغ "صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وجملة "ما تشابه منه..." في محل رفع خبر المبتدأ الذين .
- ورد الاسم الموصول (مَن) مبتدأ مؤخرا وخبره مقدر تعلق به جار ومجرور من نحو قوله تعالى : {ومن أهل الكتاب مَن إنْ تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم مَن إنْ تأمنه بدينار لا يؤده إليك . . .}[2](ومن أهل الكتاب مَن إنْ...) مَن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر ومن أهل الكتاب : جار ومجرور متعلقان بخبر مقدر وجملة الشرط وجوابه (إنْ تأمنه بقنطار يؤده إليك) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- ورد الاسم الموصول (ما) متصلا بلام الابتداء ، وخبره جملة القسم كما في قوله تعالى: {وإذ اخذ الله ميثاق النبيين كما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. . .}[3] بعيدا عن خلافات النحويين في توجيه قراءاتهم (لما) فإن الرأي الذي اطمئن إليه هو رأي أبي علي الفارسي ومؤداه:أن السلام لام الابتداء، وما اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ ، وجملة (أتيتكم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، والعائد على الموصول محذوف تقديره: ثم جاءكم رسول به ،فحذف لدلالة المعنى عليه، وخبر الاسم الموصول (ما) الجملة

---

[1] سورة آل عمران آية٧
[2] سورة آل عمران آية٨١
[3] سورة آل عمران آية ٨١

من القسم المحذوف وجوابه لتؤمنن به ، والضمير في (به) عائد على الموصول المبتدأ [٤].

- ورد الاسم الموصول (الذين) على انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره " هم "كما في قوله تعالى : { الذين يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار } [١] يجوز أن يكون إعراب الذين في قوله تعالى : { الذين يقولون ربنا إننا آمنا } على انه خبر لمبتدأ محذوف، كأن سائلا قال : من أولئك المتقون؟ فقيل : هم الذين يقولون ...، ويجوز أن يكون مفعولا به في محل نصب بفعل محذوف تقديره امدح أي أمدح الذين ...وجملة(يقولون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
- ورد الاسم الموصول (الذي) على انه بدل من اسم الإشارة (ذا) الذي وقع خبرا لاسم الاستفهام (مَن) الذي هو في محل رفع مبتدأ كما في قوله تعالى : { إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده . . . }[٢] فجملة: ...فمن ذا الذي ينصركم من بعده ..." الفاء رابطة الجواب الشرط ،مَن: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر "مَن"والذي اسم موصول بدل من اسم الإشارة، من بعده: الجار والمجرور متعلقان بحال محذوف ، وجملة : فمن ذا الذي ..." في محل جزم جواب الشرط ،وجملة "ينصركم "صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
- ورد الاسم الموصول (الذين) خبرا لإن في محل رفع ، اتصلت به اللام المزحلقة كما في قوله تعالى : { إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين}[٣] جملة : " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه ..." إن : حرف مشبه بالفعل ، أولى : اسم إن منصوب ، وهو مضاف ، الناس: مضاف إليه مجرور، للذين: اللام لام المزحلقة ،والذين : اسم موصول مبني على السكون في

---

[٤] البحر المحيط ٥٣٣/٢

[١] سورة آل عمران آية ١٦

[٢] سورة آل عمران آية ١٦٠

[٣] سورة آل عمران آية ٦٨

محل رفع خبر إن وجملة " اتبعوه" المكونة من فعل وفاعل ومفعول به صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

٢- **من أنماط الاسم الموصول التي وردت في محل نصب** :

- ورد الاسم الموصول (من) في محل نصب مفعولا به من نحو قوله تعالى : { .. والله يؤيد بنصره من يشاء ...}[١] جملة " والله يؤيد بنصره من يشاء " الواو للاستئناف ، والله: مبتدأ مرفوع ، وجملة : يؤيد " المكونة من الفعل والفاعل المستتر في محل رفع خبر المبتدأ بنصره :الجار والمجرور متعلقان بالفعل "يؤيد" مَن : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به وجملة "يشاء " صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
- ورد الاسم الموصول اسما لإن وخبره جملة فعلية فعلها ماض من نحو قوله تعالى : {إن الذين كفروا لن تُغنيَ عنهم أموالهم ولا أولادهم ...}[٢] جملة: " إن الذين كفروا لن تُغني عنهم أموالهم " إن :حرف مشبه بالفعل ، الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم إن ، كفروا: فعل ماض وفاعله الضمير المتصل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وجملة "لن تُغني عنهم أموالهم "في محل رفع خبر إن .
- ورد الاسم الموصول (الذين) مستثنى في محل نصب من نحو قوله تعالى : { أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون * إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم}[٣]جملة : (إلا الذين تابوا) إلا : أداة استثناء ، الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مستثنى وجملة (تابوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ،ونوع الاستثناء متصل.

---
[١] سورة آل عمران أية ١٣
[٢] سورة آل عمران آية ١٠
[٣] سورة آل عمران آية٨٧ ،٨٨ ، ٨٩

- ورد الاسم الموصول (الذين) في محل نصب بدل من منادى مبني على الضم في محل نصب من نحو قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين} [٤] جملة "يا أيها الذين آمنوا..." يا : أداة نداء ،وأي منادى نكره مقصودة مبني على الضم في محل نصب، والهاء هاء التنبيه ،والذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من أي وجملة " آمنوا " فعل وفاعل وهي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
- ورد الاسم الموصول (التي) في محل نصب صفة من نحو قوله تعالى : { واتقوا النار التي أُعدت للكافرين } [١] الواو في " واتقوا " واو العطف واتقوا : فعل أمر مبني حذف نون الإعراب معطوف على (اتقوا) في الآية السابقة ،والواو :ضمير متصل في محل رفع فاعل ، النار : مفعول به منصوب التي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة للنار، وجملة " أعدت "صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
- ورد الاسم الموصول (مَن) مسبوقا بحرف الجر اللام ، والجار والمجرور في محل نصب على الاستثناء من محذوف مقدر من نحو قوله تعالى : { ولا تُؤمنوا إلا لمن تبع دينكم...} [٢] الواو: حرف عطف لا : الناهية الجازمة ، تؤمنوا : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف نون الإعراب ، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، إلا : أداة استثناء ، لمن : اللام حرف جر ، من اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام ،وقد تضمن معنى آمن معنى أقر واعترف فعدي باللام ، والمؤمَن به محذوف ، والجار والمجرور في محل نصب على الاستثناء من محذوف تقديره : ولا تؤمنوا أي تعترفوا وتظهروا بأن يؤتى احد بمثل ما أوتيتم لأحد من الناس إلا لإشباعكم دون غيرهم[٣]، وجملة تبع صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

---
[٤] سورة آل عمران آية ١٠٠
[١] سورة آل عمران آية ١٣١
[٢] سورة آل عمران آية ٧٣
[٣] انظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٥٣٤/٣ ،والبحر المحيط ج ٥١٨/٢

٣- **من أنماط الاسم الموصول التي وردت في محل جر** :

- **ورد الاسم الموصول (ما) متصلا بلام الجر ، والجار والمجرور متعلقان بما قبلهما من نحو قوله تعــالى : {** نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل **}[٤] جملة "مصدقا لما بين يديه " مصدقا: حال من الكتاب إثر حال أو بــدل من موضع الحال الأول أو حال من الضمير في المجرور، ، لما : اللام حرف جر ، ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـــاللام ، والجـــار والمجـــرور متعلقان بالحال مصدقا ، بين : ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول بين : مضاف ، يديه : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى حــذفت مـــن النـــون للإضافة ، والهاء في محل جر بالإضافة .**
- **ورد الاسم الموصول (الذين) متصلا بلام الجر ،والجار والمجرور متعلقان بخبـــر مقدم من نحو قوله تعالى : {** قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جناتٌ تجري... **}[١] جملة" للذين اتقوا عند ربهم جناتٌ تجري "للذين : اللام : حرف جر ، الذين : اسم موصول مبني في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقـــان بخبـــر مقدم ، جنات : مبتدأ مؤخر مرفوع وجملة" اتقوا "صلة الموصول لا محل لها مـــن الإعراب .**
- **ورد الاسم الموصول (الذين) مضافا إلى اسم معطوف على خبر إن من نحو قوله تعالى : {** إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا... **}[٢]جملة "وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا ..."، وجاعل : الواو : حرف عطف ، جاعل اسم معطوف على متوفيـــك خبـــر إن وجاعل :مضاف والذين : اسم موصول مبني على الفتح في محـــل جـــر مـــضاف إليه،وجملة اتبعوك صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .**

---

[٤] سورة آل عمران آية ٣
[١] سورة آل عمران آية ١٥
[٢] سورة آل عمران آية ٥٥

- ورد الاسم الموصول (الذين) مضافا إلى ظرف مكان من نحو قوله تعالى : {...وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة...}[٣] (فوق الذين كفروا) فوق : ظرف مكان منصوب ، وهو مضاف ، الذين : اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه ، وجملة "كفروا" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
- ورد الاسم الموصول (الذين) مضافا إلى الكاف التي بمعنى مثل والتي وردت خبرا لتكون من نحو قوله تعالى : {ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات...}[٤]جملة: " ولا تكونوا كالذين تفرقوا ..." ولا : الواو :حرف عطف ، لا:الناهية ، تكونوا : فعل مضارع ناقص مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف نون الإعراب والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم تكون ، كالذين: الكاف بمعنى مثل ،وهي في محل نصب خبر تكون ، والكاف مضاف والذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وجملة : " تفرقوا " صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- ورد الاسم الموصول (ما) معطوفا على اسم مجرور قبله من نحو قوله تعالى : {قل آمنا بالله وما أُنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل ...}[١] جملة : " قل آمنا بالله وما أُنزل علينا ..." قل : فعل أمر مبني على السكون ،وفاعله ضمير مستتر تقديره " أنت " آمنا آمن: فعل ماض مبني على السكون، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وجملة " آمنا "في محل نصب مفعول به لمقول القول،وما : الواو: حرف عطف، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر معطوف على لفظ الجلالة ، بالله "وجملة" أنزل علينا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
- ورد الاسم الموصول (من) على انه بدل بعض من كل كما في قوله تعالى: {...ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ....}[٢] ولله : الواو استئنافية ،

---

[٣] سورة آل عمران آية٥٥
[٤] سور آل عمران آية ١٠٥
[١] سورة آل عمران آية ٨٤
[٢] سورة آل عمران آية ٩٧

لله: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، على الناس: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف ، حج : مبتدأ مؤخر ، وهو مضاف ، البيت : مضاف إليه مجرور، مَن: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بدل بعض من كل مـن الجـار والمجرور (على الناس) وجملة " استطاع" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ملاحظات على الاسم الموصول

من الأسماء الموصولة التي وردت في سورة ال عمران (مَن ، ما ، الذي ، الذين)، وقد اختلفت أعاريب هذه الأسماء الموصولة تبعا لاختلاف المواقع التي وردت فيهـا ، ومن هذه الأعاريب[1] :

١- قد يرد الاسم الموصول فاعلا في جملة مثبتة أو في جملة منفية.

٢- قد يرد الاسم الموصول مبتدأ ، وقد يقع مبتدأ مؤخرا، وخبره مقدم عليه.

٣- قد يرد الاسم الموصول بعد أما الشرطية، ويكون في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف يمكن تقديره في الجملة، أو يكون الخبر جواب أما.

٤- قد يرد الاسم الموصول مفعولا به، وقد يقع مفعولا به ثانيا إذا سـبقه فعـل متعـد لمفعولين.

٥- قد يرد الاسم الموصول مفعولا به لفعل محذوف للمدح أو الذم.

٦- يرد الاسم الموصول مستثنى في محل نصب.

٧- قد يقع الاسم الموصول اسما لأن في محل نصب.

٨- قد يقع الاسم الموصول مضافا إليه ،كما قد يقع اسما مجرورا بحرف جر ،مثل الباء أو اللام، أو من ، أو الكاف .

٩- قد يقع الاسم الموصول معطوفا على اسم قبله سواء أكان هذا الاسم مرفوعا أم غير مرفوع.

١٠ - قد يقع الاسم الموصول بدلا (بدل بعض من كل) كما قد يقع بدلا من منـادى، أو بدلا من اسم إشارة ، أو بدلا من الضمير المتصل بالفعل.

١١ - قد يقع الاسم الموصول صفة لموصوف.

---

[1] انظر : البحر المحيط ج١٢/٣

١٢ - قد يحتمل الاسم الموصول في بعض المواقع جملة أعاريب، ولكل إعراب مسوغه.
١٣ - قد يدخل على الاسم الموصول الفاء لما في الاسم الموصول من رائحة الشرط.

ملاحظات على جملة الصلة

١- قد ترد جملة الصلة مبدوءة بكان أو إحدى أخواتها .

٢- قد ترد جملة الصلة اسمية مبدوءة بمبتدأ وتنتهي بخبر .

٣- قد ترد جملة الصلة منفية كما ترد مثبتة .

٤- قد ترد جملة الصلة مستأنفة تساق لتأكيد ما قبلها.

٥- قد ترد جملة الصلة محذوفة إذا تعلق بها جار ومجرور.

٦- قد يعطف على جملة الصلة بجملة أخرى يقدر فيها الاسم الموصول تقديرا.

٧- قد ترد جملة الصلة فعلية تبدأ بفعل ماض مبني للمعلوم،كما ترد فعلية مبنية للمجهول.

ك- الجملة التعليلية

من الجمل التي لا محل لها من الإعراب وطالت بها الجملة القرآنية في سورة آل عمران الجملة التعليلية ، وهذه الجملة لا تؤول بمفرد، وقد وردت على عدة أنماط هي :

١- قد ترد الجملة التعليلية اسمية تبدأ بإن التي خبرها جملة فعلية فعلها مضارع مثبت من نحو قوله تعالى : { . . .فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين }[١]فجملة " إن الله يحب المتوكلين "جملة تعليلية لا محل لها من الإعراب ، لأنها تعليل للتوكل عليه - سبحانه - .

٢- قد ترد الجملة التعليلية اسمية تبدأ بإن التي خبرها جملة فعلية فعلها مضارع منفي من نحو قوله تعالى :{ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد}[٢] فجملة " إن الله لا يخلف الميعاد "جملة تعليلية تعلل مضمون الجملة المؤكدة " انك جامع الناس" أو تعلل انتفاء الريب في قوله "ليوم لا ريب فيه"وقيل: تأكيد بعد تأكيد للحكم السابق

[١] سورة آل عمران آية ١٥٩
[٢] سورة آل عمران آية ٩

وإظهار الاسم الجليل مع الالتفات للإشارة إلى تعظيم الموعود والإجلال الناشئ من ذكر اليوم المهيب الهائل ، وللإشعار بعلة الحكم فإن الإلوهية منافية للإخلاف [٣] .

٣- قد ترد الجملة التعليلية مقدرة وتبدأ بفعل ماض من نحو قوله تعالى : {... وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ....} [١] فجملة (وليعلم الله الذين آمنوا) معطوفة على علة أخرى إما على الخصوص والتعيين للدلالة المذكورة عليها كأنه قيل: (نداولها) بينكم وبين عدوكم ليظهر أمركم ويُعلمَ ، وإما على العموم والإبهام للتنبيه على أن العلل غير منحصرة فيما عدد من الأمور ... كأنه قيل : نجعلها دولا بينكم لتكون حكما وفوائد جمة، وجوزوا أن يكون الفعل "وليعلم "معطوفا على ما قبله باعتبار المعنى ، كأنه قيل : داولت بينكم الأيام لأن هذه عادتنا، وقيل :إن الفعل المعلل محذوف ويقدر مؤخرا ، والتقدير (وليعلم الله الذين آمنوا) فعل ذلك [٢].

٤- قد ترد الجملة التعليلية جملة شرطية لا تفتقر إلى الجزاء لكون الشرط في معنى التعليل من نحو قوله تعالى :{ إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين} [٣] فجملة " إن كنتم مؤمنين " إن كان الخطاب فيها للمؤمنين الخلص لم يفتقر الشرط إلى الجزاء لكونه في معنى التعليل ،وإن كان للآخرين افتقر إليه ، وكأن المعنى هكذا: إن كنتم مؤمنين فخافوني وجاهدوا مع رسولي ، لأن الإيمان يقتضي أن تؤثروا خوف الله على خوف الناس[٤].

٥- قد ترد الجملة التعليلية اسمية مبدوءة باسم إشارة وخبرها جملة كان واسمها وخبرها من نحو قوله تعالى : { ...وضُربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون} [٥] جملة " ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله "جملة مستأنفة مسوقة لبيان سبب ضرب الذلة والمسكنة على اليهود، وجملة

---

[٣] روح المعاني ج ٩١/٣
[١] سورة آل عمران آية ١٤٠
[٢] انظر : روح المعاني ج ٦٨/٤-٦٩
[٣] سورة آل عمران آية ١٧٥
[٤] انظر : السابق ج ١٣٠/٤
[٥] سورة آل عمران آية ١١٢

"ذلك بما عَصَوا وكانوا يعتدون" كلام مستأنف سبق لبيان تعليل العلة، فعصيانهم سبب لكفرهم وقتلهم الأنبياء ،وهما سبب الذلة والمسكنة والغضب.[٦].

٦- قد ترد الجملة التعليلية اسمية تبدأ بإن المسبوقة بالفاء من نحو قوله تعالى : {ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون} [٧] **جملة "فإنهم ظالمون" الفاء للتعليل وإن واسمها وخبرها الجملة تعليلية تعلل للتعذيب الدنيوي الذي يكون بالقتل أو بالأسر [١].**

٧- قد ترد الجملة التعليلية اسمية تبدأ بإن التي لاسمها خبران من نحو قوله تعالى : {ولقد عفا عنهم إن الله غفور رحيم}[٢]**فجملة " إن الله غفور رحيم "وردت كالتعليل للعفو عن هؤلاء المتولين عن رسول الله في يوم أحُد إلا ثلاثة عشر نفسا خمسة من المهاجرين والباقون من الأنصار [٣].**

٨- قد ترد الجملة التعليلية جملة اسمية مكونة من إن واسمها وخبريها من نحو قوله تعالى : { إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك أنت السميع العليم}[٤] **" السميع العليم" بما كان ويكون ، وهو تعليل لاستدعاء القبول من حيث إن علم الله تعالى بصحة نيتها وإخلاصها مستدع لذلك تفضلا وإحسانا، وعليه ، فجملة "إنك أنت السميع العليم" جملة تعليلية لا محل لها من الإعراب .**

٩- قد ترد الجملة التعليلية مبدوءة بأن التي اتصلت بها ما الكافة من نحو قوله تعالى : {ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين}[٥] **فجملة "أنما نملي لهم ليزدادوا إثما " جملة تعلل الجملة السابقة عليها، وجملة : أنما نملي لهم خير لأنفسهم "جملة مستأنفة، تعلل ما قبلها وهو الإملاء للكفرة ليس ليزدادوا من فعل الخير بل ليزدادوا إثما.**

---

[٦] انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٢٢/٤- ٢٣

[٧] سورة آل عمران آية ١٢٨

[١] انظر : البحر المحيط ج٥٦/٣

[٢] سورة آل عمران آية ١٥٥

[٣] انظر : روح المعاني ج٩٩/٤

[٤] سورة آل عمران آية ٣٥

[٥] سورة آل عمران آية ١٧٨

١٠ - قد ترد الجملة التعليلية مبدوء بإذ الظرفية الزمانية من نحو قوله تعالى : {لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته...}[٦] إذ : ظرف زمان متعلق بالفعل "من" فإذ" وإن كان ظرف زمان فقد وقع في معرض التعليل، فجملة" إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم "جملة تعليلية .

١١ - قد ترد الجملة التعليلية تعليلا لجواب شرط جازم مقترن بالفاء من نحو قوله تعالى: { لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا و تتقوا فإن ذلك من عزم الأمور }[١] جملة" فإن ذلك من عزم الأمور "جملة تعليلية مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب ، لأنها بمثابة تعليل لجواب الشرط واقع موقعه .

١٢ - قد ترد الجملة التعليلية تعليلا لجواب شرط غير جازم، والجملة مبدوءة بإن من نحو قوله تعالى : {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين} [٢] جملة "فإذا عزمت فتوكل على الله " أي فاعتمد عليه وثق به، وفوض أمرك إليه ، فإنه الأعلم بما هو الأصلح ، واصل التوكل إظهار العجز والاعتماد على الغير والاكتفاء به في فعل ما يحتاج إليه ، وهو عندنا على الله سبحانه لا ينافي مراعاة الأسباب ، بل يكون بمراعاتها مع تفويض الأمر إليه تعالى شأنه، و " اعقلها وتوكل "يرشد إلى ذلك [٣]، أما الفاء في إذا ففاء الاستئناف ، والجملة استئنافية لتقرير ما يجب عمله بعد المشاورة ، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط خافض لشرطه منصوب بجوابه، وجملة " عزمت "في محل جر مضاف إليه "وجملة "فتوكل على الله" الفاء في فتوكل رابطة لجواب إذا ، وتوكل : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة لا محل لها لأنها جواب الشرط غير الجازم،وجملة " إن الله يحب المتوكلين" جملة تعليلية لا محل لها من الإعراب .

---

[٦] سورة آل عمران آية ١٦٤
[١] سورة آل عمران آية١٨٦
[٢] سورة آل ع مران آية١٥٩
[٣] روح المعاني ج ٤/ ١٠٧

١٣ - قد ترد الجملة التعليلية جملة مستأنفة ، يرد الاستئناف فيها على طريق الترتيب، بأن يكون اللاحق علة للسابق بالمجموع من نحو قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون**}[٤] جملة "ودوا ما عنتم " معناها: أحَبوا عنتكم أي مشقتكم وضرركم والجملة تأكيد لقوله تعالى : { لا يألونكم خبالا} وما عدا ذلك مستأنف للتعليل على طريق الترتيب بأن يكون اللاحق علة للسابق إلى أن تكون الأولى علة للنهي، ويتم التعليل بالمجموع : أي لا تتخذوهم بطانة لأنهم لا يألونكم خبالا لأنهم يودون شدة ضرركم،بدليل أن العداوة قد تبدو من أفواههم وما تخفيه صدورهم من هذه العداوة اكبر .**

ل- الجملة التفسيرية

من الفضْلات التي طالت بها الجملة القرآنية في سورة آل عمران الجملة التفسيرية، وتعرف بأنها : الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه[١] من نحو قوله تعالى : { وأسروا النجوى الذين ظلموا : هل هذا إلا بشر مثلكم**}[٢] فجملة الاستفهام : " هل هذا إلا بشر مثلكم" مفسرة للنجوى ، وهل هنا للنفي ، أي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آدمي مثلكم، وأن ما أتى به سحر .**

والجملة التفسيرية تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ - مجردة من حرف التفسير كما في المثال السابق.

ب- مقرونة بأي من نحو :

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب وتقلينني لكن إياك لا أعنـــي

فجملة : أي أنت مذنب تفسير للرمي .

---

(٤) سورة آل عمران آية ١١٨

(١) انظر : مغني اللبيب ج٢/٣٩٩

(٢) سورة الأنبياء آية ٣

ج - مقرونة بأن من نحو قوله تعالى : { فأوحينا إليه أن اصنع الفلك **}**[3] **فجملة أن اصنع تفسير للوحي** [4]**.**

وقد وردت الجملة المفسرة في سورة آل عمران على نمطين اثنين: نمط مجرد من أن، ونمط مقرون بأن، أما النمط الأول فقد ورد على صور عدة من مثل:

١- جملة اسمية تفسر جملة اسمية من نحو قوله تعالى: { أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين **}** [5] **هذه الجملة المبدوءة باسم الإشارة الذي يعرب مبتدأ وخبره الاسم الموصول " الذين " هذه الجملة مفسرة لجملة " الذين يكفرون " في جملة سابقة في قوله تعالى : {** إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس... **}**[1] **.**

٢- جملة فعلية تفسر جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر من نحو قوله تعالى : { ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة **}**[2] **الجملة الفعلية : " سيطوقون ما بخلوا به يوم القيام "تفسر الجملة الاسمية: " هو شر لهم" المكونة من المبتدأ والخبر.**

٣- جملة اسمية تقدم فيها الخبر على المبتدأ تفسر جملة فعلية مبدوء بفعل ماض من نحو قوله تعالى : { حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعدما أراكم ما تحبون منكم مَن يريد الدنيا ومنكم مَن يريد الآخرة ... **}**[3] **جملة : " منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة "تفسر ما قبلها من جملة " أراكم ما تحبون " .**

٤- جملة فعلية مبدوء بفعل ماض تفسر جملة اسمية تبدأ بخبر لمبتدأ محذوف مقدر من نحو قوله تعالى : { كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله

---

[3] سورة المؤمنون آية ٢٧
[4] انظر : جامع الدروس العربية ج ٢٩١/٣
[5] سورة آل عمران آية ٢٢
[1] سورة آل عمران آية ٢١
[2] سورة آل عمران آية١٨٠
[3] سورة آل عمران آية ١٥٢

بذنوبهم...}[٤] جملة "كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا .."الكاف في " كدأب "بمعنى مثل وهي في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : دأبهم أو دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون، والذين : الواو حرف عطف، الذين : اسم موصول مبني على الفتح معطوف على آل من قبلهم : الجار والمجرور متعلقان بمحذوف لا محل له من الإعراب لأنه صلة موصول، (كذبوا بآياتنا) الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، بآياتنا : الجار والمجرور متعلقان بكذبوا .

النمط الثاني للجملة المفسرة :

أما النمط الثاني الذي ورد مقترنا بأن؛ فقد وردت الجملة المفسرة مقترنة بأنْ تفسر جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارع من نحو قوله تعالى : { ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم...}[١] فجملة : " أن آمنوا بربكم "تفسر جملة : ينادي للإيمان.

م- الجملة المعترضة

الجملة المعترضة هي الجملة التي تعترض بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا [٢].

وقد وردت الجملة المعترضة في سورة آل عمران على أنماط منها:

١- وردت الجملة المعترضة بين جملتين متصلتين من نحو قوله تعالى : { ولا تؤمنوا إلا من تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم...}[٣] فالجملة المكونة من قبل ومقولها : " قل إن الهدى هدى الله" اعترضت بين جملة : ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم وجملة : " أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم "وهذه الجملة المعترضة لا محل لها من الإعراب .

٢- قد ترد الجملة المعترضة بين متعاطفين من نحو قوله تعالى : { ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون

---

(٤) سورة آل عمران آية ١١
(١) سورة آل عمران آية ١٩٣
(٢) انظر : مغني اللبيب ج٣٨٦/٢
(٣) سورة آل عمران آية ٧٣

منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم...}[٤]وفي "حتى" قولان :
أحدهما : أنها حرف جر بمنزلة (إلى) ومتعلقها إما (تحسونهم)وإما (صدقكم) أو محذوف تقديره: دام لكم ذلك، والصحيح ما عليه أهل البصرة وهو انه محذوف ،وعلى كل تقدير كما يرى العلامة الألوسي يكون "صرفكم "معطوفا على ذلك المحذوف ومعنى الآية : ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم "لقد نصركم الله تعالى إلى وقت فشلكم وتنازعكم ،بمعنى أن صدقكم تضمنت معنى نصركم،و(ثم صرفكم) عطف على ذلك ، فالجملتان : فشلتم وتنازعتم معترضتان بين جملة : صدقكم الله وعده وجملة ثم صرفكم عنهم .

٣- قد ترد جملة الاعتراض بين الحال وصاحبها من نحو قوله تعالى : { وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك...} [١] الطائفة : هم المنافقون ،وجملة :يظنون بالله غير الحق ، في موضع الحال من ضمير " أهمتهم " ، وجملة "قل إن الأمر كله لله " اعتراض بين الحال وصاحبها أي يقولون ما يقولون مظهرين أنهم مسترشدون طالبون للنصر مبطنين الإنكار والتكذيب.

٤- قد ترد جملة الاعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه الذين يبدأ كل منهما بإن من نحو قوله تعالى : {فلما وضعتها قالت رب إن وضعتها أنثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم...}[٢] فجملة : والله اعلم بما وضعت، وجملة: وليس الذكر كالأنثى جملتان معترضتان بين قوله تعالى : وإني وضعتها أنثى، وقوله وإني سميتها مريم[٣].

---

[٤] سورة آل عمران آية ١٥٢
[١] سورة آل عمران آية ١٥٤
[٢] سورة آل عمران آية ٣٦
[٣] انظر : الكشاف ج ٤٢٥/١

ن – الإضافـــــة[٤]

الإضــافة : أن تضيف اسما إلى اسم آخر ، وهي نوعان رئيسان: الإضافة المعنويـــة، والإضافة اللفظية .

الإضافة المعنويـة: ويقال لها المحضة: وهي إضافة حقيقية تكسب المضاف تعريفا إذا كان المضاف إليه معرفة، نحو قولك : كتاب سعيدٍ ، أو تكسبه تخصيصا إذا كان نكـــره، نحو: كتاب رجل .

فكتاب اسم نكره يصلح لأن يراد به كتاب رجل أو امرأة أو غلام أو غلامـــة، فلمـــا أضيف إلى رجل قل إبهامه وشيوعه، فانحصر في انه كتاب رجل، وهـــذا هـــو معنـــى التخصيص ، والإضافة المعنوية تكون على تقدير واحد من أربعة أحرف :

١- اللام : حصان علي ، أي : حصان لعلي.
٢- مـــن : باب حديد ، أي : باب من حديد.
٣- فـــي: سفر الليل، أي : سفر في الليل.
٤- الكاف: ذهب الأصيل، أي : ذهب كالأصيل .

أما الإضافة اللفظية : ويقال لها غير المحضة، ولا تفيـــد تعريـــف المـــضاف ولا تخصيصه، وإنما الغرض منها التخفيف في اللفظ، بحذف التنـــوين، أو نـــونيَ التثنيـــة والجمع، وتنحصر هذه الإضافة في المشتقات التالية: اســـم الفاعـــل واســـم المفعـــول، والصفة المشبهة، بشرط أن تضاف هذه الصفات إلى فاعلها أو مفعولها في المعنى نحو: هذا الرجل طالب علم، رأيت رجلا نصار المظلوم، انصر رجلا مهضوم الحـــق، عاشـــر رجلا حسن الخلق ، أما أحكام الإضافة اللفظية في النون والتنوين وجمع المذكر السالم فيجب حذف نون المثنى وجمع المذكر السالم إذا وقعا مضافين نحو قوله تعـــالى : {يا صاحبي السجن}[١]و {إنا مرسلو الناقة}[٢] استعاد طالبو الحق حقهم.

---

[٤] انظر : النحو الشافي ص٣٦٤ – ٣٦٥ ، وانظر : جامع الدروس العربية ج٣/٢٠٦ ، ٢٠٧

[١] سورة يوسف آية ٣٩

[٢] سورة القمر آية ٢٧

أما حكم التنوين فيجب حذفها في الاسم المفرد إذا وقع مضافا مـن نحـو: صـراعُ الأجيال[٣] سنة الحياة .

فمن الفضلات التي طالت بها الجملة القرآنية في سورة آل عمران، الإضافة ،وقـد وردت هذه الإضافة المعنوية على أنماط في الفاعل والمفعول بـه،والمفعول المطلـق، والمفعول معه، والحال، والمنادى ،والمبتدأ، والخبر، واسم كـان،وخبر كـان، وظـرف المكان، والتوكيد المعنوي، واسم إن ...الخ.

المفعول به حين يرد مضافا

١- المضاف مفعول به والمضاف إليه ضمير المتكلم كقوله تعـالى : {فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله...}[١] وجهي : وجه: مفعول به ، وهو مضاف ، والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

٢- المضاف مفعول به والمضاف إليه ضمير المتكلمين كقوله تعالى : { فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...}[٢] أبناءنا : أبناء :مفعول به وهو مضاف ، نا: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

٣- المضاف مفعول به والمضاف كـاف الخطـاب كقولـه تعـالى : { ...واذكر ربك كثيرا...}[٣]ربك : رب : مفعول به وهو مضاف، والكاف : في محل جر مضاف إليه.

٤- المضاف مفعول به والمضاف إليه ضمير الغائب كقوله تعالى : { وما يعلم تأويله إلا الله الراسخون في العلم...}[٤] تأويله : تأويل : مفعول به وهو مضاف: والهـاء ضـمير متصل في محل جر مضاف إليه.

٥- المضاف مفعول به لفعل أمر يفيد الدعاء والمضاف إليه معرف بأل كقولـه تعـالى: {...وقنا عذاب النار}[٥] عذاب : مفعول به وهو مضاف، النار: مضاف إليه مجرور.

---

[٣] لمزيد من التفصيل انظر : النحوالشافي ص ٣٦٥- ٣٧٠ ، وجامع الدروس العربية ج ٣/ ص ٢٠٨- ٢١٤

[١] سورة آل عمران آية ٢٠

[٢] سورة آل عمران آية ٦١

[٣] سورة آل عمران آية ٤١

[٤] سورة آل عمران آية ٧

[٥] سورة آل عمران آية ١٦

٦- المضاف مفعول به ثان لفعل متعد لمفعولين والمضاف إليه ضمير الغائب كقوله تعالى:{..ويحذركم الله نفسه...}[٦] الله . مفعول به أول، نفسه: نفس: مفعول به ثان وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

٧- المضاف مفعول به والمضاف إليه اسم موصول (الذي) كقوله تعالى {...ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم...}[١] بعض : مفعول به وهو مضاف، الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

٨- المضاف مفعول به والمضاف إليه اسم موصول (ما) كقوله تعالى : {...قال إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم...}[٢] مثل : مفعول به ثان على الأصل ، وهو مضاف ،ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

٩- المضاف مفعول به والمضاف إليه اسم موصول (الذين) كقوله تعالى: { لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ...}[٣] قول: مفعول به منصوب وهو مضاف الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

١٠ - المضاف مفعول به معطوف على ما قبله، والمضاف عليه علم ممنوع من الصرف كقوله تعالى : {إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين}[٤] وآل: الواو حرف عطف ،آل : اسم معطوف على المفعول به آدم، آل : مضاف ، إبراهيم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسره لأنه علم أعجمي ممنوع من الصرف ،وكذلك الحال في عمران : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه علم فيه ألف ونون مزيدتان.

١١ - المضاف مفعول به والمضاف إليه علم أعجمي كقوله تعالى: {فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا...}[٥]ملة: مفعول به منصوب ،وهو مضاف : إبراهيم مضاف إليه مجرور.

---

[٦] سورة آل عمران آية ٢٨
[١] سورة آل عمران آية ٤٩
[٢] سورة آل عمران آية٧٣
[٣] سورة آل عمران أية ١٨٢
[٤] سورة آل عمران آية ٣٣
[٥] سورة آل عمران آية ٩٥

١٢ - المضاف مفعول به لفعل الشرط المجزوم ، والمضاف إليه معرف بأل كقوله تعالى :{ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يُقبل منه...}[٦] غير الإسلام : إما مفعول به للفعل يبتغي ، ودينا : تمييز أو تُعرب حالا لأنها قُدمت على دينا، ولو تأخرت لأعربت صفة،وجاز ان يعرب دينا: مفعول به منصوب[١].

١٣ - المضاف مفعول به ثان والمضاف إليه معرف بأل كقوله تعالى: {فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ...}[٢] ثواب : مفعول به ثان،وهو مضاف، الدنيا: مضاف إليه.

١٤ - المضاف مفعول به والمضاف إليه نكره كقوله تعالى: { ...كمثل ريح أصابت حرث قوم...}[٣] حرث: مفعول به وهو مضاف ، قوم : مضاف إليه مجرور.

١٥ - المضاف مفعول به لفعل متأخر درجة ورتبه عنه والمضاف إليه نكرة مضافة إلى لفظ الجلاله كقوله تعالى: { أفغير دين الله يبغون ...}[٤] أفغير : الهمزة للاستفهام الإنكاري ، والفاء عاطفة عطفت جملة "يبغون " على جملة محذوفة تقديرها "يتولون" فتصبح الجملة هكذا : أيتولون فغير دين الله يبغون[٥]وتعرب غير على انها مفعول به وهو مضاف ، ودين : مضاف إليه وهو مضاف، الله : لفظ الجلالة مضاف إليه.

المفعول المطلق حين يرد مضافا

١- المضاف مفعول مطلق والمضاف إليه مضاف إلى ضمير الغائب من نحو قوله تعالى : {...اتقوا الله حق تقاته...}[١] والأصل : اتقوا الله التقاة الحق فحق : مفعول مطلق ، وهو مضاف ، تقاة : مضاف إليه ، وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، وحق تقاته من باب إضافة الصفة إلى موضوفها.

---

[٦] سورة آل عمران آية ٨٥

[١] انظر : روح المعاني ج٣/٢١٥ .

[٢] سورة آل عمران آية١٤٨

[٣] سورة آل عمران آية ١١٧

[٤] سورة آل عمران آية٨٣

[٥] انظر : روح المعاني ج٣/٢١٢

[١] سورة آل عمران آية ١٠٢

٢- المضاف مفعول مطلق والمضاف إليه معرف بأل كقوله تعالى : { ...وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين ...**}**[٢] رأيَ **: مفعول مطلق منصوب يؤكد عامله "يرونهم" رأي : مضاف ، والعين : مضاف إليه .**

٣- المضاف صفة لمفعول مطلق محذوف والمضاف إليه معرف بأل كقوله تعالى : { ...وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية...**}**[٣] **فغير: صفة لمفعول مطلق محذوف ، والمعنى : يظنون بالله ظنا غير الحق ظن الجاهلية، فظنا: مفعول مطلق محذوف .**

المفعول معه حين يرد مضافا

ورد المفعول معه مضافا إلى ضمير الغائبة كقوله تعالى: { ... وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**}**[٤] **وذريتها : الواو : واو المعية، ذرية مفعول معه، وهو مضاف ، والهاء في محل جر مضاف إليه ، وقد تكون الواو عاطفة ، ذرية : اسم معطوف على الهاء في الفعل أعيذها.**

المفعول لأجله حين يرد مضافا

ورد المفعول لأجله مضافا إلى ضمير الغائب كقوله تعالى : { ...فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله...**}**[١] **ابتغاء الفتنة: ابتغاء: مفعول لأجله منصوب ، وهو مضاف : الفتنة : مضاف إليه مجرور، وابتغاء : الواو عاطفة، ابتغاء: اسم معطوف على ابتغاء الأولى .**

---

[٢] سورة آل عمران آية ١٣
[٣] سورة آل عمران آية ١٥٤
[٤] سورة آل عمران آية ٣٦
[١] سورة آل عمران آية ٧

الحال حين ترد مضافا

وردت الحال مضافا إلى هاء الغائبين كما في قوله تعالى : { ... فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين... }[2] يرونهم مثليهم ، يرونهم: فعل وفاعل ومفعول به ، لأن الرؤية بصرية، مثليهم : مثلَيْ : حال منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها مثنى، وهي مضاف ، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

اسم إن حين يرد مضافا

١- المضاف اسم إن والمضاف إليه لفظ الجلالة كقوله تعالى : { أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين }[3] لعنة الله: لعنة: اسم إن منصوب وهو مضاف ، ولفظ الجلالة : مضاف إليه مجرور.

٢- المضاف اسم إن والمضاف إليه علم ممنوع من الصرف كقوله تعالى: {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم... }[4] مثل عيسى : مثل : اسم إن منصوب وهو مضاف، عيسى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف نيابة عن الكسرة، منع من ظهورها التعذر.

٣- المضاف اسم إن والمضاف إليه معرف بأل كقوله تعالى : { إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه ... }[1] أولى الناس: أولى : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف : الناس: مضاف إليه .

٤- المضاف اسم إن والمضاف إليه نكرة كقوله تعالى : { إن أول بيت وُضع للناس للذي ببكة ... }[2] أول بيت: أول : اسم إن منصوب وهو مضاف بيت: مضاف إليه مجرور.

---

[2] سورة آل عمران آية ١٣
[3] سورة آل عمران آية ٨٧
[4] سورة ا ل عمران آية ٥٩
[1] سورة آل عمران آية ٦٨
[2] سورة آل عمران آية ٩٦

خبر إن حين يرد مضافا

١- المضاف خبر إن والمضاف إليه ضمير المتكلم كقوله تعالى : {إن الله ربي وربكم...}[٣] ربي : خبر إن مرفوع بالضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الأخير ، وهو مضاف ، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

٢- المضاف خبر إن والمضاف إليه كاف المخاطب كقوله تعالى: { وإذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك...}[٤] متوفيك : متوفي: خبر إن مرفوع وهو مضاف والكاف ضمير في محل جر مضاف إليه .

٣- المضاف خبر إن والمضاف إليه لفظ الجلالة كقوله تعالى { قل إن الهدى هدى الله...} [٥]هدى الله، هدى: خبر إن وهو مضاف ، الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

٤- المضاف خبر إن والمضاف إليه معرف بأل كقوله تعالى :{ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه...}[١]جامع الناس: جامع : خبر إن مرفوع وهو مضاف ، الناس : مضاف إليه مجرور .

٥- المضاف معطوف على خبر إن والمضاف إليه موصول كقوله تعالى : { ...إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا...}[٢] وجاعل الذين :الواو : حرف عطف جاعل: اسم معطوف على خبر إن متوفيك وهو مضاف ، الذين : اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه.

---

[٣] سورة آل عمران آية ٥١
[٤] سورة آل عمران آية ٥٥
[٥] سورة آل عمران آية٧٣
[١] سورة آل عمران آية ٩٠
[٢] سورة آل عمران آية ٥٥

اسم كان حين يرد مضافا

١- المضاف اسم كان والمضاف إليه معرف بأل كقوله تعـالى :{...فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين }[٣] كيف كان عاقبة المكذبين : كيف : اسـم اسـتفهام مبني في محل نصب خبر كان المقدم، وعاقبة : اسم كـان مرفـوع وهـو مـضاف ، المكذبين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

٢- المضاف اسم كان مصدر مؤول من أن والفعل الماضي بعدها في محل رفع مـضاف إلـى ضـمير الغـائبين ، كقولـه تعـالى : { وما كان قولَهم إلا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا...}[٤]الجملة : وما كان قولَهم إلا ان قالوا: الواو : حـرف عطـف، والجملـة معطوفة على ما قبلها ، ما النافية، كان: فعل ماض ناقص، قولهم: قـولَ : خبـر كـان المقدم ، إلا : أداة حصر، والاستثناء مفرغ من أعم الأشياء أي ما كان قولهم في ذلـك المقام، ان قالوا : المصدر المؤول والمتحصل من أن وما بعدها في رفـع اسـم كـان وتأويله : قولُهم ، قول: مضاف ، والضمير في محل جر مضاف إليه، فتصبح الجملـة: وما كان قولَهم إلاَ قولُهم.

خبر كان حين يرد مضافا

١- المضاف الخبر الثاني لكان والمضاف إليه معرف بأل كقوله تعـالى :{ ...ولو كنت فظا غليظَ القلب لانفضوا من حولك ...} [١]غليظ القلب : غليظ : خبر ثان لكان مرفوع وهو مضاف القلب : مضاف إليه مجرور.

٢- المضاف خبر كان والمضاف إليه نكرة كقوله تعـالى : {...كنتم خيرَ أمة أُخرجت للناس...}[٢] خير أمة: خيرَ: خبر كان منصوب وهو مضاف ، أمـة : مـضاف إليـه مجرور .

---

[٣] سورة آل عمران آية١٣٧
[٤] سورة آل عمران آية ١٤٧
[١] سورة آل عمران آية ١٥٩
[٢] سورة آل عمران آية ١٠٩

المنادى حين يرد مضافا

١- المضاف منادى منصوب حذف منه حرف النداء والمضاف إليه ضمير (نا) للمتكلمين، كقوله تعالى : { الذين يقولون ربنا إننا آمنا ... **}[٣] ربنا : رب: منادى منصوب لأنه مضاف و(نا) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .**

٢- المنادى منصوب والمضاف إليه معرف بأل كقوله تعالى : { قل يا أهل الكتاب تعالَوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم... **}[٤] يا : أداة نداء مبني، أهلَ: منادى منصوب لأنه مضاف ، الكتاب: مضاف إليه .**

٣- المنادى مضاف حذف قبله حرف النداء، والمضاف إليه معرف بأل كقوله تعالى: {قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ... **}[٥] مالك الملك: مالك: منادى ثان حذف منه حرف النداء وهو مضاف ،الملك : مضاف إليه مجرور، والأصل في المتضايفين ان تسبقهما أداة النداء: يا مالك الملك.**

ظرف الزمان المضاف إلى المفرد

١- المضاف ظرف زمان والمضاف إليه مضاف إلى كاف الخطاب كقوله تعالى: {...إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين**}[١] بعد إيمانكم: بعد: ظرف زمان وهو مضاف ،إيمانكم :إيمان: مضاف إليه مجرور وهو مضاف، والكاف في محل جر مضاف إليه.**

٢- المضاف ظرف زمان والمضاف إليه مضاف إلى ضمير الغائبين كقوله تعالى: {كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم... **}[٢] بعدَ: ظرف زمان وهو مضاف، إيمانهم : إيمان : مضاف إليه ، وهو مضاف ، والهاء في محل جر مضاف إليه .**

---

[٣] سورة آل عمران آية ١٦
[٤] سورة آل عمران آية ١٤
[٥] سورة آل عمران آية ٢٦
[١] سورة آل عمران آية ١٠٠
[٢] سورة آل ع مران آية ٨٦

٣- المضاف ظرف زمان والمضاف إليه معرف بأل كقوله تعالى: {...ولا ينظر إليهم يوم القيامة...}[٣] يوم القيامة: يوم: ظرف زمان وهو مضاف ، القيامة: مضاف إليه مجرور.

٤- المضاف ظرف زمان والمضاف إليه اسم إشارة كقوله تعالى: {فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون}[٤] بعد ذلك : بعد :ظرف زمان متعلق بتولى وتولى(فعل ماض مبني في محل جزم فعل الشرط) بعد مضاف ، ذلك اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

٥- المضاف ظرف زمان والمضاف إليه نكرة لقوله تعالى : {...قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا...}[٥] ثلاثة أيام : ثلاثة: ظرف زمان متعلق بالفعل (تكلم) وهو مضاف ، أيام: مضاف إليه مجرور.

٦- المضاف ظرف زمان والمضاف إليه ظرف آخر لقوله تعالى : {...هم للكفر يومئذٍ اقرب منهم للإيمان}[١]يومئذٍ : يومَ: ظرف زمان منصوب وهو مضاف ، ئذٍ:ظرف زمان مضاف إليه مجرور، وظرف الزمان (يومئذٍ) متعلق بحال محذوف.

ظرف الزمان المضاف إلى جملة

١- المضاف ظرف لما مضى من الزمان، والمضاف إليه جملة فعلية فعلها ماض كقوله تعالى : {ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا...}[٢] بعد إذ هديتنا: بعد: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (تُزغ) وهو مضاف ،وإذ : ظرف زمان في محل جر مضاف إليه، وجملة هديتنا المكونة من الفعل الماضي هَدَىَ، والفاعل الضمير(تاء المخاطب)، والمفعول به ضمير (نا) هذه الجملة في محل جر بالإضافة .

---

[٣] سورة آل عمران آية ٧٧
[٤] سورة آل عمران آية ٨٢
[٥] سورة آل عمران آية ٤١
[١] سورة آل عمران آية ١٦٧
[٢] سورة آل عمران آية٨

٢- المضاف ظرف لما مضى من الزمان،والمضاف إليه جملة فعلية فعلها مضارع لقوله تعالى : { وما كنت لديهم إذ يُلقون أقلامهم... **}[٣] إذ يلقون أقلامهم : إذ : ظرف لما مضى من الزمان مبني في محل نصب دخل على الفعل المضارع لحكاية الحال الماضية، متعلق بخبر كان المحذوف ،وجملة : يلقون : في محل جر مضاف إليه.**

٣- المضاف ظرف لما مضى من الزمان مضاف إلى ظرف زمان آخر ، والمضاف إليه جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر لقوله تعالى : { ...أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون **}[٤]بعدَ: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل "يأمر "وإذ : ظرف زمان، والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر : أنتم مسلمون: في محل جر مضاف إليه للظرف.**

٤- المضاف ظرف لما يُستقبل من الزمان، والمضاف إليه جملة فعلية تبدأ بفعل ماض كقوله تعالى : { وإذا خلَوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ... **}[١] وإذا خلَوا: الواو حرف عطف ،وإذا : ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب ، وجملة (خلَوا) المكونة من الفعل الماضي والفاعل في محل جر مضاف إليه.**

٥- المضاف (لما) الحينية،والمضاف إليه جملة فعلية فعلها ماض كقوله تعالى: { فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله... **}[٢]فلما أحس عيسى منهم الكفر: الفاء للاستئناف ولما : الظرفية الحينية وهو مضاف وجملة : أحس عيسى: في محل جر مضاف إليه.**

---

(٣) سورة آل عمران آية ٨

(٤) سورة آل عمران آية ٨٠

(١) سورة آل عمران آية ١١٩

(٢) سورة آل عمران آية٥٢

ظرف المكان حين يرد مضافا

١- ظرف المكان مضاف ، والمضاف إليه مضاف إلى ياء المتكلم كقوله تعالى: {ومصدقا لما بين يدي من التوراة ...}[٣] **بينَ : ظرف مكان منصوب وهو مضاف، يَدَيْ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى وهو مضاف ، والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.**

٢- ظرف المكان مضاف إلى ياء المتكلمين كقوله تعالى : { ... تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ...}[٤] **بيننا : بين : ظرف مكان منصوب ، وهو مضاف ، نا: ضمير المتكلمين في محل جر مضاف إليه .**

٣- ظرف المكان مضاف مبني على السكون في محل جر بمن الجارة ، والمضاف إليه كاف المخاطب كقوله تعالى : { ... وهب لنا من لدنك رحمة ...}[٥]**من لدنك: من:حر جر ، لدن : ظرف مكان مبني على السكون في محل جر بمن، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.**

٤- ظرف المكان مضاف إلى هاء الغائب كقوله تعالى : { ... والله عنده حسن المآب}[١] **عنده: عند: ظرف مكان منصوب متعلق بخبر مقدم محذوف للمبتدأ المؤخر المآب ،والظرف مضاف ، وهاء الغائب ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.**

٥- ظرف المكان مضاف إلى هاء الغائبة كقوله تعالى : { ... وجد عندها رزقا }[٢] **عندها: عند: ظرف مكان منصوب وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، والظرف متعلق بوجد.**

٦- ظرف المكان مضاف إلى اسم مضاف إلى هاء الغائبين كقوله تعالى : {للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري }[٣] **عند ربهم: عند:ظرف مكان منصوب وهو مضاف ربهم: رب:**

---

[٣] سورة آل عمران آية ٥٠
[٤] سورة آل عمران آية ٦٤
[٥] سورة آل عمران آية ٨
[١] سورة آل عمران آية ١٤
[٢] سورة آل عمران آية ٣٧
[٣] سورة آل عمران آية١٥

مضاف إليه مجرور ، وهو مضاف والهاء: في محل جر مضاف إليه ، والظرف متعلق بالفعل (اتقوا) .

٧- ظرف المكان مضاف إلى اسم الموصول (الذين) كقوله تعالى: { وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا ... **}**[٤] **فوق الذين :فوق :ظرف مكان منصوب وهو مضاف ، الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والظرف متعلق بمحذوف مفعول به ثان للفعل جعلَ.**

٨- ظرف المكان مضاف إلى لفظ الجلالة كقوله تعالى : { إن الدين عند الله الإسلام.. **}**[١] **عند الله ، عند: ظرف مكان منصوب وهو مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.**

٩- ظرف المكان مضاف إلى معرف بأل كقوله تعالى : { .. واركعي مع الراكعين **}**[٢] **معَ الراكعين : مع : ظرف مكان منصوب ، وهو مضاف ، الراكعين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ، لأنه جمع مذكر سالم.**

المضاف توكيد معنوي

التوكيد المعنوي مضاف إلى ضمير الغائب كقوله تعالى : { .... قل إن الأمر كله لله... **}**[٣] **كله : كل: توكيد معنوي لاسم إن (الأمر) وهو مضاف ، والهاء :ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .**

المضاف معطوف

١ - المضاف فاعل ، والمضاف إليه ضمير الغائبين كقوله تعالى : { ... لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا.... **}** [٤]**أموالهم : أموال : فاعل مرفوع وعلامة رفعه**

---

[٤] سورة آل عمران أية ٥٥
[١] سورة آل عمران آية ١٩
[٢] سورة آل عمران آية ٤٣
[٣] سورة آل عمران آية ١٥٤
[٤] سورة آل عمران آية ١٠

الضمة الظاهرة على آخره ،وهو مضاف ، والهاء : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والميم ميم الجماعة.

٢ - المضاف معطوف على الفاعل قبله، والمضاف إليه ضمير الغائبين كقوله تعالى: {..لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله، أولادهم : اولادُ : اسم معطوف على الفاعل وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه،والميم ميم الجماعة.

٣ - المضاف معطوف على المفعول به قبله ، والمضاف إليه (نا) المتكلمين وكاف المخاطبين كقوله تعالى : {فقل تعالَوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ...}[1]نساءنا : نساء : اسم معطوف على المفعول به قبله ، وهو مضاف ،و (نا) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، ونساءكم : الواو: حرف عطف ،نساءَ: اسم معطوف على ما قبله ، وهو مضاف والكاف في محل جر مضاف إليه.

٤ - المضاف مفعول لأجله معطوف على ما قبله، والمضاف إليه مضاف إلى هاء الغائب كقوله تعالى : { ... فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ...}[2] وابتغاء تأويله : الواو حرف عطف ، ابتغاء: مفعول لأجله معطوف على المفعول لأجله الذي قبله، وهو مضاف ، وتأويله : تأويل : مضاف إليه ، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

٥ - المضاف ظرف مكان معطوف على ظرف مكان قبله ، والمعطوف عليه مضاف إلى كاف المخاطبين،كقوله تعالى : {قل يا أهل الكتاب تعالَوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله...}[3] بيننا وبينكم : بيننا : بينَ : ظرف مكان منصوب ، وهو مضاف ،و (نا) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه والظرف متعلق بسواء، وبينكم: الواو: حرف عطف، بينكم : بينَ : ظرف مكان منصوب معطوف على بيننا، بين: مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

---

(١) سورة آل عمران آية ٦١
(٢) سورة آل عمران أية ٧
(٣) سورة آل عمران أ]ة ٦٤

٦ - المضاف مفعول به معطوف على ما قبله، والمضاف إليه ممنوع من الصرف كقوله تعالى : { إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العلمين**}[٤] وآل إبراهيم وآل عمران : الواو حرف عطف، آل : اسم منصوب معطوف على آدم وهو مضاف، إبراهيم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه علم أعجمي ممنوع من الصرف، يزيد على ثلاثة أحرف ، وآل عمران:الواو حرف عطف ، آل : اسم منصوب معطوف على آدم ، وهو مضاف ، عمران: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسره، لأنه علم مختوم بألف ونون مزيدتين.**

٧ - المضاف معطوف على خبر إن والمضاف إليه ضمير المخاطب كقوله تعالى : {إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا . . .**}[١] متوفيك: متوفي : خبر إن ، وهو مضاف وكاف الخطاب ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، ورافعك : الواو : حرف عطف ، رافعك : رافع اسم معطوف على متوفي، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .**

٨ - المضاف معطوف على خبر إن والمضاف إليه اسم موصول كقوله تعالى : {. . .ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا . . .**}[٢] وجاعل الذين :الواو: حرف عطف، جاعل : اسم معطوف على ما قبله "ومطهرك"، وهو مضاف والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .**

٩ - المضاف معطوف على اسم مجرور بحرف جر، والمضاف إليه هاء الغائبين كقوله تعالى :{ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا . . .**} [٣] بعهد الله وأيمانهم بعهد: جار ومجرور متعلقان بالفعل" يشترون " عهد: مضاف ، الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وأيمانهم: الواو حرف عطف ،أيمان: اسم معطوف على عهد وأيمان: مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والميم ميم الجماعة.**

---

[٤] سورة آل عمران آية ٣٣
[١] سورة آل عمران آية ٥٥
[٢] سورة آل عمران آية ٧٧
[٣] سورة آل عمران آية ٧٧

١٠ - المضاف مفعول به معطوف على المفعول به الثاني،والمضاف إليه نكرة مضافة إلى معرف بأل كقوله تعالى: {فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ....}[٤]وحسن ثواب الآخرة :وحسن : الواو :حرف عطف ، حسن : اسم معطوف على المفعول به الثاني (ثواب) ، حسن : مضاف ، ثواب : مضاف إليه، ثواب: مضاف، والآخرة: مضاف إليه.

جملة جواب الشرط غير الجازم

أو الجازم غير المقترن بالفاء

من الفضلات التي طالت بها الجملة القرآنية في سور آل عمران جملة جواب الشرط غير الجازم أو الجازم غير المقترن بالفاء، فمن أدوات الشرط غير الجازمة.

١- إذا : وهي التي تكون ظرفا للمستقبل، متضمنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية التي فعلها مضارع ، غير أنها قد تدخل على الماضي [١] من نحو قوله تعالى: { وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلَوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ...}[٢] فجملة (لقوكم) في محل جر مضاف إليه، وجملة (قالوا) لا محل لها من الإعراب ، لأنها جواب شرط غير جازم ، وجملة (خلَوا) في محل جر مضاف إليه، لإذا(عضوا) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

وقد وردت إذا الشرطية في سورة آل عمران على عدة أنماط :

أ - قد تدخل (إذا) الشرطية على الفعل الماضي الذي عُطف عليه فعل ماض آخر كقوله تعالى : { والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم...}[٣] فجملة (فعلوا) في محل جر مضاف إليه، وجملة (ظلموا) معطوفة على جملة (فعلوا) وجملة (ذكروا) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

---

[٤] سورة آل عمران آية ١٤٨

[١] انظر : مغني اللبيب ج١/٩٢ – والاتقان في علوم القرآن ج١٤٨/٤

[٢] سورة آل عمران آية ١١٩

[٣] سورة آل عمران آية ١٣٥

ب- قد يرد جواب إذا الشرطية متصلا بالفاء من نحو قوله تعالى : { قال كذلك يخلق الله ما يشاء وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ... **}[٤] فجملة (قضى) في محل جر مضاف إليه لإذا، وجملة (فإنما يقول ...) لا محل لها من الإعراب لأنها جـواب شـرط غيـر جازم، والفاء في (إنما) رابطة لجواب إذا.**

ج - قد يرد جواب إذا الشرطية محذوفا يمكن تقديره من السياق من نحو قوله تعـالى: { ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم... **}[١] فجملة (فشلتم) في محل جر بالإضافة ، و (ثم) حرف عطف وتـراخٍ ومهلة ، وجملة (صرفكم) معطوفة على جواب إذا المحذوف ، وعليـه البـصريون، وتقديره: منعكم نصره ثم صرفكم عنهم، وقدره أبو البقاء: بأن أمركم، وقدره أبو حيان: انقسمتم إلى قسمين ، وقدره الزمخشري: منعكم نصره[٢].**

٢- لو : حرف شرط يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليـه، أو حـرف شرط في المستقبل غير جازمه، أو حرف امتناع لامتناع، أي امتناع الجـواب لامتنـاع الشرط[٣] قد ترد (لو) على أنماط منها:

أ - قد يتصل بجواب لو اللام من نحو قوله تعالى : { ... ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم... **}[٣] فاللام في كان واقعة في جواب (لو) وجملة (كان خيرا لهم) واقعة في جواب الشرط.**

ب- قد ترد الواو مصاحبة (للو) فتستدعي شرطا آخر تعطف عليه الشرط التي اقترنت به ضرورة من نحو قوله تعالى : { إن الذين كفروا وماتوا هم كفار فلن يُقبل من احدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به... **}[٤] هذه الواو المصاحبة للشرط (ولو) على رأي ابن**

---

[٤] سورة آل عمران آية ٤٧
[١] سورة آل عمران آية ١٥٢
[٢] انظر: املاء ما مَن به الرحمن ج١٥٤/١ ، والبحر المحيط ج٨٥/٣ ،وروح المعاني ج٩٠/٤ والكشاف ج٤٧٠/١
[٣] انظر : الإتقان في علوم القرآن ج٢٣٧/٢ والنحو الوافي ج٤٩١/٤ ، ومغني اللبيب ج٢٨٣/١ – ٣٠٦
[٣] سورة آل عمران آية ١١٠
[٤] سورة آل عمران آية ٩١

المستنير تستدعي شرطا آخر تعطف عليه الشرط الذي اقترنت به ضرورة، والعادة في مثل ذلك أن يكون المنطوق بها منبها على السكوت عنه بطريق الأولى من نحو: أكرم زيدا ولو أساء ، فهذه الواو عطفت المذكور على محذوف تقديره: أكرم زيدا ولو أحسن ولو أساء ، إلا انك نبهت بإيجاب إكرامه وإن أساء على أن إكرامه إن أحسن بطريق الأولى [١].

وعليه ، فحالة افتدائهم بملء الأرض ذهبا هي أجدر الحالات بقبول الفدية وليس وراءها حالة أخرى تكون أولى بالقبول منها، وحينئذٍ لا يكون الشرط المذكور من قبل ما يُقصد به تأكيد الحكم السابق، بل يكون شرطا محذوف الجواب ، ويكون معنى الآية : لا يُقبل منه ملء الأرض ذهبا لو تصدق ولو افتدى به أيضا لم يقبل منه[٢]

ج - قد ترد جملة (لو) مجردة من اللام من نحو قوله تعالى : { ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قُتلوا ... }[٣]

فالأصل في جملة (ما ماتوا) أن تتصل اللام (بما) فتصبح (لما ماتوا) ولكنها تجردت منها، وهذا جائز ، سواء أكان جواب (لو) فعلا ماضيا لفظا ومعنى أم لفظا فقط، وسواء أكان الماضي مثبتا أم منفيا بما، وقد أورد صاحب النحو الوافي رأيا حسنا لبعض النحاة في مجئ هذه اللام في جواب "لو الشرطية "حينا وعدم مجيئها حينا آخر ، يقول: " هذه اللام تسمى لام التسويف" أي التأجيل والتأخير والتمهل ،لأنها تدل على أن تحقق الجواب سيتأخر عن تحقق الشرط زمنا طويلا نوعا، وعدم مجيئها يدل على أن تحقق الجواب سيتأخر عن تحقق الشرط زمنا يسيرا قصير المهلة بالنسبة للمدة السالفة، فتحقق الجواب في الحالتين متأخر عن تحقق الشرط ، كالشأن في الجواب دائما[٤].

د - قد تصاحب (لو الشرطية) واو العطف فتعطف ما بعدما على محذوف مقدر من نحو قوله تعالى : {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ...}فالواو في "ولو "حرف عطف ، على محذوف مقدر، أي لنت ولو لم تكن لينا ، ولو الشرطية

---

[١] انظر : كتاب الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال – هامش ج٤/٤٤٤

[٢] انظر : روح المعاني ج٣/٢١٩

[٣] سورة آل عمران آية ١٥٦

[٤] انظر : النحو الوافي ج٤/٤٩٧- ٤٩٨ ، وانظر : الجامع الكبير لابن الأثير ج١/٢٢٥ .

غير الجازمة ، ولا نفضوا: اللام واقعة في جواب "لو "وانفضوا جملة لا محل لها من الإعراب ، لأنها جواب شرط غير جازم.

٣ - أما : أداة شرط وتفصيل وتوكيد تقوم مقام الشرط وفعله، وقد جاءت في سورة آل عمران على نمطين اثنين:

أحدهما: ورد جوابها مصرحا به ومتصلا بالفاء من مثل قوله تعالى : {فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين} [١] جملة: (فأما الذين كفروا فأعذبهم...) الفاء في : فأما : حرف استئناف ، والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

أما : حرف شرط وتفصيل ، والذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، وجملة : (كفروا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، فأعذبهم: الفاء : رابطة لجواب أما ، وأعذبهم : فعل وفاعل مستتر ومفعول به ،والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ : الذين .

ثانيهما: ورد جوابها مقدرا أي محذوفا وتبعته الفاء في الحذف ومنه قول الله تعالى : {فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم...}[٢]فالأصل في هذه الآية أن تكون على هذا النحو: فأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم : أكفرتم بعد إيمانكم ،فحذف القول استغناء عنه بالمقول، وتبعته الفاء في الحذف[٣]، فأما : حرف شرط وتفصيل، الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ وجملة (اسودت وجوههم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وجملة (أكفرتم بعد إيمانكم) مقول قول محذوف مع الفاء الرابطة لجواب أما ، تقديره: فيقال لهم : أكفرتم ، وجملة : فيقال لهم : خبر الذين، وهي جواب أما ، وشرط أما لم يذكر صريحا في الآية ، بل التزم حذفه.

أما كون (أما) للتفصيل فهو كما يقول ابن هشام غالب أحوالها ومنه في سورة آل عمران قوله تعالى : {هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر

---

[١] سورة آل عمران آية ٥٦

[٢] سورة آل عمران آية ١٠٦

[٣] انظر : مغني اللبيب ج٥٨/١ وانظر : الإتقان في علوم القرآن ج١٦٥/٤ والنحو الوافي ج٥٠٤/٤- ٥١٠

متشابهات ،فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ...}[٤]ويمكن تقدير المحذوف الذي استُغنى عن ذكره بهذه الجملة: أي وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه إلى ربهم،ويدل على ذلك قوله تعالى: {والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا } أي كل من المتشابه والمحكم من عند الله ،والإيمان به واجب ، وكأنه قيل : وأما الراسخون في العلم فيقولون.[١]

٤ - كلما: أداة شرط وتكرار مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية متعلقة بجوابها دائما ، ويشترط في شرطها وجوابها ان يكونا ماضيين من نحو قوله تعالى : { ... كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ...}[٢] فكلما : أداة شرط غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلقة بجوابها (وجد) لأنه جواب الشرط، وجملة (دخل عليها) في محل جر بإضافة كلما إليها فجملة (وجد عند رزقا) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

٥ - لما : يرى سيبويه أن لما تُستعمل للأمر الذي وقع لوقوع غيره، وتدل على ربط جملة بأخرى ربط السببية[٣]، وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي ، وتبعهما ابن جني وجماعة آخرون أنها ظرف بمعنى حين، وتختص بالماضي وبالإضافة إلى الجملة ، واختصاصها بالماضي يقتضي جملتين وُجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما نحو: لما جاءني أكرمته، وجوابها فعل ماض اتفاقا [٤] وقد وردت (لما) في سورة آل عمران على نمط واحد ، إذ ورد فعلها ماضيا وجوابها ماضيا لا محل له من الإعراب ،لأنه جواب شرط غير جازم كقوله تعالى : {فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى ...}[٥] فلما : الفاء حرف استئناف لما: ظرفية حينيه، أو حرف للربط ، وضعتها : فعل وفاعل مستتر ،ومفعول به ،وجملة (قالت) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

---

[٤] سورة آل عمران آية٧
[١] مغني اللبيب ج ٥٩/١ ، وانظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٤٥٨/٣
[٢] سورة آل عمران آية ٣٧
[٣] انظر : الكتاب ج٢٣٤/٤ ،وارتشاف الضرب من لسان العرب ج٥٧٠/٢
[٤] مغني اللبيب ج٣١٠/١ والاتقان ج٢٣٤/٢
[٥] سورة آل عمران آية ٣٦

٦- إنْ: بالكسر والتخفيف تأتي على أوجه منها أن تكون شرطية [٦] من نحو قوله: {وإن ينتهوا يُغفر لهم ما قد سلف}[٧] **وقوله :** { وإن تعودوا فقد مضت..}[٨]**وإذا دخلت على (لم) فالجزم بلم لا بها نحو:** {فإن لم تفعلوا ...}[٩] **أو على (لا) فالجزم بها لا بلا نحو** [١] {وإلا تغفر لي}[٢] **وقد وردت (إنْ الشرطية وفعلها وجوابها) على أنماط :**

أ - ورد فعل الشرط لإنْ وجوابه ماضيين مبنيين من نحو : { أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم...}[٣] **الهمزة التي سبقت الفاء في (أفإن) للاستفهام الإنكاري ، والفاء للعطف ، وقد جاءت متأخرة ورتبتها التقديم، لأن للهمزة الصدارة، ومات : فعل الشرط مبني في محل جزم ، وانقلبتم :جواب الشرط مبني في محل جزم.**

ب- ورد فعل الشرط وجوابه مضارعين مجزومين من نحو قوله تعالى: {إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله...}[٤]**إنْ : حرف شرط يجزم فعلين تخفوا: فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف نون الإعراب ، يعلمْه : يعلمْ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون ،والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، الله: لفظ الجلالة فاعل.**

ج - قد يعطف على فعل الشرط الذي دخلت عليه إنْ فعل آخر من نحو قوله تعالى : { بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يُمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين}[٥]**تصبروا : فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف نون الإعراب ، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وتتقوا: الواو: حرف عطف ، تتقوا : فعل مضارع معطوف على (تصبروا) ويأتوكم : الواو " حرف عطف، يأتوكم: يأتو: فعل**

---

[٦] مغني اللبيب ج١/١٧ ، والاتقان ج١٦٧/٢
[٧] سورة الأنفال آية ٣٨
[٨] سورة الأنفال آية ٣٨
[٩] سورة البقرة آية ٢٤
[١٠] الإتقان ج١٦٢/٢
[٢] سور هود آية ٤٧
[٣] سورة آل عمران آية ١٤٤
[٤] سورة آل عمران آني ٢٩
[٥] سورة آل عمران آية ١٢٥

مضارع معطوف على تصبروا مجزوم وعلامة جزمه حذف نون الإعـراب ، والـواو : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني فـي محـل نـصب مفعول به، يمددْكم: يمدُدْ: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون علـى آخـره ، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، ربكم: فاعل مرفوع .

د - قد يحذف جواب (إنْ) الشرطية إذا ورد في السياق ما يدل عليه مـن نحـو قولـه تعالى: { إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه * فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين **}[1] كنتم: فعل الشرط مبني في محل جزم بإن، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفـع اسـم كـان، مؤمنين : خبر كا ن منصوب، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله (خافون).**

٧- مَنْ: وُضع في أصله للدلالة على شيء يعقل ، غالبا ، فإذا تضمن معنى الـشرط ؛ صار أداة شرطية للعاقل، جازمة، والغالب انه لا يدل بذاته على زمن[٢] كقوله تعـالى : { من يعمل سوءا يُجز به **}[٢] وقد وردت (مَن) في سورة آل عمران في إعرابها على نمط واحد ، وهو أنها في محل رفع مبتدأ ولكن الذي اختلفت أنماطه فعل الشرط وجوابـه، واليك مثل هذه الأنماط :**

أ - ورد فعل الشرط وجوابه ماضيين مبنيين في محل جزم من نحو قوله تعـالى : {فيه آيات بينات ومن دخله كان آمنا ...**}[٣] جملة (من دخلهُ كان آمنا) من : اسم شرط يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، دخله : دخل : فعل الشرط مبني في محل جزم، كان: جواب الشرط مبني في محل جزم ، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ ،**

ب- ورد فعل الشرط ماضيا واتصلت الفاء بجواب الشرط الذي بدأ بفعـل أمـر كقولـه تعـالى : {فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالَوا ندعُ أبناءنا....**}[٤] فمن :الفاء للاستئناف، من: اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ ، حاجك فعل ماض في**

---

[١] سورة آل عمران آية١٧٥
[٢] النحو الوافي ج٤٢٨/٤ والإتقان في علوم القرآن ج٢٤٩/٢
[٢] سورة النساء آية ١٢٣
[٣] سورة آل عمران آية ٩٧
[٤] سورة آل عمران آية٦١

محل جزم فعل الشرط،فقل : الفاء فاء الجواب، قل: فعل أمر (وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر مَن الشرطية).

ج - ورد فعل الشرط ماضيا وجوابه اتصلت الفاء بجواب الشرط الذي بدأ بإن من نحو قوله تعالى :{ بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين}[1]**بلى: حرف جواب وتصديق ، من : اسم شرط يجزم فعلين في محل رفع مبتدأ ، أوفى: فعل ماض مبني في محل جزم فعل الشرط ،فإن: فاء الجواب، إن : حرف توكيد ونصب ، الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب ، جملة: يحب المتقين في محل رفع خبر إن، وجملة (فإن الله...) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر مَن.**

د - ورد فعل الشرط ماضيا واتصلت الفاء بجملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر كقوله تعالى : {فمن تولى بعد ذلك فأولئك الفاسقون}[2]**فمن: الفاء : حرف استئناف ، من: اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ ، تولى : فعل ماضي مبني في محل جزم فعل الشرط، فأولئك : الفاء فاء الجواب، وأولئك : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ ، هم الفاسقون: مبتدأ وخبر، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ أولئك ، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ .**

هـ - ورد فعل الشرط مضارعا واتصلت الفاء بجملة فعلية بدأت بقد التحقيقية كقوله تعالى : { ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم } [3] **ومن: الواو استئنافية ، من : اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ ، يعتصم: فعل الشرط مجزوم وفاعله ضمير مستتر (هو)... فقد: الفاء: فاء الجواب ،وقد: حرف تحقيق ، وهُدي: فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)... وجملة (فقد هُدي) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَن).**

و - ورد فعل الشرط وجوابه مضارعين مجزومين من نحو قوله تعالى :{...ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها* ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها...}[4] **فيرد : فعل الشرط مجزوم ،**

[1] سورة آل عمران آية ٧٦
[2] سورة آل عمران آية ٨٢
[3] سورة آل عمران آية ١٠١
[4] سورة آل عمران ١٤٥

وفاعله ضمير مستتر ... ونؤته: جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن) والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَن).

ز - ورد فعل الشرط مضارعا واتصلت فاء الجواب بلن من نحو قوله تعالى: {ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يُقبلَ منه...}[1] ومن: الواو واو الاستئناف، من: اسم شرط يجزم فعلين مبني في محل رفع مبتدأ يبتغِ: فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ...فلن: الفاء فاء الجواب، لن: حرف نصب ونفي واستقبال يُقبل : فعل مضارع منصوب مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر (هو)، وجملة (فلن يُقبَلَ ...) في محل جزم جواب الشرط ، وجملة : فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ .

س – الجملة الاستئنافية

الجملة الاستئنافية هي الجملة التي تقع في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها لاستئناف كلام جديد[1] .

والجملة الاستئنافية من الفضلات التي طالت بها الجملة القرآنية في سورة آل عمران وقد وردت هذه الجملة في سورة آل عمران على ثلاثة أنماط هي :

أ - نمط غير مقترن بالفاء أو الواو من نحو قوله تعالى : { إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء}[2] فجملة : (إن الله ... ولا في السماء) جملة مستأنفة لبيان سعة علمه - سبحانه - وإحاطته بجميع ما في العالم الذي من جملته إيمان من آمن وكُفْر من كَفَر اثر بيان كمال قدرته وعظيم عزته وإشارة إلى دليل كونه حيا ، وتنبيه على أن الوقوف على بعض المغيبات كما وقع لعيسى عليه السلام بمعزل من بلوغ رتبة الصفات الإلهية[3] والجملة المستأنفة لا محل لها من الإعراب .

---

[1] سورة آل عمران آية٨٥

[1] مغني اللبيب – ج٣٨٢/٢ ، وانظر : جامع الدروس العربية ج٢٨٩/٣

[2] سورة آل عمران آية ٥

[3] انظر : روح المعاني ج٧٨/٣

ب - نمط مقترن بالواو من نحو قوله تعالى : { ...فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به...}[٤]فالواو في جملة : (والراسخون في العلم ...) واو الاستئناف، والراسخون: مبتدأ ، وجملة يقولون في محل رفع خبر ، والجملة المستأنفة لا محل لها من الإعراب.

ج - نمط مقترن بالفاء من نحو قوله : { فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعني...}[٥]الفاء في جملة: (فإن حاجوك فقل ..) فاء الاستئناف والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وهي مسوقة لتضييق الخناق على الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى ، وإشارة إلى أن الجدال معهم ليس في موقعه لأنه إنما يكون في أمر خفي ، والذي جادلوا به في أمر مكشوف، ولا تكون المحاجة فيه إلا مكابرة.[٦]

والنمط الأول من أنماط الجملة الاستئنافية هو الذي تعرضت له الدراسة بالتفصيل وقد ورد هذا النمط على عدة صور:

أ - بدأت جملة الاستئناف بمبتدأ (ضمير الغائب) كقوله تعالى : { هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء...}[١] جملة (هو الذي يصوركم في الأرحام) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب جاءت ناطقة ببعض أحكام قيوميته - سبحانه - مشيرة إلى تقرير علمه مع زيادة بيان لتعلقه بالأشياء قبل وجودها، والتصوير جعل الشيء على صورة لم يكن عليها .

ب - بدأت جملة الاستئناف بجار ومجرور متعلقان بخبر مقدم، كقوله تعالى : {...للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار...}[٢] للذين (الجار والمجرور) متعلقان بخبر مقدم، وجنات مبتدأ مؤخر، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ، وقد سيقت هذه الجملة لتبين الخير الذي ينتظر المتقين في مآبهم إلى الله من جنات تجري من تحتها الأنهار وأزواج مطهرة مما يُستقذر من النساء خَلْقا وخُلُقا ورضى من الله عليهم.

---

[٤] سورة آل عمران آية ٧
[٥] سورة آل عمران آية ٢٠
[٦] انظر : روح المعاني ج ٣/ ١٠٨
[١] سورة آل عمران آية ٦
[٢] سورة آل عمران آية ١٥

ج - بدأت جملة الاستئناف بإن كما في قوله تعالى: { إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء }[3] الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ، الله: لفظ الجلالة اسم إن، والجملة الفعلية المكونة من (لا يخفى عليه شيء) في محل رفع خبر إن ، وقد سيقت الجملة لبيان سعة علمه - سبحانه - وإحاطته بجميع ما في العالم الذي من جملته إيمان من آمن وكُفْر من كَفَر إثر بيان كمال قدرته وعظيم عزته .

د - بدأت جملة الاستئناف بفعل ماض مبني للمجهول كقوله تعالى : { زُيِن للناس حب الشهوات من النساء . . . }[4] جملة: (زُيَن للناس حب الشهوات) استئنافية لا محل لها من الإعراب وزُين: فعل ماض مبني للمجهول، للناس: جار ومجرور متعلقان بالفعل ، حب: نائب فاعل مرفوع وهو مضاف، الشهوات: مضاف إليه ، والجملة سيقت للتنفير من متاع الدنيا السريعة الزوال، كالشهوة إلى النساء وحب البنين، وجمع القناطير المقنطرة من الذهب والفضة...وهي التي كثيرا ما يقع القتال بسببها ، إثر بيان حال الكفرة والتنصيص على عدم نفع أموالهم وأولادهم التي يعتزون بها .

هـ - بدأت جملة الاستئناف بفعل مضارع مبني للمعلوم كقوله تعالى : {يقولون آمنا به . .}[1] الجملة لا محل لها من الإعراب ، جيء بها لتوضيح حال الراسخين في العلم، وسواء اتفق النحاة أم لم يتفقوا على أن (يقولون) حال من الراسخين أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هم يقولون فإن الجملة تشير إلى أن مقتضى الإيمان بهذا الكتاب أن لا يُسلك فيه طريق لا يليق من تأويله إلا بما يتفق وظاهر الآية، وهو أن الراسخين في العلم من عباد الله هم الذين ثبتوا وتمكنوا فيه ولم يتزلزلوا في مزالق الأقدام ومداحض الأفهام [2] ، فكأن الراسخين في العلم هم المأمونون عليه .

و - قد ترد الجملة الاستئنافية مبنية على السؤال، أي تقع جوابا السؤال مقدر نشأ من السياق كقوله تعالى : { يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو

---

[3] سورة آل عمران أية ٥

[4] سورة آل عمران آية ١٤

[1] سورة آل عمران آية ٧

[2] انظر : روح المعاني ج٣/٨٣

أن بينها وبينه أمدا بعيدا...}[٣]فجملة (تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا..) في أحد احتمالاتها أنها مستأنفة ، كأنها جواب لسؤال مقدر، فكأن سائلا قال حين أُمروا بذكر ذلك اليوم: فماذا يكون إذ ذاك؟ فقيل: تود لو أن بينها...} والجملة لا محل لها من الإعراب .

ز . قد ترد جملة الاستئناف بعد حرف الجواب والتصديق (بلى) لتكون الجملة إثباتا لما نُفي من كلام قبلها كقوله تعالى :{ليس علينا في الأميين من سبيل * ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون * بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين}[٤]فجملة: (بلى من أوفى ...) جملة استئناف سيقت لتكون إثباتا لما نفوه بقولهم: "ليس علينا في الأميين من سبيل" وهو أن اليهود كانوا يرون انه ليس عليهم عتاب أو ذم فيما أصابوه من أموال العرب، لأنها في الأصل كما يقولون أموالهم ، وان العرب اغتصبوها منهم، فكذبهم الله في الآية السابقة، حتى إذا كانت الآية : {بلى من أوفى بعهده واتقى ...}جاء الاستئناف مقررا للجملة التي دلت عليها (بلى) حيث أفادت بمفهومها المخالف ذم من لم يف بالحقوق مطلقا سواء أكانوا يهودا أم غير يهود، والجملة لا محل لها من الإعراب .

ح - قد ترد جملة الاستئناف مثبتة كقوله تعالى : {كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل..}[١] جملة استئنافية سيقت لتفنيد مزاعم يهود إذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم، إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم ؛ فكيف تأكل لحوم الإبل وتشرب ألبانها، وإبراهيم لم يكن كذلك ؟! والجملة لا محل لها من الإعراب .

ط - قد تكون الجملة الاستئنافية جملة شرطية تبدأ بأداة شرط كقوله تعالى :{إن تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها ...}[٢]جملة: (إن تمسسكم حسنة تسؤهم) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ، وإن: حرف شرط يجزم فعلين، تمسسكم : تمسس: فعل الشرط مجزوم، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب

---
[٣] سورة آل عمران آية ٣٠
[٤] سورة آل عمران آية ٧٥ ، ٧٦
[١] سورة آل عمران آية ٩٣
[٢] سورة آل عمران آية ١٢٠

مفعول به، وحسنة : فاعل مرفوع ، وتسؤهم : جواب الشرط المجزوم، والهاء في محل نصب مفعول به ، وجملة الاستئناف مسوقة لبيان تناهي عداوة هؤلاء المنافقين وافتتانهم في أصناف العداوات.

ي - مثلما وردت جملة الاستئناف مثبتة وردت منفية من نحو قوله تعالى : {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ...}[٣]فهذه الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ، سيقت لبيان ما ينفع المؤمنين ويُقبَل منهم اثر بيان ما لا ينفع الكفار ولا يقبل منهم.

ك - قد ترد جملة الاستئناف جملة ندائية كقوله تعالى : {قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون }[٤] النداء في قوله تعالى : { يا أهل الكتاب} جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

ل - قد ترد جملة الاستئناف جملة استفهامية كقوله تعالى : {قل: يا أهل الكتاب لِمَ تصدون عن سبيل الله من آمن...}[١]جملة الاستفهام (لِمَ تصدون) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ، جيء بها لبيان ذلك الصد، وورود الاستفهام في هذا السياق إنما هو مبالغة في تقريع أهل الكتاب وتوبيخهم على قبائحهم وصدهم عن السبيل بهتهم وتغيير صفة النبي صلى الله عليه وسلم ضلالا منهم وإضلالا لغيرهم.

م - قد ترد جملة الاستئناف خبرية موصوفة كقوله تعالى : {كنتم خير أمة أُخرجت للناس تأمرون ...}[٢] فجملة (كنتم خير أمة أخرجت للناس) استئنافية سيقت لبيان حال هذه الأمة في الفضل على غيرها من الأمم ، وتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق والدعوة إلى الخير، وجملة (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) جملة استئنافية سيقت لتكون صفة ثانية لأمة الإسلام والجملة لا محل لها من الإعراب.

ن - قد ترد جملة الاستئناف لتفيد التعليل، وذلك بأن يكون اللاحق علة للسابق إلى أن تكون الأولى علة للنهي ويتم التعليل بالمجموع من نحو قوله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا

---

[٣] سورة آل عمران آية ٩٢

[٤] سورة آل عمران آية ٩٨

[١] سورة آل عمران آية ٩٩

[٢] سورة آل عمران آية ١١٠

لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون}[٣] فجملة: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم) جملة نداء، وهي استئنافية سيقت لتحذير المؤمنين من موالاة الأعداء يهودا كانوا أو غير يهود، فموالاة الكافر المستعمر لا تجوز مطلقا، وجملة : (لا يألونكم خبالا) جملة استئنافية سيقت لبيان حال البطانة الكافرة العدوة، وجملة : (ودوا ما عنتم) جملة استئنافية كسابقاتها ، سيقت لوصف واقع هذه البطانة، وأنها تودعَنَت المسلمين وضررهم، وجملة : (قد بدت البغضاء من أفواههم) جملة استئنافية أيضا سيقت لتصف هؤلاء الأعداء من انطواء قلوبهم على البغضاء المركوزة في طباعهم، وجملة : (وما تخفي صدورهم اكبر) جملة استئنافية، وجملة (قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) جملة استئنافية تفيد التعليل لتقرير أن الآيات المترادفة جديرة بحمل المخاطبين على موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه .

٤- جملة جواب القسم

من الفضلات التي طالت بها الجملة القرآنية في سورة آل عمران جملة جواب القسم، وقد وردت هذه الجملة على أنماط في هذه السورة من ذلك:

أ - أن ترد جملة جواب القسم مبدوءة بفعل مضارع اتصلت به لام جواب القسم المحذوف من نحو قوله تعالى : { ... فالذين هاجروا وأُخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ...}[١] فاللام في " لأكفرن" واقعة في جواب قسم محذوف تقديره: والله ، وأكفرن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وجملة القسم وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (الذين).

ب - أن ترد جملة جواب القسم مبدوءة بقد التي اتصلت بها لام جواب القسم المحذوف كقوله تعالى : { ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون}[٢] فاللام

---

[٣] سورة آل عمران آية١١٨

[١] سورة آل عمران آية ١٩٥

[٢] سورة آل عمران آية ١٤٣

في (لقد) واقعة في جواب قسم محذوف تقديره والله، وقد : حرف تحقيق ، كنتم : كان واسمها، وجملة: تمنون الموت في محل نصب خبر كان، وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

ج - أن يرد القسم محذوفا موطئا له باللام المتصلة بإنْ الشرطية التي دخلت على الفعل الماضي ، أما جملة جواب القسم فهي اسمية اتصل بالمبتدأ منها لأمر جواب القسم المحذوف من نحو قوله تعالى : { ولئن قُتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون}[٣] اللام في "لئن " اللام الموطئة للقسم المقدر ، وإن الشرطية ، قُتلتم : فعل ماض ، مبني في محل جزم فعل الشرط، وهو مبني للمجهول،والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ووفائه بمعناه وجملة : " لمغفرة من الله ورحمة ..." اللام في (المغفرة) واقعة في جواب القسم، ومغفرة: مبتدأ ،جاز الابتداء به مع انه نكره ساغ الابتداء به لوصفه بالجار والمجرور (من الله) والجار والمجرور متعلقان بمحذوف وقع صفة للنكرة ، وصفت بذلك إظهارا للاعتناء بها ورمزا إلى تحقق وقوعها [١]، خير: خبر المبتدأ ، وجملة (لمغفرة من الله ورحمة خير) لا محل لها من الإعراب ، لأنها جملة جواب القسم ، وحسب القاعدة النحوية المقررة: إذا اجتمع قسم وشرط فالجواب للمتقدم منهما والقسم متقدم على الشرط في هذه الجملة.

د - أن ترد جملة جواب القسم المحذوف في أول الكلام موطئة له باللام المتصلة بالفعل المضارع من نحو قوله تعالى : {لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعُن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ...}[٢] جملة: لتبلون :جواب قسم محذوف تقديره: والله لتبلون واللام في لتبلون اللام الموطئة للقسم ، وتبلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب المحذوفة لتوالي الأمثال ، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير رفع متصل في محل رفع فاعل، والنون المشددة نون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الإعراب ، وجملة : (لتبلون في أموالكم) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب قسم

---

[٣] سورة آل عمران آية ١٥٨
[١] انظر : روح المعاني ج٤/١٠٤ ، وانظر : البحر المحيط ج٣/١٠٢
[٢] سورة آل عمران آية١٨٦

محذوف تقديره : والله ، وجملة القسم مستأنفة سيقت لتسلية أولياء الله تعالى عما سيلقونه من جهة أعدائه – سبحانه - إثر تسليتهم عما وقع منهم[٣].

هـ - أن ترد جملة جواب القسم معطوفة على جملة جواب قسم آخر ،وجملة القسم الأول وجوابه خبر المبتدأ من نحو قوله تعالى : {فالذين هاجروا وأُخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقُتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار...}[٤] جملة: لأكفرن : جواب قسم محذوف تقديره : والله لأكفرن ، واللام في: لأكفرن : اللام الموطئة للقسم، وأكفرن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وجملة القسم وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (الذين) وجملة: ولأدخلنهم : الواو حرف عطف ، ولأدخلنهم معطوفة على جملة : لأكفرن.

و - ومثلما يرد القسم صريحا بألفاظ القسم المعروفة فقد يرد بما يدل على معنى القسم من نحو قوله تعالى : { وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه...}[١] فأخذ الميثاق فيه معنى لاستحلاف، وجملة: أخذ الله ميثاق النبيين جملة قسم،وجملة : لتؤمنن به جواب القسم المحذوف تقديره : والله لتؤمنن : واللام في لتؤمنن : اللام الموطئة للقسم ، وتؤمنن : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب التي حذفت لتوالي الأمثال ، والأصل : لتؤمنُونْن ، حذفت الواو لالتقاء الساكنين، وهي الفاعل، والضمة دليل عليها ،والنون المشددة نون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الإعراب ،وجملة القسم وجوابه خبر (ما) الموصولة التي هي في محل رفع مبتدأ .[٢]

---

[٣] انظر : ورح المعاني ج٤/١٤٧

[٤] سورة آل عمران آية ١٩٥

[١] سورة آل عمران آية٨١

[٢] انظر : روح المعاني ج٣/ ٢١٠ – ٢١٣ ، وانظر : الكشاف ج١/٤٤١ ، وانظر :اعراب القرآن وبيانه ج٣/٥٥٠

الفصل الثاني

أحوال بناء الجملة القرآنية في سورة آل عمران

أ- الحذف في الجملة القرآنية

الحذف لغة: معناه الإسقاط ، وحذف ا لشيء معناه إسقاطه ، ومنه حذفت من شعَري ومن ذنَب الدابة أي أخذت ، وفي الحديث : حذْف السلام في الصلاة سُنة؛ هو تخفيفه وترك الإطالة فيه [(١)].

والحذف اصطلاحا: إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل، والحذف خلاف الأصل لأن الأصل عدم الحذف، وإذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدم الحذف أولى، وإذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته كان الحمل على قلته أولى .[(٢)].

والحذف عند البلاغيين أحد قسَميْ الإيجاز ، ويكون بحذف ما لا يخل بحذف المعنى ولا ينقص من البلاغة، بل لو ظهر المحذوف لنزل قدْر الكلام عن علو بلاغته ولصار إلى شيء مستركَ مسترذَل[(٣)].

والحذف كما رآه الإمام عبد القاهر : " باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تَبنْ... "[(٤)].

وقد تناول النحويون والبلاغيون في مباحثهم سياقات الكلام التي ورد فيها حذف أحد أطراف الإسناد ، من منطلق أن النظام اللغوي يقتضي الأصل في ذكر هذه الأطراف ، غير أنه قد يسقط أحد هذه الأطراف اعتمادا على القرائن المقالية أو الحالية .

على أن العلاقة بين الحذف والذكر علاقة جدلية، ولكن ليس من الضروري ان تكون سياقات الذكر عكس سياقات الحذف، بل أنهما قد يردان في سياق واحد، ما دام هذا

---

(١) انظر : لسان العرب مادة حذفَ،وانظر : البرهان في علوم القرآن ج٣/١٠٣

(٢) انظر : أساليب بلاغية للدكتور أحمد مطلوب ص ١٦٠-١٦١ ، وانظر : البرهان في علوم القرآن ج ١٠٣/٣

(٣) انظر : معجم البلاغة العربية للدكتور بدوي طبانه ص ١٥٥

(٤) دلائل الاعجاز ص ١١٢

السياق في حاجة إلى أي منهما[٥]،ولعل المدقق في شروط النحاة والبلاغيين في سياقات الحذف، يرى أن الحذف – كما يقال – ينضوي تحت شرطين اثنين هما:

أ - وجود قرينة تدل على المحذوف.

ب - وجود السياق الذي يترجَح فيه الحذف على الذكر.

وقد عبر النحويون الشرط الثاني بقولهم : ألا يؤدي الحذف إلى اللبس[١]، وليس هناك من فرق بين قول البلاغيين: هو السياق الذي يترجح فيه الحذف وبين قول النحـويين: ألا يؤدي الحذف إلى اللبس، غير أنه لا بد من دليل على المحذوف عند وقوع الحـذف، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته، والقرينة عند النحاة والبلاغيـين إما مقالية وإما حالية، أما المقالية فتتمثل في أن يكون في سياق الكلام ما يدل عليهـا، وقد لا يحمل سياق الكلام دليلا على الحذف، ولكن طريقة نطق الكـلام ،وأداء الـصوت للعبارة يدل السامع على المحذوف منها، وقد أشار إلى ذلك ابن جني[٢] في حديثه عـن الصفة التي حُذفت ودل حال الموصوف عليها، وذلك فيما حكاه سيبويه[٣] قولهم : سِيرَ عليه ليل، وهم يريدون: ليل طويل، وكأنما هذا إنما حُذفت فيه الصفة لما دل من الحـال على موضعها، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطـريح والتفخـيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك.[٤]

فالدليل الصوتي في اللغة لا تخفى أهميته في تقدير المحذوف وتوجيه الإعراب وتحديد المعاني، وهذا ما عنيت به السيميولوجيا(السيمياء الدلالية) فقد أفاضت في شرحه تحت قضية مساعدات الكلام، وتجاوزت في بحثها دراسة الإيمـاءات والحركـات الجـسدية، وعنيت بأثر التبـدلات الصوتيـة، أو مـا يُعـرف بالمؤثـرات الصوتيـة النوعيـة Voice quality effect مثل أنظمة الوقفات والتنغيم ونمط النبر، ونغمـة الـصوت وشدة الصوت أو طبقته والإيقاع ودرجة سرعة الصوت ونحو ذلك مما يؤثر تأثيرا قويا في تحديد المعاني الوظيفية والمعجمية معا[٥]،

---

[٥] البلاغة الأسلوبية ص٢٤٢ ، وانظر : الاتساع اللغوي في الحوار ا لمسرحي ص ١٧٠

[١] مغني اللبيب – ج٦٠٣/٢ ، ٦١٠

[٢] الخصائص لابن جني ج٣٦٠/٢

[٣] انظر : الكتاب ج١٥١/١

[٤] انظر: الخصائص ج٣٧٠/٢- ٣٧١ ، وانظر : شرح المفصّل ج٦٣/٣

[٥] انظر : اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٠٧ ، ودراسات في علم اللغة ج٢ /٢٥- ٢٦ لكمال بشر، ومناهج البحث لتمام حسّان ص٢١٦ ، ومعجم البلاغة العربية ص ١٥٤ .

وعليه فالقرينة الصوتية تعد عنصرا هاما من عناصر الموقف الكلامي التي لا يجوز إغفالها في سبيل الوصول إلى المعنى، لما لها من اثر في توجيه الإعراب ،وما يحتمله الكلام من تقديرٍ للمحذوف، وهذا ما أشار إليه ابن جني في حديثه عن الصفة حين رأى أن القرائن الصوتية غالبا ما تصاحبها قرائن حالية تزيد من الدلالة على المحذوف، وذلك حين تكون في مدح إنسان فتقول: " كان والله رجلا ! فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة، وتتمكن من تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك..."[١].

ومن أدلة الحذف غير المقالي والحالي ما يسمى عند النحاة بالصناعي، بمعنى انه منسوب إلى صناعة النحو، ذلك أن ما وضعه النحاة من أسس وأصول عامة وقواعد وقوانين خاصة قد دفعهم إلى تقدير أنواع من المحذوفات في بعض العبارات دون أن يحتاج إدراك المعنى في بعض الأحيان إلى تقديرها حيث تكون العناصر المذكورة كافية لفهم المعنى من أمثلة ذلك قول النحاة في قوله تعالى : {لا أُقسم بيوم القيامة }[٢] والتقدير: لأنا أُقسم بيوم القيامة، وذلك لأن فعل الحال لا يُقسم عليه في قول البصريين[٣].

وإذا كان الأصل عدم الحذف ، وأن الأصل في الجملة أن يكون لها ترتب معين، وأن القياس عند النحاة أن يقدر المحذوف في مكانه الأصلي لئلا يخالف الأصل ،فإن الأسس التي يجب أن تتبع للوصول إلى التقدير المناسب عند النحاة فمبنية على جملة معايير هي:

١- أن يقدر المحذوف في مكانه الأصلي .
٢- تقليل المحذوف ما أمكن لتقل مخالفة الأصل .
٣- أن يكون المحذوف من لفظ المذكور.

---

[١] الخصائص ج٢/٣٧
[٢] سورة القيامة آية ١
[٣] انظر : مغني اللبيب ج٢/٦٠٥ – وانظر : ظاهرة الحذف ص ١٠٩

٤- إذا استدعى الكلام تقدير أكثر من محذوف (كأسماء متضايقة أو موصوفة وصفة مضافة، أو جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج إلى الرابط، فيقدر ذلك على التدريج[٤].

٥- إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ أو كونه خبرا أو العكس، أو دار الأمر بين كون المحذوف فعلا، والباقي فاعلا، وكونه مبتدأ والباقي خبرا، فالاحتمال الثاني أولى، لأن المبتدأ عين الخبر[٥].

من المحذوفات التي وردت في سورة آل عمران

حذف المبتدأ : المبتدأ اسم مرفوع في أول جملته، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية محكوم عليه بأمر وقد ورد حذف المبتدأ على أنماط عدة :

١ -١ -١ - أن يرد المبتدأ مقدرا في أول الجملة لان دليلا دل عليه في آية سابقة ذات صلة بالآية التي ورد فيها المبتدأ مقدرا في قوله تعالى : {متاعٌ قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد}[١]، فمتاع: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: تقلبهم، وقد ورد هذا المبتدأ في آية سابقة فاعلا في قوله تعالى : {لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد}[٢] فتصبح الجملة: تقلبهم متاع قليل.

١ -١ -٢ - أن يرد المبتدأ محذوفا من أول الجملة، ويمكن تقديره على ضوء الجار والمجرور اللذين تعلقا به من نحو قوله تعالى : {كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا ...}[٣]الكاف في" كدأب " اسم بمعنى مثل، وهي في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: دأب هؤلاء، فتصبح الجملة: دأب هؤلاء كدأب آل فرعون، أو تُعرب : كدأب : جارا ومجرورا متعلقين بخبر محذوف أو خبرا لمبتدأ محذوف.

---

[٤] انظر : نفسه ج ٢/ ٦١٦ – وانظر : ظاهرة الحذف ص ١٤٠
[٥] انظر: مغني اللبيب ج٦٢٠/٢ ،وظاهرة الحذف ص ١٤٤
[١] سورة آل عمران آية١٩٧
[٢] سورة آل عمران آية ١٩٦
[٣] سورة آل عمران آية ١١

١ -١ -٣ - أن يرد المبتدأ محذوفا في أول الجملة، ويمكن تقديره بضمير منفصل للغائبين من نحو قوله تعالى : { الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا . .}[٤]
فالذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم، فتصبح الملة: هم الذين يقولون.....

١ -١ -٤ - أن يرد المبتدأ جوابا لاسم استفهام ورد في أول الجملة من نحو قوله تعالى: {فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه. . .}[١]كيف : اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم لمبتدأ محذوف تقديره: حالهم أو شأنهم ، فتصبح الجملة : كيف حالهم أو شأنهم إذا جمعناهم ....

١ -١ -٥ - أن يرد المبتدأ محذوفا في وسط الجملة من نحو قوله تعالى : {قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار . . .}[٢]إذا انتهى الاستفهام عند قوله تعالى : {من ذلكم} فيعرب الجار والمجرور " للذين " على أنهما متعلقان بخبر مقدم ، وجنات مبتدأ مؤخر ، وإذا انتهى الاستفهام عند قوله تعالى : {عند ربهم} " فتعرب جنات " خبرا لمبتدأ محذوف تقديره : هي وتصبح الجملة : "..... عند ربهم هي جنات......

١ -١ -٦ - أن يرد المعطوف على المبتدأ محذوفا في وسط الجملة، اكتفاء بذكر المعطوف ، لأنه موضع دعاء ورغبة من نحو قوله تعالى :
{. . .وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير}[٣] فالله – سبحانه - بيده الخير والشر، ذكر الخير ،وهو مبتدأ ، وحذف الشر المعطوف عل الخير اكتفاء بذكر الخير عن الشر.

١ -١ -٧ - أن يرد المبتدأ محذوفا في آخر الجملة القرآنية بحيث يمكن تقديره بضمير منفصل " هو " من نحو قوله تعالى : {هو الذي يصوركم في الأرحام كيف

---

[٤] سورة آل عمران آية ١٦
[١] سورة آل عمران آية ٢٥
[٢] سورة آل عمران آية ١٥
[٣] سورة آل عمران آية ٢٦

يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم}[٤]، فالعزيز الحكيم : خبران لمبتدأ محذوف تقديره هو، فتصبح الجملة هكذا: لا إله إلا هوهو العزيز الحكيم.

١ -١ -٨ -أن يرد المبتدأ محذوفا في وسط الجملة، وخبره جملة: أن واسمها وخبرها، كقوله تعالى: { ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد}[٥] فالمبتدأ محذوف تقديره: الأمر ، وخبره : أن الله ليس بظلام للعبيد، فتصبح الجملة: ذلك بما قدمت أيديكم والأمر أن الله ليس بظلام للعبيد، وجملة: وأن الله ليس بظلام للعبيد، جملة معترضة اعتراضا تذييليا يقرر مضمون ما قبلها، أي والأمر انه تعالى ليس بمعذب عبيده بغير ذنب من قبلهم[١].

١ -١ -٩ - أن يرد المبتدأ مخصوصا بالمدح محذوفا وموقعه في آخر الجملة من نحو قوله تعالى : { أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين }[٢] فالجملة الفعلية المكونة من فعل المدح وفاعله "نعم اجرُ العاملين" في محل رفع جر مقدم ، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: ذلك، فتصبح الجملة: ونعم أجر العاملين ذلك.

١ -١ -١٠ - أن يرد المبتدأ مخصوصا بالذم وموقعه في آخر الجملة من نحو قوله تعالى: {قل للذين كفروا ستُغلبون وتُحشرون إلى جهنم وبئس المهاد}[٣]الجملة الفعلية المكونة من فعل الذم وفاعله: " بئس المهاد" في محل رفع خبر مقدم ، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: هي، العائد على جهنم في السياق المتقدم فتصبح الجملة:" وبئس المهاد هي".

١ -١ -١١ - أن يرد المبتدأ ضميرا منفصلا تقديره (هي) والخبر : أن وما في حيزها كما في قوله تعالى { قل يا أهل الكتاب تعالَوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبدَ الاَ الله ولا نشرك به شيئا ...}[٤]فجملة: (ألا نعبد إلا الله) المصدؤ

---

[٤] سورة آل عمران آية ٦
[٥] سورة آل عمران أية ١٨
[١] انظر : روح المعاني ج١٤٣/٤
[٢] سورة آل عمران آية١٣٦
[٣] سورة آل عمران آية ١٢
[٤] سورة آل عمران آية ٦٤

المؤول من أن وما بعدها في محل رفع خبر المبتدأ الذي يمكن تقديره بـــ (هي) فتصبح الجملة:... إلى كلمة سواء بيننا وبينكم هـــي ألا نعبـــد إلا الله.....

١ -١ -١٢ - أن يرد المبتدأ ضميرا منفصلا تقديره(هم) بعد "بل" حرف العطـــف الـــذي يفيد معنى الإضراب في قوله تعـــالى: { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون}[٥] فأحياء: خبر لمبتدأ محذوف تقـــديره : هم، فتصبح الجملة...أمواتا بل هم أحياء...

نخلص مما سبق إلى الملحوظات التالية:

١- قد يرد المبتدأ محذوفا لقرينة مقالية يدل عليها سياق الكلام.

٢- قد يرد المبتدأ محذوفا في سياق وخبره نكره موصوفة.

٣- قد يرد المبتدأ محذوفا في سياق جملة مبدوءة بجار ومجرور ويكون حـــرف الجـــر بمعنى مثل، ويعرب خبرا.

٤- قد يرد المبتدأ محذوفا في سياق جملة مبدوءة باسم موصول محله مـــن الإعـــراب خبر.

٥- قد يرد المبتدأ جوابا لاسم استفهام ورد في أول الجملة ومحله من الإعراب خبر.

٦- قد يرد المبتدأ محذوفا ويمكن تقديره بضمير الغائب المفرد أو ضمير الغائب الـــدال على الجمع.

٧- قد يرد المبتدأ محذوفا وخبره جملة أن وما في حيزها من اسم وخبر.

٨- قد يرد المبتدأ مخصوصا بالمدح أو الذم مقدرا ،لأن دليلا دل عليه في سياق سابق، وخبره جملة فعلية.

٩- قد يرد المبتدأ مقدرا بعد حرف العطف (بل) وخبره نكره مفردة موصوفة بمحذوف تعلق به ظرف.

---

[٥] سورة آل عمران آية ١٦٩

١-٢- حذف الخبـــر

الخبر : هو اللفظ الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ، ويتمم معناها الأساسي ، بـشرط ان يكون المبتدأ غير وصف [١] ونعني بالخبر ما كان خبرا لمبتدأ، أو خبرا لكان أو إحـدى أخواتها ، أو خبرا لإن أو إحدى أخواتها، أو خبرا للا النافية للجنس، وقـد ورد حـذف الخبر في سورة آل عمران على أنماط :

١ -٢ -١ - ورد الخبر محذوفا ومتأخرا عن المبتدأ (ضمير الغائبين) كقولـه تعـالى : { هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون}[٢] فالخبر محذوف يمكن تقـديره ب: (ذوو) المضاف إلى درجات، فتـصبح الجملـة: هـم <u>ذوو درجـات</u> ، فالمضاف إليه سد مسد المضاف.

١ -٢ -٢ - ورد الخبر محذوفا تعلق به جار ومجرور، والمبتدأ اسم موصـول كقولـه تعالى: {ولله ما في السموات وما في الأرض . . .}[١]فجملـة : (ولله مـا فـي السموات..) الواو: واو الاستئناف ، لله : جار ومجرور متعلقان بمحـذوف خبر مقدم ،وما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر ،والتعبير بما جاء للتغليب ،أو للإيذان بأن غير العقلاء بالنسبة إلى عظمته كغيرهم.

١ -٢ -٣ - ورد الخبر محذوفا وهو جملة مقول القول، والمبتدأ اسم موصول (الـذين) كقولـه تعـالى : { وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون}[٢]الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفـع مبتـدأ، والفاء في جملة: (ففي رحمة الله ...) رابطة لجواب أما ،أي : فيقال لهم : أكفرتم ، وجملة" فيقال" خبر الذين، وهي جواب " أما

١ -٢ -٤ - ورد الخبر محذوفا ومتأخرا عن اسم الإشارة المبتدأ ، وقد تعلق بهذا الخبر جار ومجرور من نحـو قولـه تعـالى: { ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات

---

[١] انظر : النحو الوافي ج ١/ ٤٤٢
[٢] سورة آل عمران آية ١٦٣
[١] سورة آل عمران آية ١٠٩
[٢] سورة آل عمران آية ١٠٧

الله...}[٣]فالمصدر المؤول من: ان واسمها وخبرها في محل جر بالبـــاء، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف، ذلك : اسم إشارة مبني في محل رفع المبتدأ .

١ -٢ -٥ - ورد خبر المبتدأ المعرف بأل محذوفا تعلق به جار ومجرور كقوله تعـــالى : {...وإن تولوا فإنما عليك البلاغ...}[٤] عليك: جار ومجرور متعلقـــان بخبـــر محذوف مقدم، البلاغ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

١ -٢ -٦ - ورد الخبر محذوفا تعلق به ظرف قُدم على المبتدأ الذي أُضيف إلى معـــرف بأل من نحو قوله تعالى: { ... والله عنده حسن المآب }[٥]فعند: ظرف مكان متعلق بخبر محذوف ومقدم ، حُسن المآب: حسن: مبتـــدأ مرفـــوع وهـــو مضاف،المآب:مضاف إليه مجرور.

١ -٢ -٧ - ورد الخبر محذوفا تعلق به جار ومجرور مقدما على المبتدأ الذي أضيف إلى ضمير من نحو قولـــه تعـــالى : {وكيف تكفرون وأنتم تُتلى عليك آيات الله وفيكم رسوله ...} [١] فجملة (وفيكم رسوله) الواو: واو الحال : فيكم: الجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، رسوله: رسول مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف ،والهاء ضمير متصل في محل جر مـــضاف إليـــه، والجملة في محل نصب حال وصـــاحب الحـــال ضـــمير المخـــاطبين فـــي (تكفرون).

١ -٢ -٨ - ورد الخبر محذوفا ومقدما ومتعلقا بجار ومجرور لمبتدأ نكرة من نحو قوله تعالى : {قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات...}[٢] جملة: (للذين اتقوا عند ربهم جنأت) للذين: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف مقدم، جنات : مبتدأ مؤخر مرفوع.

---

[٣] سورة آل عمران آية ١١٢
[٤] سورة آل عمران آية ١٩
[٥] سورة آل عمران آية ١٤
[١] سورة آل عمران آية ١٠١
[٢] سورة آل عمران آية ١٥

١ -٢ -٩ - ورد خبر المبتدأ النكرة المجرور بحرف جر زائد محذوفا تعلق بـه جـار ومجرور كقوله تعـالى : { أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين }[3] الواو : حرف عطف ، ما : نافيـة، لهـم : جـار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف ، من ناصرين: اسم مجرور لفظـا مرفوع محلا على أنه مبتدأ مؤخر.

١ -٢ -١٠ - ورد خبر المبتدأ النكرة الموصوفة محذوفا تعلق به جار ومجرور من نحو قوله تعالى :{ وأولئك لهم عذاب عظيم } [4] وأولئك : الواو: واو الاستئناف أولئك : اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتـدأ لهـم: جـار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، عذاب: مبتـدأ مـؤخر مرفـوع، وعظيم : صفة مرفوعة ، وجملة : لهم عذاب عظيم في محل رفع خبـر المبتدأ (اسم الإشارة).

١ -٢ -١١ - ورد خبر المبتدأ النكرة الموصوفة محذوفا ومقدما تعلق به ظرف مكان من نحو قوله تعالى : { وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير ... }[1] جملة(...معه ربيون كثير...) مع: ظرف مكان منصوب تعلق بخبر محـذوف مقـدم، ربيون: مبتدأ مؤخر مرفوع ، كثير : صفة مرفوعة، وجملة(وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير) في محل نصب حال.

١ -٢ -١٢ - ورد خبر كان محذوفا تعلق به جار ومجرور تقدم علـى اسـمها النكـرة الموصوفة كقوله تعالى : { قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة ... }[2] جملة (قد كان لكم آية في فئتين ..) قد : حرف تحقيق كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، لكم: جـار ومجـرور متعلقان بخبر كان المحذوف الذي تقدم على اسمها، آيـة : اسـم كـان المؤخر في فئتين: جار ومجرور متعلقان بصفة لآية.

---

[3] سورة آل عمران آية ٢٢
[4] سورة آل عمران آية ١٠٥
[1] سورة آل عمران آية ١٤٦
[2] سورة آل عمران آية ١٣

١ -٢ -١٣ - ورد خبر كان محذوفا تعلق به ظرف مكان تقدم على اسمها النكـرة فـي قوله تعالى: {رب أنى يكون لي غلام...}[٣]أني : اسم استفهام مبنـي في محل نصب على الظرفية، والظرف متعلق بمحذوف خبر كان، ولـي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، وغلام : اسم يكون مرفوع.

١ -٢ -١٤ - ورد خبر كان محذوفا تعلق به جار ومجرور واسمها ضمير متصل كما في قوله تعالى : {... وكنتم على شفا حفرة من النار...} [٤]وكنـتم: الـواو: حرف عطف، كنتم: كان واسمها، على شفرة: جار ومجـرور متعلقـان بخبر كان المحذوف،ومن النار: جار ومجرور متعلقان بمحـذوف صـفة لحفرة.

١ -٢ -١٥ - ورد خبر كان محذوفا تعلق به ظرف مكان واسمها ضمير متصل كما فـي قوله تعـالى : {وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم...}[٥] جملة (وما كنت لديهم..) الواو : واو الاستئناف ، ما : النافية، كنـت : كان واسمها لديهم: لدى : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر كان تقديره: موجودا ، وهو مضاف ، والضمير المتصل فـي محـل جـر مـضاف إليه،وجملة: وما كنت لديهم جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١ -٢ -١٦ - ورد خبر كان محذوفا تعلق به جار ومجرور تقدم على اسـمها المـصدر المؤول من أن والفعل المضارع كما في قوله تعـالى : {ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة...}[١] جملـة: مـا كـان لبـشر أن يؤتيه... : ما النافية، كان: فعل ماض ناقص ، لبشر: جـار ومجـرور متعلقان بخبر كان المحذوف، أن يؤتيه: المصدر المؤول من أن والفعـل المضارع في محل رفع اسم كان.

---

[٣] سورة آل عمران آية ٤٠
[٤] سورة آل عمران آية ١٠٣
[٥] سورة آل عمران آية ٤٤
[١] سورة آل عمران آية ٧٩

١ -٢ -١٧ - ورد خبر كان محذوفا تعلق به جار ومجرور مكون من لام الجحود، والمصدر المؤول من أن المحذوفة والفعل متعلقان بخبر كان كما في قوله تعالى: {ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب...}[٢] جملة: ما كان الله ليذر المؤمنين : ما: النافية ، كان: فعل ماض ناقص، الله : لفظ الجلالة اسم كان، ليذر: اللام : لام الجحود وهي المسبوقة بكون منفي، يذر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام الجحود،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والمصدر المؤول من ان المحذوفة والفعل (يذر) متعلقان بخبر كان المحذوف، ولا يجوز ان يكون الخبر (ليذر) لأن الفعل بعد اللام ينتصب بأن مضمرة، فيصير التقدير : لم يكن الله مريدا لأن يذر المؤمنين ..الخ.

١ -٢ -١٨ - ورد خبر ليس محذوفا تعلق به جار ومجرور وقد تأخر عن اسمها المعرف بأل كقوله تعالى : { ....وليس الذكر كالأنثى ....} [٣] ليس : فعل ماض جامد وناقص، الذكر : اسم ليس مرفوع، كالأنثى : الجار و المجرور متعلقان بخبر ليس المحذوف.

١ -٢ -١٩ - ورد خبر ما الحجازية العاملة عمل ليس محذوفا تعلق به جار ومجرور، واسم ما ضمير منفصل كما في قوله تعالى : { ...لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ....}[١]جملة : وما هو من الكتاب، ما الحجازية العاملة عمل ليس، هو :ضمير منفصل في محل رفع اسم ما، ، من الكتاب: جار ومجرور متعلقان بخبر ما الحجازية المحذوف.

١ -٢ -٢٠ - ورد خبر إن محذوفا تعلق به جار ومجرور ، وقد تقدم على اسمها الذي اتصلت به لام المزحلقة كما في قوله تعالى :{ ...إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار}[٢]إن : حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، في ذلك: في حرف

---

[٢] سورة آل عمران آية ١٧٩
[٣] سورة آل عمران آية ٣٦
[١] سورة آل عمران آية ٧٨
[٢] سورة آل عمران آية ١٣

جر ، ذلك : اسم إشارة مبني على الفتح في محل جـر بفـي، والجـار والمجرور متعلقان بخبر محذوف، لعبرة : اللام لام المزحلقة، عبرة: اسم إن منصوب.

١ -٢ -٢١ - ورد خبر إن محذوفا تعلق به جار ومجرور، تأخر عن اسمها الذي جـاء اسم إشارة كما في قوله تعالى {...وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور}[٣] فإن: الفاء رباطة لجواب الشرط،إن : حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، ذلك :اسم إشارة مبني في محل نصب اسم إن، من عزم الأمور ،من عزم: جار ومجرور متعلقان بخبر إن المحذوف، عزم: مـضاف ، والأمور : مضاف إليه مجرور.

١ -٢ -٢٢ - ورد خبر لا النافية للجنس محذوفا تعلق به جار ومجرور كما فـي قولـه تعالى :{ ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه...}[٤]ليوم: الجار والمجـرور متعلقان بخبر إن (جامع) لا: النافية للجنس، العاملة عمل إن ، ريـب : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محـل نـصب ، فيـه: الجـار والمجرور متعلقان بخبر لا المحذوف، وجملة : لا ريب فيه، في محل جـر صفة ليوم .

نخلص مما سبق إلى الملحوظات التالية :

١- قد يرد الخبر محذوفا بقرينة مقالية يدل عليها سياق الكلام.

٢- قد يرد الخبر محذوفا فيسد المضاف إليه مسد المضاف.

٣- قد يرد الخبر محذوفا تعلق به جار ومجرور أو ظرف مكان.

٤- قد يرد الخبر محذوفا مقدما على المبتدأ وقد تعلق به جار ومجرور أو ظرف مكان.

٥- قد يرد الخبر محذوفا تعلق به مصدر مؤول من لام الجحود والفعل المضارع.

---

[٣] سورة آل عمران آية ١٨٦

[٤] سورة آل عمران آية ٩

١-٣- حــذف الفعـــل

ورد حذف الفعل في سورة آل عمران على أنماط منها:

١- ٣ -١ - حذف الفعل الماضي الذي اتصل به الفاعل والمفعول به ودل عليه دليل في السياق السابق والسياق اللاحق، كما في قوله تعالى : {ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم...}[١]" ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأُحل لكم بعض الذي حُرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم..."[٢]فجملة: (رسولا إلى بني إسرائيل) رسولا منصوب بإضمار فعل تقديره: ويجعله رسولا إلى بني إسرائيل وشاهده عند أبي حيان قول الشاعر:

يا ليت زوجَك قد غدا   متقلـــــدا سيفا ورمحــــا

أي ومعتقلا رمحا، وحجة أبي حيان أن رسولا لما لم يمكن تشريكه مع المنصوبات قبله في العامل الذي هو يعلمه أُضمر له فعل ناصب يصح به المعنـــى: قالـــه ابـــن عطيـــه وغيره[٣].

وجملة (ومصدقا لما بين يدي من التوراة) ومصدقا إما معطوف على المضمر الـــذي تعلّق به قوله تعالى : { بآية } أي قد جئتكم محتجا أو متلبـــسا (بآيـــة) أي وجئـــتكم مصدقا،وقد يكون معطوفا على (رسولا) [٤].

١- ٣ -٢ - إنابة المصدر الذي وقع مفعولا مطلقا مناب فعله كما فـــي قولـــه تعـــالى : {لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار}[١]، قد تُعرب " نزلا " حال منـــصوبة مـــن جنات، وإن جُعلت مصدرا فهي مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: نزلوها.

---

[١] سورة آل عمران آية٤٩
[٢] سورة آل عمران آية ٥٠
[٣] البحر المحيط ج٤٨٦/٢ ، وانظر : روح المعاني ج١٦٦/٣
[٤] انظر : البحر المحيط ج٤٩٠/٢ ، وانظر : روح المعاني ج١٧١/٣
[١] سورة آل عمران آية ١٩٨

١- ٣ -٣- إنابة المصدر الذي وقع مفعولا مطلقا مناب فعله وأن هذا المصدر متبوع بصفة كقوله تعالى : { وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا... }[٢]**فكتابا : مصدر نائب عن فعله مفعول مطلق ، ومؤجلا : صفة منصوبة .**

١- ٣ -٤- حذف فعل الأمر الذي يدل على المدح في قوله تعالى : { الذين يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار }[٣] **فالأسماء المنصوبة : الصابرين ، والصادقين، والقانتين، والمنفقين، والمستغفرين كلها مفعولات به لفعل الأمر المحذوف وتقديره: أمدح.**

١- ٣ -٥- حذف فعل الأمر الذي تعلق به ظرف الزمان الوارد في قوله تعالى : {وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين}[٤] **وإذ: الواو حرف عطف ،إذ : ظرف زمان تعلق بفعل محذوف تقديره: اذكر والجملة معطوفة على الجملة السابقة عطف القصة على القصة لكمال المناسبة بينهما، فالقصة الأولى مسوقة للحديث عن حال الأم ،وهذه القصة مسوقة للحديث عن حال البنت.**

١- ٣ -٦- حذف الفعل المضارع الذي دل عليه دليل في السياق السابق كما في قوله تعالى: { ... والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب}[٥] **فالفعل الذي يمكن تقديره قبل قوله تعالى "ربَنا لا تزغ قلوبنا..." هو : يقولون ، استئناسا بما ورد في الجملة السابقة في قوله تعالى : " والراسخون في العلم يقولون" .**

---

[٢] سورة آل عمران آية ١٤٥
[٣] سورة آل عمران آية ١٦ ، ١٧
[٤] سورة آل عمران آية ٤٢
[٥] سورة آل عمران آية ٧ ، ٨

١- ٣ -٧ - حذف الفعل المضارع الذي يصلح للتعلق بالاستفهام كما في قوله تعالى:{...وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفُل مريم...}[١] هناك ثلاثة أوجه للتعلق بالاستفهام فابن الحاجب وابن مالك يريان أن الفعل (ينظرون) يصلح أن يقدر{ قبل :أيهم يكفُل وهذا أولا، وآخرون يقدرون (ليعلموا) قبل (أيُهم يكفُل) ، فعلى الرأي الأول تعرب الجملة حالا مما قبلها، وعلى الرأي الثاني تعرب الجملة في موضع المفعول له والرأي الثالث أن يقدر قبل (أيُهم يكفُل) يقولون أو ليقولوا (أيهم) ، والإمام السكاكي يقدر ههنا: ينظرون ليعلموا ولعل ذلك لمراعاة اللفظ المعنى[٢].

١- ٣ -٨ - حذف الفعل المضارع قبل الاسم الموصول الذي يمكن أن يكون أحد أعاريبه مفعولا به في محل نصب بفعل محذوف تقديره: أعني ، كما في قوله تعالى : {الذين استجابوا لله والرسول من بعدما أصابهم القرح...}[٣] فتصبح الجملة : أعني الذين استجابوا لله والرسول ....

١- ٣ -٩ - حذف الفعل المضارع الذي يمكن تقديره بيقولون في قوله تعالى: {... الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا ...}[٤] فالفعل الذي يمكن تقديره قبل قوله : ربنا ما خلقت هذا باطلا هو: يقولون.

١ -٣ -١٠ -حذف الفعل المضارع الذي يمكن تقديره بين همزة الاستفهام الإنكاري وفاء العطف كما في قوله تعالى : { أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم...}[٥]

فالهمزة في أفإن : للاستفهام الإنكاري ، والفاء للعطف ، وقد جاءت متأخرة ورتبتها التقديم لأن الهمزة لها صدر الكلام ، إذ التقدير : فأ إن ، لكنهم يعتنون بالاستفهام فيقدمونه على حرف العطف، ويرى الزمخشري أن الاوجه أن يقدر محذوف بعد الهمزة

(١) سورة آل عمران آية ٤٤
(٢) انظر : روح المعاني ج٣/١٥٩
(٣) سورة آل عمران آية ١٧٢
(٤) سورة آل عمران آية ١٩١
(٥) سورة آل عمران آية ١٤٤

وقبل الفاء تكون الفاء عاطفة عليه، والتقدير: أتؤمنون به في غضون حياته فإن مــات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم"[1].

نخلص إلى الملحوظات التالية:

١- شمل حذف الأفعال في سورة آل عمران الفعل الماضي والمضارع والأمر ، ولكن الفعل المضارع جاء أكثرها حذفا ويليه الفعل الماضي ثم الأمر .

٢- بعض الأفعال لا تحذف إلا إذا دل على حذفها دليل في السياق.

٣- بعض الأسماء المنصوبة الواردة في الآيات والتي يُقدر قبلها فعل تعرب مفعولا به سواء أكان السياق سياق مدح أم سياق ذم.

٤- قد يرد في أوائل بعض الآيات ظروف ومتعلقاتها أفعال محذوفة.

٥- قد يرد في بعض الآيات ما يدل على القول، الأمر الذي يدعونا إلى تقدير فعل يقول أو يقولون.

٦- قد يرد في بعض الآيات مصادر وقعت مفعولات مطلقة نابت عن أفعالها المحذوفة.

١-٤- حــذف الفاعـــل

لحذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه مع بناء الفعل للمفعول أسباب منها :

١- يحذف الفاعل للعمل به من نحو قوله تعالى :{خُلق الإنسان من عَجَل}[2] فنحن نعلم أن الله هو خالق هذا الإنسان ، فلا غرض من إنابة الفاعل ، وإنما الغــرض مــن هــو الإعلام بوقوع الفعل.

٢- تعظيم الفاعل من نحو قوله تعالى : {... قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان}[3] فالذي قضى الأمر هو الله ، ولا شيء أعظم قدرا منه – سبحانه - .

٣- يُحذف الفاعل ويُبنى الفعل للمجهول ليناسب ما تقدمه من نحو قوله تعالى :{رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطُبع على قلوبهم فهم لا يفقهون}[1]وقبل هــذه الآيــة "وإذا أُنزلــت سورة..." على بناء الفعل للمجهول ، فجاء قوله "وطُبع "مناسبا لقوله " أُنزلت"[2].

---

[1] انظر : الكشاف ج٤٦٨/١ ، والبحر المحيط ج٧٥/٣

[2] سورة هود آية٤٤

[3] سورة يوسف آية ٤١

٤- قد يُحذف الفاعل لأنه لا يتعلق بذكره فائدة من نحو قوله تعالى : { وإذا حُييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها }[٣] فذكر الذي يحيى لا فائدة منه ، وإنما الغرض وجوب رد التحية لكل من يحيي .

وقد ورد نائب الفاعل في هذه السورة على أنماط منها :

١- ٤ -١ - ورد نائب الفاعل ضميرا متصلا والفعل ماضيا من نحو قوله تعالى :{...لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قُتلوا...}[٤] جملة : وما قُتلوا : الواو : حرف عطف ، ما: النافية، قتلوا: قُتل: فعل ماض مبني للمجهول، والواو: ضمير متصل مبني فلي محل رفع نائب فاعل، والجملة معطوفة على جملة (ما ماتوا) وجملة (ما ماتوا) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

١- ٤ -٢ - ورد نائب الفاعل ضميرا مستترا والفعل ماضيا من نحو قوله تعالى : {قل آمنا بالله وما أُنزل علينا وما أُنزل على إبراهيم وإسماعيل واسحق ...}[٥] "<u>وما أُنزل علينا</u>: الواوحرف عطف ،ما : اسم موصول معطوف على لفظ الجلالة " الله " أُنزل :فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (أنزل) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

١- ٤ -٣ - ورد نائب الفاعل علما والفعل ماضيا من نحو قوله تعالى{....وما أُوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم...}[٦] فجملة : (أوتي موسى) :أوتي : فعل ماض مبني للمجهول، وموسى: نائب فاعل مرفوع: وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

---

[١] سورة التوبة آية ٨٧
[٢] انظر : البرهان في علوم القرآن ج٣/١٤٤ ،١٤٥ ،والمثل السائر ج٢/٢٨٤،٢٨٣
وانظر : الخصائص ج٢/٣٦٠ ، وانظر جامع الدروس العربية ج٢/٢٥١
[٣] سورة النساء آية٨٦
[٤] سورة آل عمران آية ١٥٦
[٥] سورة آل عمران آية ٨٤
[٦] سورة آل عمران آية٨٤

١- ٤ -٤ - ورد نائب الفاعل معرفا بأل والفعل ماضيا من نحو قوله تعالى :{ضُرِبت عليهم الذلة أينما ثُقفوا إلا بحبل من الله...}[١] ضُربت: فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء تاء التأنيث ، عليهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل ضُرب، والذلة : نائب فاعل مرفوع.

١- ٤ -٥ - ورد نائب الفاعل مضافا إلى معرف بأل والفعل ماضيا من نحو قوله تعالى:{زُيِّن للناس حب الشهوات من النساء والبنين...}[٢] جملة (زُين للناس حب الشهوات): زُين:فعل ماض مبني للمجهول، للناس :جار ومجرور متعلقان بالفعل زُين ، وحب: نائب فاعل وهو مضاف ، والشهوات :مضاف إليه مجرور.

١- ٤ -٦ - ورد نائب الفاعل مضافا إلى نكرة والفعل ماضيا متعديا إلى مفعولين من نحو قوله تعالى : {فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يُظلَمون}[٣]جملة (ووفيت كل نفس ما كسبت) ووفيت: الواو : حرف عطف، وفيت :فعل ماض مبني للمجهول، والتاء: تاء التأنيث ، وكل : نائب فاعل مرفوع ، وهو مضاف ، ونفسٍ : مضاف إليه مجرور ، وما : اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به ثان، وجملة : (كسبتْ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

١- ٤ -٧ - ورد نائب الفاعل ضميرا متصلا للغائبين والفعل مضارعا مرفوعا من نحو قوله تعالى : {...وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا يُنصَرون}[٤] جملة (ثم لا يُنصَرون) ثم : حرف عطف يفيد التراخي والترتيب، ولا : النافية، وينصرون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب ، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل، والجملة معطوفة على جملة الشرط والجزاء.

---
[١] سورة آل عمران آية ١١٢
[٢] سورة آل عمران آية ١٤
[٣] سورة آل عمران آية ٢٥
[٤] سورة آل عمران آية ١١١

١- ٤ -٨ - ورد نائب الفاعل معرفا بأل والفعل مضارعا مسبوقا بلا النافية من نحو قوله تعالى : { ...خالدين فيها لا يُخفف عنهم العذاب ولا هم يُنظَرون }[١] جملة (لا يخفف عنهم العذاب) لا: النافية ، ويخفف : فعل مضارع مرفوع مبني للمجهول وعنهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل يخفف، والعذاب :نائب فاعل مرفوع.

١- ٤ -٩ - ورد نائب الفاعل مضافا إلى معرف بأل والفعل مضارعا مرفوعا من نحو قوله تعالى: { وكيف تكفرون وأنتم تُتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله}[٢]جملة (وأنتم تُتلى عليكم آياتُ الله) وأنتم : الواو :واو الحال ، أنتم :ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ، تُتلى : فعل مضارع مبني للمجهول وعليكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تُتلى) آيات : نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه وجملة: تُتلى عليكم ... في محل رفع خبر المبتدأ (أنتم).

١- ٤ -١٠ - ورد نائب الفاعل مضافا إلى ضمير الغائبين والفعل مضارعا مسبوقا بلن من نحو قوله تعالى: { إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تُقبلَ توبتُهم...}[٣] جملة (لن تُقبل توبتُهم) لن: حرف نفي ونصب واستقبال، تدخل على المضارع فتنصبه، وتنفي عمله، وتحوله من الحاضر إلى المستقبل، تُقبل: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مبني للمجهول ، توبتُهم: توبةُ : نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف ، والهاء : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ، وجملة (لن تُقبل توبتهم) في محل رفع خبر إن.

١- ٤ -١١ - ورد نائب الفاعل مضافا إلى نكرة والفعل مضارعا مبنيا للمجهول ومسبوق بحرف العطف ثم من نحو قوله تعالى : {... ثم توفى كل نفسٍ ما كسبت وهم

---

[١] سورة آل عمران آية ٨٨
[٢] سورة آل عمران آية ١٠١
[٣] سورة آل عمران آية ٩٠

لا يُظلَمون}[٤] جملة (ثم توفى كل نفسٍ) فثم : حرف عطف للترتيب والتراخي، وتوفى :فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على الجملة الشرطية قبله، وكل: نائب فاعل مرفوع وهو مضاف ، نفسٍ :مضاف إليه مجرور .

١- ٤ -١٢ - ورد نائب الفاعل اسما نكرة والفعل مضارعا مسبوقا بأن من نحو قوله تعالى:{... قل إن الهدى هدى الله أن يُؤتي أحدٌ مثل ما أوتيتم...}[١] جملة (أن يُؤتي أحد مثل ما أوتيتم)أن : حرف نصب، يُؤتى: فعل مضارع منصوب بأن والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع في محل جر بنزع الخافض ، لأن أصل (أن يؤتى) لأن يؤتى، و الجار والمجرور متعلقان بالفعل (تؤمنوا) وأحد نائب فاعل مرفوع ، ومثل : مفعول به ثان.

نخلص مما سبق إلى الملحوظات التالية:

١- يُحذف الفاعل ويقوم المفعول به مقامه مع بناء الفعل للمجهول لأسباب معروفة كالعلم به، أو تعظيمه ، أو ليناسب ما تقدمه،أو لأنه لا يتعلق بذكره فائدة.

٢- ورد نائب الفاعل في هذه السورة على أنماط عدة كأن يكون ضميرا متصلا أو مستترا ، أو علما ، أو معرفا بأل، أو مضافا إلى معرف بأل،أو مضافا إلى نكرة والفعل ماضيا.

٣- ورد نائب الفاعل أيضا على أنماط عدة كأن يكون ضميرا متصلا أو معرفا بأل، أو مضافا إلى معرف بأل، أو مضافا إلى ضمير، أو أن يكون اسما نكرة والفعل مضارعا مرفوعا مثبتا أو مرفوعا مسبوقا بلا النافية، أو منصوبا بلن أو بأن.

---

[٤] سورة آل عمران آية١٦١
[١] سورة آل عمران آية ٧٣

١ - ٥- حذف المفعول به

الأغلب أن يؤدي المفعول به معنى ليس أساسيا في الجملة، (باستثناء مفعولي ظن وأخواتها) لان أصلهما المبتدأ والخبر ، فهما عمدتان بحسب أصلهما) فيمكن الاستغناء عن المفعول به من غير أن يفسد تركيبها ، أو يختل معناها الأساسي ، ولهذا يسمونه "فَضْلة" بخلاف المبتدأ أو الخبر أو الفاعل أو نائبه، أو غير هذا من كل جزء أصيل في الجملة لا يمكن أن تتكون ولا يتم معناها الأساسي إلا به، مما يسميه النحاة عمدة.

ويرى الأستاذ عباس حسن أنه بالرغم من أن المفعول به فضلة فقد تشتد الحاجة إليه أحيانا فلا يمكن الاستغناء عنه في بعض المواضع ، ولا يصح حذفه فيها، أما في غيرها فيجوز حذفه – واحدا أو أكثر – لغرض لفظي أو معنوي [١]. ويُحذف المفعول به من الكلام مع قصد الحذف إذا كان الضمير مفعولا به تخفيفا لطول الكلام من نحو قوله تعالى: {وسلام على عباده الذين اصطفى}[٢] وتقدير المحذوف : الضمير في " اصطفى " وإعرابه مفعول به ، فيصبح : اصطفاه .

أغراض حذف المفعول به

١- قصد الاختصار عند قيام القرائن الحالية من نحو : {رب أرني أنظر إليك}[٣] أي أرني أنظر ذاتك ، فذاتك : مفعول به محذوف .

٢- قصد الاختصار من نحو : {كتب الله لأغلبن أنا ورسلي}[٤] أي الكفار ، فتصبح الجملة "كتب الله لأغلبن أنا ورسلي الكفار ،والكفار : مفعول به.

٣- قصد التعميم ولاسيما إذا كان في حيز النفي من نحو قوله تعالى: {وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون}[٥] فمعنى لا يؤمنون: لا يقبلون، والمفعول به المحذوف هو الضمير المتصل بالفعل يقبلون ، وأصله لا يقبلونه .

---

(١) انظر : النحو الوافي ج١٧٩/٢- ١٨٠
(٢) سورة النحل آية ٥٩
(٣) سورة الأعراف آية ١٤٣
(٤) سورة المجادلة آية ٢١
(٥) سورة يونس آية ١٠١

ويدخل تحت قصد التعميم كل موضع كان الغرض إثبات المعنى الذي دل عليه الفعل لفاعل غير متعلق بغيره، ومنه : { والله يدعو إلى دار السلام **}** [1] ، **فالله يدعو كل أحد إلى دار السلام، لأن الدعوة عامة والهداية خاصة، وتصبح الجملة: والله يدعو كل أحد إلى دار السلام، فالمفعول به "كل أحد "حذف لأنه يدخل تحت قصد التعميم.**

٤- **رعاية الفاصلة من نحو قوله تعالى :** { والضحى ، والليل إذا سجا، ما ودعك ربك وما قلى **}**[2] **فقلى تصبح: قلاك ، حذف المفعول به لأن فواصل الآيات تنتهي بالألف .**

٥- **ومنها البيان بعد الإبهام كما في مفعول المشيئة والإرادة ، فإنهم لا يكادون يذكرونه من نحو : {** ولو شاء الله لذهب بأبصارهم **}** [3] **قال الزمخشري: ومفعول شاء محذوف لأن الجواب يدل عليه، والمعنى : ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها** [4]**.**

وقد ورد المفعول به في هذه السورة على أنماط عدة :

١- ٥ -١ - **ورد المفعول به المحذوف مضافا وأقيم المضاف إليه مقامه، لأنه معلوم لا يُتصور غيره من نحو قوله تعالى : {** ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير **}**[5] **فالتحذير لا يكون عادة إلا من عقاب أو تنكيل ونحوه ، قال ابن عباس:ويحذركم الله عقاب نفسه... فحذف المفعول به " عقاب "وأقيم المضاف إليه مقامه.**

١- ٥ -٢ - **ورد المفعول به محذوفا بقصد الإيجاز ولسبق ما يدل عليه من قرينة لفظية من نحو قوله تعالى : {** يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا **}**[6]**فتجد بمعنى "تعلم "والفعل "**

---

[1] سورة يونس آية ٢٥
[2] سورة الضحى أية ١- ٣
[3] سورة البقرة آية ٢٠
[4] انظر : الكشاف ج١/٢٢١ ، والبرهان في علوم القرآن ج٣/١٩١- ٢٠٩
[5] سورة آل عمران آية ٢٨
[6] سورة آل عمران آية ٣٠

يعلم" يتعدى إلى اثنين، (ومحضرا) مفعول به ثان لتجد ،وجملة "ما عملت من سوء "معطوفة على جملة "ما عملت من خير محضرا " والمفعول به الثاني محذوف في الجملة الثانية قياسا على :ظننت زيدا قائما وعَمْرا أي وعَمْرا قائما ، وعليه تصبح الجملة، وما عملت من سوء محضرا.

١- ٥ -٣ - ورد المفعول به الثاني محذوفا بقصد الاختصار من نحو قوله تعالى: {وإذا أخذ الله ميثاق النبيين كما أتيتكم به من كتاب وحكمة...}[1] قال الخليل: كما بمعنى الذي وقال النحاس : التقدير على قول الخليل: للذي أتيتكموه ، ثم حذف الهاء لطول الاسم ودخول اللام على (ما) كدخولها على أن حين قلت: والله لئن فعلت لأفعلن ، فاللام التي في (ما) كهذه التي في (إن)[2].

١- ٥ -٤ - ورد المفعول به محذوفا إيذانا بالعموم من نحو قوله تعالى : {ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان...}[3] فالفعل ينادي فعل متعدٍ إلى مفعول واحد، حذف هذا المفعول إيذانا بالعموم، أي ينادي كل أحد ، فتصبح الجملة: ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان كل أحد ، فكل أحد : هو المفعول به الذي حُذف.

١- ٥ -٥ - ورد المفعول به محذوفا لأن معناه مفهوم كما في مفعول المشيئة والإرادة كقوله تعالى : {هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم}[4] فمفعول يشاء محذوف تقديره: تصويركم ، فتصبح الجملة: هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء تصويركم.

نخلص مما سبق إلى الملحوظات التالية:

١- يُحذف المفعول به في اغلب الأحيان لأنه فضلة يمكن الاستغناء عنها.

---

[1] سورة آل عمران آية ٨١

[2] انظر : البحر المحيط ج٢/٥٣٣ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن ج٤/١٢٤

[3] سورة آل عمران آية ١٩٣

[4] سورة آل عمران آية ٦

٢- قد تشتد الحاجة إلى المفعول به في بعض الأحيان فلا يُستغنى عنه.
٣- قد يُحذف المفعول به لأنه معلوم فيقوم المضاف إليه مقامه.
٤- قد يُحذف المفعول به بقصد الإيجاز ولأن دليلا دل عليه في الآية .
٥- وقد يُحذف المفعول به بقصد الاختصار.
٦- قد يُحذف المفعول به لأنه يدل على عموم أو يخص كل أحد .
٧- وقد يُحذف المفعول به لأن معناه مفهوم وبخاصة إذا كان الفعل من أفعال المشيئة أو الإرادة .

١-٦- حذف المفعول المطلق

ورد المفعول في هذه السورة على عدة أنماط هي :

١-٦-١- ورد المفعول المطلق محذوفا وفعله محذوفا أيضا ، وقد تعلق هذا المفعول بجارٍ ومجرور من نحو قوله تعالى :{ قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون}[1] كذلك : جار ومجرور متعلقان بالمفعول المطلق المحذوف وتقديره " خلقا" ولفظ الجلالة فاعل لفعل محذوف تقديره "يخلق "فتصبح الجملة على هذا النحو: قال كذلك يخلق الله ما يشاء خلقا مثل ذلك الخلق.

١-٦-٢- ورد المفعول المطلق محذوفا وفعله مذكورا من نحو قوله تعالى :{كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون} [2] كذلك : جار ومجرور متعلقان بمفعول مطلق محذوف، فتصبح الجملة على هذا النحو: كذلك يبين الله لكم آياته تبيينا مثل ذلك التبيين لعلكم تهتدون.

١-٦-٣- ورد المفعول المطلق محذوفا وصفته دالة عليه في قوله تعالى : { وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية} [3] والمحذوف الذي يمكن

---

[1] سورة آل عمران آية ٤٧
[2] سورة آل عمران آية ١٠٣
[3] سورة آل عمران آية ١٥٤

تقديره هو: ظنا ، فتصبح الجملة: يظنون بالله ظنا غير الظن الحق، وتعرب "غير" صفة للمفعول المطلق المحذوف.

١- ٦ -٤ - ورد المفعول المطلق محذوفا في سياق جملة الاستثناء المتصل أو المنقطع وقبل (إلا) من نحو قوله تعالى : {لن يضروكم إلا أذى ...}[١]والمفعول المطلق الذي يمكن تقديره هو : لن يضروكم ضررا إلا أذى ، أما أن يكون الاستثناء متصلا فلأن الأذى معناه الضرر اليسير، وأما أن يكون الاستثناء منقطعا فلأن الأذى ليس بضرر.

نخلص إلى الملحوظات التالية :

١- المفعول المطلق فضلة يمكن الاستغناء عنها.
٢- ورد المفعول المطلق محذوفا ، وقد تعلق به جار ومجرور، كما ورد فعله محذوفا أيضا ،
٣- ورد المفعول المطلق محذوفا وفعله مذكورا .
٤- ورد المفعول المطلق محذوفا وصفته دالة عليه .
٥- ورد المفعول المطلق محذوفا في سياق جملة الاستثناء.

١-٧- حذف الحال (شبة الجملة أو الحال المفردة)

هو أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موقع الحال، وهما يتعلقان بمحذوف وجوبا تقديره مستقرا أو استقر، والمتعلق المحذوف في الحقيقة هو الحال[٢] من نحو قوله تعالى : {فخرج على قومه في زينته }[٣] وأكثر ما يرد الحذف في الحال إذا كان قولا أغنى عنه المقول[٤] كقوله تعالى :{ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم...}[٥]

---

[١] سورة آل عمران آية ١١١
[٢] انظر : جامع الدروس العربية ج٧٤/٢ ، والخصائص : ج٣٧٨/٢ ، ومغني اللبيب ج٦٣٤/٢ ، وانظر : البرهان في علوم القرآن ج١٧٩/٣ ، والنحو الوافي ج٤٠٨/٢ .
[٣] سورة القصص آية ٧٩
[٤] انظر : مغني اللبيب ج٦٣٤/٢ ، والنحو الوافي ج٤٠٨/٢
[٥] سورة الرعد آية ٢٣

قال ابن أبي الربيع: أعلم أن العرب قد تحذف الحال إذا كانت بالفعل لدلالة مصدر الفعل عليه، فتقول : قتلته صبرا،وأتيته ركضا ، قال تعالى: { تزرعون سبع سنين دأبا }[٦].

فدأبا يقدر بالفعل "تدأبون "وإعراب " دأبا " حال ، ولا خلاف بين سيبويه والمبرد والأخفش في الحال المحذوف الذي المصدر منصوب به، وإنما الخلاف بينهما في القياس والمساع، فسيبويه يذهب إلى السماع، والمبرد والأخفش يذهبان إلى القياس[١] ، وعليه ، يجوز حذف الحال إذا دل عليها دليل.

وقد ورد الحال محذوفا في سورة آل عمران على أنماط هي :

١- ٧ -١ - ورد الحال محذوفا تعلق به ظرف في سياق جملة اسمية توسط فيها بين المبتدأ والخبر ، تقديره مستقرا نحو قوله تعالى : { إن الدين عند الله الإسلام . . .} [٢] فعند الله :ظرف مكان متعلق بحال محذوف تقديره : (مستقرا) أو (استقر).

١- ٧ -٢ - ورد الحال محذوفا تعلق به جار ومجرور في سياق جملة فعلية مبدوءة بفعل ماض من نحو قوله تعالى : { نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه. .}[٣]بالحق: جار ومجرور متعلقان بحال مقدر من الكتاب، تقديره: متلبسا بالحق.

١- ٧ -٣ - ورد الحال محذوفا تعلق به جار ومجرور في سياق جملة فعلية مبدوءة بفعل ماض مسبوق بما النافية، والجملة معطوفة على ما قبلها ما نحو قوله تعالى: {وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله. .}[٤] جملة (ما وهنوا) معطوفة على جملة (قاتلوا) التي تعني عدم الوهن المتوقع من القتال في سبيل الله والجار والمجرور "في سبيل الله" متعلقان بحال محذوف.

---

[٦] سورة يوسف آية ٤٧
[١] البرهان في علوم القرآن ج١٧٩/٣
[٢] سورة آل عمران آية ١٩
[٣] سورة آل عمران آية ٣
[٤] سورة آل عمران آية ١٤٦

١- ٧ -٤ - ورد الحال محذوفا تعلق به جار ومجرور في سياق جملة شرطية، فعل الشرط وجوابه ماضيان، وأداة الشرط (إن) مسبوقة بهمزة الاستفهام الإنكاري من نحو قوله تعالى : { أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم...}[٥] على أعقابكم: جار ومجرور متعلقان بحال محذوف تقديره: منقلبين أو مرتدين عن الإسلام.

١- ٧ -٥ - ورد الحال محذوفا تعلق به جار ومجرور في جملة مبدوءة بلام واقعة في جواب القسم متصلة بقد في قوله تعالى : { ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه ...}[١]بإذنه : جار ومجرور متعلقان بحال محذوف من فاعل (تحسونهم) تقديره: مأذوناً لكم .

١- ٧ -٦ - ورد الحال محذوفا تعلق به جار ومجرور في سياق جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارع كقوله تعالى : { ... وترزق من تشاء بغير حساب } [٢] بغير: جار ومجرور متعلقان بحال محذوف من فاعل (ترزق) تقديره : رازقا.

١- ٧ -٧ - ورد الحال محذوفا تعلق به جار ومجرور من الفاعل أو من المفعول به في جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارع مسبوق بلا النافية كقوله تعالى : {لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ...}[٣]من دون المؤمنين: جار ومجرور متعلقان بحال محذوف من الفاعل، أي حال كون المؤمنين متجاوزين موالاة المؤمنين أو من المفعول به ، حال كون الكافرين ناصرين من دون المؤمنين.

١- ٧ -٨ - ورد الحال محذوفا في جملة مقترنة بالفاء وقعت جوابا لشرط جازم جاء على شكل استفهام إنكاري من نحو قوله تعالى : { وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ...}[٤] جملة (فمن ذا الذي ينصركم من بعده، جملة

---

[٥] سورة آل عمران آية ١٤٤
[١] سورة آل عمران آية ١٥٢
[٢] سورة آل عمران آية ٢٧
[٣] سورة آل عمران آية ٢٨
[٤] سورة آل عمران آية ١٦٠

استفهام إنكاري جاءت جوابا لشرط جازم مقترنة بالفاء، (من بعده) جار ومجرور متعلقان بحال محذوف.

١- ٧ -٩ - ورد الحال محذوفا تعلق به ظرف مكان في جملة اسمية مبدوءة بجار ومجرور متعلقين بخبر مقدم من نحو قوله تعالى : {... للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري...}[1] عند ربهم : عند: ظرف مكان متعلق بحال، وقد كان في الأصل صفة لجنات، ولكنه تقدم عليها فانتصب حالا منها وهو مضاف: ربهم ، رب: مضاف إليه ، وهو مضاف والضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

١- ٧ -١٠ - ورد الحال محذوفا تعلق به جار ومجرور في جملة اسمية مبدوءة بظرف زمان من نحو قوله تعالى : {يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا...}[2] من خير: جار ومجرور متعلقان بحال محذوف، ومحضرا: مفعول به ثان لتجد.

١- ٧ -١١ - ورد الحال محذوفا تعلق به جار ومجرور في جملة اسمية مبدوءة بأن كما في قوله تعالى: {...أني قد جئتكم بآية من ربكم...}[3] بآية: جار ومجرور متعلقان بحال محذوف تقديره: متلبسا بآية أو محتجا بآية.

١- ٧ -١٢ - ورد الحال محذوفا تعلق به ظرف مكان في جملة اسمية مبدوءة بإن كقوله تعالى : { إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون}[4]فعند الله : ظرف مكان متعلق بحال محذوف تقديره: حكما أو تقديرا.

١- ٧ -١٣ - ورد الحال محذوفا تعلق به جار ومجرور في سياق جملة اسمية مسبوقة بواو الحال كقوله تعالى : { إذ تُصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم

---
[1] سورة آل عمران آية ١٥
[2] سورة آل عمران آية ٣٠
[3] سورة آل عمران آية٤٩
[4] سورة آل عمران آية ٥٩

في أُخراكم...}[٥] جملة (والرسول يدعوكم في أُخراكم) والرسول: الــواو واو الحال، والرسول : مبتدأ ، وجملة : يدعوكم في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة (الرسول يدعوكم) في محل نصب حال، والجار والمجــرور :فــي أُخراكم متعلقان بحال محذوف تقديره : كائنا .

١- ٧ -١٤ - ورد الحال محذوفا تعلق به جار ومجرور في جملة مبدوءة "بليس التــي من أخوات كان كقوله تعالى : {ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم...} [١] من الأمر : جار ومجرور متعلقان بحال محذوف، لأن الجار والمجرور هذا كان في الأصل نعتا لشيء، ولكنه تقدم عليه فصار حالا .

١- ٧ -١٥ - ورد الحال محذوفا من غير أن يتعلق به جار ومجرور أو ظرف في قراءة من قرأ هذه الآية بكسر همزة إن ، وهي قراءة نافع وابن عامر : {فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب إن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين}[٢] فإذا قُرأت (أن) بكسر الهمزة قُدر قبلها حال خُرج على إضمار القول محذوف على مــذهب البــصريين ، أو على إجراء النداء مجرى القول لأنه نوع منه على مذهب الكوفيين. فتصبح الآية على هذا النحو :فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب قائلة له إن الله يبشرك...وعلى إجراء النداء: فنادته الملائكة وهو قائم يصلي فــي المحراب منادية...أو حال كون الملائكة منادين[٣].

١- ٧ -١٦ - ورد الحال محذوفا من غير أن يتعلق بجار ومجرور أو ظرف في ســياق جملة النداء على طريقة أهل الكوفة في إجراء النداء مجرى القــول لأنـــه نوع منه في قوله تعــالى : { الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا

[٥] سورة آل عمران آية ١٥٣
[١] سورة آل عمران آية ١٢٨
[٢] سورة آل عمران آية ٣٩
[٣] انظر : روح المعاني ج١٤٦/٣

عذاب النار}[٤] فجملة (ربنا ما خلقت ...عذاب النار) بتمامها تقع في حيز النصب بقول مقدر بِ: يقولون، وجملة القول في محل نصب حال من الضمير في "يتفكرون" فتصبح الجملة:...ويتفكرون في خلق السموات والأرض قائلين.[٥]

نخلص إلى الملحوظات التالية :

١- يجوز حذف الحال إذا دل عليه دليل مقالي.
٢- صحيح أن الحال وصف فَضْلَة،ولكنه قد يجئ غير مستغنى عنه في بعض الأحيان .
٣- الحال الذي ورد في سورة آل عمران وقع محذوفا تعلق به ظرف أو جار ومجرور في سياق جملة فعلية مبدوءة بفعل ماض مثبت أو منفي، أو جملة مبدوءة بفعل مضارع مثبت أو منفي أيضا، أو في سياق جملة شرطية، أو جملة القسم، أو جملة اسمية مبدوءة بمبتدأ أو خبر مقدم، أو مبدوءة بأن أو بإن ، أو بليس ، أو بجملة اسمية مسبوقة بواو الحال.
٤- ورد الحال محذوفا من غير أن يتعلق به ظرف أو جار ومجرور، ؛ لأنه قول أغنى عنه المقول في سياق جملة فعلية مبدوءة بفعل ماض أو قبل جملة النداء.

١-٨- حذف الصفة

أكثر ما يرد حذف الصفة للتفخيم والتعظيم في النكرات، وكأن التنكير حينئذٍ علم عليه كقوله تعالى : { إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء }[١] في الأرض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف وقع صفة لشيء مؤكد العموم المستفاد من وقوعه في سياق النفي، أي لا يخفى عليه شيء ما كائن في العالم بأسره، كما يجيء حذف الصفة في المعارف لأن العرف جرى به من نحو قوله تعالى : { الذين قال لهم الناس إن الناس قد

---

[٤] سورة آل عمران آية ١٩١
[٥] انظر : السابق ج٤/١٦٠
[١] سورة آل عمران آية٥ ، وانظر : روح المعاني ج٣/٧٨ ، والبرهان في علوم القرآن ج٣/١٧٨

جمعوا لكم...}[٢]الناس الأُوَل ركب من عبد القيس مروا على أبـي سـفيان يريـدون المدينة للميرة، فجعل لهم جُعلا ، وهو حمل إبلهم زبيبا على أن يخبروا المسلمين أنـه جمع ليستأصل بقية المؤمنين، فأخبروا بذلك، فقال الرسول أصحابه وهم إذ ذاك بحمراء الأسد ، حسبنا الله ونعم الوكيل، والناس الثاني: قريش ، أي الناس الذين يعـادونكم[٣]، فتصبح الجملة: الذين قال لهم الناس إن الناس الذين يعادونكم، فحذف الذين يعـادونكم وهي صفة.

ورد حذف الصفة في سورة آل عمران على أنماط عدة:

١- ٨ -١ - **حذف صفه الموصوف الذي يُعرب على أنه فاعل في قوله تعالى** : { ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون}[١] **من أهل الكتاب: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لفاعل نكرة مفـرد هـو طائفة.**

١- ٨ -٢ - **حذف صفة الموصوف الذي يُعرب على أنه فاعل في قولـه تعـالى**: {فإنَ كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات...}[٢]**من قبلك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف وقع صفة لنائب الفاعل (رسل).**

١- ٨ -٣ - **حذف صفة الاسم الواقع مفعولا به في قوله تعالى**:{ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يُدعَون إلى كتاب الله ليحكم بينهم...}[٣]**من الكتـاب: جـار ومجرور متعلقان بمحذوف يُعرب صفة للمفعول به (نصيبا).**

١- ٨ -٤ - **حذف صفة الاسم الواقع مفعولا لأجله في قولـه تعـالى**: {... وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا بعد ما جاءكم العلم بغيا بينهم...}[٤] **بينهم: ظرف مكان متعلق بمحذوف يُعرب صفة للمفعول لأجله (بغيا).**

---

[٢] سورة آل عمران آية ١٧٣

[٣] انظر : البحر المحيط ج١٢٣/٣ وابن كثير ج١٤٧/٤

[١] سورة آل عمران آية ٦٩

[٢] سورة آل عمران آية ٨٤

[٣] سورة آل عمران آية ٣٣

[٤] سورة آل عمران آية ١٩

١-٨-٥- حذف الصفة الثانية للمفعول المطلق في قوله تعـالى: {فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين}[٥].

في الدنيا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف يُعرب صـفة ثانيـة للمفعـول المطلق"عذابا" .

١-٨-٦- حذف صفة الاسم المجرور المعرف بأل في قوله تعالى:{...وأنزل التوراة والإنجيل من قبلُ هدى للناس وأنزل الفرقان...}[٦] قال ابن فورك: التقـدير: هدى للناس المتقين، ودليله ما ورد في سورة البقرة قوله تعالى : { هدى للمتقين} حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، فرد هذا العـام إلـى ذلـك الخاص.

١-٨-٧- حذف صفة الاسم المجرور النكرة في قوله تعالى: {....أني قد جئتكم بآية من ربكم...}[١] من ربكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف وقـع صـفة للموصوف المجرور آية.

١-٨-٨- حذف صفة المضاف إليه من نحو قوله تعالى {... وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون}[٢] مـنهم : جـار ومجرور متعلقان بمحذوف وقع صفة للمضاف إليه (أحد).

١-٨-٩- حذف الموصوف كما في قوله تعالى: {وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين}[٣]والمراد بالمتقين إما عام ويدخل المخاطبون دخـولا أوليـا وإما خاص بالمتقدمين. فالمحذوف إمـا المخـاطبون وإمـا المتقـدمون ،وكلاهما موصوف.

---

[٥] سورة آل عمران آية ٥٦
[٦] سورة آل عمران آية٤ ، وانظر: البحر المحيط ج٢/٣٩٤
[١] سورة آل عمران آية ٤٩
[٢] سورة آل عمران آية ٨٤
[٣] سورة آل عمران آية ١١٥

نخلص إلى الملحوظات التالية:

١- يجوز حذف الصفة إذا دل عليها دليل مقالي.
٢- لا فرق بين أن تكون الصفة المحذوفة صفة لفاعل أو لنائب فاعل أو لمفعول به أو لمفعول لأجله أو لمفعول مطلق أو صفة لاسم مجرور معرفة كان أو نكرة ، أو صفة لمضاف إليه .

١-٩- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

هذا النوع من الحذف في القرآن منه زهاء ألف موضع على رأي ابن جني، غير أن المبرد اشترط لجوازه وجود دليل على المحذوف من عقل أو قرينة، من نحو قوله تعالى: {واسأل القرية} [(١)]أي أهلها ، فتصبح الآية: واسأل أهل القرية، حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وبناء على رأي المبرد لا يجوز أن نقول : جاء زيد، وأنت تريد غلام زيد، لأن المجيء يكون له ،ولا دليل في مثل هذا على المحذوف.[(٢)] .

وقد ورد حذف المضاف في سورة آل عمران على نمطين اثنين هما:

١ -٩ -١ - ورد المضاف الذي يُعرب مفعولا به قبل الحذف ورد محذوفا وأقيم المضاف إليه مقامه في قوله تعالى : {ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا . .}[(٣)] والحذف وارد في قوله (لن يضروا الله شيئا) أي لن يضروا أولياء الله شيئا، على تقدير حذف المضاف الذي يعرب مفعولا به، والقرينة عقلية، وفي حذف المضاف وتعليق نفي الضرر به تعالى تشريف للمؤمنين وإيذان بأن مضارتهم بمنزلة مضارته [(٤)] سبحانه.

١ -٩ -٢ - ورد المضاف الذي يُعرب اسما مجرورا بمن قبل الحذف ورد محذوفا، وأقيم المضاف إليه مقامه في قوله تعالى : {فاستجاب لهم ربهم أني لا أُضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض}[(٥)]حُذف المضاف المسبوق

---

(١) سورة يوسف آية ٨٢
(٢) انظر : البرهان في علوم القرآن ج١٦٥/٣
(٣) سورة آل عمران آية ١٧٦
(٤) انظر : روح المعاني ج١٣٣/٤
(٥) سورة آل عمران آية ١٩٥ ، وانظر : روح المعني ج١٦٨/٤

بحرف جر في قوله (بعضكم من بعض) أي بعضكم من أصـــل بعـــض ، وأقيم المضاف إليه "بعض" مقامه.

١-١٠- المنصوب على نزع الخافض

قد يحذف الجار سماعا فينتصب المجرور بعد حذفه تشبيها له بالمفعول به ،ويـــسمى أيضا المنصوب على نزع الخافض، أي الاسم الذي نُصب بسبب حذف حـــرف الجـــر ، كقوله تعالى : { ...ألا إن ثمود كفروا ربهم ...}[1] أي بربهم، وقوله تعـــالى : { إنما ذلك الشيطان يخوف أولياءه }[2] " أي بأوليائه " .

وقول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا   كلامكم علي إذاً حــــــــرام

أي تمرون بالديار ، ويسمى هذا الصنيع بالحذف الإيصال ، أي حذف الجار وإيـــصال الفعل إلى المفعول بنفسه بلا واسطة، وجمهور النحاة يرى في هذا الحذف علـــى أنـــه سماعي، ولا يجوز القياس عليه ، لأن الحرف نائب عن الفعل بفاعله، ألا تراك إذا قلت: ما قام زيد، فقد نابت(ما) عن (أنفي) كما نابت (إلا) عن (أســـتثني) ، وكمـــا نابـــت الهمزة وهل عن (أستفهم) وكما نابت حروف العطف عن (أعطف). فلو ذهبت تحذف الحرف ؛ لكان ذلك اختصارا ، واختصار المختصر إجحاف به، إلا إذا صح التوجه إليه، وقد جاز في بعض الأحوال حذفه لقوة الدلالة عليه [3]. وقد ورد المنصوب علـــى نـــزع الخافض في هذه السورة في عدة أنماط هي:

١ -١٠ -١ - حذف حرف الجر الباء المتصل بأن في قوله تعالى : { شهد الله أنه لا إله إلا هو...}[4] فأن وما بعدها في موضع نصب بنزع الخافض على تقـــدير: بأنه ، فتصبح الجملة : شهد الله بأنه لا إله إلا هو.

---

[1] سورة هود أية ٦٨
[2] سورة آل عمران آية ١٧٥
[3] انظر : البرهان في علوم القرآن ج٣/٢٤٧، وجامع الدروس العربية ج٣/١٩٥- ١٩٦
[4] سورة آل عمران آية ١٨

١ -١٠ -٢ - حذف حرف الجر الباء المتصل بأن في قوله تعالى : {فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ...}[٥]فقراءة الجمهور "أني" على إسقاط الباء ، أي بأني ، واختُلف في تخريج الباء،فخرجه شيخ الإسلام على أن الباء للسببية، كأنه قيل: (فاستجاب لهم) بسبب أنه (لا يضيع عمل عامل) منهم،...وجعل التكلم في (أني) والخطاب في (منكم) من باب الالتفات ، والنكتة الخاصة فيه إظهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف الداعين بشرف الخطاب والتعرض لبيان السبب لتأكيد الاستجابة، والإشعار بأن مدارها أعمالهم التي قدموها على الدعاء لا مجرد الدعاء.[١] فأن واسمها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض، والجار و المجرور متعلقان بالفعل استجاب لتبيان السبب؛ فكأنه قال: فاستجاب لهم بسبب أني لا أضيع...

١ -١٠ -٣ - حذف حرف الجر الباء المتصل بأن المصدرية المسبوقة بأداة الحصر إلا في قوله تعالى : {... ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة...}[٢]أنْ وما في حيزها مصدر منصوب على نزع الخافض، والجار والمجرور في موضع نصب مفعول لأجله ، فتصبح الجملة: إلا بان تتقوا منهم تقاة.

١ -١٠ -٤ - حذف حرف الجر الباء المتصل بأن المصدرية المتبوعة بلا النافية في قوله تعالى :{ الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان...}[٣] ألا نؤمن أصلها : بأن لا نؤمن، فأن المصدرية وما في حيزها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض

(٥) سورة آل عمران آية ١٩٥
(١) انظر: روح المعاني ج١٦٨/٤ ، والبحر المحيط ١٥٠/٣
(٢) سورة آل عمران آية٢٨
(٣) سورة آل عمران آية ١٨٣

١ -١٠ -٥ - حذف حرف الجر الباء المتصل بفعل متعدٍ في قوله تعالى : {ولقد صدقكم الله وعده...}[٤] فصدقكم الله: فعل ومفعول به وفاعل مؤخر ،ووعده: وعد: اسم منصوب على نزع الخافض، لأن صدق يتعدى لمفعولين ، احدهما بنفسه، والآخر بحذف الجر، فتصبح الجملة: ولقد صدقكم الله بوعده.

١ -١٠ -٦ - حذف حرف الجر (في) قبل الاسم المجرور في قوله تعالى:{كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا...}[٥]والأصل في الجملة أن تكون : كلما دخل عليها زكريا في المحراب وجد عندها رزقا، حُذف حرف الجر (في) قبل كلمة المحراب، فانتصب الاسم بنزع الخافض،لأن الفعل (دَخَلَ) لازم ولا يتعدى إلى مفعول به إلا بحرف جر.

١-١١- - حذف حرف النداء " يا "

ورد حرف النداء (يا) محذوفا في عدة أنماط هي:

١ -١١ -١ - حُذف حرف النداء (يا) قبل المنادى المضاف إلى ياء المتكلم في قوله تعالى :{فلما وضعتها قالت رب إني وضعتُها أنثى ....}[١] والأصل في (رب) أن يكون (ربي) لأنه منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفه، والكسره دليل عليها ، وفي النداء : يا ربي.

١ -١١ -٢ - حذف حرف النداء (يا) قبل المنادى المضاف إلى (نا) المتكلمين في قوله تعالى : { الذين يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا ...}[٢]فربنا منادى مضاف إلى (نا) المتكلمين على تقدير (يا) النداء المحذوفة.

١ -١١ -٣ - حذف حرف النداء (يا) قبل اسم الإشارة هؤلاء في قوله تعالى: { هأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم...}[٣] هؤلاء هنا في موضع النداء على

---

[٤] سورة آل عمران آية ١٥٢
[٥] سورة آل عمران آية ٣٧
[١] سورة آل عمران آية ٣٦
[٢] سورة آل عمران آية ١٦
[٣] سورة آل عمران آية ٦٦

تقدير (يا) فتصبح الجملة هأنتم يا هؤلاء... فهؤلاء منادى مبني على الكسر، حذف منه حرف النداء[٤] وقيل (هؤلاء) خبر المبتدأ انتم .

١ -١١ -٤ - حذف حرف النداء (يا) قبل المنادى المضاف إلى معرف بأل في قوله تعالى :{قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ...}[٥] والأصل في الجملة أن تكون: قل اللهم يا مالك الملك ...فمالك: منادى منصوب لأنه مضاف والملك مضاف إليه.

١ -١١ -٥ - حذف حرف النداء (يا) والمنادى في قوله تعالى: { الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قُتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين}[١] فقل: فعل أمر مبني على السكون، والمنادى : سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،وأداة النداء المحذوفة (يا) فتصبح الجملة... لو أطاعونا ما قُتلوا قل يا محمد فادرءوا عن أنفسكم الموت.......

١-١٢- حذف أن المصدرية

ورد حذف (أنْ) الناصبة في سورة آل عمران في عدة أنماط هي :

١ -١٢ -١ - حذف (أنْ) الناصبة بعد حرف العطف" أو "وقبل الفعل المضارع الذي عطُف على الاسم المجرور ، من نحو قوله تعالى : {ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم...}[٢] أو يتوب إلى الأصل يجب أن تكون: أو أن يتوب،فأو : حرف عطف ،ويتوب : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حرف العطف (أو) وأن يتوب في حكم اسم معطوف بأو على (الأمر) أو (على شيء) لتصبح الجملة: ليس لك من أمرهم شيء أو التوبة عليهم أو تعذيبهم[٣]،وجاء نصب (أو يتوب) قياسا على قول ميسون بنت بحدل الكلبية.

---

[٤] انظر : روح المعاني ج١٩٥/٣

[٥] سورة آل عمران آية ٢٦

[١] سورة آل عمران آية ١٦٨

[٢] انظر: الكشاف ج٤٦٢/١ ،وروح المعاني ج٥٠/٣

[٣] انظر : سيبويه ج٤٥/٣ ،وابن يعيش٢٥/٧ ،والخزانة ج٥٩٢/٣ ، والهمع ج١٧/٤ وارتشاف الضرب ج٤٢٢/٢

للبس عباءة وتقر عينـــــــي أحب إلي من لبس الشفـــــــوف

والشاهد فيه نصب"تقر" باضمار (أن) بعد الواو، إذ لا يجــوز عطــف الفعل المذكور على الاسم"اللبس" فحمل الأمر على اضمار"أنْ" لأن"أن"وما بعدها اسم ،فكأنه عطف اسما على اسم، وجعل الخبر عنهما واحدا وهو " أحب".

١ -١٢ -٢ - حذف (أنْ) قبل الفعل المضارع المسبوق بواو المعية كقولــه تعــالى:{أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين}[٤] الواو في "يعلم" للمعية،ويعلم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية، والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل المضارع المنــصوب في محل نصب مفعول معه .

١ -١٢ -٣ - حذف (أنْ) بعد لام التعليل المتصلة بالفعل المضارع في قوله تعالى : {قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كُتب عليهم القتلُ إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم...}[١] ليبتلي: اللام لام التعليل ، ويبتلي : فعــل مــضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل ، والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل مجرور بلام التعليل،والجار والمجرور متعلقان بفعــل محــذوف مقدر : فعل ذلك لمصالح تجهلونها وليبتلي ... فتــصبح الجملــة : ... لبرز الذين كُتب عليهم القتال وفعل ما فعل لمــصالح جمــة تجهلونهــا وليبتلي....

١ -١٢ -٤ - حذف (أنْ) بعد لام التعليل في قوله تعالى : { وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به...}[٢]اللام في " لتطمئن " لام التعليل وتطمئن :فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل ، والجار والمجرور فــي محل نصب عطف على بشرى،وجُر باللام لاختلال شــرط مــن شــروط

---

[٤] سورة آل عمران آية ١٤٢

[١] سورة آل عمران آية ١٥٤ ، وانظر : روح المعاني ج٩٦/٤

[٢] سورة آل عمران آية ١٢٦ ، وانظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٥٠/٤

النصب وهو عدم اتحاد الفاعل،فإن فاعل الجعل هــو الله – ســبحانه – وفاعل الاطمئنان هو القلوب.

١ -١٢ -٥ - حذف (أنْ) بعد حتى وقبل الفعل المضارع كقوله تعالى : { لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ... **}**[٣] **فتنفقوا :فعل مضارع منصوب بأن مــضمرة وجوبا بعد حتى.**

١ -١٢ -٦ - حذف (أنْ) جوازا بعد لام العاقبة في قوله تعالى : { ... لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قُتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم.... **}**[٤] **ليجعــل: الــلام لام العاقبة أو الصيرورة، ويجعل فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جــوازا بعد لام العاقبة، والمصدر المؤول من أن واللام متعلقان بفعل محــذوف يفهم من السياق أي قالوا ذلك واعتقدوه.**

١-١٣- حذف لو الشرطية وجوابها

وردت (**لو الشرطية**) **في سورة آل عمران في جملة أنماط هي** :

١ -١٣ -١ - وردت (لو الشرطية) واقعة بعد الفعــل "تــود "وقبــل أن ، وجوابهــا محذوف، كقوله تعالى : { يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد **}**[١] **ولو هنا حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وجوابها محــذوف تقديره: لسُرت بذلك .**

١ -١٣ -٢ - وردت (لو الشرطية) بمعنى (إنْ) الشرطية فــي قولــه تعــالى : { إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يُقبَل من احدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين **}**[٢]**فلو هنا ليست (لــو)**

---

[٣] سورة آل عمران آية ٩٢
[٤] سورة آل عمران آية ١٥٦
[١] سورة آل عمران آية ٣٠ ، وانظر : البحر المحيط ج٤٤٧/٢
[٢] سورة آل عمران آية ٩١

الشرطية التي هي لما كان سيقع لوقوع غيره، لأن (لو) هنا معلقة بالمستقبل وهو (فلن يُقبل) وتلك معلقة بالماضي وجواب (لو) التي بمعنى (إن) محذوف تقديره: فلن يُقبل منه.[٣]

١ -١٣ -٣ - وردت (لو الشرطية) قبل فعل ماض ناقص (كان) وتعرى جوابها من اللام في قوله تعالى : {...قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتلنا ههنا....}[٤]فجملة (ما قُتلنا ههنا) هي جواب، وهي جملة منفية حذفت اللام من ما النافية تمشيا مع القاعدة المعروفة التي تقول : إن جواب لو إذا كان منفيا بما فالأكثر عدم اقتران اللام بالجواب، وإذا كان جوابها مثبتا اقترن باللام، لأن الإيجاب أحوج إلى التثبيت والترسيخ.

نخلص مما سبق إلى الملحوظات التالية:

١- هناك نوع من المخالفة في جواب (لو) فقد جاء مرة بغير لام الجواب ، ومرة أخرى مقترنا بها .

٢- قد تأتي (لو الشرطية) بمعنى (إن الشرطية) وجوابها محذوف يقدر من السياق.

٣- حذف اللام من جوابها واقتران جوابها باللام؛ إنما يتأتى من أن الجواب إذا كان منفيا فالأكثر عدم اقترانه باللام ، وإذا كان مثبتا اقترن باللام لاحتياجه إلى التثبيت والترسيخ.

٢-٢- حذف الجملة(الفعلية والاسمية)

٢ -٢ -١ - حذف الجملة الفعلية المكونة من فعل مضارع مبني للمعلوم ومن الفاعل والمفعول به كما في قوله تعالى : {قل اللهم مالك الملك تُؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ،وتعز من تشاء وتذل من تشاء ...}[١]والجملة المحذوفة تأتي بعد قوله تعالى : {تؤتي الملك من تشاء <u>أن تؤتيه إياه</u> ،وتعز من

[٣] انظر : البحر المحيط ج٢/٥٤٣ ، والكشّاف ج١/٤٤٤

[٤] سورة آل عمران آية ١٥٤ ، وانظر : البحر المحيط ج٣/٩٦

[١] سورة آل عمران آية ٢٦ ، وانظر : روح المعاني ج٣/١١٧

تشاء أن تعزه في الدنيا والآخرة ،وتذل من تشاء أن تذله في إحـــداهما أو فيهما.

٢ -٢ -٢ - حذف الجملة الفعلية المكونة من فعل مضارع مبني للمعلوم ومسبوق بهمزة الاستفهام الإنكاري في قوله تعالى : { أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها واليه ترجعون}[٢] فـــالهمزة فـــي (أفغيـــر) للاستفهام الإنكاري ، ودخلت على الفاء العاطفة جملة على جملة محذوفة تقديرها : أيتولون فغير دين الله يبغون، وانتصب (غير) على انه مفعول يبغون،قُدم على فعله من باب الاتساع، وشبه يبغون بالفاصلة بآخر الفعـــل وأما الإنكار الذي هو معنى الهمزة فيتوجه إلى ابتغاء غير دين الله.

٢ -٢ -٣ - حذف الجملة الفعلية المكونة من فعل مضارع مبني للمجهول اتـــصلت بـــه الفاء الواقعة في جواب أما ومن الجار والمجرور في قولـــه تعـــالى :{فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم...}[١] والحذف الـــوارد قبـــل: أكفرتم ، وتقديره: فيقال لهم،لأن أما لا بد لها في الخبر من الفـــاء فلمـــا أُضمر القول أضمر الفاء .

٢ -٢ -٤ - حذف جملة الشرط في قوله تعـــالى : { ربنا آمنا بما أنزلت إلينا واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين}[٢] الفاء في (فاكتبنا) هي الفاء الفصيحة [٣] وجملـــة الشرط محذوفة تقديرها : إذا كان الأمر كما تقدم فاكتبنا.

٢ -٢ -٥ - حذف جملة جواب الشرط في قوله تعالى : { ضُربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس...}[٤] فأينما : اسم شرط جازم منصوب على الظرفية المكانية متعلق بضُربت. وثقفوا : فعل ماض مبني للمجهول فـــي

---

[٢] سورة آل عمران آية ٨٣ ، وانظر : البحر المحيط ج٣/٥٣٨

[١] سورة آل عمران آية ١٠٦ .

[٢] سورة آل عمران آية ٥٣

[٣] الفاء الصحيحة هي الفاء العاطفة على الجواب المحذوف ، انظر : البرهان ج ٣/٢١٥

[٤] سورة آل عمران آية ١١٢

محل جزم فعل الشرط،وجواب الشرط محذوف دل عليه السياق قبلـــه، أي: فقد ضُربت عليهم.

٢ -٢ -٦ - حذف إذا الشرطية وفعلها بدلالة الفاء الفصيحة علـــى الحــذف فـــي قولـــه تعالى : {إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين**}**[٥] **الفاء في (فلا) هي الفاء الفصيحة، وتقدير المحذوف قبلها: أي إذا وثقــتم بهذا فلا تخافوهم ، وخافون عطف على لا تخافوهم، وجــواب: (إن كنـــتم مؤمنين) محذوف دل عليه ما قبله.**

٢ -٢ -٧ - حذف جملة فعليه معطوفة على جملة مذكورة في قوله تعالى: { قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كُتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم...**}**[٦] **اللام في ليبتلي : لام التعليل، ومدخولها علة لفعل مقدر قبل معطوف على علل أخرى مطوية للإيذان بكثرتها، كأنه قيل: فعل ما فعل في غزوة أحُد لمصالح جمة.**[١]

٢ -٢ -٨ - حذف الجملة الفعلية التي دل عليها سياق الكلام في قوله تعالى : { فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء...**}**[٢] **الفاء في (انقلبوا) عاطفـــة، وجملة(انقلبوا) معطوفة على جملة فعلية محذوفة يمكن تقديرها من سياق الكلام ب : خرجوا مع النبي فانقلبوا.**

٢ -٢ -٩ - حذف الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر في قوله تعالى : { ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون**}**[٣] **فـــي الكلام حذف والتقدير: من أهل الكتاب أمة قائمة وأخرى غير قائمة يتلـــون آيات الله، فترك الأخرى اكتفاء بذكر الأولى والــشاهد قـــول أبـــي ذؤيـــب الهذلي:**

---

[٥] سورة آل عمران آية١٧٥
[٦] سورة آل عمران آية ١٥٤
[١] انظر : روح المعاني ج٩٦/٤
[٢] سورة آل عمران آية ١٧٤
[٣] سورة آل عمران آية ١١٣

عصاني إليها القلب إني لأمره   مطيع فما أدرى أرشد طلابها

أراد : أرشد طلابها أم غي ،فحذف غي[٤].

ب- الإنشاء والخبر

الإنشاء :

هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب، أو ما لا يحصل مضمونه إلا إذا تلفظت به[١].

والإنشاء ينقسم إلى نوعين: إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي، فالإنشاء الطلبي هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالاستفهام والأمر والنهي والنداء والتمني.

والإنشاء غير الطلبي هو الذي لا يستدعي أمرا حاصلا وقت الطلب كصيغ المدح والذم، والقسم والتعجب بصيغته القياسيتين وصيغه السماعية،والرجاء بعسى وحرى واخلولق وصيغ العقود[٢].

١- الجملة الإنشائية الطلبية

ذكر الإمام الخطيب جلال الدين القزويني (محمد بن عبد الرحمن القزويني ت٧٣٩هـ/١٣٣٨ م) أنواع الإنشاء الطلبي فقال: الإنشاء إن كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ،وأنواعه كثيرة منها : التمني، والاستفهام،والأمر ،والنهي والنداء.

١-١- التمني

يرى السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨م) أن الكلمة الموضوعية للتمني هي: ليت وحدها، وأما (لو وهل) في إفادتهما معنى

---

[٤] الجامع لأحكام القرآن ج١٧٦/٤

[١] انظر : البلاغة والتطبيق ص١٢١، والمعاني في ضوء أساليب القرآن لعبد الفتاح لاشين ص١١٩ ، ومعجم البلاغة العربية لبدوي طبانة ص ٦٦٥ .

[٢] انظر : التخليص في علوم البلاغة ص١٥١، وبغية الإيضاح لعبد المتعال الصعيدي ج٣٢/٢،وعلوم البلاغة للمراغي ص٥٩، وشرح عقود ا لجمان للسيوطي ص٩٢، مفتاح العلوم ص ٣٠٤، ٣٠٥ .

التمني ، فإذا قلت: لو يأتيني زيد فيحدثَني ، طالبا لحصول الوقوع فيما يفيد "لـو" مـن تقدير غير الواقع واقعا، ولد التمني وسبب توليد لعل معنى التمني فـي قـولهم: لعلـي سأحج فازورك هو بُعد المرجو عن الحصول ولو قلت: (هل لي من شفيع) في مقـام لا يسع إمكان التصديق بوجود الشفيع، امتنع إجراء الاستفهام على أصله ،وولد بمعونـة قرائن الأحوال معنى التمني[1]. وكأن الحروف المسماة بحروف التنـديم والتخـصيص وهي: هلا ،وألا ،ولولا، ولو ما؛ مأخوذة منهما مركبتين مـع لا ومـا المزيـدتين،فإذا قيل :هلا أكرمت زيدا ، متولدا منه معنى التنديم، وإذا قيل: هلا تكرم زيدا، أو لولا، فكأن المعنى : ليتك تكرم زيدا متولدا منه معنى السؤال [2]. ومن أمثلة التمني بلو في سورة آل عمران قولـه تعـالى : { ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم...}[3] "لو "بمعنى أن المصدرية، يضلونكم : يضلون: فعل مـضارع مرفـوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب ،والواو فاعل مبني في محل رفع، والكاف مفعول بـه مبني في محل نصب،والمصدر المنسبك من لو والفعل في محل نصب مفعول بـه لـود، والتقدير: تمنت طائفة من أهل الكتاب إضلالكم ،وجواب لو محذوف تقـديره : لـسروا بذلك.

ومن الجدير بالذكر أن التمني بليت أبو الباب.

١-٢ الاستفهام

الاستفهام لغة معناه طلب الفهم[1]، والفهم يعني العلم بالشيء وعقله ومعرفته، وفـي اصطلاح النحاة والبلاغيين نجد أن معنى الاستفهام عندهم[2] يوافق معنـاه عنـد أهـل الفقه، ويرتبط بالاستفهام الاستخبار والاستعلام،وكلاهما يؤدي المعنى نفسه على ما رآه ابن يعيش[3](ت ٦٤٣ ه ــ / ١٢٤٥ م) أما ابن فارس (ت ٣٩٥ هــ / ١٠٠٤ م)

---

(١) مفتاح العلوم ص ٣٠٤ ،٣٠٥ ــ وانظر : مغني اللبيب ج٧٧/١
(٢) سورة آل عمران آية ٦٩ ، وانظر روح المعاني ج١٩٨/٣
(٣) سورة آل عمران آية ٦٩

(١) لسان العرب مادة فهم،وانظر: أساس البلاغة مادة فهم
(٢) انظر: مغني اللبيب ج١٣/١ ،وخزانة الأدب ج٨٢/٢ ،والتعريفات ص ٢٧
(٣) انظر: شرح المفصَّل ج١٥٠/٨ ،ودلائل الاعجاز ص١٠٨ ومفتاح العلوم ص ١٣٢ ،والبلاغة العربية في ثوبها الجديد ص٨٤،وانظر: الاتساع اللغوي ص ٢٥٣

فقد وضح الفرق بين الاستخبار والاستفهام ،فقد يستخبر الإنسان عن الشيء فيخبر عنه فيفهمه، فإن عاود السؤال فهو مستفهم، والله تعالى وصف نفسه بالخبير لا المستفهم.

وقد يكون الاستفهام حقيقيا وهو طلب معرفة شيء مجهول، وقد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخُر تُفهم من السياق، فمنه طلب المعرفة وهو الاستفهام الذي لا يشوبه شيء، ومنها استفهام على سبيل التسوية، واستفهام على سبيل التقرير، ولا يكون إلا بالهمزة، واستفهام على سبيل الإنكار [٤]...وللاستفهام صدر الكلام،فلا يجوز أن يتقدم عليه شيء في حيزه،وإلا فقدت الجملة الدلالة على معنى الاستفهام..

وإذا كان الاستفهام معناه طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل فإن أدواته التي يمكن التوسل بها لطلب العلم هي: الهمزة،وهل،وما، ومَن، ومتى، وأيان وكيف،وأين،وأنى،وكم،وأي ،وتنقسم هذه الأدوات بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام.

أ - ما يُطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.

ب- ما يُطلب به التصديق فقط وهو: هل.

ج. ما يُطلب به التصور فقط وهو بقية أدوات الاستفهام[٥].

الاستفهام بالهمزة

من أدوات الاستفهام التي وردت في هذه السورة: الهمزة،وهي من أعرق أدوات الاستفهام وقد وردت في جملة أنماط :

١ -٢ -١ - دخلت على الجملة الفعلية المبدوءة بفعل ماض لتؤدي معنى الاستفهام التوبيخي كما في قوله تعالى: {فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم..}[١] أأسلمتم: الهمزة للاستفهام التوبيخي، أسلمتم: أسلمْ : فعل ماض مبني على السكون،والتاء فاعل، والاستفهام وارد في سياق جملة معطوفة على ما قبلها، والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعول به لمقول القول.

---

[٤] انظر : ارتشاف الضرَب ج٣٢٧/١ ،والبرهان في علوم القرآن ج٣٣٠/٤

[٥] انظر : جواهر البلاغة ص٧١ ، والبلاغة والتطبيق ص ١٣١ ،وعلوم البلاغة ص ٦٢

[١] سورة آل عمران آية ٢٠

١ -٢ -٢ - دخلت الهمزة على الجملة الفعلية المبدوءة بفعل ماض مثبت لتؤدي معنى الاستفهام التقريري في قوله تعالى : { ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلك إصري... }[٢]أأقررتم: الهمزة للاستفهام التقريري، أقررتم : فعل ماض وفاعله،وجملة الاستفهام واردة في سياق جملة مفسرة لجملة القسم قبلها، ولا محل لها من الإعراب .

١ -٢ -٣ - دخلت الهمزة على الجملة الفعلية المبدوءة بفعل ماض لتؤدي معنى التوبيخ والإرذال وقد وردت جملة الاستفهام في سياق القول المحذوف الذي وقع في جواب أما الشرطية كما في قوله تعالى: { يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون}[٣] أكفرتم: الهمزة للاستفهام على سبيل التوبيخ والألإرذال ، وكفرتم: فعل ماض وفاعله ، وجملة الاستفهام في محل نصب مفعول به لمقول القول المقدر ب: فيقال ، لتصبح الجملة: " ...فأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم؟

١ -٢ -٤ - دخلت الهمزة على الجملة الفعلية المثبتة المبدوءة بفعل مضارع لتؤدي معنى الاستفهام التقريري من نحو قوله تعالى : { قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها... }[١] فأؤنبكم : الهمزة للاستفهام التقريري،وأنبئ :فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، بخير: جار ومجرور سد مسد المفعول به الثاني، والاستفهام وارد في سياق جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ،وجملة الاستفهام في محل نصب مفعول به لمقول القول.

---

[٢] سورة آل عمران آية٨١
[٣] سورة آل عمران آ]ة ١٠٦
[١] سورة آل عمران آية١٥

١ -٢ -٥ - دخلت الهمزة على الجملة الفعلية المنفية بلم والمبدوءة بفعل مجزوم لتؤدي معنى الاستفهام التعجبي في قوله تعالى : { ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يُدعَوْن إلى كتاب الله ليحكم بينهم... }[٢] ألم: الهمزة للاستفهام التعجبي،لم: حرف نفي وقلب وجزم، وتر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة في آخره (والرؤية هنا بصرية) والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) وجملة الاستفهام جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١ -٢ -٦ - دخلت الهمزة على الجملة الفعلية المثبتة والمبدوءة بفعل مضارع لتؤدي معنى الاستفهام الإنكاري في قوله تعالى : { ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة و النبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون }[٣] أيأمركم : الهمزة للاستفهام الإنكاري، ويأمركم : يأمر: فعل مضارع مرفوع والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو،وجملة الاستفهام جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب هذا الاستفهام استفهام إنكار وكونه بعد كونهم مسلمين أفحش وأقبح إذ الأمر بالكفر على كل حال منكر[٤].

١ -٢ -٧ - دخلت الهمزة على الجملة الاسمية المبدوءة بمن الموصولية لتؤدي معنى الاستفهام الإنكاري في قوله تعالى : { أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله... }[١] فالهمزة في (أفمن) للاستفهام الإنكاري الذي معناه النفي، أي ليس من اتبع رضوان الله فامتثل أوامره واجتنب مناهيه، كمن عصاه فباء بسخطه ،وفي الآية من حيث المعنى حذف ، والتقدير: أفمن اتبع ما يؤول به إلى رضا الله عنه فباء برضاه، كمن لم يتبع ذلك فباء بسخطه.

---

[٢] سورة آل عمران آية ٢٣
[٣] سورة آل عمران آية ٨٠
[٤] البحر المحيط ج٥٣١/٢
[١] سورة آل عمران آية ١٦٢

ومذهب الجمهور أن الفاء محلها قبل الهمزة لكن قدمت الهمزة لأن الاستفهام له صدر الكلام، ومن : اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ ، كمن : الكاف بمعنى مثل في محل رفع خبر المبتدأ ، أو الكاف : حرف جر ،ومن: اسم موصول مبني في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بخبر (مَن) المحذوف،وجملة الاستفهام معطوفة على ما قبلها.

١ -٢ -٨ - دخلت الهمزة على الفاء العاطفة التي عطفت جملة فعلية مذكورة على جملة فعلية مقدرة بحيث تؤدي الهمزة معنى الاستفهام الإنكاري في قوله تعالى: {أفغير دين الله يبغون وله أسلم في السموات والأرض طوعا وكرها....}[٢]فتصبح الجملة : أيتولون فغير دين الله يبغون [٣] فالهمزة في " أفغير " للاستفهام الإنكاري، والفاء فاء العطف التي عطفت جملة على جملة .

١ -٢ -٩ - دخلت الهمزة على حرف العطف(أَمْ) المنقطعة التي بمعنى "بل " في سياق جملة معطوفة على جملة على طريق الإضراب عن التسلية إلى طريق التوبيخ، والهمزة التي في ضمنها للإنكار في قوله تعالى : { أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين}[٤]أم : حرف عطف منقطعة بمعنى (بل) تفيد الإضراب أي إبطال الأول وإثباته للثاني[٥].

حسبتم : حَسِبَ: فعل ماض بمعنى ظن، والتاء فاعل، وأن وما بعدها سدت مسدت مفعولين ، فتصبح الجملة : بل حسبتم أن تدخلوا الجنة، وجملة الاستفهام معطوفة على ما قبلها على طريق الإضراب .

١ -٢ -١٠ - دخلت الهمزة على إنْ الشرطية لتؤدي معنى الاستفهام الإنكاري في قوله تعالى: { أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم...}[١] الهمزة في (أفإن)

---

(٢) سورة آل عمران آية ٨٣
(٣) انظر : روح المعاني ج٣/٢١٣
(٤) سورة آل عمران آية ١٤٢
(٥) الاتفان في علوم القرآن ج٢/١٨٦
(١) سورة آل عمران آية ١٤٤

للاستفهام الإنكاري ، والفاء للعطف، وتفيد التعقيب . وقد جاءت متـــأخرة ورتبتها التقديم، لأن الهمزة لها الصدارة في الكلام.

والإمام الزمخشري يقدر { بين الهمزة وفاء العطف فعلا محذوفا تعطف عليه الفاء وما بعدها ليصبح التقدير: أتؤمنون في غضون حياته، فـــإن مـــات ارتـــددتم، وفائدة العطف تعليق الجملة الشرطية بما قبلها على معنى التـــسبب، وإن: حرف شرط يجزم فعلين ، ومات: فعل ماض في محل جزم فعـــل الـــشرط، وانقلبتم: فعل ماض في محل جزم جواب الشرط، والإمام القرطبي يرى أن همزة الاستفهام دخلت على إنْ الشرطية ، لأن الشرط قد انعقد به وصـــار جملة واحدة، والمعنى: أفتنقلبون على أعقابكم إن مات أو قُتل؟ وكذلك كل استفهام دخل على حرف الجزاء فإنه في غير موضعه، وموضعه أن يكون قبـــل جـــواب الـــشرط[٢]، ويـــرى الخطيـــب كمـــال الـــدين الزملكـــاني (ت ٦٥١ هـ) أن الأوجه أن يقدر محذوف بعد الهمزة وقبل الفاء تكون الفاء عاطفة عليه، ولو صُرح به لقيل: أتؤمنون به مدة حياتـــه،فإن مـــات ارتددتم فتخالفوا سنن إتباع الأنبياء قبلكم في ثباتهم على ملل أنبيائهم بعد وفاتهم، أما أبو حيان فيرى أن هذه الفاء إنما عطفت الجملـــة المـــستفهم عنها على الجملة الخبرية قبلها، وهمزة الاستفهام داخلة على جملة الشرط وجزائه ،وجزاؤه هو " انقلبتم " فلا تغير همزة الاستفهام شيئا من أحكـــام الشرط وجزائه[٣].

١ -٢ -١١ - دخلت الهمزة على حرف النـــصب (لـــن) لتـــؤدي معنـــى الإنكـــار ، لأن المخاطبين كانوا آيسين من النصر على نحو ما ورد في قوله تعالى: { إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ}[٤] فالهمزة في "ألن" للاستفهام الإنكاري ، ويكفيكم : فعل مـــضارع منصوب بلن، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والمـــصدر

---

[٢] انظر : الجامع لأحكام القرآن ج٢٢٦/٤
[٣] انظر : البحر المحيط ج٧٥/٣
[٤] سورة آل عمران آية ١٢٤

المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل يكفي، وجملة الاستفهام في محل نصب مفعول به لمقول القول.

١- ٣ – الاستفهام بأنـــى

وتأتى أنى لمعانٍ ثلاثة :

أ - بمعنى كيف، كقوله تعالى : { أنى يُحيى هذه الله بعد موتها }[١]

ب- بمعنى من أين ، كقوله تعالى: { يا مريم أنى لك هذا ؟}[٢]

ج - بمعنى متى نحو: زرني أنى شئت.

وعليه،

فأنى اسم مشترك بين الاستفهام والشرط ، فأما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف، ومن أين ، وأما الشرط فترد فيه بمعنى متى كقوله تعالى: { فأتوا حرثكم أنى شئتم } حــذف جوابها لدلالة ما قبله عليه.[٣]

وقد وردت أنى في سورة آل عمران على أنماط ثلاثة :

١ -٣ -١ - دخلت (أنى) الاستفهامية على جملة (يكون) لتكون ظرفا متعلقا بمحذوف خبر يكون، وجملة الاستفهام في محل نصب مفعول بــه لمقــول القــول ، والاستفهام وارد في سياق جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب كمــا في قوله تعالى : { قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر...}[٤] فأنى : اسم استفهام منصوب على الظرفية متعلق بخبر يكون المحذوف والمتقدم على اسمها (غلام) ، ونوع الاستفهام إما أن يكــون استفهاما حقيقيا على اعتبار انه استعلام عن الكيفية،والمعنى: أيولد علــى سن الشيخوخة غلام،وكون امراتي عــاقرا؟ أو اســتفهاما علــى ســبيل

---

[١] سورة البقرة آية٢٥٩
[٢] سورة آل عمران آية ٣٧
[٣] انظر : الإتقان في علوم القرآن ج١٧٥/٢
[٤] سورة آل عمران آية ٤٠

الاستعظام لقدرة الله تعالى، لأن ما قاله عائد إلى شدة الفرح لكونه كالمدهوش عند حصول ما كان مستبعدا له في السعادة[٥].

١ -٣ -٢ - دخلت (أنى) الاستفهامية على جملة اسمية ومعناها إما بمعنى كيف أو بمعنى من أين ، وأنى في الحالين اسم منصوب على الظرفية، متعلق بمحذوف خبر مقدم كما في قوله تعالى: {كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا؟...}[١] ومعنى: أنى لك هذا ؟ أي كيف تهيأ وصول هذا الرزق إليك، أو من أية جهة لك هذا الرزق. فأنى : اسم استفهام إما بمعنى كيف أو بمعنى من أين، وهو في الحالين اسم منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وهذا : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، وجملة الاستفهام في محل نصب مفعول به لمقول القول،والاستفهام على سبيل التعجب.

١ -٣ -٣ - دخلت " أنى " الاستفهامية على جملة اسمية ومعناها من أين كما في قوله تعالى: { أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا؟}[٢] جملة: قلتم أنى هذا : أنى : اسم استفهام منصوب على الظرفية ، متعلق بخبر مقدم، وهذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر،والجملة الاستفهامية واقعة في سياق جملة لا محل لها من الإعراب ،لأنها جواب شرط غير جازم، وجملة الاستفهام المكونة من " أنى هذا " في محل نصب مفعول به لمقول القول.

١-٤- الاستفهام بأي

أي ويُطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما كقوله تعالى : {...أي الفريقين خير مقاما }[٣]وأي اسم يأتي على خمسة أوجه : شرطا واستفهاما وموصولا، ودالة على

---

[٥] انظر: روح المعاني ج٣/١٤٩

[١] سورة آل عمران آية٣٧

[٢] سورة آل عمران آية ١٦٥

[٣] سورة مريم آية ٧٣

معنى الكمال فتقع صفة للنكرة، ووصلة لنداء المعرف بأل،وزاد الاخفش قسما سادسا وهو أن تكون نكرة موصوفة[٤]وقد يُسأل بأي عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره على حسب ما تضاف إليه [٥]، وقد وردت " أي " في سورة آل عمران على نمط واحد وهو{ ... وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون}[٦] فأيهم يكفل مريم يعد تتمة للكلام الذي سبقه : فأي : مبتدأ مرفوع ،وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ،يكفل مريم: فعل مضارع ومفعول به ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الاستفهام " أيهم يكفُل مريم " في موضع نصب، إمأ حال مما قبلها على تقدير الفعل : يتساءلون أو في محل نصب مفعول به على تقدير الفعل ينظرون [١]، والاستفهام بأي في هذه الجملة تعجبي ، أي فيه تعجب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من شدة حرصهم على كفالة مريم والقيام بأمرها، ولا يعمل الفعل في لفظ (أي) لأنها استفهام.

١-٥- الاستفهام بكأين

كأين بمعنى كم وهي كناية من كنايات العدد ، وهي اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة للتكثير في العدد ، وصُورت في المصحف نونا لأنها كلمة نُقلت عن أصلها ، فغير لفظها لتغير معناها، ثم كثر استعمالها لها فلغت بها العرب، وتصرفت فيها بالقلب والحذف[٢].

وقد وردت "كأين "في سورة آل عمران على نمط واحد هو:

وردت مبتدأ يفيد معنى التكثير المفهوم من كم الخبرية، فكأنها وكم بمعنى واحد يتبعها تمييز مجرور لفظا كما في قوله تعالى : { وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله }[٣] وقد سيقت "كأين "لتوبيخ المنهزمين الذين لم يستنوا

---

[٤] انظر : مغني اللبيب ج٨١/١- ٨٣

[٥] انظر : جواهر البلاغة ص ٧٧

[٦] سورة آل عمران آية ٤٤

[١] انظر : روح المعاني ج١٥٩/٣ - والجامع لأحكام القرآن ج٨٦/٤

[٢] انظر : الكتاب ج١٧٠/٢- ١٧١ ، ومغني اللبيب ج٢١٣/١ والجامع لأحكام القرآن ج ٢٢٨/٤ . والإتقان في علوم القرآن ج٢١٨/٢ ، وروح المعاني ج٨١/٣

[٣] سورة آل عمران آية ١٤٦

بسنن الربانيين المجاهدين مع الرسل عليهم السلام مع أنهم أولى بذلك حيث كانوا خير أمة أخرجت للناس، فيصبح توجيه معنى" كأين من نبي "كثير من الأنبياء قاتل......وجملة قاتل المكونة من فعل وفاعل ضمير مستتر في محل رفع خبر كأين ، معه: ظرف مكان متعلق بخبر مقدم محذوف،وربيون مبتدأ مؤخر، أو أن جملة: قاتل معه ربيون كثير في محل رفع خبر المبتدأ كأين.

١-٦ – الاستفهام بكيف

كيف : اسم استفهام يُطلب بها تعيين الحال وتُستعمل على وجهين:

أحدهما : أن تكون شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو: كيف تصنعُ أصنعُ ، ولا يجوز :كيف تجلس أذهب، باتفاق ،وأجاز البصريون جزم فعلها وجوابها إلا قُطرُبا لمخالفتها الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها، ومنها في سورة آل عمران قوله تعالى : {هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ...}[١]

ثانيهما: وهو الغالب فيها أن تكون استفهاما إما حقيقيا نحو: كيف زيد؟ أو غير حقيقي نحو قوله تعالى : {كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم إليه ترجعون}[٢] فانه أخُرج مُخرج التعجب[٣] وقد وردت "كيف "في سورة آل عمران على أنماط هي:

١- ٦ -١ - وردت كيف على أنها استفهام حقيقي في سياق جملة استفهامية تقع في محل نصب مفعولاً به كقوله تعالى :{قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين } [٤]فكيف : اسم استفهام مبني في محل نصب خبر كان المقدم ،وكان : فعل ماضٍ ناقص وعاقبة المكذبين: عاقبة اسم كان مرفوع وهو مضاف، والمكذبين: مضاف إليه مجرور، وجملة الاستفهام في محل نصب مفعول به للفعل: انظروا ، وجملة : فانظروا معطوفة على جملة: فسيروا في الأرض .

---

[١] سورة آل عمران آية ٦
[٢] سورة البقرة آية ٢٨
[٣] انظر : مغني اللبيب ج٢٢٥/١
[٤] سورة آل عمران آية١٣٧

١ -٦ -٢ - وردت كيف على أنها اسم شرط غير جازم وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه، كما في قوله تعالى : {هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء...}[٥]
جملة: كيف يشاء :كيف اسم شرط غير جازم في محل نصب حال ، ومفعول يشاء محذوف ومفهوم من سياق المعنى وتقديره: كيف يشاء أن يصوركم ، ويجوز أن تكون جملة: كيف يشاء في موضع المصدر على تقدير: يصوركم في الأرحام تصوير المشيئة وكما يشاء.[١].

١ -٦ -٣ - وردت كيف اسم استفهام في محل نصب حال من فعل محذوف تقديره: يستقر حالهم، أو تكون حالهم، أو كيف يصنعون ، أو كيف يكونون ، كما في قوله تعالى: {فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون}[٢]فكيف : اسم استفهام في محل نصب على الحال،والعامل فيه محذوف وهو جواب إذا تقديره: يستقر حالهم، فتصبح الجملة: كيف يستقر حالهم إذا حُشروا يوم القيامة، وقد ورد الاستفهام على سبيل الاستعظام والتهويل،وربما يعرب (كيف) خبرا لمبتدأ محذوف أي كيف حالهم،وبذلك تكون جملة (كيف حالهم) قائمة بذاتها، إذا جمعناهم :إذا ظرف محض، والعامل فيه العامل في كيف إن قدر إنها منصوبة بفعل مقدر وإن قلنا إن كيف خبر لمبتدأ مضمر كان في إذا ذلك المقدر،أي المبتدأ المحذوف وجمعناهم: فعل وفاعل ومفعول به[٣]، وجملة الاستفهام استئنافية لا محل لها من الإعراب ، لأن الفاء الداخلة على كيف فاء الاستئناف.

١- ٦ -٥ - وردت كيف على أنها اسم استفهام معناه الجحد أي النفي، على أنه في محل نصب حال كما في قوله تعالى : {كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم...}[٤] كيف : اسم استفهام معناه الجحد أي النفي، أي لا يهدي

---

[٥] سورة آل عمران آية٦
[١] البحر المحيط ج٣٩٥/٢ ،٣٩٦ ، والإتقان في علوم القرآن ج٢٢٣/٢
[٢] سورة آل عمران آية٢٥
[٣] انظر : روح المعاني ج١١١/٣-١١٢ – ومجمع البيان ج١٢/٢
[٤] سورة آل عمران آية ٨٦

الله قوما هذا حالهم، وهو في محل نصب على الحال، وجملة كفروا صفة لقوم.

١-٧- الاستفهام بما

وهي ما الاستفهامية ومعناها: أي شيء، نحو قوله تعالى : {قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ...}[1] وما موضوعة للاستفهام عن غير العقلاء، ويجب حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جُرت وإبقاء الفتحة دليلا عليها نحو: فيم ،وإلامَ ، وعلامَ، وبمَ، نحو قول الكميت:

فتلك ولاة السوء قد طال مُكثهم فحتام حتام العناءُ المطولُ[2]

وقد وردت ما الاستفهامية في سورة آل عمران في عدة أنماط هي :

١ -٧ -١ - دخول حرف الجر (اللام) على ما الاستفهامية في سياق جملة النداء التي جاءت استئنافية ولا محل لها من الإعراب ، والاستفهام وارد على سبيل الإنكار والتعجب كما في قوله تعالى : {يا أهل الكتاب لِمَ تحاجون في إبراهيم وما أُنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون}[3] لِمَ :اللام حرف جر، وما اسم استفهام حُذفت ألفها بعد حرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المضارع تحاجون المتأخر عن (لِمَ) والاستفهام وارد على سبيل الإنكار والتعجب، وتحاجون :فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب ، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة الاستفهام واردة في سياق جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١ -٧ -٢ - دخول فاء العطف على حرف الجر (اللام) الذي اقترن بما الاستفهامية في سياق جملة اسمية مبدوءة بهاء التنبيه، وجملة الاستفهام معطوفة على ما قبلها في قوله تعالى : {ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلِمَ تحاجون فيما

(١) سورة البقرة آية ٦٨
(٢) انظر : مغني اللبيب ج١/٣٣٠
(٣) سورة آل عمران أية ٦٥

ليس لكم به علم...}[٤] جملة: فلِمَ تحاجون فلِمَ الفاء حرف عطف، والـــلام حرف جرَ،وما : اسم استفهام مبني في محـــل جـــر، والجـــار والمجـــرور متعلقان بالفعل المضارع : تحاجون " المتأخر عن "لِمَ" وتحاجون :فعـــل مضارع وفاعله، والاستفهام وارد للتعجب من جهالة المخاطبين على نحو ما ذهب إليه الاخفش[١].

١ -٧ -٣ - دخول حرف الجر " اللام " الذي اقترن بما الاستفهامية فـــي ســـياق جملـــة استئنافية لا محل لها من الإعراب كما فـــي قولـــه تعـــالى : {قل يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون}[٢] جملة: لِمَ تكفرون بآيات الله..." لِمَ: اللام حرف جر ،وما اسم استفهام في محل جر بـــاللام ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المضارع "تكفرون" المتأخر عـــن "لِـــمَ" والاستفهام وارد على سبيل التوبيخ والإشارة إلى تعجيزهم عن إقامة العذر في كفرهم، كأنه قيل لهم: هاتوا عذركم إن أمكنكم ، وجملة: يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون ...في محل نصب مفعول به لمقول القول الوارد في أول الآية : قل يا أهل ...وجملة : قل يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون ...جملـــة اســـتئنافية سيقت للإنكار على الذين يكفرون بآيات الله الموجبة للإيمـــان بـــه وبمـــا يصدقه مبالغة في تقبيح حالهم في تكذيبيهم[٣].

١-٨- الاستفهام بمَن

وتأتي "مَن" شرطية واستفهامية ،وموصولة، ونكرة موصوفة ، ونكـــرة تامـــة، ويُسأل بها عمن يعقل[٤] ويرى سيبويه انه : " إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحـــو: هل، وكيف ومن) اسم وفعل ، كان الفعل بأن يلي حرفَ الاستفهام أولى لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يُذكر بعدها الفعل"[٥] .

---

[٤] سورة آل عمران آية٦٦
[١] روح المعاني ج١٩٥/٣
[٢] سورة آل عمران آية٩٨
[٣] انظر : روح العاني ج٤/ ١٥ ، ومجمع البيان ج١٥١/٢ والبحر المحيط ج١٦/٣
[٤] انظر: مغني اللبيب ج٣٦٤/١- ٣٦٥ ، وانظر : اللمع ص ١٣٧
[٥] الكتاب ج ١١٥/٣

وقد وردت " مَن الاستفهامية " في سورة آل عمران على أنماط ثلاثة:

١ -٨ -١ - وردت مبتدأ في سياق جملة لا محل لها من الإعراب ، لأنها جواب شرط غير جازم وقد جاءت على سبيل الاستفهام الحقيقي كما في قوله تعالى: {فلما أحس عيسى منهما الكفر قال مَن أنصاري إلى الله...}[٦]، جملة من أنصاري إلى الله مَن: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، أنصاري: خبر المبتدأ وهو مضاف،والياء في محل جر مضاف إليه، إلى الله : جار ومجرور متعلقان بحال محذوف من الياء في أنصاري ، على تقدير: من أنصاري في حال كوني داعيا إلى الله، وجملة: " من أنصاري إلى الله " في محل نصب مفعول به لمقول القول، وجملة: " قال من أنصاري إلى الله" لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم للما، ولما : ظرف زمان مبني تضمن معنى شرط غير جازم، تدخل على الماضي ،فتقضي جملتين وُجدت الثانية عند وجود الأولى[١].

١ -٨ -٢ - وردت "مَن" الاستفهامية مبتدأ وخبرها جملة فعلية في سياق جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها استئنافية ،وقد ورد الاستفهام على سبيل النفي كما في قوله تعالى :{ والذين إن فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا....}[٢] جملة: " ومن يغفر الذنوب إلا الله..." ومن: الواو واو الاستئناف، مَن: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والاستفهام هنا للنفي،وجملة يغفر الذنوب في محل رفع خبر المبتدأ ، إلا : أداة حصر،الله: لفظ الجلالة بدل من الضمير المستتر (الفاعل) في الفعل "يغفر "وجملة" من يغفر الذنوب إلا الله" جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ، اعترضت بين المتعاطفين: " فاستغفروا – ولم يصروا"[٣].

---

[٦] سورة آل عرمان آية٥٢

[١] انظر: مغني اللبيب ج٣٣٠/١ ،والإتقان في علوم القرآن ج٢٣٤/٢

[٢] سورة آل عمران آية ١٣٥

[٣] البحر المحيط ج٥٦٤/١ ، البحر المحيط ج٦٤/٣ ،وإعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٥٦/٤ ومجمع البيان ج٢٠٣/٢

١ -٨ -٣ - وردت "مَن" الاستفهامية مبتدأ وخبرها اسم إشارة في سياق جملة شــرطية، والجملة الاستفهامية واقعة في محل جزم شرط، وقد جاءت "مَــن" علــى سبيل الاستفهام الإنكاري فــي قولــه : { إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون} [٤] جملة:" فمن ذا الذي ينصركم من بعده" فمن : الفاء واقعة في جواب إن الشرطية، مَن: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، ذا : اسم إشارة مبني في محل رفع خبر،الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل من اسم الإشارة، وجواب السؤال: لا ناصــر لهــم مــن دون الله، فيكــون معنــى الاستفهام الإنكاري النفي، أي لا ناصر لهم ، وجملة الاستفهام لها محل من الإعراب لأنها واقعة في محل جزم جواب الشرط.

١-٩- الاستفهام بهل

قال سيبويه : هل للاستفهام [١]،وقال عنها المبرد: هي للاستفهام[٢] نحو قولك: هل جاء زيد؟ وتكون بمنزلة "قد "في قوله تعــالى : { هل أتى على الإنسان حين من الدهر }[٣] لأنها تخرج عن حد الاستفهام ،والأصل في حروف الاستفهام ومنها (هــل) ألا يليها إلا الفعل، إلا أنهم توسعوا فيها فابتدءوا بعدها في الأسماء، والأصل غير ذلك ، ألا ترى أنهم يقولون : هل زيد منطلق؟ وهل زيد في الدار[٤]؟ وعلى العمــوم(فهــل) حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع أن نقول: هل ضربت زيدا؟ لأن تقديم الاسم يُشعر بحصول التصديق بنفس النسبة[٥]، وردت هل في سورة آل عمران على نمط واحد هو:

دخلت (هل) الاستفهامية على الجملة الاسمية التي تقدم فيها الخبر الذي تعلق به الجار والمجرور على المبتدأ المجرور لفظا بمن والمرفوع محلا في ســياق جملــة

---

[٤] سورة آل عمران آية ١٦٠
[١] الكتاب ج٢٢٠/٤
[٢] المقتضب ج٤٣/١ ،ج٣٨٩/٣ ومغني اللبيب ج٣٨٦/١
[٣] سورة الدهر آية١
[٤] انظر : مغني اللبيب ج٣٨٦/١
[٥] انظر : مغني اللبيب ج٣٨٦/١

مبدوءة بالقول محلها من الإعراب بدل من جملة قبلها كما في قوله تعالى : { وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر شيء قل إن الأمر كله لله... }[٦] جملة: " هل لنا من الأمر شيء" الاستفهام إما أن يكون إنكاريا معناه النفي، أو أن يكون النفي حقيقيا، فإذا كان معنى الاستفهام في (هل) يفيد الإنكار أي النفي؛ فانه يتطابق مع ما قبله في الخبرية، لأن القائلين به هم المنافقون الذين يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وعلى رأسهم عبد الله بن أبي فقالوا : هل لنا من الأمر شيء؟ولو كان لنا منه شيء لسُمع منا ولم نخرج ولم يُقتل أحد منا، والذين قالوا الاستفهام حقيقي فعلى ظاهر القول يكون معناه: هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الأمر شيء ، وهذا خلاف الظاهر[٧].

فجملة : " هل لنا من الأمر شيء..." هل: حرف استفهام لطلب التصديق الايجابي، لنا : جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، من شيء: اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على انه مبتدأ مؤخر، والجملة الاستفهامية:" يقولون هل لنا من الأمر شيء " في محل نصب مفعول به لمقول القول، وجملة: " يقولون هل لنا من الأمر شيء" بدل من جملة: "يظنون بالله غير ظن الحق ظن الجاهلية".

١-٣- الأمـــر

الأمر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة[١]، أو هو الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام [٢]، أو هو صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء [٣]، وللأمر أربع صيغ هي :

أ - فعل الأمر كقوله تعالى : { وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول }[٤].

ب- المضارع المقرون بلام الأمر كقوله تعالى: { لينفق ذو سعة من سعته }[٥]

---

[٦] سورة آل عمران آية١٥٤
[٧] انظر: روح المعاني ج٩٥/٤، البحرا لمحيط ج٩٤/٣ ،والإتقان في علوم القرآن ج٢٥٣/٢
[١] انظر : شرح المفصّل ج٥٨/٧
[٢] انظر : مفتاح العلوم ص ١٣٧ ، والإيضاح في علوم البلاغة ص١٤٣، والتلخيص ص ١٦٩
[٣] انظر : الطرازج٢٨١/٣
[٤] سورة النور آية ٥٦
[٥] سورة الطلاق آية٧

ج - اسم فعل الأمر كقولـــه تعـــالى: { ...عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم}[٦].

د - المصدر النائب عن فعله كقوله تعالى: { ... وبالوالدين إحسانا }[٧]

وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلي وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام إلـــى معان أُخر تُفهم من السياق، ومن هذه الأغراض المجازية، الدعاء، الالتماس، التمنـــي، النصح والإرشاد ، التخيير، الإباحة ، التعجيز، التهديد، التسوية، الاهانـــة ، التـــسخير، الاحتقار، التسليم ، الندب، والتعجب[٨].

أ- من صيغ الأمر التي وردت في سورة آل عمران :

١- صيغة تفيد معنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلـزام أو علـى سـبيل الحقيقة، وقد وردت هذه الصيغة على أنماط :

١ -١ - اتصل بفعل الأمر ضمير المخاطبين (الواو) كما اتصل به المفعول به (يـــاء المتكلم) كما في قوله تعالى : {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله...}[١] فاتبعوني: الفاء واقعة في جواب الشرط،اتبعوني: اتبعو: فعل أمر مبنـــي علـــى حذف نون الإعراب ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، والنون : نون الوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ،والجملة في محل جزم جواب الشرط.

١ -٢ - اتصل بفعل الأمر الفاء الفصيحة والفاعل ضمير المخاطبين كما في قوله تعالى: {قـد خلت مـن قـبلكم سـنن فـسيروا في الأرض فـانظروا كيـف كـان عاقبـة المكذبين}[٢]الفاء في "فسيروا " الفاء الفصيحة وهي التي تقع جوابا لـــشرط مقدر ، لأن المعنى مترتب عليه، أي إذا شككتم فسيروا في الأرض لتعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم،سيرو: فعل أمر مبني على حذف نون الإعراب ، والواو:

---

[٦] سورة المائدة آية ١٠٥
[٧] سورة البقرة آية ٨٣
[٨] البلاغة والتطبيق من ص ١٢٤-١٢٨ .
[١] سورة آل عمران آية ٣١
[٢] سورة آل عمران آية١٣٧

ضمير متصل في محل رفع فاعل،وجملة: " فسيروا في الأرض " لا محل لها م الإعراب لأنها جواب شرط مقدر غير جازم.

١ -٣ - اتصل بفعل الأمر ياء المخاطبة كما في قوله تعالى : {يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين}[3] الأفعال الثلاثة : " اقنتي واسجدي واركعي" أفعال أمر مبنية على حذف نوع الإعراب ، وياء المخاطبة في كل منها ضمير متصل في محل رفع فاعل.

١- ٤ - اتصل بفعل الأمر الفاء الفصيحة وفعل الأمر مبني على حذف حرف العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت كما في قوله تعالى : { ...ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعفُ عنهم واستغفر لهم...}[4] الفاء في (فأعفُ) الفاء الفصيحة ، بمعنى إذا شئت سلوك الطريق المثلى فاعف عنهم فيما يختص بك، واعفُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

١- ٥ - فعل الأمر مسبوق بأن المصدرية والفاعل ضمير المخاطبين" الواو" كما في قوله تعالى:{ ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ...}[1] قد تكون (أن) تفسيرية ، لأن آمنوا تفسير لينادي، لأن نداءه عين قوله(آمنوا) ،وقد تكون (أن) المصدرية المسبوقة بحرف الجر الباء ، أي بأن آمنوا، فآمنوا: فعل أمر مبني على حذف نون الإعراب ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ينادي.

١- ٦ - فعل الأمر كان التامة التي بمعنى حصل والفاعل ضمير المخاطب المستتر (أنت) كما في قوله تعالى: {...كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون}[2] كن: من كان التامة، فعل أمر مبني على السكون في آخره ، والفاعل ضمير

---

[3] سورة آل عمران آية ٤٣

[4] سورة آل عمران آية١٥٩

[1] سورة آل عمران آية ١٩٣

[2] سورة آل عمران آية ٥٩

مستتر تقديره (أنت) ، وجملة "كن التامة" في محل نصب مفعول به لمقـول القول.

١- ٧ - فعل الأمر كان الناقصة المبني على حذف نـون الإعـراب واسـمها ضـمير المخاطبين الذي اتصل بها كما في قوله تعالى:{ ... ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون}[٣]لكنْ : مخففة من الثقيلة لا عمل لها، كونوا: فعل أمر مبني على حذف نون الإعراب ،والواو: ضمير متصل مبني في محـل رفع اسمها، ربانيين: خبر كان ،وجملة "كونوا ربانيين" في محل نصب مفعول به لمقول القول المحذوف الذي يمكن تقديره بعد لكن،فتصبح الجملـة: ولكـن يقول كونوا ربانيين.

٢- **من صيغ الأمر التي خرجت عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تفهم مـن سياق الكلام ومن هذه الأغراض المجازية التي وردت في سورة آل عمران** :

٢ -١ - الأمر الذي يفيد الدعاء والابتهال على سبيل التضرع كقولـه تعـالى: { الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار}[١] فالفعلان (اغفـر ، وقنـا) فعلان للأمر يفيدان معنى الدعاء والابتهال على سبيل التضرع.

٢ -٢ - الأمر الذي يفيد التكذيب والتهديد من نحو قوله تعالى: { قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين}[٢] فالأمر بتلاوة التوراة في قوله "فاتلوها" كان في معـرض حديثه صلى الله عليه وسلم : أنا على ملة إبراهيم ، فقالت : اليهـود: كيـف وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها ؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : كان ذلك حلالا لإبراهيم عليه السلام، فنحن نحله ، فقالت اليهود: كل شيء أصبحنا اليوم نحرمه فانه كان محرما على نوح وإبراهيم حتى انتهى إلينا ، فانزل الله تعالى هذه الآية تكذيبا لهم وتهديدا[٣]

---

[٣] سورة آل عمران آية ٧٩ ، وانظر : روح المعاني ج٣/٢٠٨
[١] سورة آل عمران آية ١٦
[٢] سورة آل عمران آية ٩٣
[٣] انظر: روح المعاني ج٤/٢

٢- ٣ - الأمر الذي يفيد التلهيف والتحسر كقوله تعـالى : { ... وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ... **}**[٤] **فالفعـل (موتوا) المراد به التلهيف والتحسر بدوام الغيظ وزيادتـه،ولا يكـون ذلـك إلا بتضاعف قوة الإسلام وأهله** [٥]**.**

٢- ٤ - الأمر الذي يفيد التكوين كقوله تعالى : { إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون **}** [٦] **فعل الأمر "كن" بمعنى كن إنسانا حيا ناطقا، أو صرْ بشرا فصار، ثم جاء التعبير بالمضارع "بيكون" مع أن المقـام مقـام المضي، لتصوير ذلك الأمر الكامل بصورة المشاهدة الذي يقع الآن إيذانا بأنـه من الأمور المستغربة العجيبة الشأن**[٧]**، كن: من كان التامة التي بمعنى" حصل "والتي تكتفي برفع المسند إليه على انه فاعل لها ، ولا تحتاج إلـى الخبـر، وفاعل "كن "ضمير مستتر تقديره"أنت" يعود على آدم عليه السلام.**

٢- ٥ - الأمر الذي يفيد الالتماس، وهو الطلب الصادر عن المتساوين قدرا ومنزلة على سبيل التلطف[١] **كقوله تعـالى : {** الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم **}**[٢] **المراد من الناس الأول ركب عبد القيس، ومن الثاني أبو سـفيان ومن معه**[٣] **فاخشوهم ، الفاء : الفصيحة ،واخشوا : فعل أمر مبني على حذف نون الإعراب ، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.**

---

[٤] سورة آل عمران آية ١١٩
[٥] أنظر : السابق ج٤/٤٠
[٦] سورة آل عمران آية٥٩
[٧] انظر : روح المعاني ج ١٨٧/٣ ، والبحر المحيط ج٥٠٢/٢
[١] انظر : البلاغة والتطبيق ص ١٢٥
[٢] سورة آل عمران آية ١٧٢
[٣] " وذلك أن أبا سفيان قال يوم أحُد حين أراد أن ينصرف : يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر القابل إن شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك بيننا وبينك إن شاء الله تعالى ..." انظر " البحر المحيط ج١٢٣/٣ ، وروح المعاني ج١٢٦/٤ ، السيرة النبوية ج٤٧/٣-٤٨ .

ب- من صيغ الأمر (المضارع المقرون بلام الأمر)

١- ١ - اتصلت لام الأمر (بتكن) الفعل المضارع الناقص كما في قوله تعالى : { ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر...}[٤]

ولتكن: الواو واو الاستئناف ، واللام لام الأمر ،وتكن: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه السكون، منكم جار ومجرور متعلقان بخبرتكن المقدم،وأمة: أسم تكن المؤخر، وجملة: لتكن منكم أمة... جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١-٢- اتصلت لام الأمر بالفعل المضارع التام الذي فاعله جمع المذكر السالم في قوله تعالى: { إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون}[٥]

جملة: فليتوكل المؤمنون: الفاء الفصيحة ،لأنها دخلت لمعنى الشرط، والمعنى: إذا حزب الأمر وصعب فتوكلوا ، اللام : لام الأمر ، ويتوكل: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، والمؤمنون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

ج- من صيغ الأمر المصدر النائب عن فعله في سورة آل عمران

١- ٢ -١ - ورد المفعول المطلق من باب إضافة الصفة إلى موصوفها في قوله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون}[١]

حق تقاته: حق مفعول وهو مضاف ، تقاته: مضاف إليه ،وهو من باب إضافة الصفة إلى موصوفها ،والأصل : التقاة الحق .

١- ٢ -٢ - ورد المفعول المطلق على غير لفظ الفعل المذكور كما في قوله تعالى: {فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا....}[٢] فالقَبول والنبات مصدران على غير المصدر، والأصل على رأي الزجاج، فتقبلها بتقبل حسن، ولكن قبول محمول على قَبِلها قبولا أي رضيها ، والقياس فيه الضم كالدخول

---

[٤] سورة آل عمران آية١٠٤

[٥] سورة آل عمران آية١٢٢

[١] سورة آل عمران آية ١٠٢

[٢] سورة آل عمران آية٣٧

والخُروج، ولكنه جاء بالفتح، وقال ابن عباس معناه سلك بها طريق السعادة ، وقال آخرون: تكفل بتربيتها والقيام بشأنها ، أما أبو حيان فيرى أن تقبل تأتي بمعنى استقبل فيكون تفعل بمعنى استفعل، اوتفعل بمعنى الفعل المجرد نحو تعجب وعجب، وتبرأ وبرئ[٣] وتُعرب نباتا: مفعول مطلق منصوب.

١- ٢ -٣ - ورد المفعول المطلق نائبا عن فعله وموصوفا كما في قوله تعالى: { وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا....}[٤] فكتابا :مصدر نائب عن فعله مفعول مطلق منصوب، مؤجلا : نعت منصوب ، فتصبح الجملة: كتب الموت كتابا مؤجلا.

١- ٢ -٤ - ورد المفعول المطلق محذوفا دلت عليه صفته كما في قوله تعالى: {...وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية...} [٥] غير الحق: صفة منصوبة لمفعول مطلق محذوف والتقدير: يظنون بالله ظنا غير الظن الحق وهو الذي يحق أن يُظَن به تعالى ، وظن الجاهلية[١] بدل من (غير الحق).

١- ٢ -٥ - ورد المفعول المطلق مضافا ولا فعل له من لفظه كما في قوله تعالى: {...ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار}[٢] فسبحانك: مصدر نائب عن فعله مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والمصدر وفعله المحذوف جملة معترضة جئ بها لتقوية الكلام وتأكيده، ومعنى: سبحانك : أي تنزيها لك مما لا يليق بك.

---

[٣] انظر : البحر المحيط ج٢/٤٥٩، وروح المعاني ج٣/١٣٩ ، والجامع لأحكام القرآن ج٤/٦٩ .

[٤] سورة آل عمران آية١٤٥

[٥] سورة آل عمران آية١٥٤

[١] انظر : روح المعاني ج٣/٩٤

[٢] سورة آل عمران آية ١٩١

-١- النهـــــي

النهي معناه طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ، وله حــرف واحــد وهو(لا) الجازمة التي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه وتخلصه للاستقبال سواء أكان المطلوب منه مخاطبا نحو:{ ... لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ...}[٣] أو كان غائبــا نحو: {لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين}[٤].

ويتفق مع الأمر في : أ - انه لا بد من اعتبار الاستعلاء في كل واحد منهما.

ب - أنهما يتعلقان بالغير، فلا يمكن أن يكــون الإنــسان آمــرا لنفسه ولا ناهيا له.

ج - لا بد من اعتبار حال فاعلهما في كونه مريدا لهما.

ولكنهما يختلفان في :

أ - أن كل واحد منهما مختص بصيغة تخالف الآخر .

ب- أن الأمر دال على الطلب والنهي دال على المنع.

ج - أن الأمر لا بد فيه من إرادة مأمور ، والنهي لا بد فيه من كراهية منهية[٥].

للنهي صيغة واحدة هي المضارع المقرون بلا الناهية الجازمة من نحو قوله تعالى : { ربنا لا تُزِغ قلوبنا بعد إذ هديتنا...}[١] وقد تخرج هذه الصيغة إلى معانٍ مجازية كثيرة [٢] من مثل : الالتماس ، التمني، النصح والإرشاد ، التهديد، التوبيخ، التيئــيس ، بيــان، العاقبة.

وقد ورد النهي في سورة آل عمران في عدة أنماط هي :

١ -٣ -١ - دخلت لا الناهية على تكون الناقصة التي اسمها الضمير المتصل كمــا فــي قولــــه تعـــالى : { ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم

---

[٣] سورة الممتحنة

[٤] سورة آل عمران آية٢٨

[٥] انظر: البلاغة والتطبيق ص ١٢٩ ، والطراز : ج٣/٢٨٥

[١] سورة آل عمران آية٨

[٢] انظر : مفتاح العلوم ص١٥٢ ، والايضاح ص١٤٥، وشروح التلخيص ج٢/٣٢٥

البينات...}[٣] ولا: الواو حرف عطف ، لا : الناهية جازمة تدخل على الفعل المضارع فتجزمه ، تكونوا : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف نون الإعراب ، والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم تكون، وخبرها إما محذوف تعلق به الجار والمجرور (كالذين) أو الكاف التي بمعنى(مثل) في محل نصب خبر تكون.

١ -٣ -٢ - اقترنت لا الناهية بالفاء الفصيحة ودخلت على" تكن" الناقصة، كما في قوله تعالى: { الحق من ربك فلا تكن من الممترين}[٤] لا:الناهية الجازمة، تكن: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون،واسمها ضمير مستتر تقديره: "أنت" والجار والمجرور متعلقان بخبر تكن، وجملة (لا تكن من الممترين) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب .

١ -٣ -٣ - دخلت لا الناهية على فعل من الأفعال الخمسة فجزمته ،وعلامة جزمه حذف نون الإعراب كما في قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا }[٥] لا تتخذوا : لا الناهية الجازمة، تتخذوا:فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف نون الإعراب ، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا...خبالا) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ، سيقت لتحذير المؤمنين من موالاة يهود.

١ -٣ -٤ - دخلت لا الناهيةعلى فعل مضارع وجزمته وعلامة جزمه السكون كما في قوله تعالى : { ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر...}[١]ولا :الواو واو الاستئناف لا: الناهية الجازمة ، يحزن: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، والكاف : ضمير متصل مبني في محل نصب

---

[٣] سورة آل عمران آية ١٠٥
[٤] سورة آل عمران آية ٦٠
[٥] سورة آل عمران آية١٠٨
[١] سورة آل عمران آية١٧٦

مفعول به ،والذين: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

١ -٣ -٥ - دخلت لا الناهية على فعل مضارع مبني في محل جزم لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر تقديره(أنت) كما في قوله تعالى: { ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يُرزقون**}[٢] ولا : الواو واو الاستئناف ، لا: الناهية الجازمة ، تحسبن :فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، في محل جزم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) والجملة استئنافيةلا محل لها من الإعراب .**

١ -٣ -٦ - دخلت لا الناهية على فعل مضارع فجزمته،وعلامة جزمه حذف نون الإعراب والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل في محل رفع فاعل كما في قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتُن إلا وأنتم مسلمون**}[٣] جملة : " ولا تموتُن إلا وأنتم مسلمون" ولا :الواو : حرف عطف، لا: الناهية الجازمة ، تموتُن : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف نون الإعراب لأنه من الأفعال الخمسة والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون المشددة نون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الإعراب والجملة معطوفة على ما قبلها.**

وقد خرج النهي عن معناه الحقيقي وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام إلى معنى مجازي واحدٍ وهو الدعاء لأنه صدر من الأدنى إلى الأعلى كما في قوله تعالى : { ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا....**}[١] لا: الناهية الجازمة ، تُزغ : فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون في آخره ، والفاعل: ضمير مستتر تقديره (أنت) ،وقد ورد النهي في سياق جملة النداء التي وقعت مفعولا به لمقول القول المقدر لتصبح**

---

[٢] سورة آل عمران آية ١٦٩
[٣] سورة آل عمران آية١٠٢
[١] سورة آل عمران آية ٨

الجملة: يقولون: ربنا لا تُزغ ... وهذا القول حكاية عن الراسخين ،ويجوز أن يكون المعنى: قل يا محمد، لأن الزيغ فساد في الدين ومَيْـــل عنـــه، وقد كانوا سألوا الله إذ هداهم ألا يبتليهم بما يثقُل عليهم مـــن الأعمـــال فيعجزوا عنه[٢].

٥- النـــــــــداء

النداء هو توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه إلـــى الإصـــغاء وســـماع مـــا يريـــده المتكلم[٣]. أو هو طلب الإقبال بالحرف "يا" أو أحد إخوته ،والإقبال قد يكون حقيقيا وقد يكون مجازيا يُراد به الاستجابة كما في نحو: يا ألله ، وقد يكون الغـــرض مـــن النـــداء تقوية المعنى وتوكيده، كقولك لمن هو مصغٍ إليك ، مقبل على حديثك : إن الأمـــر هو ما فصلته لك يا علي والأصل في المنادى أن يكون اسما لعاقل، ولكن من الأسماء ما لا يكون إلا منادي، ومنها ما لا يصلح منادى .

أشهر حروف النداء ثمانية: الهمزة المفتوحة، مقصورة أو ممدودة ، يا ، أيـــا، هيـــا، أيْ، مفتوحة الهمزة المقصورة أو الممدودة، مع سكون الياء في الحـــالتين ،وا، ولكـــل حرف منها موضع يستعمل فيه، فالهمزة المفتوحة المقـــصورة لاســـتدعاء المخاطـــب القريب في المكان الحسي أو المعنوي، وبقية الأحـــرف : آ، يـــا ، أيـــا ، هيـــا أيْ ، لاستدعاء المخاطب البعيد حسا أو معنى[٤].

وقد ورد النداء في سورة آل عمران في عدة أنماط هي :

١ -٥ -١ - ورد حر النداء محذوفا والمنادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفـــة ، وقـــد جاء بعد المنادى فعل أمر يفيد الدعاء كما في قوله تعالى: { قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً...}[١]، رب : منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفـــة ،

---

[٢] انظر: الجامع لأحكام القرآن ج١٩/٤

[٣] انظر : شرح شذور الذهب ص ٢١٥ ، وابن عقيل ج٢٥٥/٣- ٢٧٦ ، والنحو الوافي ج١/٤-٥٧ ، والأصول في النحو ج٣٢٩/١، وشرح المفصل ج١٢٧/١

[٤] انظر: همع الهوامع ج٢٥/٢- ٢٨ ، الأصول في النحو ج٣٢٨/١ – ٣٣٠ ، وحاشية الصبان ج١٩٧/٣- ١٩٨ ، وارتشاف الضرَب ج١١٧/٣- ١٢ .

[١] سورة آل عمران آية٣٨

وهب : فعل أمر مبني على السكون يفيد الدعاء، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) وجملة النداء في محل نصب مقول القول.

١ -٥ -٢ - ورد حرف النداء محذوفا والمنادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة، وقد جاء بعد المنادى اسم استفهام في محل نصب على الظرفية كما في قوله تعالى: {قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر...}[٢]رب : منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة، وأنى : اسم استفهام في محل نصب على الظرفية، والظرف متعلق بخبر يكون المحذوف إذا اعتبرت يكون ناقصة، أو حالا إذا اعتبرت تامة،وجملة النداء في محل نصب مقول القول، وجملة: قال : رب ...جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١ -٥ -٣ - ورد حرف النداء محذوفا والمنادى مضاف إلى(نا) المتكلمين ، وقد جاء بعد المنادى لا الناهية الداخلة على الفعل المضارع الذي يفيد الدعاء كما في قوله تعالى: { ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا....}[٣] ربنا : رب : منادى منصوب لأنه مضاف و(نا) المتكلمين في محل جر مضاف إليه، لا: الناهية الجازمة ، تُزغ: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون، والفعل يفيد الدعاء، والفاعل الضمير المستتر (أنت)... وجملة: ربنا لا تُزغ.. مقول قول محذوف .

١ -٥ -٤ - ورد حرف النداء محذوفا والمنادى مضاف إلى (نا) المتكلمين، وقد جاء بعد المنادى فعل أمر يفيد الدعاء اقترن بالفاء العاطفة المؤذنة باشعار ترتب المغفرة على الإيمان به تعالى والإقرار بربوبيته كما في قوله تعالى :{ ربنا إننا سمعنا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ،ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا...}[١].

---

[٢] سورة آل عمران آية٤٠
[٣] سورة آل عمران آية٨
[١] سورة آل عمران آية ١٩٣

١ -٥ -٥ - ورد حرف النداء محذوفا والمنادى مضاف إلى (نا) المتكلمين وقد جاء بعد المنادى إن واسمها وخبرها كما في قوله تعالى : {ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه...}[٢]وجملة النداء في محل نصب مفعول به لمقول القول .

١ -٥ -٦ - ورد حرف النداء محذوفا والمنادى مضاف إلى "نا " المتكلمين ، وقد جاء بعد المنادى فعل ماضٍ مسبوق بما النافية كما في قوله تعالى : {...ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار}[٣]وجملة النداء في محل نصب مفعول به بقول مقدر ، أي يقولون : ربنا ما خلقت هذا ...وجملة القول في محل نصب حال من الضمير في الفعل يتفكرون ، فتصبح الآية : يتفكرون في ذلك قائلين ربنا ما خلقت هذا...

١ -٥ -٧ - ورد حرف النداء محذوفا قبل المنادى المفرد العلم وقبل المنادى المضاف إلى معرف بأل اللذين وقعا في سياق واحد كما في قوله تعالى: {قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء....}[٤]يرى الخليل وسيبويه وجمهور البصريين أن أصل اللهم يا ألله، فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء الذي هو"يا" جعلوا بدله هذه الميم المشددة [٥] ، فجاءوا بحرفين هما الميمان عوضا من حرفين هما الياء والألف ، والضمة في الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفردة وذهب الفراء[٦]والكوفيون إلى أن الأصل في (اللهم) يا ألله أمنَا بخير، فحذف وخلط الكلمتين ، وأن الضمة التي في الهاء هي الضمة التي كانت في أُمنَا لما حذفت الهمزة انتقلت الحركة... والقول ما قاله الخليل وسيبويه وأما مالك الملك فإن ابن يعيش يرى رأي سيبويه من حيث إنه لا يقول بنعت" اللهم" لأنه لفظ لا يقع إلا في النداء، فهو يُنعت ،بمعنى أن مالك الملك نداء ثان؛ في حين أن أبا العباس

---

(٢) سورة آل عمران آية٩
(٣) سورة آل عمران آية ١٩١
(٤) سورة آل عمران آية ٢٦
(٥) الكتاب ج ١٩٧/٢، وانظر : الانصاف في مسائل الخلاف ج٣٤١/١- ٣٤٦ .
(٦) انظر : معاني القرآن ج٢٠٣/١

المبرد خالفه مستدلا بقوله: " اللهم فاطر السموات والأرض " وقال المبرد :إن الميم في (اللهم) بدل من"يا" والمنادى مع "يا " لا يمتنع وصفه[١].

١ -٥ -٨ - ورد حرف النداء "يا "مذكورا ، والمنادى مضاف إلى معرف بأل، وقد جاء بعد المضاف إليه استفهام إنكاري توبيخي، وقد تكرر ذلك خمس مرات كما في قوله تعالى : { يا أهل الكتاب لِمَ تحاجون في إبراهيم وما أُنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون **}[٢] جملة : "يا أهل الكتاب ..." جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ، سيقت لإتمام الجدل في أمر سيدنا إبراهيم عليه السلام ، ويا: حرف نداء، أهل الكتاب: أهل : منادى منصوب لأنه مضاف ، والكتاب : مضاف إليه ، لِمَ : اللام :حرف جر ،وما الاستفهامية حُذفت ألفها لاتصالها بحر الجر،وهي اسم مبني في محل جر باللام، والاستفهام إنكاري توبيخي.**

١ -٥ -٩ - ورد حرف النداء" يا "مذكورا والمنادى مضاف إلى معرف بأل، وقد جاء بعد المضاف إليه فعل أمر يفيد الالتماس لأنه صادر عن المسلمين لأهل الكتاب، وكلاهما مساوٍ للآخر من حيث تنزل الكتب السماوية عليهما والعمل بما جاء فيهما كما في قوله تعالى : { قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله... **}[٣] جملة: قل يا أهل الكتاب : سبق إعرابها ،وتعالَوا: فعل أمر مبني على حذف نون الإعراب والواو :ضمير متصل في محل رفع فاعل، والفعل "تعالوا "يفيد الالتماس وهو الطلب ممن يساويك ،وجملة النداء في محل نصب مفعول المقول.**

---

[١] انظر : الجامع لأحكام القرآن ج٤/٥٣ ،واعراب القرآن وبيانه ج٣/٤٨٦ ،وروح المعاني ج٣/١١٣ ، والبحر المحيط ج٢/٤٣٦، وهمع الهوامع ج٢/٤٧-٤٨ والكشاف ج١/٤٢١ ومعاني القرآن ج١/٢٠٣ ومجمع البيان ج٢/٤٩-٥٠ وإملاء ما منّ به الرحمن ج١/١٣٠

[٢] سورة آل عمران آية٦٥ ، وأية ٧٠ ، وآية ٧١ ، وآية ٩٨ ، وآية ٩٩

[٣] سورة آل عمران آية ٦٤

١ -٥ -١٠ - ورد حرف النداء "يا "مذكورا والمنادى علم كما في قوله تعالى: { كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا . . . **}[٤] يا مريم: يا: أداة نداء، مريم: منادى علم ، مبني على الضم في محل نصب ،وجملة : قال يا مريم أني لك هذا: جملة استئنافية ، وجملة النداء في محل نصب مفعول به لقال.**

١ -٥ -١١ - ورد حرف النداء "يا "مذكورا، وتبعه حرف نداء آخر وهو "أي " الذي اتصل به هاء التنبيه للتوصل إلى نداء المعرف بأل كما في قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا . . . . **}[١] وجاء بعد جملة الصلة إما فعل أمر من نحو قوله تعالى : {** يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته. . . **}[٢]أو فعل مضارع مسبوق بلا الناهية من نحو قوله تعالى : {** يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم **}[٣] أو فعل شرط من نحو قوله تعالى : {** يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم . . . **}[٤] فجملة "يا أيها الذين آمنوا ..." يا: أداة نداء ، أي : أداة نداء يُتوصل بها إلى نداء المعرف بأل والهاء للتنبيه،والذين: منادى مبني على الضم في محل نصب، آمنوا :فعل وفاعل، وهي جملة الصلة لا محل لها من الإعراب ، وقد تُعرب الجملة إعرابا آخر .**

يا : حرف نداء،وأي : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب، والهاء: للتنبيه ،والذين : بدل من أي، وآمنوا: جملة الصلة لا محل لها من الإعراب .

---

[٤] سورة آل عمران آية٣٧
[١] سورة آل عمران آية١٣٠
[٢] سورة آل عمران آية ١٠٢
[٣] سورة آل عمران آية١١٨
[٤] سورة آل عمران آية ١٠٠

نخلص مما سبق إلى الملحوظات التالية :

١- **تكرر نداء "ربنا "في بعض الآيات أكثر من مرة ،إظهـــارا للتـــضرع وكمـــال الخضوع، والاعتراف الصادق بربوبيته تعالى جده.**

٢- **جاء نداء أهل الكتاب في قوله : { يا أهل الكتاب ست مرات معادلا تقريبا لندائه تعالى للمؤمنين في قوله: {** يا أيها الذين آمنوا **} سبع مرات من حيث عدد المرات التي نودوا بها .**

٣- **تميز نداء أهل الكتاب عمن سواهم بأنه أعقبه استفهام إنكاري وتوبيخي لهـــم على كفرهم بآيات الله الواردة في التوراة والإنجيل ومنـــازعتهم فـــي إبـــراهيم ،وادعاء كل واحد منهم أنه عليه السلام على دينه، وعلى صدودهم عن الإيمان بالله تعالى ، وتحريفهم التوراة والإنجيل ، وعلى إظهار الإسلام وإبطان النفاق والكفر بنبوة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.**

٤- **جاء خطاب أهل الكتاب مرة واحدة بفعل الأمر "تعالوا " الذي يفيد الالتماس بعد قوله: {** قل يا أهل الكتاب تعالَوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله... **}[1] على اعتبار أن المسلمين وأهل الكتاب سواء في التكليف بعبـــادة الله وحـــده لا شريك له.**

٥- **تكرر حذف ياء النداء قبل المنادى المضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة أو قبـــل "نا" المتكلمين، واختلفت الكلمات التي وردت بعد المنادى ما بين أن تكون أفعالا أفاد بعضها الدعاء غير مقترنة بالفاء العاطفة، أو أفعالا تفيد الدعاء واقترنـــت بالفاء العاطفة، أو أفعالا مضارعة مجزومة بلا الناهية ، أو أن ترد إن واسمها وخبرها، أو أن يرد فعل ماضٍ مسبوق بما النافية على نحو ما مر سابقا.**

٦- **قد ترد "يا " النداء مذكورة، والمنادى مضاف إلى معرف بأل، وقد جاء بعـــض المضاف إليه استفهاما إنكاريا توبيخيا نحو: {** يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون بآيات الله... **}.**

---

[1] سورة آل عمران آية ٦٤

٧- قد ترد "ياء" النداء مذكورة ومتبوعة بأداة نداء أخرى ، مثل "أي" التي اتصلت بها هاء التنبيه، والمنادى معرف بأل من نحو: {يا أيها الذين آمنوا ......}.

٢- الإنشاء غير الطلبي

لم يتوقف أهل البلاغة عند هذا النوع من الإنشاء كثيرا ، بل تراهم فصلوا القول في الإنشاء الطلبي، وعقدوا لكل نوع منه بابا مستقلا، فالخطيب القزويني لم يتحدث عن الإنشاء غير الطلبي ألبته [١]والإمام التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت٧٩٣هـ/١٣٩٠م) لم يتناوله بالبحث أيضا لقلة ما يتعلق به من المسائل البيانية، لأنها في نظره أخبار نُقلت إلى معنى الإنشاء [٢] ، وقد مال أكثر النحاة إلى عد أنواع الإنشاء غير الطلبي أنها منقولة من معنى الخبر إلى معنى الإنشاء بحسب الدلالة لتي تفُهم من سياقها[٣].

وأنواع الإنشاء غير الطلبي التي وردت في سورة آل عمران هي :

الأول : **القسم وأغراضه في هذه السورة**:

عرف النحاة القسم بقولهم: انه يمين يُقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئا يخبر عنه من إيجاب وجحد،وهو جملة يؤكد بها جملة أخرى، فالجملة المؤكدة هي المقسم عليه ، والجملة المؤكدة هي القسم، والاسم الذي يدخل عليه حرف القسم هو المقسَم به، مثال ذلك :أحلف بالله هو القسم الذي وكدت به " إن زيدا قائم" والمقسم به اسم الله عز وجل[٤].

أما أدوات القسم فهي الواو ثم الباء، ويدخلان على كل محلوف به ، ثم التاء ولا تدخل إلا في واحد، وذلك قولك: والله لأفعلن ، وبالله لأفعلن، و{تالله لأكيدن أصنامكم}[٥].

---

[١] انظر : التلخيص في علوم البلاغة ص ١٥١ .
[٢] انظر : مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني ، تلخيص المفتاح ، أحد شروح التلخيص ج٢٣٦/١
[٣] انظر: شرح الكافيةج٢٧٦/٢ وما بعدها،وجواهر البلاغة ص٦٢ ، وعلوم البلاغة للمراغي ص ٦٠، وبناء الجملة في الحديث الشريف في الصحيحين ص ٤٨٢ ،والاتساع اللغوي في الحوار المسرحي ص ٢٧٧ .
[٤] المخصص ، المجلد الرابع ، السفر الثالث.
[٥] سورة الأنبياء آية٥٧ ، وانظر :الكتاب ج٤٩٦/٣

أما أغراض القسم في سورة آل عمران فهي :

١- **ليصدق الأنبياء بعضهم بعضا، ويأمر بعضهم بالإيمان بعضا هم ومن تبعهم من الأمم إلى أن يتناهى الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبدعوة الإسلام كما في قوله تعالى:**{ وإذ اخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم به من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه}[1] **اللام في (لَمـا) موطئة للقسم، لأن اخذ الميثاق فيه معنى الاستحلاف.**

٢- **لتأكيد نصرة الله - سبحانه - للمؤمنين يوم بدر على قلة عددهم، وكثرة عدد عدوهم، وانتصار القلة على الكثرة المشركة وقتل صناديدها في ذلك اليوم كما في قوله تعالى :** { ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون}[2] **فاللام في لقد واقعة في جواب قسم محذوف تقديره: والله، وقد: حرف تحقيق.**

٣- **للمن على المؤمنين إذ بعث الله الرسول محمدا إليهم،تاليا لآيات الله ومبينا لهم طريق الهدى، ومطهرا لهم من أرجاس الشرك، ومنقذا لهم من غمرة الضلالة بعد أن كانوا فيها كما في قوله تعالى:** {لقد من على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين}[3].

٤- **للرد على المؤمنين بعد معركة أحُد حيث قالوا: لقد وعدنا الله بالنصر، والإمداد بالملائكة ، فكيف انهزم المسلمون أمام قرش، فرد الله عليهم بأنه تعالى صدقهم الوعد، ونصرهم على أعدائهم أولا وأمدهم بالملائكة شريطة الصبر والتقوى، ولكن بعضهم خالف ما نص الله عليه في كتابه،فكانت النتيجة التي أحزنتهم،ولكن الله عفا عنهم، وحط عنهم تبعات تقصيرهم في هذه المعركة ، كما في قوله تعالى:** {ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من

---

[1] سورة آل عمران آية ٨١
[2] سورة آل عمران آية ١٢٤
[3] سورة آل عمران آية ١٦٤

يريد الآخرة ثم صرفكم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين}[٤]
جملة :" لقد صدقكم الله" اللام في لقد واقعة في جواب قسم محـــذوف تقـــديره والله.

٥- لتكذيب الكفار في دعواهم أن من مات أو قُتل من المسلمين في سفر ا و غزو لو كان أقام في المدينة ما مات وما قُتل، كما ورد القسم لنهي المؤمنين عـــن أن يقولوا مثل هذا القول لما يترتب عليه من التخاذل عن الغزو والجهاد ،ولو تم لهم عدم الموت أو القتل في سبيل الله لاستُبعدت عنهم الرحمة والمغفرة كما في قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قُتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يُحيي ويُميت والله بما تعملون بصير* ولئن متم أو قُتلتم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون، ولئن متم أو قُتلتم لإلى الله تحشرون}[١] **فجملة : " ولئن قُتلتم فـــي سبيل الله..." اللام في لئن اللام الموطئة للقسم ، وإن الشرطية التي اتـــصلت باللام.**

٦- لتأكيد ابتلاء الله للمؤمنين في أموالهم وأنفسهم ، أمـــا أمـــوالهم فبالمـــصائب والأرزاء وبالإنفاق في سبيل الله وسائر تكاليف الشرع، وأمـــا الابـــتلاء فـــي الأنفس فبالموت والأمراض وفَقد الأحباب ،كما يؤكـــد القـــسم أن المـــسلمين سيتعرضون للأذى الكثير من اليهود ومشركي العرب من مثل الطعن في الدين والافتراء على الله تعالى وعلى رسوله الكريم ،والتشبيب بنساء المسلمين من قبل شعراء اليهود كما فعل كعب بن الاشرف عليه لعنة الله[٢] ومصداق ذلـــك قوله تعالى : { لتبلَوُن في اموالكم وأنفسكم ولتسمعُن من الذين أوتوا الكتاب

---

(٤) سورة آل عمران آية ١٥٢
(١) سورة آل عمران آية١٥٦-١٥٨
(٢) انظر: البحر المحيط ج١٤١/٣-١٤٢ – وروح المعاني ج١٤٧/٤

من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور}[٣] .

اللام في "لتبلَوُن" لام جواب قسم محذوف تقديره "والله "واللام في "لتسمعُن" أيضا واقعة في جواب قسم محذوف تقديره" والله".

٧- ورد القسم ليأمر اليهود بالإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبيان أمره، والانصياع إلى طاعته كما في قوله تعالى: {وإذا اخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون}[٤] ولكن اليهود نبذما هذا الميثاق وراء ظهورهم استخفافا به وتحقيرا له،وايثارا لحطام الدنيا على ما عند الله،وبهذا استحقوا العذاب والطرد من رحمة الله، فجملة: "وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه ..."أخذ ميثاق نوع من القسم ، كأنه حلَفَ فقال : بالله واللام في لتبيننه لام جواب القسم الذي يدل عليه الميثاق.

أنماط القسم الواردة في سورة آل عمران

ورد القسم في هذه السورة في عدة أنماط هي :

١- ورد القسم بمعنى الاستحلاف ، لأن أخذ الميثاق يعني حلف اليمين قياسا على ما يرد في الكلام:

أخذت ميثاقك لتفعلَن كذا، كأنك قلت: استحلفك ،وقد فُصل بين القسم وجوابه بحرف الجر اللام المتصلة بما في قراءة ابن كثير في قوله تعالى: {وإذ أخذ الله ميثاق النبيين كما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه...}[١]جملة: (كما أتيتكم من كتاب وحكمة) اللام المفتوحة موطئة للقسم، لأن أخذ الميثاق فيه معنى الاستحلاف، وقيل: هي

---

[٣] سورة آل عمران آية١٨٦
[٤] سورة آل عمران آية١٨٧
[١] سورة آل عمران آية٨١

للابتداء التي يتلقى بها القسم، وما اسم موصول مبتدأ ،وجملة آتيتكم لا محل لها من الإعراب ، لأنها صلة الموصول ، وجملة: (لتؤمنن به ولتنصرنه) اللام واقعة في جواب قسم مقدر، وتؤمنن : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب المحذوفة لتوالي الأمثال والأصل : لتؤمنونن ،حذفت الواو لالتقاء الساكنين، والواو المحذوفة التي دلت عليها الضمة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون المشددة، نون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الإعراب ، وجملة (لتنصرنه) معطوفة على (لتؤمنن به) وجملة القسم المقدر وجوابه خبر ما [٢].

٢- ورد القسم محذوفا دل عليه اللام المتصلة بقد الواقعة في جوابه نحو قوله تعالى: { ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه . . . .}[٣] الواو في (ولقد) واو الاستئناف ، لقد : اللام واقعة في جواب القسم المحذوف، وتقديره: والله، قد: حرف يفيد التحقيق والتوكيد في مثل هذه الجملة الفعلية المجاب بها القسم، مثل إن واللام في الجملة الاسمية المجاب بها في إفادة التوكيد[٤] ،وجملة (صدقكم الله وعده) المكونة من الفعل صدق والمفعول به الكاف،والفاعل لفظ الجلالة، وعده: اسم منصوب على نزع الخافض هي جواب القسم والجملة لا محل لها من الإعراب .

٣- ورد القسم مذكورا ليس بالحلف المعهود أقسم أو أحلف ولكن بأخذ الميثاق الذي يتضمن معنى القسم كما في قوله تعالى : { وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه. . . .}[١] اللام في لتبيننه : واقعة في جواب قسم محذوف يمكن تقديره ب" والله "تبيننه : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب المحذوفه لتوالي الأمثال ،وواو الجماعة المحذوفة لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد الثقيلة في محل رفع فاعل والهاء

---

[٢] انظر : روح المعاني ج٣/٢١٠ ، ومجمع البيان ج٢/١٢٩ ، والبحر المحيط ج٣/٨١- ٨٢ ، واعراب القرآن الكريم ج٣/٥٥٠

[٣] سورة آل عمران آية١٥٢

[٤] انظر : الإتقان في علوم القرآن ج٢/٢١٢

[١] سورة آل عمران آية ١٨٧

ضمير متصل في محل نصب مفعول به ،وجملة "لتبيننه " لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم، والواو في ولا تكتمونه: حرف عطف ، ولا النافية وتكتمونه : فعل مضارع مرفوع يؤكد بنون التوكيد لكونه منفيا على اعتبار أن الجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير المخاطبين " غير كاتمين" وإما على اضمار مبتدأ بعد الواو أي : وأنتم لا تكتمونه[٢].

٤- ورد القسم محذوفا دل عليه اللام المتصلة بفعل مضارع مؤكد بنون التوكيد الثقيلة كما في قوله تعالى : {....فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ....}[٣] اللام في " لأكفرن " واقعة في جواب قسم محذوف، وأكفرن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنا " وعنهم: جار ومجرور متعلقان بأكفر،وسيئاتهم: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء في محل جر مضاف إليه ، وجملة (لأكفرن) جواب قسم محذوف لا محل لها من الإعراب .

٥- ورد القسم محذوفا دل عليه اللام الموطئة للقسم المتصلة بإن الشرطية كما في قوله تعالى : { ولئن قُتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون}[٤]الواو في ولئن واو الاستئناف ، واللام في لئن : الموطئة للقسم المقدر ، وإن حرف شرط يجزم فعلين: الأول فعل الشرط مبني في محل جزم لأنه فعل ماض، وهو مبني للمجهول ، والتاء : نائب فاعل ، وجملة(إن قتلتم) جملة معترضة بين القسم المحذوف وجوابه لا محل لها من الإعراب ، والتقدير: والله لئن قُتلتم لمغفرة : اللام لام الابتداء ،ومغفرة : مبتدأ مرفوع وخير : خبر المبتدأ ،وجملة (لمغفرة من الله ورحمة خير) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم حسب القاعدة المقررة: إذا اجتمع القسم والشرط كان الجواب للمتقدم منهما.

---

[٢] انظر : روح المعاني ج٤/١٤٩ – والبحر المحيط ج٣/١٤٢

[٣] سورة آل عمران آية١٩٥

[٤] سورة آل عمران آية١٥٧

الثاني – التعجب السماعي

التعجب لغة ما يُعرض للنفس عند الشعور بأمرٍ خَفي سببُه[1] وعرفه النحاة بقولهم : استعظام زيادة في وصف المتعجب منه تفرد عن أمثاله ، أو قل نظيره منها، وقد خفي سببها مع التعبير عن ذلك بكلام يدل على الدهشة والاستغراب [2]، وقد أشار إليه سيبويه في باب: ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجراه، ولم يتمكن تمكنه قال: وذلك قولك: " ما أحسنَ عبد الله، وزعم الخليل انه بمنزلة قولك: شيء أحسن عبد الله ، ودخله معنى التعجب، وهذا تمثيل ولم يتكلم به " [3] وتناوله المبرد في باب الفعل الذي يتعدى إلى مفعول وفاعلُه مبهم ولا يتصرف تصرف غيره من الأفعال [4] كما ألمع إليه ابن جني[5] ، وعد د. تمام حسان صيغة التعجب صيغة تفضيل صيغت في تركيب جديد بمعنى التعجب[6]،وقد وردت صيغة التعجب السماعي على قلة في سورة آل عمران ،وعلى نمط واحد هو نمط الاستفهام كما في قوله تعالى : {فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يُظلمون}[7].

وقد خاطب الله – سبحانه - نبيه صلى الله عليه وسلم كما خاطب أمته على جهة التوقيف والتعجب ، أي فكيف يكون حالهم أو كيف يصنعون إذا حُشروا يوم القيامة واضمحلت عنهم تلك الزخارف التي ادعوها في الدنيا، وجوزوا بما اكتسبوه من كفرهم واجترامهم وقبيح أعمالهم [8].

ج- من أحوال الجملة التعريف والتنكير

يرى سيبويه (ت ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م) أن المعرفة إنما صار معرفة لأنه اسم وقع عليه ما يُعرف به بعينه دون سائر أمته، سواء أكان عَلَما مثل زيدٍ وعمروٍ وعبد الله وما أشبه ذلك؛ أو كان مضافا إلى معرفة نحو: هذا اخوك ومررت بابيك ،وإنما صار

---

[1] شرح الكافية ج٢٧٦/٢
[2] النحو المصفى ص ٥٦٣
[3] الكتاب ج٧٢/١
[4] المقتضب ج١٧٣/٤
[5] اللمع ص ٧٨،وهمع الهوامع ج٣٦/٣-٣٧
[6] اللغة معناها ومبناها ص ١١٣
[7] سورة آل عمران آية ٢٥
[8] انظر : الجامع لأحكام القرآن ج ٥١/٤ ، ومجمع البيان ج٤٧/٢

معرفة بالكاف التي أضيف إليها ، لان الكاف التي أُضيف إليها إنما يُراد بها الشيء بعينه دون سائر أمته...[١] وأما النكرة فيرى سيبويه أنها لا تعني شيئا بعينه يعرفه المخاطب، غير أنه ينظر إليها على أنها الأصل والمعرفة الفرع فالنكرة أول ثم يدخل عليها ما تُعرف به[٢]، ويرى ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣ م) أن من تعرض لحد المعرفة والنكرة عَجَز عن الوصول إليه دون الاستدراك عليه، لأن من الأسماء ما هو معرفة معنى "نكرة لفظا" نحو: كان ذلك عاما أول ،وأول من أمس، فمدلولها معين...ولم يُستعملا إلا نكرتين، وما هو نكرة معنى" معرفة لفظا" : كأسامة هو في اللفظ كحمزة في منع الصرف والإضافة ودخول (أل) ووصفه بالمعرفة دون النكرة...[٣] والنحاة متفقون على أن المعارف متفاوتة في مراتبها ومحددة في أقسامها ، وما سوى ذلك فنكرة، غير أن النحاة المحدثين لم يغفلوا عن البحث في النكرة والمعرفة، ولكنهم لم يخرجوا عما قال به القدماء في أقسام المعرفة ومراتبها[٤].

أما فيما يتعلق بالمبتدأ حيث يكون معرفة والخبر نكرة؛ فقد ذهب النحاة إلى أن هذا النمط هو أصل الكلام، فإذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة، فالمعرفة مبتدأ والنكرة خبر، استئناسا بما ذهب إليه سيبويه حين قال: " وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يُبدأ بالأعرف وهو الأصل [٥] وأشار ابن السراج إلى أن الفائدة أحيانا تكون في اجتماع المبتدأ والخبر المعرفتين، مثال ذلك: إذا كان المخاطب يعرف زيدا على انفراده،ولا يعلم أنه أخوه لفُرقة كانت بينهما أو لسبب آخر ، ويعلم أن له أخا ولا يدري أنه زيد هذا، فتقول له: أنت زيد أخوك ، أي زيد هذا الذي عرفته هو أخوك الذي كنت علمته، فتكون الفائدة في اجتماعهما، وذلك هو الذي استفادة المخاطب. فمتى كان الخبر عن المعرفة معرفة فإنما الفائدة في مجموعهما [٦]، أما إذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة جُعل المبتدأ

---

[١] ، [٢] انظر: الكتاب ج٢/٥-٦ وج٢٢/١ ، وانظر : اللمع ص١٨٦ تحقيق د. حسين محمد شرف واللمع تحقيق د. سميح أبو مُغلي ص٧٤ ، وكتاب الجمل للزجاجي ص ١٧٨ ، وارتشاف الضرب ج٤٥٩/١ وحاشية الصبّان ج١٥٧/١

[٣] همع الهوامع ج١٨٥/١

[٤] النحو الوافي ج٢١٢/١،٢٠٩،٢٠٨ وانظر : النحو المصفى ص١٣٠- ١٣٤ ، وجامع الدروس العربية ج١٤٩/١ وما بعدها.

[٥] الكتاب ج٣٢٨/١

[٦] الأصول في النحو لابن السرّاج ج ٦٦/١

هو المعرفة والخبر هو النكرة [1] ، فالأصل في المبتدأ أو المسند إليه أن يكون معرفة لأنه العنصر الثابت أو المحكوم عليه ، ولا بد للثابت أن يكون معلوما معروفا ليكون المعنى واضحا، والحكم عليه بينا ، والتعريف كما هو في النحو يكون على وجوه شتى ، إذ يكون بالإضمار، وبالعلمية وبالموصولية وبالإشارة ، وبلام التعريف ،وبالإضافة .

١- الضمير

الضمير : اسم جامد مبني يدل على متكلم أو مخاطَب أو غائب، وإنما صار الضمير معرفة لأنك إنما تُضمر اسما بعدما تعلم أن مَن يُحدثُ قد عرف مَن تعني وما تعني ، وانك تريد شيئا يعلمه[2] وأقسام الضمير: -

١- ١ - ضمير المتكلم ويُؤتَى به حينما يكون المقام مقام تكلم ،ومنه قوله تعالى : {...قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين}[3] أو قوله : {...لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون}[4].

١- ٢ - ضمير المخاطب: ويُؤتَى به حينما يكون المقام مقام خطاب ومنه قوله تعالى: {ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم...}[5] وقد يُستعمل ضمير المخاطب في المناسبة التي نزلت بها الآية أو مجموع الآيات ،ولكنه يخاطب به كل مسلم في كل زمان وكل مكان من نحو قوله تعالى : {... أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون}[6] فالمسلمون هم المسلمون، والله لا يأمر نبيه أن يسجد له أحد من المسلمين ، لأن السجود لغير الله كفر بواح، وانتقال ضمير المخاطب من معين مقصود إلى غير معين هو سر بلاغته.

١- ٣ - ضمير الغائب: ويُؤتَى به حينما تتحدث عن الغائب، ولا بد لهذا الغائب أن يُسبَق ذكر حتى يرتبط الكلام بعضه ببعض من نحو قوله تعالى : {كلما دخل عليها

---

[1] اللمع لابن جني ص ١٢
[2] انظر الكتاب ج٢//٦
[3] سورة آل عمران آية ٨١
[4] سورة آل عمران آية ٨٤
[5] سورة آل عمران آية ٦٦
[6] سورة آل عمران آية ٨٠

زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا؟ قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب}[١] فضمير الغائب " هو "يعود على الرزق في كلام سابق، ولولا ذلك ما عرفنا المقصود ب (هو) في قوله تعالى : "هو من عند الله ، فكأن الآية تقول: الرزق من عند الله، فالإتيان بالرزق من الجنة وإحضاره لمريم عليها السلام أمر خارق للعادة،لأن مريم ليست نبية.

وإذا كان المبتدأ اسما مرفوعا يغلب عليه أن يكون في أول جملته ، مجردا من العوامل اللفظية الأصلية ، محكوما عليه بأمر ، فقد يكون وصفا مستغنيا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة من نحو: الشموس كثيرة، ما مكرمٌ الجبانُ[٢]، وقد ورد المبتدأ من الضمائر (المتكلم والمخاطب والغائب) في جملة أنماط :

١- ١ - ورد ضمير المتكلم مبتدأ وخبره محذوف تعلق به جار ومجرور من نحو قوله تعالى: {قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين}[٣]فأنا : ضمير المتكلم مبني في محل رفع مبتدأ، من الشاهدين جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ وتقديره: كائن ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

١- ٢ - ضمير المتكلمين "نحن "وخبره مضاف إلى معرفة من نحو قوله تعالى : {قال الحواريون نحن أنصار الله....} [٤] فنحن : ضمير المتكلمين مبني في محل رفع مبتدأ ، وأنصار : خبر المبتدأ وهو مضاف الله: لفظ الجلالة مضاف إليه، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به لقال.

١- ٣ - المبتدأ ضمير المتكلمين "نحن "والخبر نكرة من نحو قوله تعالى : {...لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون}[٥] فنحن: ضمير منفصل مبني في محل رفع

---

[١] سورة آل عمران آية ٣٧

[٢] انظر : النحو الوافي ج١/٤٢٢- ٤٢٣ ،والنحو الشافي ص ١٦٢ والنحو ا لمصفى ص ٢٠٣

[٣] سورة آل عمران آية٨١

[٤] سورة آل عمران آية٥٢

[٥] سورة آل عمران آية ٨٤

مبتدأ ، له :جار ومجرور متعلقان بالخبر المؤخر مسلمون، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

١- ٤ - المبتدأ ضمير المخاطبين " أنتم " والخبر اسم إشارة من نحو قوله تعالى : {هأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم...}[١] هأنتم: الهاء للتنبيه ،وأنتم : ضمير المخاطبين مبني في محل رفع مبتدأ ، وهؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع خبر مبتدأ .

١- ٥ - المبتدأ ضمير المخاطبين " أنتم " والخبر نكرة من نحو قوله تعالى : {...أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون}[٢] بعد : ظرف زمان متعلق بيأمر، إذ : ظرف زمان مضاف إلى بعد، وأنتم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ،ومسلمون : خبر المبتدأ والجملة الاسمية في محل جر مضاف إلى إذ.

١- ٦ - المبتدأ ضمير المخاطبين " أنتم " مسبوق بواو الحال ، والخبر نكرة من نحو قوله تعالى : {... ولا تموتن إلا وانتم مسلمون} [٣] إلا : أداة استثناء، وأنتم : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ومسلمون: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب على الاستثناء ،وهو استثناء من أعم الأحوال ، أي لا تموتُن على حال من الأحوال إلا على حال تحقق إسلامكم وثباتكم عليه[٤].

١- ٧ - المبتدأ ضمير المخاطبين " أنتم " والخبر محذوف تعلق به جار ومجرور من نحو قوله تعالى: {ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب....}[٥]انتم : ضمير المخاطبين في محل رفع مبتدأ، عليه: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره كائن، والجملة الاسمية " أنتم عليه" صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب .

---

[١] سورة آل عمران آية ٦٦
[٢] سورة آل عمران آية ٨٠
[٣] سورة آل عمران آية ١٠٢
[٤] انظر: روح المعاني ج٣/١٨
[٥] سورة آل عمران آية ١٧٩

١-٨- المبتدأ ضمير المخاطبين " أنتم " والخبر جملة فعلية فعلها مضارع مثبت من نحو قوله تعالى : { ... لِمَ تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون }[١]

الواو: واو الحال، وأنتم : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ، وتعلمون: فعل وفاعل، و الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ والجملة الاسمية (أنتم تعلمون) في محل نصب حال.

١-٩- المبتدأ ضمير المخاطبين (أنتم) والخبر جملة فعلية فعلها مضارع منفي من نحو قوله تعالى : { ... والله يعلم وأنتم لا تعلمون }[٢] وأنتم: الواو واو العطف ، ا نتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، لا : النافية ، تعلمون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب ، والواو : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (لا تعلمون) في محل رفع خبر المبتدأ .

١-١٠- المبتدأ ضمير المخاطبين(أنتم) والخبر جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول من نحو قوله تعالى : { وكيف تكفرون وأنتم تُتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله..}[٣] جملة: وأنتم تُتلى عليكم آيات الله ، وأنتم : الواو : واو الحال ، أنتم : ضمير المخاطبين في محل رفع مبتدأ ، وتُتلى : فعل مضارع مبني للمجهول ، وعليكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل "تُتلى "وآيات : نائب فاعل مرفوع وهو مضاف ، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور ، والجملة " أنتم تُتلى عليكم .." في محل نصب حال.

١-١١- المبتدأ ضمير الغائب " هو "وخبره نكرة متبوع بجملة فعلية محلها من الإعراب إما خبر ثان أو حال من نحو قوله تعالى : {فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب}[٤]

وهو : الواو واو الحال ،هو : ضمير الغائب في محل رفع مبتدأ ، قائم : خبر مرفوع يصلي : الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل في محل رفع ثانٍ للمبتدأ

---

[١] سورة آل عمران آية ٧١
[٢] سورة آل عمران آية ٦٦
[٣] سورة آل عمران آية١٠١
[٤] سورة آل عمران آية ٣٩

أو في محل نصب حال، أو في محل رفع صفة للخبر، والجملة : هو قائم يصلي في المحراب) في محل نصب حال.

١ -١٢ - المبتدأ ضمير الغائب " هو "والخبر محذوف تعلق به جار ومجرور من نحو قوله تعالى: {قال يا مريم أنى لك هذا ؟ قالت هو من عند الله ...}[١] هو : ضمير الغائب في محل رفع مبتدأ ، من عند الله : من حرف جر ،عند : اسم مجرور بمن وهو مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف، والجملة في محل نصب مفعول به لقال.

١ -١٣ - المبتدأ ضمير الغائب"هو "والخبر محذوف تعلق به جار ومجرور ، والجملة معطوفة على ما قبلها أو مستأنفة من نحو قوله تعالى : {ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين}[٢] جملة: (وهو في الآخرة من الخاسرين) الواو إما واو العطف أو واو الاستئناف، هو : ضمير الغائب في محل رفع مبتدأ ، في الآخرة: جار ومجرور متعلقان بالخاسرين ، من الخاسرين: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره "خاسر"يدل عليه ما بعده، والجملة : (هو في الآخرة من الخاسرين) إما مستأنفة للإخبار عن حاله في الآخرة ، وإما معطوفة على جواب الشرط قبلها فتكون في محل جزم[٣].

١ -١٣ - المبتدأ ضمير الغائب المسبوق بحرف العطف "بل " الذي يفيد الإضراب وخبره نكره من نحو قوله تعالى : {ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به ...}[٤] بل : حرف عطف يفيد الإضراب ، هو: ضمير الغائب في محل رفع مبتدأ ، شر : خبر المبتدأ مرفوع، لهم: جار ومجرور متعلقان بالخبر ، والجملة (هو شر لهم) معطوفة على ما قبلها.

---

[١] سورة آل عمران آية ٣٧

[٢] سورة آل عمران آية ٨٥

[٣] انظر: روح المعاني ج٤/٢١٥ ـ والبحر المحيط ج٢/٥٤٠

[٤] سورة آل عمران آية ١٨٠

١ -١٤ - المبتدأ ضمير الغائب والخبر اسم موصول من نحو قوله تعالى :{ هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء... }[٥] فهو: ضمير الغائب مبتدأ،الذي: اسم موصول في محل رفع خبر، يصوركم فعل ومفعول به وفاعل مستتر، صلة موصول لا محل لها من الإعراب، وجملة : هو الذي ... جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١ -١٥ - المبتدأ ضمير الغائبين " هم " والخبر نكرة من نحو قوله تعالى : { ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون}[١]الواو : واو الحال ، هم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، ومعرضون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، والجملة الاسمية "هم معرضون" في محل نصب حال.

١ -١٦ - المبتدأ ضمير الغائبين " هم " والخبر جملة فعليه فعلها مضارع من نحو قوله تعالى : {...ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون}[٢] جملة (ولا هم يحزنون) لا : النافية للجنس مهملة لأنها تكررت، هم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، ويحزنون : الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، جملة " لا هم يحزنون" معطوفة على ما قبلها.

٢- العلـــم

العلم: هو ما وُضع لمعين لا يتناول غيره[٣] كما في قوله تعالى : { وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل... }[٤] وما : الواو للاستئناف ، ما : النافية، ومحمد: مبتدأ مرفوع ، إلا أداة حصر، ورسول: خبر لمبتدأ مرفوع ، وقد : للتحقيق ، وخلت: فعل ماض، والجملة الفعلية في محل رفع صفة للخبر، وجملة: وما محمد إلا رسول... جملة مستأنفة ولا محل لها من الإعراب ، ملاحظة : لم يرد العلم مبتدأ إلا هذه المرة.

---

[٥] سورة آل عمران آية ٦

[١] سورة آل عمران آية ٢٣

[٢] سورة آل عمران آية ١٧٠

[٣] همع الهوامع ج٢٣٢/١ ، وحاشية الصبّان ج١٨٦/١ ، وارتشاف الضرَب ج٤٩٦/١ وشذور الذهب ص ١٣٨

[٤] سورة آل عمران آية ١٤٤

٣- اسم الإشارة مبتدأ

وهو ما دل على مسمى وإشارة إلى ذلك المسمى[١]. والأصل في اسم الإشارة أن يكون لمحسوس ، ولكن المحسوس قد ينزل منزلة غير المحسوس، وقد تكون الإشارة للقريب في : هذا ، هذه وقد تكون للبعيد مثل: ذلك، تلك ، والتعريف باسم الإشارة يكون لدواعٍ بيانية نتلمسها من خلال السياق من مثل:

١- الذم والتحقير كما في قوله تعالى : { أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة... }[٢] أولئك مبتدأ ، وفيه في البُعد للإيذان بُبعد منزلة أهل الكتاب في فظاعة الحال، فقد قتلوا الأنبياء وقتلوا من يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فاستحقوا بتلك الصفات الشنيعة أن تبطل أعمالهم ، وتسقط عن حيز الاعتبار وفي ذلك ذم لهم وتحقير.

٢- تمييز المبتدأ أكمل تمييز لاستحضاره في الذهن فيكون أكثر تصورا له بحيث لا يغيب عنه شيء من أوصافه من نحو قوله تعالى : { إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم }[٣] جملة : " هذا صراط مستقيم " هذه طريقة الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم الناس إلى الله ،وقد اجمعوا على أحقيته ، لذلك كانت هذه الجملة علامة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، والإشارة الواردة في أول جملة: هذا صراط ... تشير إلى قوله تعالى: { إن الله ربي وربكم فاعبدوه }[٤] أي أفردوا الله وحده بالعبادة ، وهو الطريق المستقيم، والعبادة تجمع بين الإيمان والطاعات ، وفي هذا تمييز للمبتدأ " هذا " أكمل تمييز، لأنه يشير إلى عقيدة لا أمت فيها ولا أعوجاج وهي عقيد التوحيد.

٣- التعظيم الذي يكون باستعمال اسم الإشارة للقريب ، وقد يكون باستعمال اسم الإشارة للبعيد، والمعول على السياق، لأنه هو الذي يقتضي ذلك من نحو قوله تعالى : { ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم }[٥] والإشارة إلى ما تقدم من الإخبار عن

---

[١] انظر : شذور الذهب ص ١٣٩ ، وانظر : الكتاب ج٢/٥ ،والنحو الوافي ج١/٣٢١
[٢] سورة آل عمران آية ٢٢ ، وانظر : روح المعاني ج٣/١٠٩
[٣] سورة آل عمران آية ٥١
[٤] انظر : روح المعاني ج٣/١٧٢ ، والبحر المحيط ج٢/٤٩١
[٥] سورة آل عمران آية ٥٨

عيسى وزكريا ويحيى وغيرهم عليهم السلام، فهي آيات دالة على صدق نبوتك (والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم) لأنك أمي عرفتها عن طريق الوحي، وفي ذلك تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم . وعليه، فاسم الإشارة يستوحي ظلالا من سياق الكلام يتلون بلونه، فتارة يكون للذم والتحقير، وتارة أخرى يكون للتعظيم أو الاستحضار في الذهن مع انه في حقيقته واحد[١].

أنماط المبتدأ (اسم الإشارة) في سورة آل عمران

٣ -٣ -١ - ورد اسم الإشارة للبعيد مبتدأ أو خبره اسم موصول من نحو قوله تعالى :{أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة ....}[٢] فأولئك : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، والذين : اسم موصول مبني في محل رفع خبر.

٣ -٣ -٢ - ورد اسم الإشارة مبتدأ للعاقل وغير العاقل والخبر مضاف إلى معرفة كقوله تعالى: { ذلك متاع الحياة الدنيا...}[٣] ذلك : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ، متاع: خبر المبتدأ وهو مضاف ، والحياة: مضاف إليه .

٣ -٣ -٣ - ورد اسم الإشارة مبتدأ للبعيد متبوع بصفة وخبر جملة فعلية فعلها مضارع كقوله تعالى : { إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ...}[٤] ذلكم : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، والشيطان إما صفة لاسم الإشارة والخبر الجملة الفعلية: (يخوف أولياءه) أو الشيطان خبر ذلكم ، بمعنى إنما ذلكم المثبط هو الشيطان، وجملة: (يخوف أولياءه) جملة مستأنفة تبين شيطنة الشيطان ، ويجوز أن يكون الخبر محذوفا على تقدير إنما ذلكم قول الشيطان[٥]، حذف المضاف (الخبر) وأقيم المضاف إليه مقامه.

---

(١) انظر: البلاغة العربية في ثوبها الجديد ج١/١٣٩
(٢) سورة آل عمران آية ٢٢
(٣) سورة آل عمران آية ١٤
(٤) سورة آل عمران آية١٧٥
(٥) انظر: روح المعاني ج٤/١٢٩

٣-٣-٤ - ورد اسم الإشارة مبتدأ للمفرد وخبره نكرة موصوفة من نحو قوله تعالى : {إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم}[٦] هذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ، وصراط: خبر المبتدأ ومستقيم: صفة للصراط مرفوعة.

٣-٣-٥ - ورد اسم الإشارة للمفرد البعيد مبتدأ وخبره جملة فعلية فعلها مضارع مثبت من نحو قوله تعالى : {ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم}[١] ذلك: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ، وجملة: (نتلوه عليك) المكونة من الفعل المضارع والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر .

٣-٣-٦ - ورد اسم الإشارة مبتدأ للجمع المذكر وخبره جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر من نحو قوله تعالى : {فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون}[٢] فأولئك: الفاء رابطة لجواب الشرط، أولئك : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ، وهم: مبتدأ ثان في محل رفع، الفاسقون: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والجملة المكونة من فعل الشرط تولى وجملة(فأولئك هم الفاسقون) في محل رفع خبر المبتدأ(من) .

٣-٣-٧ - ورد اسم الإشارة للجمع المذكر مبتدأ وخبره جملة اسمية مكونة من جار ومجرور متعلقين بخبر مقدم محذوف والمبتدأ مؤخر من نحو قوله تعالى :{أولئك أجرهم عند ربهم...}[٣] فأولئك : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، ولهم : الجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، وأجرهم : أجر: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه، والجملة المكونة من : لهم أجرهم في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

٣-٣-٨ - ورد اسم الإشارة مبتدأ للجمع المذكر وخبره الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ الثاني وخبره أن وما في حيزها من اسم وخبر كقوله تعالى :

---

[٦] سورة آل عمران آية ٥١
[١] سورة آل عمران آية ٥٨
[٢] سورة آل عمران آية ٨٢
[٣] سورة آل عمران آية ١٩٩

{أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين}[4] فأولئك : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ أول ، وجزاؤهم :مبتدأ ثان وهو مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه، وجملة: (أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) المكونة من إن وخبرها المحذوف الذي تعلق به الجار والمجرور "عليهم" واسمها لعنة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة جزاؤهم أن عليهم لعنة... في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

٤- الاسم الموصول مبتدأ

الاسم الموصول اسم غامض يحتاج دائما في تعيين مدلوله وإيضاح المراد منه إلى أحد شيئين بعده، إما جملة، وإما شبه جملة، وكلاهما يسمى صلة الموصول، وهذه الجملة أو ما يقوم مقامها توصل به، ولذلك سمي موصولا، فهو موصول بها أو هي موصولة به ، وسميت لهذا صلة، وبها تتعرف الموصولات الاسمية [1] والأسماء الموصولة هي: الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما، وتستعملان للعاقل وغيره، والألى والذين واللاتي واللائي وما بمعناهن وهو (مَن) و(ما) فمن أصل وضعها للعاقل، وما أصل وضعها لغير العاقل.

قد يأتي الاسم الموصول مبتدأ لأغراض بلاغية فيها:

١- ألا يعلم المتكلم أو المخاطب شيئا عن المسند إليه (المبتدأ) إلا ما جاء في صلة الموصول من نحو قوله تعالى : {فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة...}[2] فالمخاطب لا يعرف عن" الذين" شيئا؛ أهم مؤمنون أم كافرون، ولولا جملة "كفروا" وهي صلة الموصول لما عرفنا عنهم أنهم كافرون، وأنهم يستحقون العذاب الشديد في الدنيا بالأسر أو القتل أو الجزية أو الذل، وبعذاب النار في الآخرة .

---

[4] سورة آل عمران آية ٨٧

[1] انظر: النحو الوافي ج١/٣٤٠/٣٤١ ،وهمع الهوامع ج٢٦٣/١ ، وما بعدها، وشذور الذهب من ص ١٤١-١٤٨ وحاشية الصبّان ج٢١٢/١ وما بعدها

[2] سورة آل عمران آية ٥٦

٢- التهويل من نحو قوله تعالى : { قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر ... }[٣] كان بعض المسلمين يواصلون رجالا من يهود للجوار والحلف والرضاع ، فنهاهم الله عن هذه المواصلة، لما انطوت عليه قلوب هؤلاء اليهود من البغضاء للمسلمين والحقد عليهم، فاليهود لا يتمالكون مع ضبطهم أنفسهم وتحاملهم عليها أن ينفلت من ألسنتهم ما يعُلم به بغض المسلمين ، فجمعوا بين كراهة القلوب وبذاءة الألسن [١] ، فالسياق الذي ورد فيه الاسم الموصول (ما) أبان عن معنى التهويل الوارد في الآية ، والذي كان (لما) الدور الأكبر في إظهاره، فما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ ، واكبر خبر المبتدأ .

٣- الإيماء والإشارة إلى معرفة الخبر، ومعنى هذا أن يُذكر شيء في أول الحديث فيفهم السامع ما قد يجيء بعده من نحو قوله تعالى : { الذين استجابوا لله والرسول من بعدما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا اجرٌ عظيم} [٢] الاستجابة لله وللرسول في حد ذاتها تقوى وإحسان ، ولكنها تكون أعظم حين يتحامل المؤمن على نفسه وجراحه نازفة في معركة أحُد فيخرج في اليوم التالي امتثالا لأوامر الله ورسوله لملاقاة قريش التي همت بالرجوع لقتال المسلمين[٣]، فجملة "للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم" أي أن المبتدأ (الذين) في أول الجملة ، وجملة: للذين خبر أوْمآ إلى معرفة نتيجة الخروج مع رسول الله عليه وسلم وهو الأجر العظيم.

٤- المدح والذم عن طريق عقد المقارنة بين شيئين أحدهما يستحق المدح، والآخر يستحق الذم من نحو قوله تعالى : { أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله... }[٤]والمعنى : أفمن اتبع رضوان الله في العمل بطاعته كمن باء

---

[٣] سورة آل عمران آية١١٨
[١] انظر : البحر المحيط ج٤٢/٣
[٢] سورة آل عمران آية ١٧٢
[٣] البحر المحيط ج١٣٢/٣ – وروح المعاني ج١٢٤/٤
[٤] سورة آل عمران آية ١٦٢

بسخط منه في العمل بمعصيته؟ والذي كشف عن المقارنة السياق الـذي ورد فيه الاسم الموصول مسبوقا بهمزة الاستفهام، ويعرب الاسم الموصول (مَن) مبتدأ ، وخبره محذوف، تعلق به الجار والمجرور "كمن" أو اعتبار الكاف في "كمن "بمعنى مثل وتعرب خبرا للمبتدأ وهو مضاف، وَمن فـي محـل جـر مضاف إليه .

ورد الاسم الموصول مبتدأ في جملة أنماط في سورة آل عمران

من هذه الأنماط :

٤ -٤ -١ - ورد الاسم الموصول (من) للعاقل والخبر مضاف إلى اسم موصول آخـر من نحو قوله تعالى : { أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله.... }[١]

أفمن: الهمزة للاستفهام الذي معناه النفي ، والفاء عاطفة على محـذوف، أي ليس من اتبع رضا الله فامتثل أوامره واجتنب مناهيه كمن عصاه فباء بسخطه، فالفاء الواردة بعد الهمزة محلها – على رأي الجمهـور – قبـل الهمزة ، لكن قدمت الهمزة لأن الاستفهام له صدر الكلام[٢].

٤ -٤ -٢ - ورد الاسم الموصول (ما) لغير العاقل مبتدأ ، وخبره اسم تفضيل من نحو قولـه تعـالى : { ... قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر.... }[٣] فما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ واكبـر : خبـر مرفوع.

٤ -٤ -٣ - ورد الاسم الموصول (مَن) للعاقل مبتدأ ولكنه مبتدأ مؤخر، وخبره محذوف تعلق به جار ومجرور من نحو قوله تعـالى : { ... منكم مَن يريد الدنيا

---

[١] سورة آل عمران آية ١٦٢
[٢] انظر : البحر المحيط ج١٠٧/٣
[٣] سورة آل عمران آية ١١٨

ومنكم من يريد الآخرة ...}[٤] فمنكم: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، ومَن: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ .

٤ -٤ -٤ - ورد الاسم الموصول (الذين) للعاقلين مبتدأ ، وخبره جملة فعليه فعلها مضارع متصل بفاء الجواب من نحو قوله تعالى : {فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا...}[٥] فأما: الفاء للاستئناف ، وأما : حرف شرط وتفصيل، الذين : اسم موصول في محل رفع مبتدأ ، فأعذبهم : الفاء واقعة في جواب أما، وجملة : " أعذبهم " المكونة من الفعل والفاعل المستتر والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ (الذين).

٤ -٤ -٥ - ورد الاسم الموصول (الذين) للعاقلين مبتدأ ، وخبره جملة فعلية فعلها أمر من نحو قوله تعالى : { الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قُتلوا قل فادرأوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين } [١] فالذين: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، وجملة (فأدرأوا) المكونة من فعل الأمر والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والعائد في " ادرأوا" محذوف تقديره : لهم [٢]

٤ -٤ -٦ - ورد الاسم الموصول (ما) لغير العاقل مبتدأ وخبره جملة اسمية مكونة من مبتدأ محذوف وخبره محذوف أيضا تعلق به جار ومجرور من نحو قوله تعالى : { وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله }[٣] فما : اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، والفاء في بإذن رابطة لما في الموصول من رائحة الشرط، بإذن الله : جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف ومبتدؤه محذوف تقديره: هو، فتصبح الجملة التي في محل رفع خبر المبتدأ "ما " فهو بإذن الله.

---

[٤] سورة آل عمران آية ١٥٢
[٥] سورة آل عمران آية ٥٦
[١] سورة آل عمران أية ١٦٨
[٢] انظر : روح المعاني ج٤/١٢٠
[٣] سورة آل عمران آية ١٦٦

٤ -٤ -٧ - ورد الاسم الموصول (الذين) للعاقلين مبتدأ وخبره وجملة اسمية مكونة من خبر مقدم محذوف تعلق به جار ومجرور ومبتدأ مؤخر من نحو قوله تعالى : { الذين استجابوا لله والرسول من بعدما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجرٌ عظيم}[٤] فالذين: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ ، وللذين: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم ،وأجرٌ : مبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية المكونة من(للذين أجرٌ) في محل رفع خبر المبتدأ (الذين).

٤ -٤ -٨ - ورد الاسم الموصول (الذين) مبتدأ وخبره جملة القسم وجوابه من نحو قوله تعالى : {... فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقُتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ...}[٥] فالذين: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ ، وجملة لأكفرن: المكونة من اللام الواقعة في جواب القسم المحذوف، وأكفرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) وجملة القسم وجوابه (لأكفرن) في محل رفع خبر المبتدأ (الذين).

٥- المضاف إلى معرفة مبتدأ

الإضافة هي نسبة وارتباط بين شيئين على نحوٍ لا تعبر معه عن فكرة تامة، وإنما يضاف شيء إلى شيء ليرتبطا ويكونا بمنزلة شيء واحد، فيكتسب الأول من الثاني ما له من صفات وخصائص كالتعريف والتخصيص[١] أما التعريف فهو مثل : غلام زيد عاقل، فغلام نكرة أضيف إلى زيد ،وزيد علم، فاكتسب منه التعريف، وأما التخصيص فمنه: غلام رجلٍ حاضر ، فغلام رجل أخص من غلام[٢] فغلام وهو المضاف نكرة عامة، ورجل مضاف إليه نكره خاصة، اكتسب المضاف من المضاف إليه التخصيص، وإذا كان النحويون يرون أن النكرة إذا أضيفت إلى معرفة اكتسبت تعريفا وأن النكرة العامة إذا

---

[٤] سورة آل عمران آية ١٧٥
[٥] سورة آل عمران آية ١٩٥
[١] انظر : الإعراب وبناء ا لجملة د.مهدي المخزومي ص١٧٢ ، وشذور الذهب ص ١٥٦ ،١٥٧ .
[٢] انظر: اللمع ، تحقيق د،حسين محمد شرف ص ١٦٥-١٦٦ ، والجمل للزجّاجي ص ١٤٤ ، وشرح المفصّل ج٩/٢

أضيفت إلى نكرة خاصة اكتسبت تخصيصا ؛ فإن البلاغيين يرون أن الإضافة تأتي لمعان منها[٣]:

١- **الاختصار والإيجاز من نحو قول جعفر بن علبة**:

هواي مع الركب اليمانين مُصعِـدٌ   جنيب وجُثماني بمكة موثَقُ

فالشاعر يريد أن يقول: إن مَن أهواه سائر مع الركب اليماني، وأنا بمكة محبـوس موثق،فقصد الشاعر من كلمة" هواي " هو من أهوى، فالإضافة في كلمة" هـواي " دلت بإيجاز على ما يريد الشاعر، وهو ما يناسب حاله في الأسر"ومنـه فـي آل عمران قوله تعالى {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين} [٤] فقوله"عرضها"يعني أن عـرض الجنـة كعـرض الـسموات والأرض ، فالإضافة في " عرضها "دلت على ما يريده الخالق – سبحانه - بإيجاز واختصار .

٢- **قد يكون مع الاختصار الاستغناء عن التفصيل الـذي يتعـذر ذكـره مـن نحـو قول الحارث بن وعله الجرمي**:

قومي همُ قتلوا أُميمَ أخي   فإذا رميت يصيبني سهمي

والشاهد فيه قول الشاعر : قومي، فقد أغنت الإضافة فيه عن تفصيل تركه لخوفه من أن ينفر منه قومه، أو أن يحقدوا عليه إذا صرح بأسـمائهم"[١]. ومنـه فـي آل عمران قوله تعـالى : {كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه...} [٢] والشاهد فيه "كل الطعام "أي المطعومات مطلقا ، فقد أغنـت هـذه الإضافة عن ذكر كل الأطعمة وما أكثرها التي كانت حلالا لبني إسـرائيل قبـل أن يحرمها إسرائيل على نفسه فحُرمت عليهم لظلمهم .

---

[٣] انظر : بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح ج١/١٠٠ ، وعلوم البلاغة لاحمد مصطفى المراغي ص ١١١-١١٢، والبلاغة فنونها وافنانها ج١/٢٤٥

[٤] سورة آل عمران آية١٣٣

[١] بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح ج ١٠٠/١

[٢] سورة آل عمران آية ٩٣

٣ - تعظيم شأن المضاف إليه كما في قوله تعالى : { قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا }[٣] فقد أضاف الآية التي بمعنى العلامة إلى ضمير المخاطب، والمقصود بذلك زكريا عليه السلام، تشريفا له وتعظيما لمكانته عند الله، لأن سؤاله عليه السلام ربه عن الآية إنما كان لتلقي النعمة بالشكر [٤].

٤ - تحقير شأن المضاف كما في قوله تعالى : { ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون }[٥] فقد أُضيف المبتدأ (أكثر) إلى ضمير الغائب العائد إلى أهل الكتاب الذين قل منهم من آمن بالله كما ينبغي على نحو ما فعل عبد الله بن سلام وأخوه وثعلبه بن شعبة وآخرون رضي الله عنهم، وكثر فيهم الكفر والعصيان والخروج عن طاعة الله وما أوجبه كتابهم عليهم من الإيمان برسالة الإسلام وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ففي الإضافة ما يومئ إلى التهكم بأهل الكتاب والتحقير لهم.

أنماط المبتدأ المضاف إلى معرفة

٥ -٥ -١ - ورد المضاف إلى علم مبتدأ وخبره محذوف تعلق به جار ومجرور محذوفان يمكن تقديرهما بِ: منها ، كما في قوله تعالى : { فيه آيات بينات مقام إبراهيم... }[١] مقام إبراهيم : مقام : مبتدأ مرفوع وهو مضاف ، وإبراهيم : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه علم ممنوع من الصرف، والخبر محذوف تعلق به جار ومجرور محذوفان، فتصبح الجملة هكذا: فيه آيات بينات منها مقام إبراهيم.

٥ -٥ -٢ - ورد المضاف إلى كاف المخاطب مبتدأ وخبره جملة فعلية فعلها مضارع منصوب بأن من نحو قوله تعالى : { قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة

---

[٣] سورة آل عمران آية ٤١
[٤] انظر : روح المعاني ج٣/١٥١
[٥] سورة آل عمران آية ١١٠ ، وانظر : روح المعاني ج٣/٢٨
[١] سورة آل عمران آية ٩٧

أيام...}[٢] فآيتك: فآية: مبتدأ مرفوع وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية المكونة من : (ألا تكلم الناس) في محل رفع خبر المبتدأ وجملة: المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به لقال.

٥ -٥ -٣ - ورد المضاف إلى ضمير الغائب مبتدأ وخبره معرف بأل كما في قوله تعالى : {سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار...}[٣] جملة: مأواهم النارُ: مأوى، مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف ، وهم : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، النار :خبر المبتدأ مرفوع، والجملة المكونة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب .

٥ -٥ -٤ - ورد المضاف إلى ضمير الغائبة مبتدأ وخبره معرف بأل كما في قوله تعالى: {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أُعدت للمتقين}[٤] جملة(عرضها السموات والأرض) عرضها: عرض: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ،وهو مضاف ،والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، السموات: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة:عرضها السموات والأرض في محل جر صفة لجنة.

٥ -٥ -٥ - ورد المضاف إلى ضمير الغائبين مبتدأ وخبره جملة اسمية مكونة من المبتدأ الثاني وخبره كما في قوله تعالى : { أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين }[١] فجزاؤهم جزاء: مبتدأ ثان مرفوع وهو مضاف، وهم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة (ان عليهم لعنة الله..) المكونة من أن وخبرها المحذوف الذي تعلق به الجار والمجرور " عليهم " واسمها المؤخر "لعنةَ" في محل رفع خبر المبتدأ

---

[٢] سورة آل عمران آية ٤١
[٣] سورة آل عمران آية ١٥١
[٤] سورة آل عمران آية١٣٣
[١] سورة آل عمران آية ٨٧

الثاني، والجملة المكونة من المبتدأ الثاني: (جزاؤهم أن عليهم لعنة الله...) في محل رفع خبر المبتدأ الأول "أولئك".

٥ -٥ -٦ - ورد المضاف إلى معرف بأل مبتدأ وخبره جملة كان واسمها وخبرها كما في قوله تعالى : {كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه...} [٢] كل الطعام : كل : مبتدأ مرفوع وهو مضاف ، الطعام: مضاف إليه ، كان حِلا لبني إسرائيل : كان واسمها الضمير المستتر " هو " وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ المضاف .

د- التقديم والتأخير في الجملة القرآنية

الألفاظ قوالب للمعاني والأفكار ، وأن هذه الألفاظ تترتب في جمل تبعا لترتيب المعاني في نفسه صاحبها، يحكمها طبيعة اللغة في خصائصها ، والفهم الثاقب في توخي وضع الكلام من التقديم والتأخير ،ومراعاة الأصول في التعبير، وأداء الكلام على الوجه الأكمل من الوضوح والجمال وحسن الموقع في النفس وقوة الدلالة على المعنى[١] ، وقد يعرض للكلام من الأمور ما يدعوا إلى تقديمه وإن كان من حقه التأخير، أو إلى تأخيره وإن كان من حقه التقديم، والعرب على حد تعبر سيبويه : " إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم ، وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم "[٢] والقرآن الكريم جاء على مناحي العرب في القول والبيان، ولكنه جاء بأفصح الألفاظ وأفضل المعني وأرقى درجات النظم.

والتقديم والتأخير وثيق الصلة بالبلاغة ، فقد عده الإمام الزركشي أحد أساليب البلاغة وأنه يدل على تمكن صاحبه في الفصاحة وضلوعه من البلاغة ،وملكته فيها[٣]، والتقديم والتأخير تناولته كتب النحو[٤]، وهما يتناولان ركني الجملة الأساسيين : العُمَد كالمسنَد والمسند إليه ، كما يتناولان الفضْلات كالمفعول به ، والجار والمجرور والظرف،

---

[٢] سورة آل عمران آية ٩٣

[١] انظر: دلائل الاعجاز ص٤٠ ، والبلاغة والتحليل الأدبي ص٩٨-٩٩ ، وعلوم البلاغة ص٩٢ ، والطراز ج٥٦/٢

[٢] الكتاب ج٣٢/١

[٣] البرهان في علوم القرآن ج٢٣٣/٣

[٤] انظر: الكتاب ج٣٤/١ ، وهمع الهوامع ج٣٢٢/١-٣٣٣ ، وارتشاف الضرَب ج٤١/٢-٤٢ ، والمبتدأ والخبر في القرآن الكريم ص ٣٢١-٣٢٢ ، ودراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ص٢٠٨-٢٠٩

والمفعول به والحال، والمفعول المطلق، والذي يهمنا في هذه الدراسة مدى ورود هــذه العمد والفضلات متقدمة أو متأخرة في سورة آل عمران ففي العربية يتقدم المبتدأ على الخبر بحسب أصول العربية وقوانين نحوها، غير أنه حين يتقدم الخبر على المبتــدأ ، والخبر من حقه التأخير فإننا نقدمه حسب مقتضيات الأحوال من مثل تخصصه بالمبتــدأ من نحو قولنا: لله الحمد، فالحمد لله وحده لأنه حري بالحمد، وليس لغيره دخــل فيــه، ومنها أن هذا المسند خبر لا صفة، ولما كان الخبر أقوى من الصفة في دلالتها من حيث إنه ركن أساس في الجملة ، وليست الصفة كذلك ، فإذا جاء الشيء خبرا فهذا يعني انه أدل على معناه أكثر من كونه صفة، لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف ، ولكن الخبــر يتقدم على المبتدأ من نحو:

معكما خادم صغير، وقد يكون الخبر واجب التصدير إذا كان استفهاما ومنه: أين ، كم ، كيف ما ، مَن، ومنه الظرف في سياق جملة استفهامية[٥] .

١-١- الخبر في سورة آل عمران

ورد الخبر في هذه السورة متقدما على المبتدأ في جملة أنماط هي:

١- ١ -١ - ورد الخبر متقدما على المبتدأ النكرة الموصوفة وقد تعلق به جار ومجرور في سياق جملة اسمية في محل رفع خبر إن نحو قوله تعالى : { إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد... }[١]فلهم : جار ومجرور متعلقان بخبــر مقدم ، وعذاب : مبتدأ مؤخر، وشديد: صفة مرفوعة، والجملة المكونة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر في محل رفع خبر إن.

١- ١ -٢ - ورد الخبر متقدما على المبتدأ النكرة الموصوفة ، وقد تعلق بالخبر جــار ومجرور في سياق جملة اســمية كقولــه تعــالى : { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات.... }[٢] فمنه: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم آيات : مبتدأ مؤخر ، محكمات : صفة مرفوعة ، والجملة المكونــة مــن

---

[٥] انظر: الاتساع اللغوي في الحوار المسرحي نحوياً وأسلوبياً ، توفيق الحكيم نموذجاً ص٣٠٠- ٣٠١ .
[١] سورة آل عمران آية ٤
[٢] سورة آل عمران آية٧ ، وانظر : روح المعاني ج٣/٨٠ ، ومجمع البيان ج١٣/٢

الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر في محل نصب حال، أي هو الذي أنزل عليك الكتاب كائنا على هذه الحالة أي منقسما إلى محكم وغير محكـم، وهنـاك توجيه آخر للجملة: منه آيات: فآيات مبتدأ ومنه في موضع النصب على الحال من " أنزل " وتقديره : أنزل الكتاب محكما ومتشابها.

١- ١ -٣ - ورد الخبر متقدما على المبتدأ النكرة الموصوفة ، وقد تعلق بالخبر جـار ومجرور في سياق جملة اسمية، وجملة الخبر والمبتدأ معطوفة على مـا قبلها من نحو قوله تعالى : { ...أولئك لأخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم }[٣]جملة (ولهم عـذاب أليم) الواو: حرف عطف ، لهم : جار ومجرور متعلقـان بخبـر مقـدم ، عذاب: مبتدأ مؤخر ، أليم : صفة ، وجملة الخبر المقدم والمبتدأ المـؤخر معطوفة على جملة : أولئك لأخلاق لهم.

١- ١ -٤ - ورد الخبر متقدما على المبتدأ النكرة الموصوفة وقد تعلق بـالخبر جـار ومجرور، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب كقوله تعالى : { ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله }[١]

١- ١ -٥ - ور الخبر متقدما على المبتدأ النكرة وقد تعلق به جار ومجرور، في سياق جملة اسمية تقع صلة لاسم موصول لا محل لهـا مـن الإعـراب كقولـه تعالى :{...فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة...}[٢]فـي قلوبهم : جار ومجرور متعلقان بخبر مقـدم ، وزيـغ : مبتـدأ مـؤخر ، والجملة المكونة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صلة للاسم الموصـول" الذين" لا محل لها من الإعراب.

١- ١ -٦- ورد الخبر متقدما على المبتدأ النكرة وقد تعلق به جار ومجرور في سياق جملة فعلية كقوله تعالى : { هأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم....}[٣]

---

(٣) سورة آل عمران آية ٧٧
(١) سورة آل عمران آية ١١٣
(٢) سورة آل عمران آية٧
(٣) سورة آل عمران آية ٦٦

فيما: جار ومجرور متعلقان: بحاججتم ، ولكم جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم ، وبه : جار ومجرور متعلقان بحال مقدر لأن هذه الحال كان في الأصل صفة لعلم، فلما تقدم أُعرب حالا، وعلم: مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية المكونة من "لكم به علم" صلة موصول لا محل لها من الإعراب .

١- ١ -٧- ورد الخبر متقدما على المبتدأ المعرفة وقد تعلق به ظرف مكان في سياق جملة اسمية من {...ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب}[٤] فعند: ظرف مكان منصوب، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه ، والظرف متعلق بخبر مقدم ، وحسن المآب: حسن : مبتدأ مؤخر وهو مضاف، والمآب : مضاف إليه،والجملة المكونة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر في محل رفع خبر المبتدأ (الله).

١- ١ -٨- ورد الخبر متقدما على المبتدأ المحذوف لأن الخبر اسم استفهام له صدر الكلام كقوله تعالى : {فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه...}[١] فكيف: اسم ا ستفهام مبني في محل رفع خبر مقدم، والمبتدأ محذوف تقديره: حالهم، فتصبح الجملة : فكيف حالهم إذا جمعناهم...

١- ١ -٩- ورد الخبر متقدما على المبتدأ لأن الخبر اسم استفهام له صدر الكلام في سياق جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة كقوله تعالى : {...قال يا مريم أنى لك هذا ...}[٢]فأنى : اسم استفهام بمعنى كيف في محل رفع خبر مقدم ولك: جار ومجرور متعلقان بحال محذوف، وهذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر، وجملة : قال: يا مريم أنى لك هذا؟ جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

١ -١ -١٠ - ورد الخبر مقدما على المبتدأ في سياق جملة فعلية، يدل فيها الخبر على تخصيص والمبتدأ على تعميم، وقد تعلق بالخبر جار ومجرور نحو قوله

---

[٤] سورة آل عمران آية ١٤
[١] سورة آل عمران آية ٢٥
[٢] سورة آل عمران آية ٣٧

تعالى : { ...تُعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير..}[٣] فالخير بيد الله وحده وليس بيد أحد سواه ، بيد: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم ، والخير مبتدأ مؤخر ، وجملة الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

١ -١ -١١ - ورد الخبر متقدما على المبتدأ المضاف إلى معرف بأل وقد تعلق بالخبر جار ومجرور والجملة مستأنفة كما في قوله تعالى : { ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير}[٤] ولله: الواو للاستئناف لله : جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، وميراث: مبتدأ مؤخر وهو مضاف، والسموات: مضاف إليه، والجملة المكونة من الخبر المقدم المؤخر جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١ -١ -١٢ - ورد الخبر متقدما على المبتدأ النكرة الموصوفة وقد تعلق بالخبر جار ومجرور، وجملة الخبر والمبتدأ في محل رفع خبر المبتدأ الذي جاء اسما موصولا كقوله تعالى : { ولكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار..}[١] فلهم: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، وجنأت مبتدأ مؤخر ، تجري: الجملة الفعلية في محل رفع صفة للمبتدأ ، والجملة المكونة من : "لهم جنات تجري " في محل رفع خبر الذين .

١ -١ -١٣ - ورد الخبر متقدما على المبتدأ النكرة الموصوفة وقد تعلق بالخبر جار ومجرور وجملة الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر في محل جزم جواب الشرط كقوله تعالى: {وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم}[٢] الفاء في فلكم: رابطة الجواب الشرط، ولكم : جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، وأجرٌ : مبتدأ مؤخر، وعظيم: صفة، وجملة: " لكم أجر عظيم" في محل جزم جواب الشرط.

---

[٣] سورة آل عمران آية ٢٦

[٤] سورة آل عمران آية ١٨٠

[١] سورة آل عمران آية١٩٨

[٢] سورة آل عمران آية ١١٩

نخلص مما سبق الملحوظات التالية:

١- ورد خبر المبتدأ الذي تقدم على المبتدأ النكرة الموصوفة محذوفا وقد تعلق به جار ومجرور في سياق جملة اسمية اختلفت مواقعها في الإعراب فهي إما أن تكون في محل رفع خبرا لمبتدأ ، أو في محل نصب حالا، أو معطوفة على ما قبلها، أو في محل جزم جوابا لشرط، أو لا محل لها من الإعراب لأنها جملة استئنافية ، أو صلة لاسم موصول.

٢- ورد خبر المبتدأ الذي تقدم على المبتدأ وقد تعلق به ظرف مكان في سياق جملة اسمية جاء موقعها من الإعراب خبرا لمبتدأ .

٣- ورد خبر المبتدأ اسم استفهام له صدر الكلام، والمبتدأ محذوف، كما ورد الخبر اسم استفهام في سياق جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية.

٤- ورد الخبر متقدما على المبتدأ، وقد تعلق به جار ومجرور ليدل هذا الخبر على تخصيص والمبتدأ على تعميم.

١-٢- تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها

١ -٢ -١ - ورد خبر كان محذوفا تقدم على اسمها النكرة، وقد تعلق بهذا الخبر جار ومجرور والجملة داخلة في حيز القول السابق، فهي في محل نصب مفعول به، كقوله تعالى: { قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة...}[١] فلكم: جار ومجرور متعلقان بخبر كان المحذوف، وآية : اسم كان المؤخر ، والآية السابقة التي تعتبر جملة: قد كان لكم..." تتمه لها وداخلة في حيز القول الوارد فيها وتتمة له جيء به لتقرير مضمون ما قبله وتحقيقه[٢].

١ -٢ -٢ - ورد خبر كان محذوفا وقد تقدم على كان واسمها النكرة، وقد تعلق بهذا الخبر اسم استفهام نُصب على الظرفية من نحو قوله تعالى : {قالت أنى

---

[١] سورة آل عمران آية ١٣

[٢] انظر: روح المعاني ج٣/٩٥

يكون لي غلام ولم يمسسني بشر...}[٣]جملة: (أنى يكون لي غلام ...) فأنى : اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية ، وهذا الظرف تعلق بخبر يكون المحذوف الذي تقدم على كان واسمها، ويكون : فعل مضارع من مشتقات كان، ولي: جار ومجرور متعلقان بحال،وغلام: اسم يكون، وجملة" أنى يكون لي غلام" في محل نصب مفعول به لقالت.

١ -٢ -٣ - ورد خبر كان محذوفا تقدم على اسمها الذي ورد مصدرا مؤولا من أن والفعل المضارع ، وجملة كان مسبوقة بما النافية كما في قوله تعالى: {ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله...}[٤] لبشر : جار ومجرور متعلقان بخبر كان المقدم على اسمها، أن يُؤتيه، : المصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع اسم كان وجملة : (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الحكم والنبوة...) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

١ -٢ -٤ - ورد خبر تكن التي اتصل بها لام الأمر متقدما على اسمها النكرة الموصوفة وقد تعلق بهذا الخبر جار ومجرور في سياق جملة معطوفة على ما قبلها أو مستأنفة كما في قوله تعالى:{ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف...}[١] فاللام في لتكن: لأمر الأمر ،وتكن: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، ومنكم: جار ومجرور متعلقان بخبر تكن المقدم والمحذوف، أمة: اسم تكن مؤخر ، وجملة (يدعون إلى الخير) في محل صفة لأمة، وجملة: (ولتكن...) إما عطوفة على ما قبلها، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

١ -٢ -٥ - ورد خبر كان محذوفا تعلق به جار ومجرور وقد تقدم على اسمها الذي ورد مصدرا مؤولا من أن الفعل المضارع في سياق جملة استئنافية كما في

---

[٣] سورة آل عمران آية ١٠٤
[٤] سورة آل عمران آية ٧٩
[١] سورة آل عمران آية ١٠٤

قوله تعالى: { وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا }[٢] وما : الواو واو الاستئناف ،وما : النافية ،ولنفس : جار ومجرور متعلقان بخبر كان المقدم والمحذوف، وأن تموت: المصدر المؤول من أن والفعل المضارع في محل رفع اسم كان المؤخر ،والجملة : (وما كان لنفس ان تموت ...) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١ -٢ -٦ - ورد خبر كان المسبوقة بلو الشرطية محذوفا تعلق به جار ومجرور ، وقد تقدم على اسمها النكرة، وجملة كان واردة في سياق القول، كما في قوله تعالى : {... يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتلنا ههنا ...}[٣] جملة: (لو كان لنا من الأمر شيء ...) لو: الشرطية ، وكان: فعل ماض ناقص، ولنا : جار ومجرور متعلقان بخبر كان المحذوف والمقدم، من الأمر : جار ومجرور متعلقان بحال محذوف ،لأنه كان في الأصل صفة لشيء فلما تقدمت الصفة على الموصوف أُعربت حالا ، وشيء: اسم كان المؤخر: والجملة(لو كان لنا من الأمر ...) في محل نصب مفعول به ليقولون .

١ -٢ -٧ - ورد خبر كان مذكورا وقد تقدم على اسمها الذي ورد مصدرا مؤولا من أن والفعل الماضي كما في قوله تعالى : { وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا ...}[١] وما : الواو : حرف عطف ، وما : النافية ، وكان : فعل ماض ناقص، وقولهم : خبر كان المقدم ، إلا : أداة حصر والاستثناء مفرغ من أعم الأشياء ، أن قالوا : أن حرف نصب، قالوا فعل ماض وفاعله، والمصدر المؤول من (أن وقالوا) في محل رفع اسم كان المؤخر ،وقرأ ابن كثير وعاصم برفع "قولهم" على انه اسم كان ، والخبر :أن وما في حيزها ، والجملة المكونة من كان وخبرها واسمها معطوفة على ما قبلها .

١ -٢ -٨ - ورد خبر ليس محذوفا تقدم على اسمها النكرة، وقد تعلق بالخبر جار ومجرور وجملة ليس وخبرها واسمها في محل نصب مفعول به للفعل

---

[٢] سورة آل عمران آية١٤٥
[٣] سورة آل عمران آية ١٥٤
[١] سورة آل عمران آية ١٤٧

قالوا كما في قولــه تعــالى : { ... ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين من سبيل... }[2] جملة (ليس علينا في الأميين من ســبيل ..) فلــيس : مــن أخوات كان ، وعلينا :جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المقدم والمحذوف، وفي الأميين : جار ومجرور متعلقان بحال محذوف، ومن ســبيل :مــن : حرف جر زائد ، سبيل اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على انه اسم لــيس المؤخر، وجملة (ليس علينا في الأميين من سبيل) مقول القول في محل نصب مفعول به.

١ -٢ -٩ - ورد خبر ليس محذوفا تقدم على اسمها النكرة وقــد تعلــق بــالخبر جــار ومجرور والجملة واردة في سياق جملة استفهامية كما في قوله تعــالى : { هأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلِمَ تحاجون فيما ليس لكم به علم... } [3] الفاء في "فلِمَ" فاء العطف ، ولِمَ : أصلها : لما واللام: حرف جر ،ومــا اسم استفهام مبني في محل جر ، حُذفت الألــف لاتــصالها بــلام الجــر، تحاجون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب ، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وفيما : في : حرف جر ، وما : اســم موصول مبني في محل جر بفي ، وليس:من أخوات كــان ،ولكــم: جــار ومجرور متعلقان بخبر ليس المحذوف والمقدم، وبــه : جــار ومجــرور متعلقان بحال محذوف، وعلم: اسم ليس مؤخر وجملة (لكم به علم) صلة موصول لا محل لها من الإعراب .

١ -٢ -١٠ - ورد خبر ليس محذوفا تقدم على اسمها النكرة ،وقد تعلق بهذا الخبر جار ومجرور في سياق جملة استئنافية كما في قوله تعالى : { ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم.... }[1] ليس : من أخوات كان ، لك : جار ومجــرور متعلقان بخبر ليس المحذوف، والمقدم ، مــن الأمــر : جــار ومجــرور

---

[2] سورة آل عمران آية٧٥
[3] سورة آل عمران آية ٦٦
[1] سورة آل عمران آية ١٢٨

متعلقان بحال محذوف، وشيء : اسم ليس مؤخر، وجملة: (ليس لك من الأمر شيء) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١ -٢ -١١ - وردت كان التامة فعل أمر كما في قوله تعالى : { إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون }[٢] فكن: التامة فعل أمر من كان، والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنت " فيكون : الفاء حرف عطف يفيد الترتيب ويكون : التامة، فعل مضارع مرفوع ، وقد ورد الفعل المضارع على حكاية حال ماضية، أي كن فكان، وجملة

نخلص مما سبق إلى الملحوظات التالية:

١- ورد خبر كان أو ليس محذوفا تقدم على اسمها النكرة أو النكرة الموصوفة، وقد تعلق بهذا الخبر جار ومجرور أو ظرف ، واختلفت مواقع جملة ما بين جمله لها محل من الإعراب كأن تكون الجملة مقولا لقول، أو معطوفة على جملة قبلها لها محل من الإعراب .

٢- ورد خبر كان أو ليس محذوفا تقدم على اسمها الذي ورد مصدرا مؤولا من ان والفعل في سياق جملة فعلية مسبوقة بما النافية، واختلفت مواقعها من الإعراب، فبعضها لا محل له من الإعراب لأنها استئنافية، أو صلة لاسم موصول، وبعضها الآخر لها محل من الإعراب كأن تكون الجملة معطوفة على جملة قبلها لها محل من الإعراب .

٣- ورد خبر كان مذكورا تقدم على اسمها الذي ورد مصدرا مؤولا من أن والفعل الماضي مسبوقا بأداة الحصر.

٤- وردت كان تامة ، فاكتفت برفع الفاعل لها ولم تحتج إلى خبر ، على أن كان التامة لم ترد في سورة آل عمران إلا مرةً واحدة.

---

[٢] سورة آل عمران آية ٥٩

١-٣- تقديم خبر إن وأخواتها على اسمها

ورد خبر إن وأخواتها في سورة آل عمران في عدة أنماط هي :

١ -٣ -١ - ورد خبر إن محذوفا مقدما على اسمها الذي اتصل به اللام المزحلقة وتبعته صفة محذوفة تعلق بها جار ومجرور ، وقد تعلق بهذا الخبر المحذوف والمقدم جار ومجرور في قوله تعالى : { ... والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار**}[١] جملة : (إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار) : فإن:حرف مشبه بالفعل، في ذلك :جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف،لعبرة: اللام المزحلقة وعبرة : اسم إن منصور مؤخر ،وجملة إن في ذلك... جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.**

١ -٣ -٢ - ورد خبر إن محذوفا مقدما على اسمها الذي اتصل به اللام المزحلقة وتبعته جملة فعلية في محل نصب صفة ، وقد تعلق بهذا الخبر المحذوف جار ومجرور كما في قوله تعالى : { وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب... **}[٢] وإن : الواو واو الاستئناف وإن : حرف مشبه بالفعل يفيد التاكيد ، ومنهم جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف ومقدم ، لفريقا اللام المزحلقة ، وفريقا : اسم إن منصوب، وجملة : يلوون جملة فعلية في محل نصب صفة لفريق ، وجملة : (إن منهم لفريقا....) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .**

١ -٣ -٣ - ورد خبر إن محذوفا مقدما على اسمها الذي اتصل به اللام المزحلقة وقد تعلق بهذا الخبر المحذوف جار ومجرور تبعه عطف على المجرور كما في قوله تعالى : { إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب**}[١] إن : حرف مشبه بالفعل في خلق السموات : جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، والأرض : الواو : حرف عطف،**

---

[١] سورة آل عمران آية١٣
[٢] سورة آل عمران آية ٧٨
[١] سورة آل عمران آية ١٩٠

والأرض : اسم معطوف على السموات، واختلاف الليل : الواو:حرف عطف ، اختلاف: اسم معطوف على خلق لآيات : اللام المزحلقة ، آيات : اسم إن المؤخر، لأولى الألباب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة منصوبة لآيات ، وجملة (إن في خلق السموات والأرض ..... لأولى الألباب) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١ -٣ -٤ - ورد خبر إن محذوفا مقدما على اسمها الذي جاء موصولا واتصلت به اللام المزحلقة ،وقد تعلق بالخبر المحذوف جار ومجرور كما في قوله تعالى :

{وإن من أهل الكتاب لَمَن يؤمن بالله وما أُنزل إليكم وما أُنزل إليهم....}[٢]

الواو في وإن : واو الاستئناف ،وإن : حرف مشبه بالفعل، من اهل الكتاب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إن المقدم، ولَمَن: اللام المزحلقة ومَن: اسم موصول مبني في محل نصب اسم إن، وجملة: (يؤمن بالله...) صلة موصول لا محل من الإعراب ، وجملة: (إن من اهل الكتاب .....) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١- ٣ -٥ - ورد خبر إن محذوفا مقدما على اسمها الذي جاء نكرة واتصلت به اللام المزحلقة وقد تعلق بالخبر المحذوف جار ومجرور كما في قوله تعالى:

{....وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين}[٣] جملة: (إن في ذلك لآية لكم...) إن حرف مشبه بالفعل ، في ذلك: جار ومجرور متعلقان بخبر إن المقدم والمحذوف، لآية : اللام هي المزحلقة، آية : اسم إن المؤخر، ولكم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لآية، وجملة: (إن في ذلك...) في محل نصب مفعول به مقول القول، هكذا إن كانت الآية من كلام سيدنا عيسى عليه السلام، فإن كانت من كلام الله فهي استئناف صيغته صيغة الخبر[١] ، ولا محل للجملة من الإعراب .

---

[٢] سورة آل عمران آية ١٩٩
[٣] سورة آل عمران آية ٤٩
[١] انظر : البحر المحيط ج٤٩٠/٢

١- ٣ -٦ - ورد خبر أن محذوفا مقدما على اسمها الذي جاء نكرة موصوفة، وقد تعلق بهذا الخبر ظرف مكان، وأن وخبرها واسمها وردت في سياق جملةٍ المبتدأ فيها اسم موصول وخبره المصدر المؤول من الفعل المضارع ولو كما في قوله تعالى: {يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا....}[٢] فأن: حرف مشبه بالفعل وبينهـا: ظـرف مكان متعلق بمحذوف خبر أن المقدم، وأمدا: اسم أن منصوب ، وبعيـدا: صفة منصوبة ، وجملة: (تود لو...) في محل رفع خبـر مـا الموصـولة (المبتدأ) وجملة أن واسمها وخبرها في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف تقديره ثابت[٣]

١- ٣ -٧ - ورد خبر أن محذوفا مقدما على اسمها الذي جاء مضافا إلى معرفة، وقـد تعلق بهذا الخبر جار ومجرور، وجاءت جملة أن وما فـي حيزهـا خبـرا لمبتدأ ثان كما في قوله تعالى : { أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين}[١] فأولئك : اسم إشارة مبني في محل رفـع مبتـدأ أول ، وجزاؤهم: مبتدأ ثان وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر مـضاف إليه ، وأن : حرف مشبه بالفعل وعليهم : جار ومجرور متعلقان بخبر أن المحذوف ، لعنة اسم أن المؤخر ،وأن وما في حيزها في محل رفع خبـر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

نخلص مما سبق إلى الملحوظات التالية:

١- ورد خبر إن محذوفا تعلق به جار ومجرور ومقدما على اسمها الذي اتصلت الـلام المزحلقة، وتبعته صفة محذوفة تعلق بها جار ومجرور، أو تبعته جملة فعلية فـي محل نصب صفة، أو عطف على الجار والمجرور.

---

[٢] سورة آل عمران آية٣٠

[٣] انظر: البحر المحيط ج٤٤٧/٢ ، وروح المعاني ج١٢٨/٣ ، والكشاف ج٤٢٣/١ ، واعراب القرآن للنحاس(ت ٣٣٨هـ) وإملاء ما منّ به الرحمن ج١٣٠/١ ومجمع البيان ج٥٨/٢

[١] سورة آل عمران آية٨٧

٢- ورد خبر أن محذوفا تعلق به ظرف مكان ومقدما على اسمها الذي جاء نكرة موصوفة.
٣- ورد خبر إن محذوفا تعلق به جار ومجرور ومقدما على اسمها الذي جاء معرفة.
٤- اختلفت مواقع جملة إن وأن ما بين أن تكون استئنافية لا محل لها من الإعراب أو مفعولا به مقول القول، أو في محل رفع خبر المبتدأ الثاني.

لكنْ المخففة من الثقيلة

تخفف لكن بحذف النون الثانية، وإذا خُففت أهملت وجوبا عند الجمهور خلافا للأخفش ويونس، فإن وَليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك، وليست عاطفة، ويجوز أن تُستعمل بالواو من نحو قوله تعالى: { ولكن كانوا هم الظالمين } [1]،وإذا تلاها مفرد فهي عاطفة وهي أيضا للاستدراك، وقد ورد "لكنْ" في سورة آل عمران في نمطين اثنين:

١- وردت "لكنْ" حرف ابتداء يفيد الاستدراك ، مقترنة بواو العطف، عطفت ما بعدها على ما قبلها كما في قوله تعالى : { ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون }[2] جملة: (ولكنْ كونوا ربانيين...) الواو في "ولكن "حرف عطف، لكنْ : حرف ابتداء يفيد الاستدراك ، وجملة (لكن كونوا...) معطوفة على ما قبلها، والجملة بعد لكنْ مفعول به في محل نصب لمقول القول المحذوف بعد لكنْ وتقديره: لكن يقول : كونوا...) .
٢- وردت "لكنْ "حرف ابتداء يفيد الاستدراك غير مقترنة بالواو، والاسم الموصول بعدها مبتدأ خبره جملة اسمية مكونة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر، وجملة (لكنْ) جملة استئنافية في قوله تعالى : { لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد* متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد* لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات

---

[1] سورة الزخرف آية٧٦ ،وانظر : مغني اللبيب ج٣٢٤/١ والإتقان في علوم القرآن ج٢٣٢/٢- وجامع الدروس العربية ج٣٣٣/٣
[2] سورة آل عمران ٧٩

تجري من تحتها الأنهار....}[1]لكن: حرف ابتداء يفيد الاستدراك لم تقترن بالواو، والذين: ا سم موصول مبني في محل رفع مبتدأ وجملة" اتقوا ربهم "صلة موصول لا محل لها من الإعراب ، وجملة: (لهم جناتٌ) المكونة من خبر مقدم محذوف تعلق به جار ومجرور "لهم "ومبتدأ مؤخر ؛ في محل رفع خبر المبتدأ " الذين " الواقع بعد "لكن"وجملة"لكن"جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١-٤ – تقديم المفعول به

الأصل في المفاعيل ،والحال ، والتمييز أن تلي فعلها لأنها تابعة له، ومتعلقة به ، ولا تتقدمه إلا لغاية فنية، وغرض معنوي، والتقديم أحد أساليب البلاغة، فإن أتى به احد دل على تمكنه في الفصاحة، وملكته في الكلام، وانقياده[2] له ،فكيف إذا جاء في كتاب الله المعجز؟! والتقديم عند علماء البيان ضربان: الأول : ضرب يختص بدلالة الألفاظ على المعاني، ولو أُخر المقدم أو قُدم المؤخر لتغير المعنى.

والثاني : ضرب يختص بدرجة التقدم في الذكر لاختصاصه بما يوجب له ذلك، ولو أُخر لما تغير المعنى، أما الضرب الأول فإنه ينقسم إلى قسمين : أحدهما : يكون التقديم فيه هو الأبلغ كتقديم المفعول به على الفعل والخبر على المبتدأ وتقدير الظرف والحال أو الاستثناء على العامل.

والآخر : مراعاة نظم الكلام، وذاك أن يكون نظمه لا يحسن إلا بالتقديم، وإذا أُخر المقدم ذهب ذلك الحسن، وهذا الوجه ابلغ وأؤكد من الاختصاص، إذا هناك غرضان لتقديم المفعول به :

الأول : الاختصاص وهو ملازم للتقديم، ومنه قوله تعالى : { أفغير الله تأمروني أعبدُ أيها الجاهلون، ولقد أوحي إليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين * بل الله فاعبد وكن من الشاكرين}[1] وإنما قال :بل الله

---

[1] سورة آل عمران آية ١٩٦- ١٩٨

[2] انظر: البرهان في علم القرآن ج٣/٢٧٣ – والبلاغة العربية في ثوبها الجديد ج٢/١٧٠-١٧١

[1] سورة الزمر الآيات ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، وانظر : البلاغة العربية للدكتور احمد مطلوب ص ١٢٢

فاعبد ولم يقل: بل اعبد الله، لأنه إذا تقدم وجب اختصاص العبادة به دون غيره ، ولو قال : بل اعبد لجاز إيقاع الفعل على أي مفعول شاء.

الثاني: وهو مراعاة نظم الكلام، فمنه قوله تعالى : { إياك نعبد وإياك نستعين } فإن المفعول به قُدم على الفعل لمكان نظم الكلام، لأنه لو قال : نعبدك ونستعينك ، لم يكن له من الحسن ما لقوله: إياك نعبد وإياك نستعين،ألا ترى أن تقدم قوله تعالى: { الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين، فجاء بعد ذلك قوله : إياك نعبد وإياك نستعين،وذلك لمراعاة حسن النظم السجعي الذي هو على حرف النون، ولو قال : نعبدك ونستعينك لذهبت تلك الطلاوة وزال ذلك الحسن[٢].

وقد ورد المفعول به في سورة آل عمران مقدما على الفاعل في جملةٍ من الأنماط :

١ -٤ -١ - ورد المفعول به المعرف بأل متقدما على فاعله النكرة الموصوفة في سياق جملة معطوفة على ما قبلها كما في قوله تعالى : { إن يمسسكم قرح فقد مس القومَ قرحٌ مثله...}[٣] جملة: (فقد مس القومَ قرحٌ مثلُه...) فقد: الفاء : حرف عطف، وقد : للتحقيق ، ومس: فعل ماض، والقومَ، مفعول به منصوب، وقرحٌ : فاعل مؤخر ،ومثله : صفة مرفوعة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

١ -٤ -٢ - ورد المفعول به المضاف إلى معرفة متقدما على الفاعل (لفظ الجلالة) المسبوق بأداة الحصر إلا في سياق جملة مسبوقة بما النافية كما في قوله تعالى:{...وما يعلم تأويله إلا اللهُ...}[٤]وما: الواو واو الحال من ضمير الفعل يتبعون باعتبار العلة الأخيرة أي يتبعون المتشابه لابتغاء تأويله ، وما: النافية، ويعلم: فعل مضارع ، تأويله : مفعول به إلا : أداة حصر ،

---

[٢] انظر : المثل السائر ج٢/٢١٠ – ٢١٢ ، والفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان ص١٢٠-١٢٥ ، وشرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان للإمام جلال الدين السيوطي وبهامش اللب المصون للدمنهوري.

[٣] سورة آل عمران آية ١٤٠

[٤] سورة آل عمران آية٧ – وانظر : روح المعاني ج٣/٨٣

والله: لفظ الجلالة فاعل مؤخر ، والجملة: (ما يعلم......) في محل نصب حال.

١ -٤ -٣ - ورد المفعول به (ضمير المتكلم) الذي اتصل بالفعل الماضي متقدما على الفاعل المعرف بأل في سياق جملة تقع في محل نصب حال، من نحو قوله تعالى : {قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر...**}[1]جملة : (وقد بلغني الكبر...) وقد:ا لواو : واوالحال ،وقد: للتحقيق،وبلغني : فعل ماضٍ، والنون نون الوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والكبر: فاعل مؤخر ، والجملة في محل نصب حال.**

١ -٤ -٤ - ورد المفعول به (ضمير المتكلم) الذي اتصل بالفعل المضارع المجزوم بلم متقدما على الفاعل النكرة في سياق جملة حالية كما في قوله تعالى :{قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر...**}[2] جملة : (ولم يمسسني بشر...) ولم : الواو: واو الحال، ولم: حرف نفي وجزم وقلب، يمسسني: يمسسْ: فعل مضارع مجزوم بلم، والنون نون الوقاية، والياء : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وبشر: فاعل مرفوع مؤخر.**

١ -٤ -٥ - ورد المفعول به (ضمير المتكلمين) الذي اتصل بفعل ماضٍ متقدما على الفاعل النكرة في سياق جملة تقع في محل نصب مفعولا به مقول القول كما في قوله تعالى : { ... قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات.... **}[3] جاء : فعل ماض، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم، رسل: فاعل مرفوع مؤخر ، وجملة: (جاء ...) في محل نصب مفعول به مقول القول.**

١ -٤ -٦ - ورد المفعول به (ضمير المخاطب) المتصل بفعل ماض مسبوق بحرف عطف متقدما على الفاعل الذي جاء نكرة موصوفة "في سياق جملة معطوفة على ما قبلها "كما في قوله تعالى : {ثم جاءكم رسول مصدق لما

---

[1] سورة آل عمران آية ٤٠
[2] سورة آل عمران آية٤٧
[3] سورة آل عمران آية١٨٣

معكم لتؤمنن به ولتنصرنه....}[1]،ثم : حرف عطف للترتيب مع التراخي، وجاءكم ،جاء: فعل ماض، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم ،ورسول: فاعل مؤخَر ومصدق: صفة مرفوعة، وجملة (جاءكم...) معطوفة على ما قبلها.

١ -٤ -٧ - ورد المفعول به (ضمير المخاطبين) المتصل بفعل الشرط متقدما على الفاعل النكرة في سياق جملة استئنافية كما في قوله تعالى : { إنْ تمسسْكم حسنةٌ تسؤهم..}[2] إنْ : حرف شرط يجزم فعلين، وتمسسْكم : تمسسْ : فعل الشرط مجزوم، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم، وحسنةٌ: فاعل مرفوع مؤخر، تسؤهم : تسؤْ : جواب الشرط مجزوم، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ،وجملة: (إن تمسسْكم ...) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١ -٤ -٨ - ورد المفعول به (ضمير المخاطبين) المتصل بفعل ماض متقدما على فاعله (لفظ الجلالة) في سياق جملة استئنافية كما في قوله تعالى : { ولقد صدقكم الله وعده...}[3]ولقد: الواو واو الاستئناف لقد: اللام : واقعة في جواب القسم المحذوف، قد: للتحقيق، وصدقكم: صدق: فعل ماض مبني على الفتح، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع مؤخر والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١ -٤ -٩ - ورد المفعول به (ضمير المخاطبين) المتصل بجواب الشرط متقدما على الفاعل المضاف إلى معرفة،في سياق جملة معطوفة على ما قبلها كما في قوله تعالى: { وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا}[4]جملة: (لا يضركم كيدهم شيئا) لا: النافية ، يضركم : جواب الشرط ، حُرك بالضم لاتباع

---

[1] سورة آل عمران آية ٨١
[2] سورة آل عمران آية١٢٠
[3] سورة آل عمران آية ١٥٢
[4] سورة آل عمران آية ١٢٠

ضمة الضاد كما هي القاعدة في الفعل المضعف ، ويجوز تحريكها بـــالفتح لخفتها كما هي في قراءة ثانية، والجزم مقدر[٥] والكاف : ضمير متـــصل مبني في محل نـــصب مفعـــول بـــه وكيـــدهم : فاعـــل مرفـــوع مـــؤخر، وشيئا:مفعول مطلق منصوب، وجملة : (لا يضركم...) معطوفة على مـــا قبلها.

١ -٤ -١٠ - ورد المفعول به (ضمير المخاطب) المتصل بفعل مضارع مؤكـــد بنـــون التوكيد الثقيلة متقدما على الفاعل المضاف إلى اسم موصول في ســـياق جملة استئنافية كما فـــي قولـــه تعـــالى : {لا يغرنك تقلبُ الذين كفروا في البلاد}[١] لا: الناهية الجازمة ، ويغرنك : يغرن : فعل مضارع مبني علـــى الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهيـــة، والكـــاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وتقلب :فاعل مرفوع مؤخر وهو مضاف ،والذين: اسم موصول مبني في محل جـــر مـــضاف إليـــه ، وجملة: (لا يغرنك....البلاد) استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١ -٤ -١١ - ورد المفعول به (ضمير المخاطبين) المتصل بفعـــل مـــضارع منـــصوب متقدما على فاعله الذي ورد مصدرا مؤولا والفعل المضارع فـــي ســـياق جملة استفهامية كما في قوله تعـــالى : { ألن يكفيكم أن يُمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين}[٢]ألن: الهمزة للاستفهام الإنكاري ويكفيكم: يكفيَ: فعل مضارع منصوب بلن، والكاف: ضمير متصل مبني فـــي محـــل نصب مفعول به، أن يُمدكم : أن حرف مـــصدري يُمـــد : فعـــل مـــضارع منصوب بأن ، والمصدر المؤول من أن والفعل مضارع في محل رفع فاعل ليكفي، والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعول به .

١ -٤ -١٢ - ورد المفعول به (ضمير الغائبين) المتصل بفعـــل مـــاضٍ علـــى فاعلـــه المعرف بأل في سياق جملة تقع في محل رفع خبر إن ما في قوله تعالى :

---

[٥] انظر : روح المعاني ج٤/٤١

[١] سورة آل عمران آية١٩٦

[٢] سورة آل عمران آية ١٢٤

{ إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ...}[٣] جملة: (إنما استزلهم الشيطان ...) إنما : إن : حرف توكيد ونصب، ما : الكافة عن العمل، وإن وما يفيدان الحصر، واستزلهم: استزل : فعل ماض مبني على الفتح،و الهاء : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، والشيطان: فاعل مرفوع مؤخر ، وجملة : (إنما استزلهم....كسبوا) في محل رفع خبر إن الواقعة في أول الآية الكريمة .

١- ٤ -١٣ - ورد المفعول به الأول (ضمير الغائبين) المتصل بفعل ماض متقدما على فاعله (لفظ الجلالة) في سياق جملة استئنافية ،كما في قوله تعالى : {فآتاهم الله ثواب الدنيا...}[١] فاتاهم : الفاء : للاستئناف ، أتى :فعل ماض، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول ،والله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، ثواب الدنيا: ثواب: مفعول به ثانٍ وهو مضاف،والدنيا: مضاف إليه والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١- ٤ -١٤ - ورد المفعول به (ضمير الغائب) المتصل بفعل مضارع منصوب متعد لمفعولين متقدما على فاعله (لفظ الجلالة) في سياق جملة استئنافية كما في قوله تعالى : { ما كان لبشر أن يؤتيه اللهُ الكتاب والحكم والنبوة...}[٢] جملة: (أن يُؤتيَه الله الكتاب والحكم والنبوة....) فأن: حرف مصدري ونصب ،ويُؤتيَ : فعل مضارع منصوب بأنْ، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول، والله: لفظ الجلالة فاعل مؤخر، والكتاب: مفعول به ثان، وجملة : ما كان لبشر ...والنبوة ، استئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

[٣] سورة آل عمران آية١٥٥
[٣] سورة آل عمران آية ١٤٨
[٢] سورة آل عمران آية٧٩

١-٥- تقديم المفعول به على الفعل والفاعل

ورد تقديم المفعول به على الفاعل والفعل في نمط واحد في هذه السورة كما في قوله تعالى : { أفغير دين الله يبغون وله أسلم مَن في السموات والأرض طوعا وكرها واليه يُرجعون}[١] فالهمزة في : أفغير : للاستفهام الإنكاري ،والفاء: حرف عطف، عطفت جملة (غير دين الله يبغون) على جملة سابقة: (.... فأولئك هم الفاسقون)، فتصبح الجملتان: فأولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون، ثم توسطت الهمزة بينهما، وجوز سبيويه والجمهور أن تكون الفاء عاطفة على محذوف تقديره: أيتولون فغير دين الله يبغون[٢]، فغير: مفعول به مقدم على الفعل "يبغون "ويبغون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب ، والواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل، وتقديم المفعول به على الفعل والفاعل هو المقصود بالإنكار والتوبيخ.

نلخص إلى الملحوظات التالية :

١- قد يتقدم المفعول به (المعرف بأل أو المضاف إلى معرفة) على فاعله النكرة الموصوفة في سياق جملة معطوفة على ما قبلها.

٢- قد يتقدم المفعول به (إذا كان ضميرا للمتكلم أو للمخاطب أو للغائب) إذا اتصل بفعل ماض أو مضارع مجزوم بلم على الفاعل المعرف بأل أو النكرة في سياق جملة حالية أو جملة تقع في محل نصب مفعولا به.

٣- قد يتقدم المفعول به (إذا كان ضميرا متصلا للمخاطب أو المخاطبين) إذا اتصل بفعل ماض مسبوق بحرف عطف أو اتصل بفعل الشرط يتقدم على فاعله النكرة في سياق جملة استئنافية أو جملة معطوفة على ما قبلها.

٤- قد يتقدم المفعول به (ضمير المخاطب أو ضمير المخاطبين) إذا اتصل بفعل مضارع منصوب بحرف نصب على فاعله الذي ورد مصدرا مؤولا في سياق جملة تقع في محل نصب مفعولا به .

---

[١] سورة آل عمران آية ٨٣

[٢] انظر : روح المعاني ج٣/٢١٣ وإعراب القران الكريم وبيانه ج٤/٥٥٤

٥- قد يتقدم المفعول به (ضمير الغائب) الذي اتصل بفعل ماضٍ أو فعل مضارع على فاعله المعرف بأل في سياق جملة تقع صفة أو في محل رفع خبر إن.
٦- قد يتقدم المفعول به (ضمير الغائب) المتصل بفعل مضارع منصوب بأن أو بفعل ماض متعد لمفعولين في سياق جملة استئنافية.
٧- قد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل في سياق جملة معطوفة على ما قبلها بحرف العطف " الفاء " المسبوق بهمزة استفهام تؤدي معنى الإنكار والتوبيخ.

١-٦- تقديم الجار والمجرور أو الظرف على متعلقه

ورد الجار والمجرور أو الظرف متقدما على متعلقه في سورة آل عمران في عدة أنماط هي:

١ -٦ -١ - قد يتقدم الجار والمجرور على متعلقه الفعل الماضي في سياق جملة فعلية تقع في محل نصب حالا كما في قوله تعالى : {وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها...}[1] وله : الواو :واو الحال ، وله: جار ومجرور متعلقان بالفعل الماضي المتأخر "أسلمْ" وجملة : (وله أسلم من في السموات...) في محل نصب حال.

١ -٦ -٢ - قد يتقدم الجار والمجرور على متعلقه الفعل الماضي في سياق جملة استئنافية في قوله تعالى : {فبما رحمة من الله لنت لهم...}[2] الفاء:فاء الاستئناف، وبما: جار ومجرور متعلقان بالفعل المتأخر " لنت " على اعتبار أن ما – برأي الأخفش نكرة بمعنى شيء، ورحمة بدل منها ،وجوز أن تكون صفة لها، وقيل: أنها استفهامية للتعجب، والتقدير: فبأي رحمة لهم والذي عليه جلة المفسرين أن ما مزيدة للتأكيد ، فتصبح الجملة: فبرحمةٍ من الله لنت لهم...فبرحمة: جار ومجرور متعلقان بلنت، والتقديم للقصر، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم،والجملة الاستئنافية لا محل لها من الإعراب .

---
[1] سورة آل عمران آية٨٣
[2] سورة آل عمران آية ١٥٩ ، وانظر : روح المعاني ج١٠٥/٤

١ -٦ -٣ - قد يتقدم الجار والمجرور على متعلقه الفعل المضارع المبني للمعلـوم فـي سياق جملة تقع في محل نصب خبر كان كما في قوله تعـالى{...وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون}[١] فيما: جار ومجرور متعلقان بالفعل " أحكم" وجملـة: (كنتم...) صلة الموصول ولا محل لها من الإعراب ، وكنتم: كان واسمها ،فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل "تختلفون" وجملة" تختلفون" في محـل نصب خبر كان.

١ -٦ -٤ - قد يتقدم الجار والمجرور على متعلقه الفعل المضارع المبني للمعلوم الـذي اتصلت به لام الأمر في سياق جملة معطوفة على ما قبلها كما فـي قولـه تعـالى: {إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون}[٢] جملة: (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) : وعلى : الواو : حرف عطف على الله: جار ومجرور متعلقان بالفعل المضارع المتأخر "يتوكل" ، فليتوكل : الفاء هي الفصيحة لأنها دخلت لمعنى الشرط، والمعنى إذا حزب الأمر وصعب فتوكلوا[٣] واللام لام الأمر ،يتوكل : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، والمؤمنون: فاعل مرفوع ،والجملة معطوفة على ما قبلها.

١ -٦ -٥ - قد يتقدم الجار والمجرور على متعلقة الفعل المضارع المبني للمجهول فـي سياق جملة معطوفة على ما قبلها كما في قوله تعالى : {... وله أسلم مَن في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يُرجعون}[٤] الواو: حـرف عطـف، إليه : جار ومجرور متعلقان بالفعل المضارع المتأخر والمبني للمجهـول يُرحعون، ويُرجعون : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعـه ثبوت نون الإعراب ،والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل، وجملة : (إليه يُرجَعون) معطوفة على ما قبلها.

---

(١) سورة آل عمران آية٥٥
(٢) سورة آل عمران آية١٢٢
(٣) إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٤٥/٤
(٤) سورة آل عمران آية ٨٣

١- ٦ -٦ - قد يتقدم الجار والمجرور على متعلقه الفعل المضارع المبني للمجهول، ونائب الفاعل فيه اسم مُظَهر في سياق جملة معطوفة على ما قبلها كما في قوله تعالى: { ولله ما في السموات والأرض وإلى الله تُرجع الأمور }[٥] جملة: (وإلى الله تُرجع الأمور) وإلى : الواو : حرف عطف ، إلى : حرف جر ، الله : لفظ الجلالة اسم مجرور بإلى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المضارع المتأخر وتُرجَع : فعل مضارع مبني للمجهول، والأمور : نائب فاعل مرفوع،والجملة معطوفة على ما قبلها.

١- ٦ -٧ - قد يتقدم الجار والمجرور على متعلقة الفعل المضارع المبني للمجهول في سياق جملة القسم المعطوفة على ما قبلها كما في قوله تعالى : { ولئن مُتم أو قُتلتم لإلى الله تُحشرون}[١] الواو: للعطف ، لئن : اللام هي الموطئة للقسم، وإن: الشرطية لإلى الله : اللام واقعة في جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه،ووفائه بمعناه، إلى الله : جار ومجرور متعلقان بالفعل المتأخر ، وتحشرون : فعل مضارع مبني للمجهول، والواو: نائب فاعل ، و الجملة معطوفة على ما قبلها .

١- ٦ -٨ - قد يتقدم الجار والمجرور على متعلقة خبر المتبدا في سياق جملة استئنافية كما في قوله تعالى: { وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون}[٢] جملة : (هم فيها خالدون) : فيها :جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المتأخر "خلدون" : خبر المبتدأ " هم" ،وجملة : هم فيها خالدون" استئنافية وقعت جوابا عما نشأ من السياق كأنه قيل: كيف يكونون فيها؟ فأجيب بما ترى، وفيها تأكيد في المعنى لما تقدم[٣] .

---

[٥] سورة آل عمران آية ١٠٩

[١] سورة آل عمران آية١٥٨

[٢] سورة آل عمران آية ١٠٧

[٣] انظر: روح المعاني ج٣٦/٤ ، والبحر المحيط ج٢٨/٣ ، والكشاف ج٤٥٤/١

١- ٦ -٩ - قد يتقدم الجار والمجرور على متعلقة خبر المبتدأ في سياق جملة حالية كما في قوله تعالى { ... لا نفرق بين أحدٍ منهم ونحن له مسلمون}[٣]جملة: (ونحن له مسلمون) : الواو: واو الحال ، نحن: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ وله :جار ومجرور متعلقان بالخبر المتأخر "مسلمون " ومسلمون: خبر المبتدأ والجملة في محل نصب حال.

١- ٦ -١٠ - قد يتقدم الجار والمجرور على متعلقة المجرور في سياق جملة معطوفة على جملة جواب الشرط كما في قوله تعالى : { ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين}[١] جملة: (وهو في الآخرة من الخاسرين) الواو: حرف عطف أو للاستئناف ، وهو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، وفي الآخرة : جار ومجرور متعلقان بالخاسرين،ومن الخاسرين: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف والجملة معطوفة على جملة جواب الشرط: (فلن يُقبل به) فهي في محل جزم، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب [٢].

١- ٦ -١١ - قد يتقدم الجار والمجرور على متعلقة المتأخر عنه في سياق جملة تقع خبرا ثانيا للمبتدأ كما في قوله تعالى : { ...لن تُغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار فيها خالدون}[٣] جملة: (وأولئك أصحاب ...خالدون) الواو : حرف عطف، أولئك : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ ،واصحاب النار: خبر المبتدأ ،وهم : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ،وفيها: جار ومجرور متعلقان بالخبر المتأخر " خالدون "وجملة: (هم فيها خالدون) خبر ثانٍ للمبتدأ أولئك .

١- ٦ -١٢ - قد يتقدم الجار والمجرور على متعلقه المتأخر الذي يُعرب خبرا لإن في سياق جملة استئنافية كما في قوله تعالى: {...وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم

---

(٣) سورة آل عمران آية ٨٤

(١) سورة آل عمران آية٨٥

(٢) انظر : روح المعاني ج٣/٢١٥

(٣) سورة آل عمران آية١١٦

كيدهم إن الله بما يعملون محيط}[٤] جملة : (إن الله بما يعملون محيط) بما: الباء حرف جر، ما: اسم موصول مبني في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بمحيط" خبر إن" وجملة: (يعملون) صلة موصول لا محل لها من الإعراب ، وجملة: (إن الله...محيط٩ جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

١- ٦ -١٣ - قد يتقدم الجار والمجرور على متعلقة المتاخر الذي يُعرب خبرا لإن في سياق جملة تعليلية كما في قوله تعالى: {... قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير}[١] إن : حرف توكيد ونصب، والله: اسم إن منصوب، وعلى كل شيء: جار ومجرور متعلقان بخبر إن المتأخر ، وجملة: (إن الله على كل شيء قدير) تعليلية لا محل لها من الإعراب قد يتقدم الظرف على متعلقه الفعل الماضي في سياق جملة استئنافية كما في قوله تعالى: { هنالك دعا زكريا ربه...}[٢] هنالك : اسم إشارة للمكان في محل نصب على الظرفية المكانية، وقد يتجوز به للزمان والمكان،واللام لام البعد، والكاف كاف الخطاب، والظرف متعلق بالفعل الماضي المتأخر "دعا" والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ، سيقت للإشارة إلى تحول زكريا عن اعتقاده بشأن الولادة والعقم.

١- ٦ -١٤ - قد يتقدم الظرف على متعلقه الفعل الماضي في سياق جملة معطوفة على جملة استئنافية كما في قوله تعالى :{ ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يُرزقون}[٣]، عند : ظرف مكان متعلق بالفعل المضارع المتأخر عنه"يُرزقون " ،وجملة يُرزقون "في محل رفع خبر ثان للمبتدأ المحذوف، " هم" الذي خبره " أحياء "وجملة : (بل أحياء عند

---
[٤] سورة آل عمران آية ١٢٠
[١] سورة آل عمران آية١٦٥
[٢] سورة آل عمران آية ٣٨
[٣] سورة آل عمران آية ١٦٩

ربهم يُرزقَون) معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها، ولا محل لها من الإعراب .

هـ- التوكيد في الجملة القرآنية في سورة آل عمران

التوكيد أو التأكيد : القصد منه الحمل على ما لم يقع ليصير واقعا [1]، ولهذا لا يجوز تأكيد الماضي ولا الحاضر لئلا يلزم تحصيل الحاصل، وإنما يؤكد المستقبل ،ورأي الجمهور أنه يقع في القران الكريم والسنة المطهرة ،وأن التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكد في إعرابه لرفع اللبس،وإزالة الاتساع ،وتؤكد المعارف دون النكرات[2]. والتوكيد اللفظي يكون في المفرد والمركب غير الجملة والجملة، ويشمل المفرد الاسم والفعل والحرف، ويكون في المعرفة والنكرة[3].

ومن صور التوكيد التي وردت في سورة آل عمران وتتعلق بالمفرد:

١-١- التوكيد بتكرار الحرف

١- ١ -١ - تكرير حرف النداء في قوله تعالى : { وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك... * يا مريم اقنتي لربك واسجدي... }[4] فتكرير النداء إيذان بأن كل واحد منهما مسوق لمعنى، فالأول للتذكير بنعمة الاصطفاء وتمهيد للثاني بضرورة شكر النعمة ، والتكرير للتوكيد.

١- ١ -٢ - تكرير أن في سياق واحد من نحو قوله تعالى: { ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق من الطين كهيئة الطير... }[5] والمراد بالخلق التصوير والإبراز على مقدار معين لا الإيجاد من العدم، لأن الخلق بمعنى الإنشاء لا يكون إلا لله تعالى : فإن الأولى تؤكد أن سيدنا عيسى رسول من الله،وأن الثانية توضح معجزته عليه السلام.

---

(١) انظر : البرهان في علوم القرآن ج٢/٣٨٤

(٢) انظر : اللمع لابن جنّي ، تحقيق حسين محمد شرق ص ١٦٩ ، وكتاب الجمل للزجاجي/ تحقيق علي الحمد ص ٢١

(٣) انظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب ج٢/٦١٥

(٤) سورة آل عمران آية٤٢ ،٤٣

(٥) سورة آل عمران آية ٤٩

١- ١ -٣ - تكرير (من)الزائدة في دخولها على النكرة كما في قوله تعالى :{وما من إله إلا الله...}[1] فمن زائدة للتوكيد،أي لتأكيد الاستغراق من المفهوم من النكرة المنفية لاختصاصها بذلك في الأكثر .

١- ١ -٤ - ورود (من) الزائدة في دخولها على المعرفة كما في قوله تعالى:{ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين}[2] بمعنى أن إبراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا للتعريض بهم بأنهم مشركون، وجملة : (وما كان من المشركين) تؤكد حينئذٍ الجملة قبلها فعلى الأصل أن تكون الجملة : وما كان مشركا.

١- ١ -٥ - تكرير "قد " التي تفيد معنى التحقيق، والتحقيق يفيد معنى التوكيد من نحو قوله تعالى: { ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون}[3]خوطب به الذين لم يشهدوا بدرا،وكان يتمنون أن يحضروا مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا من كرامة الشهادة ما نال شهداء بدر، فقد الأولى تؤكد معنى تمنيهم الموت في سبيل الله لنيل الشهادة وقد الثانية تؤكد رؤيتهم للموت رأي العين.

١- ١ -٦ - دخول ما الزائدة على حرف الجر الباء كما في قوله تعالى:{فبما رحمة من الله لنت لهم...}[4] (فما) كما يقول عنها الزجاج إنها صلة فيها معنى التوكيد بإجماع النحويين والبيانيين، وزيادتها في نظر النحويين أنها لا تمنع ما قبلها من العمل فيما بعدها،وما مزيدة للتأكيد ،وعليه جلة المفسرين[5].

---

[1] سورة آل عمران آية٦٢ ،وانظر : روح المعاني ج١٩١/٤

[2] سورة آل عمران آية ٦٧

[3] سورة آل عمران آية ١٤٣

[4] سورة آل عمران آية ١٥٩

[5] انظر: روح المعاني ج١٠٥/٣

١- ١ -٧ - دخول السين التي للتنفيس على الفعل المضارع فتخلصه للاستقبال من نحو قوله تعالى : { قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد }[٦]
فالسين في "ستُغلبون "تنقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال ، وتفيد وجود الغلبة، وتأكيد غلبة المؤمن للكافرين[١].

١- ١ -٨ - ورد هاء التنبيه والمراد دخولها على المبتدأ إذا كان خبره اسم إشارة كما في قوله تعالى : { هأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلِمَ تحاجون فيما ليس لكم به علم... }[٢] كررت هاء التنبيه حين وردت في كل من (هأنتم هؤلاء) وتكرارها يفيد التوكيد، فالمخاطب لم ينبه هنا على وجود ذاته بل نُبه على حال غفل عنها وهي أن المخاطبين حاجوا فيما لا يعلمون ولم ترد به التوراة والإنجيل ، فتقول لهم: هب أنكم تحتجون فيما تدعون أن قد ورد في كُتُب الله المتقدمة فلِمَ تحتجون فيما ليس كذلك[٣].

١- ١ -٩ - دخول الفاء على الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر يفيد تأكيد الاستئناف كما في قوله تعالى : { إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون }[٤] الفاء في (فليتوكل) لتأكيد الاستئناف وفي تأكيد الاستئناف بعد الإنكار والنفي حث مبالغ فيه على الاتكال بعد الأخذ بأسباب الحيطة والحذر[٥].

١- ١ -١٠ - دخول لام القسم كما في قوله تعالى : { ولئن متم أو قُتلتم لإلى الله تُحشرون }[٦]
فقد قدم الموت على القتل، لأن الموت أكثر من القتل،وإدخال لام القسم على المعمول المقدم مشعِر بتأكيد الحصر والاختصاص ،ولولا هذا التقديم لوجب

---

[٦] سورة آل عمران آية١٢
[١] معترك الأقران ج٢٢٣/٣
(٢) سورة آل عمران آية ٦٦
[٣] انظر: البحر المحيط ج٥١٠/٢ – وروح المعاني ج١٩٥/٣
[٣] انظر: البحر المحيط ج٥١٠/٢ – وروح المعاني ج١٩٥/٣
[٤] سورة آل عمران آية ١٦٦
[٥] إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٤/ ٩١
[٦] سورة آل عمران آية ١٥٨،وانظر : روح المعاني : ج١٠٥/٤

توكيد الفعل بالنون لأن المضارع المثبت إذا كان مستقبلا وجب توكيده مع اللام.

١-٢- التوكيد بتكرار الفعل

١ -٢ -١ - ورد الفعل في آيتين مترادفتين تُتمم الثانية فيهما معنى الأولى من نحو قوله تعالى: { ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم...* ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم...}[1] جملة: (وجئتكم): الواو: حرف عطف ،وجملة جئتكم معطوفة على جملة : (وجئتكم بآية من ربكم) وتكرار : جئتكم إنما جاء للتوكيد .

١ -٢ -٢ - قد يتكرر الفعل إذا طالت الجملة وخُشي تناسي أولها ليجدد العهد به كما في قوله تعالى : {لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا....فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم}[2] فالاسم الموصول " الذين "مفعول به أول لتحسبن ،والمفعول به الثاني محذوف يمكن تقديره بناجين، فتصبح الجملة : لا تحسبن الذين يفرحون...ناجين ،وجملة : (فلا تحسبنهم) معناها إذا شئت أن تتأكد مصيرهم تماما فلا تحسبنهم ، كما قال الزجاج: إذا طالت القصة تعيد حسبت وما أشبهها إعلاما بأن الذي جرى متصل بالأول وتوكيد له[3] .

١-٣- التوكيد بتكرار الاسم

١ -٣ -١ - قد يرد الاسم مكررا في جملة آيات من نحو تكرير المنادي في الآيات الكريمة التالية: { ربنا ما خلقت هذا باطلا ...* ربنا إنك مَن تدخل النار فقد أخزيته...* ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان ...ربنا فاغفر لنا ذنوبنا...* ربنا

---

[1] سورة آل عمران آية ٤٩- ٥٠
[2] سورة آل عمران آية١٨٨
[3] انظر : روح المعاني ج٤/١٥١

وآتنا ما وعدتنا على رسلك..}[٤] هذا التكرار للمنادي إنما سيق لتوكيد التضرع لله والمبالغة فيه.

١ -٣ -٢ - قد يكون التوكيد بورود الاسم مكررا مرتين في سياق واحد وفي موقعين مختلفين من هذا السياق نحو قوله تعالى : {... ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب}[١]فثوابا : مفعول مطلق لفعل محذوف يفيد التوكيد ، وحسن الثواب مبتدأ مؤخر وخبره محذوف ومقدم تعلق به الظرف " عنده :.

١ -٣ -٣ - قد يرد التوكيد على غير المصدر من نحو قوله تعالى : {وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال }[٢]، فطوعا وكرها مصدران في موضع الحال ، أي طائعين وكارهين ، وجوز أبو البقاء أن يكونا مصدرين على غير المصدر، لأن أسلم بمعنى انقاد وأطاع .

١ -٣ -٤ - قد يرد التوكيد من البدل، لأنه يقصد به الإيضاح بعد الإبهام ، وهو يفيد البيان والتوكيد، أما البيان ؛فانك إذا قلت: رأيت زيدا أخاك ، بينت انك تريد بزيد الأخ لا غير، وأما التأكيد فلأنه على نية تكرار العامل، ومنه في سورة آل عمران قوله تعالى : {... إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم...}[٣] فاسمه: مبتدأ ، والمسيح : خبره ، وعيسى بدل من المسيح، وابن مريم بدل أو نعت ،فذكر البدل والمبدل منه ليفاد بمجموعهما فضل تأكيد وتبين لا يكون في الأفراد .

١ -٣ -٥ - من المؤكدات أن ترد (كل) توكيدا لمعرفة على رأي الأخفش والكوفيين أو لنكرة محدودة، وعليهما ففائدتهما العموم، وتجب اضافتُها إلى اسم مضمَر

---

[٤] سورة آل عمران آية ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤

[١] سورة آل عمران آية١٩٥

[٢] سورة آل عمران آية ٨٤ ،وانظر : املاء ما مّن به الرحمن ج١٤٢/١ ، والبحر المحيط ج٥٣٨/١ ورح المعاني ج١٨٤/٣

[٣] سورة آل عمران آية٤٥ ، وانظر : البرهان في علوم القرآن ج٢٥٦/٢ ،وانظر خلاف هذا الرأي في البحر المحيط ج٤٨٢/١ ، وروح المعاني ج١٦١/٣

راجع إلى المؤكد نحو:{فسجد الملائكة كلهم}[٤]، ومنه في سورة آل عمران قوله تعالى : { إن الأمر كله لله} [٥]فعلى قراءة (كله) بالنصب تعرب توكيدا لاسم إن ، ولله الجار والمجرور متعلقان بخبر إن المحذوف، وعلى قراءتها بالرفع تعرب مبتدأ ،والجار والمجرور متعلقان بمحذوف وقع خبرا له ، والجملة "كله لله" في محل رفع خبر إن.

١ -٣ -٦ - من مؤكدات الاسم المصدر النائب عن فعله من نحو قوله تعالى : { وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ...}[١] فكتابا مصدر نائب عن فعله مفعول مطلق منصوب جيء به لتأكيد مضمون الجملة التي قبله، لأن المعنى : كتب الموت كتابا مؤجلا .

١- ٣ -٧ - من مؤكدات الاسم أن يضاف الوصف إلى موصوفه فيُعطى حكم المصدر من قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته...}[٢]أي اتقوا الله حق تقواه، والأصل في هذه الجملة أن تكون: ا تقوا الله اتقاء حقا أي ثابتا وواجبا، وهو من باب إضافة الصفة إلى موصوفها.

١- ٣ -٨- من مؤكدات الاسم ورود الحال مؤكَدة ، وهي الحال الثابتة التي تبين هيئة شيء تلازمه غالبا ولا تكاد تفارقه، وتتحقق الملازمة في إحدى صور ثلاث منها : أحوال مرجعها السماع وتدل على الدوام بقرائن خارجية من نحو قوله تعالى: {شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط...}[٣] فقائما حال مؤكدة وعاملها الفعل شهد وصاحبها الله، ودوام القيام بالقسط معروف من أمر خارجي عن الجملة، هو: صفات الخالق – سبحانه وتعالى - .

---

[٤] سورة الحجر آية٣٠ ،وانظر : مغني اللبيب ج٢١٢/١

[٥] سورة آل عمران آية ١٥٤ ، وانظر : روح المعاني ج٩٥/٤

[١] سورة آل عمران آية ١٤٥

[٢] سورة آل عمران آية ١٠٢ ، وانظر : روح المعاني ج١٧/٤-١٨

[٣] سورة آل عمران آية ١٨ ، وانظر : إعراب القرآن لأبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) تحقيق زهير غازي زاهر- عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية ط٢/ ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م ، ج٣٦٢/١ ، والنحو الوافي ج٣٦٧/٢-٣٦٨ والنحو المصفى ص ٤٦٢

١-٤- توكيد الجملة الفعلية

وردت الجملة الفعلية في سورة آل عمران مؤكدة في جملة صور :

١ -٤ -١ – وردت مؤكدة بنون التوكيد الثقيلة كما في قوله تعالى: {... ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه...}[١] فاللام في لتـؤمنن واقعـة فـي جواب القسم المقدر وتؤمنن فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت نون الإعراب المحذوفة لتوالي الأمثال (لتؤمنونن) والنون المشددة هي نـون التوكيد الثقيلة ،وهذه النون جيء بها لتأكيد الفعل في مقابلة تأكيد الاسـم بإن واللام.

١ -٤ -٢ - وردت الجملة الفعلية مؤكدة بدخول "قد " عليها. وقد حرف يفيد التحقيـق، والتحقيق معناه التوكيد، ومنه قوله تعالى: { ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم}[٢] جملة : (فقد هُدي إلى صراط مستقيم) جواب الشرط في محل جزم ولكونه ماضيا مع قد أفاد الكلام تحقق الهدى حتى كأنه حصل.

١ -٤ -٣ - من مؤكدات الجملة تأكيد الفعل بمصدر على غير لفظ الفعل المذكور من نحو قوله تعالى : {فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا ...}[٣] فنباتـا هنـا مصدر على غير لفظ انبت ، وهو نائب عن إنبات،وقد أكد "نباتـا" الفعـلُ أنبت، وليس المراد حقيقة الإنبات .

١ -٤ -٤ - من مؤكدات الجملة الفعلية أن تتبعها جملة أخرى يكون معناها مؤكدا لمعنى الجملة الأولى مـن نحـو قولـه تعـالى : { واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا...}[٤] فجملة: "ولا تتفرقوا "معناها لا تتفرقوا عـن الحـق الـذي أُمرتم بالاعتصام به، وهذه الجملة تؤكد معنى جملة"واعتصموا" التي معناها تمسكوا بطاعة الله والإخلاص له وحده.

---

[١] سورة آل عمران آية ٨١ ، وانظر : البرهان في علوم القرآن ج٤١٩/٢

[٢] سورة آل عمران آية ١٠١ – وانظر : روح المعاني ج١٧/٤

[٣] سورة آل عمران آية٣٧

[٤] سورة آل عمران آية ١٠٣، وانظر : روح المعاني ج١٩/٤

١ -٤ -٥ - من مؤكدات الجملة الفعلية دخول "لن" عليها ، فلن تفيد تأكيد النفي، ومنه قوله تعالى: { ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين}[1] فلن: حرف نفي ونصب واستقبال لما قرب، أي أنها تنفي أن مَن ابتغى دينا غير الإسلام في الدنيا فلن يُقبل منه .

١ -٤ -٦ - من مؤكدات الجملة الفعلية دخول لام القسم على الفعل المضارع الذي اتصلت به نون التوكيد الثقيلة كما في قوله تعالى : { لتبلون في أموالكم وأنفسكم...}[2] فاللام في لتبلون واقعة في جواب قسم محذوف تقديره: والله لتبلون ، وجيء بالقسم لتأكيد أن الدنيا دار محنة وبلاء ، والله – سبحانه وتعالى – أخبر المؤمنين بما سيقع لهم ليوطنوا أنفسهم على احتماله فيقابلوه بحسن الصبر والثبات.

١-٥- توكيد الجملة الاسمية

وردت الجملة الاسمية في سورة آل عمران مؤكدة في جملة صور:

١ -٥ -١ – من مؤكدات الجملة الاسمية دخول لام الابتداء عليها لتأكيد مضمونها، فإذا دخلت "إن" على الجملة تزحلقت عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين، ولأنها تدل بجهة التأكيد، وإن تدل بجهتين: العمل والتأكيد ، والدال بجهتين مقدم على الدال بجهة، وإذا جاءت لام الابتداء مع إن كانت بمنزلة تكرار الجملة ثلاث مرات، لأن (إن) أفادت التكرير مرتين، فإذا دخلت اللازم صارت ثلاثا،ومنه قوله تعالى : { إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين}[3]

١ -٥ -٢ - تؤكد الجملة الاسمية بدخول " أما" عليها، وأما حرف شرط وتفصيل وتوكيد، قال الزمخشري: " فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد ، تقول: زيد ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذلك،وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب،

---

[1] سورة آل عمران آية ٨٥

[2] سورة آل عمران آية ١٨٦

[3] سورة آل عمران آية ٤٩ ، وانظر : النحو الوافي ج٦٥٩/١

وأنه منه عزيمة قلت: أما زيد فذاهب، ولذلك قال سيبويه في تفسيره لها: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ،وهذا التفسير يدل بفائدتين: بيان كونه توكيدا، وأنه في معنى الشرط، ومنه قوله تعالى:{...فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم...}[1] فأما :حرف شرط وتفصيل، وجملة : (أكفرتم بعد إيمانكم) مقول قول محذوف مع الفاء الرابطة لجواب أما، أي :فيقال لهم : أكفرتم ، وجملة "فيقال" خبر الذين وهي جواب أما ،وشرط أما لا يُذكر صريحا بل يُحذف وقياسا على ما أورده سيبويه أن مهما يمكن أن تنوب عن أما ليصبح المعنى: مهما يكن من شيء فأما الذين اسودت وجوههم يقال لهم كذا....

١ -٥ -٣ - تؤكد الجملة الاسمية بدخول أن عليها من نحو قوله تعالى: {فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله...}[2] فأن حرف توكيد، ودخولها على الجملة الاسمية أفاد التوكيد.

١ -٥ -٤ - تؤكد الجملة الاسمية بدخول (يا) الموضوعة لنداء البعيد،إذ نودي بها القريب الفطن، قال الزمخشري: " إنها للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه مُعتنى به من نحو قوله تعالى : {قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله...}[3] فيا حرف نداء، نودي بها وفد نجران وهم المقصودون أهل الكتاب، لأن الدلالة وردت عليهم والمباهلة معهم، وخاطبهم بيا أهل الكتاب هزا لهم في استماع ما يُلقى إليهم وتنبيها على أن من كان من أهل الكتاب ينبغي أن يتبع كتاب الله.

١- ٥ -٥ - تؤكد الجملة الاسمية على نحو ما أشار به ابن عصفور والتنوخي في الأقصى بلكن التي تأتي للتأكيد مع الاستدراك من نحو قوله تعالى: {لكن

---

[1] سورة آل عمران آية ١٠٦ وانظر شرح المفصل ج١١/٨ ، والمغني ج٥٩/١ والإتقان ج١٦٥/٢
[2] سورة آل عمران آية٣٩ وانظر: الاتقان ج٢٥٩/٢ ،وكتاب الجمل في النحو للزجاجي ص ٥١
[3] سورة آل عمران آية ٦٤ ، وانظر : البحر المحيط ج٥٠٦/٢

الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها}[1] في إحدى القراءات أن لكن مشددة، وإذا كانت كذلك فهي تفيد التأكيد مع الاستدراك للجملة الاسمية، وإذا كانت ساكنة فهي للاستدراك والاستدراك عند النحاة رفع توهم من السابق ، وعند علماء المعاني لقصر القلب، ورد اعتقاد المخاطب[2]، والقصر من أساليب التوكيد التي تؤكد بها الجملة الخبرية.

١- ٥ -٦- تؤكد الجملة الاسمية بضمير " أنت " من نحو قوله تعالى : { ...وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب }[3]وقد نص سيبويه على أن الضمير المنفصل في الآية " أنت "يفيد التوكيد ، وهو إما مبتدأ ، أو توكيد لاسم إن.

١- ٥ -٧- تؤكد الجملة الاسمية ببدل الجملة من الجملة من نحو قوله تعالى {...ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير...}[4]فجملة: " أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير" بدل من جملة: " أني قد جئتكم بآية" فذكر البدل والمبدل منه يفاد بمجموعهما التوكيد.

ثانيا – أسلوب القصر أو الحصر

من الأساليب التي تؤكد بها الجملة الخبرية أسلوب القصر، والقصر لغة معناه الحبس والإلزام ، وفي التنزيل العزيز {حور مقصورات في الخيام}[1] قال الفراء في تفسير " مقصورات" : قد قصرن أنفسهن على أزواجهن فلم يطمحن إلى غيرهم[2]، والقصر اصطلاحا معناه تخصيص شيء بشيء أو تخصيص أمر بآخر أو إتيان الحكم للمذكور

---

[1] سورة آل عمران آية ١٩٨ ، وانظر : البرهان في علوم القرآن ج٤٠٨/٢ والإتقان ج٢٣١/٢- ٢٣٢
[2] انظر : روح المعاني ج ١٧٢/٤
[3] سورة آل عمران آية ٨ وانظر : سيبويه ج٣٨٨/٢
[4] سورة آل عمران آية ٤٩ ، وانظر : روح المعاني ج١٦٧/٣
[1] سورة الرحمن آية ٧٢
[2] انظر : معاني القرآن ج١٢٠/٣

ونفيهُ عما عداه، فالمعنى الاصطلاحي لا يبعد كثيرا عن المعنى اللغوي، بل المعنى اللغوي أصل وأساس للمعنى الاصطلاحي [٣].

ويتم القصر بإحدى الطرق الآتية :

١- **النفي والاستثناء بما وإلا من نحو قوله تعالى : {** وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور **}[٤] أو قوله تعالى :** {وما من إله إلا الله } **[٥] إذ الكفرة لا يقرون بالوحدانية لله ، ومثل النفي في إفادة القصر الاستفهام كما في قوله تعالى:** {والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون}[٦]**فقد قصر غفران الذنوب على الله - سبحانه – قصر صفة على موصوف، بطريق النفي والاستثناء. لأن الاستفهام في الآية الكريمة مراد به النفي ، إذ المعنى : لا يغفر الذنوب إلا الله.**

٢- **القصر بإنما من نحو قوله تعالى :**{... وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد}[٧]**فالمعنى : " وإن تولوا "لم يضروك فإنك رسول منبه ، ما عليك إلا أن تبلغ الرسالة وتنبه على طريق الهدى.**

٣- **العطف بلكن كما في قوله تعالى : {** ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين**}[١].**

٤- **تقديم ما حقه التأخير ما في قوله تعالى :** { ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون}[٢] **فقد قدم المعمول وهو الجار والمجرور وهو " لإلى الله " ومعناه : إليه لا إلى غيره.[٣]**

---

[٣] انظر: شرح عقود الجمان للحافظ السيوطي ص٨٩ ، ٩٠ وانظر : معترك الاقران ج١/١٣٦
[٤] سورة آل عمران آية ١٨٥
[٥] سورة آل عمران آية ٦٢
[٦] سورة آل عمران آية ١٣٥
[٧] سورة آل عمران آية ٢٠
[١] سورة آل عمران آية٦٧
[٢] سورة آل عمران آية١٥٨
[٣] انظر : الاتقان ج٣/١٥٦

طرفا القصر

للقصر طرفان : المقصور وهو الشيء المخصص، والمقصور عليه وهو الشيء المخصص به.

فالمقصور عليه في النفي والاستثناء يقع بعد أداة الاستثناء من نحو قوله تعالى : {قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا}[٤] فالمراد قصر العبادة على الله تعالى لا تتعداه إلى غيره مطلقا ، والمقصور مع " إنما" يكون مؤخرا في الجملة وجوبا من نحو قوله تعالى : { إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه...}[٥] فكلمة" الشيطان " هي المقصور عليه ، والمقصور عليه مع " بل " أو " لكن " العاطفتين هو الواقع بعدهما نحو: ما الفخر بالنسب بل بالتقوى ، ما الفخر بالمال لكن بالتقوى ،فالتقوى بعد كل من: بل ولكن هما المقصور عليه، والمقصور عليه مع" لا " العاطفة هو الواقع قبلها والمقابل لما بعدها، نحو: الفخر بالتقوى لا بالنسب، فالتقوى مقصور عليه، وأما المقصور عليه في تقديم ما حقه التأخير فيكون هو المقدم من نحو: وإن تولوا فإنما عليك البلاغ"[٦] فعليك هو المقصور عليه .

أقسام القصر من حيث الواقع

ينقسم القصر باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين:

١- **قصر حقيقي** : وهو أن يختص المقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، ولا يتعداه إلى غيره أصلا من نحو: {لا إله إلا هو العزيز الحكيم}[١] فالإلوهية مقصورة على الله - سبحانه – وحده ،وهذه الصفة لا تتجاوزه إلى غيره في الحقيقة والواقع، فالله مقصور ، والإلوهية مقصور عليه.

٢- **قصر إضافي** : وهو القصر الذي يختص فيه المقصور بالمقصور عليه بالنسبة إلى شيء معين بحيث لا يتعداه إلى ذلك الشيء ، ويصح أن يتعداه إلى شيء آخر من

---

[٤] سورة آل عمران آية ٦٤
[٥] سورة آل عمران آية١٧٥
[٦] سورة آل عمران آية ٢٠
[١] سورة آل عمران آية٦

نحو قوله تعالى : { وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ... **}**[٢] **فمحمـــد – صلى الله عليه وسلم - مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبري من الموت الذي استعظموه ، الذي هو من شأن الإله.**[٣]

أقسام القصر من حيث طرفاه

يقسم القصر من حيث طرفاه (المقصور والمقصور عليه) إلى قصر موصوف علـــى صفة وقصر صفة على موصوف.

١- قصر الموصوف على صفة من نحـــو: { وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين **}**[٤] **فقول الربيين مقصور على طلبهم من الله غفران صغائر الذنوب وكبائرها في أمرهم، وتثبيـــت أقـــدامهم على الصراط، ونصرهم على أعدائهم .**

٢- قصر الصفة على الموصوف من نحو قوله تعالى : { وما من إلـــه إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم}[١] **فأصل النفي والاستثناء في الجملة القرآنية هـــذه أن يكـــون مما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره، والمخاطبون هـــم النـــصارى الـــذين يؤمنون بالتثليث، فالإلهية قُصرت عليه تعالى ردا على النصارى ، فهي قصر صفة على الموصوف ،وقد ورد قصر الصفة على الموصوف في عدة أنماط :**

أ - قصر الفعل على الفاعل من نحو : { .. فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله ... **}**[٢] **فقد قصر الفعـــل " يعلم" على الفاعل " الله " فالمقصور " يعلم " والمقصور عليـــه " الله" لفـــظ الجلالة.**

---

[٢] سورة آل عمران آية١٤٤
[٣] انظر: الاتقان في علوم القرآن ج٣/١٤٩
[٤] سورة آل عمران آية١٤٧
[١] سورة آل عمران آية ٦٢
[٢] سورة آل عمران آية٧

ب- قصر الخبر على المبتدأ من نحو { ... فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد }[٣] فالمقصور " عليك " وهو الخبر المقدم ، والمقصور عليه " البلاغ " المبتدأ المؤخر.

ويبقى أن نقول: إن أسلوب القصر يجعل الجملة الواحدة تقوم مقام جملتين فضلا عن الايجاز الذي تختزنه جملة القصر، كما أن في القصر تقريرا للكلام وتمكينا له في ذهن المخاطب، ونفيا للشك عن الخبر الوارد .[٤]

---

(٣) سورة آل عمران آية٢٠

(٤) انظر : البلاغة العربية في ثوبها الجديد ج ١ / ١٧٥

الفصل الثالث

الدلالـــة والسيـــــاق

للقرآن الكريم أسلوب فذ متفرد، يجري على نسق معجز خارج عن المعــروف من كلام العرب، "ويقوم في طريقته التعبيرية على أساس مباين للمألوف من طرائقهم، وله أسلوب خاص به".[١]

يجري فيه على نظم رفيع واحد من جمال اللفظ ودقة الصياغة وجمال التعبير، رغم تنقله بين موضوعات مختلفة من التشريع والقصص والمواعظ والحجاج والوعــد والوعيد.[٢] ورغم هذا الاختلاف في الموضوعات التي يتناولها القرآن الكــريم ؛ فـــان كلامه يظل بليغا كامل البلاغة والبيان ينساب على مستوى واحد رفيع يتبوأ الأوج فـــي الإشراق والبيان،والقرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحــسن نظـــوم التأليف مضمنا أصح المعاني.[٣]

على أن دلالة الألفاظ الناتجة عن الوضع اللغوي قد تختلف عن دلالته الناتجـــة عن السياق على نحو ما رأى الإمام عبد القاهر إذ يقول: " هل تجد أحدا يقـــول: هـــذه اللفظة فصيحة، إلا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملائمة معناها لمعاني جاراتهـــا، وفضل مؤانستها لأخواتها ؟ وهل قالوا: لفظة متمكنة ومقبولة ، وفي خلافه قلقة ونابية ومستكرهة" إلا وغرضهم أن يعبروا بالتمكن عن حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معناهما، وبالقلق والنبو عن سوء التلاؤم؟[٤]

والسياقات في القرآن الكريم تختلف من سورة إلى سورة ، فسياق الكلام فـــي سورة آل عمران مختلف عنه في غيره من السور، والتعبير القرآني تعبير فنـــي مـــوحٍ وجميل ومقصود، "كل لفظة بل كل حرف فيه وُضع وضعا فنيا مقصورا، ولم تُراع فـــي

---

[١] انظر: من روائع القرآن ص ١١١ / د.محمد سعيد رمضان البوطي
[٢] انظر :من روائع القرآن ص ١١٤ / د. محمد سعيد رمضان البوطي
[٣] ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص ٢٣٧ .
[٤] دلائل الاعجاز ص ٣٦١

هذا الوضع الآية وحدها ولا السورة وحدها، بل روعي في هذا الوضع التعبير القرآنـــي كله.[١]

واللغة أية لغة لها بُعدها الدلالي الذي تتميز به ،ولها ألفاظها التي تجري مجرى العلامات على حد تعبير الإمام عبد القاهر، فقد وُضعت لكي تدخل في علاقات تركيبيـــة تجعلها تؤدي وظيفة دلالية، والعلاقات النحوية هي التي تجعل العلاقات ذات دلالة محددة وتميز، الدلالة اللغوية من غيرها من الدلالات، واختلاف النظم يؤدي إلى تغاير المعنى، والمعنى هو حاصل تفاعلات علاقات السياق[٢]، فعبد القاهر ربط النحو بالدلالـــة ربطـــا محكما فيما سمي بنظرية النظم.

ويبقى أن نقول : إن التعبير القرآني تعبير فريد في ســموه وعلــوه، وأنـــه لا يدانيه كلام مهما علا وارتفع حتى "لقد صارت ألفاظه بطريقة استعمالها ووجه تركيبها كأنها فوق اللغة،.... وأنها ترتفع إلى أنواع أسمى من الدلالة اللغوية أو البيانية التـــي هي طبيعة فيها، فتخرج من لغة الاستعمال إلى لغة الفهم، وتكون بتركيبها المعجز طبقة عقلية في اللغة".[٣]

وإذا كان السياق هو الذي يفرض معنى واحدا بعينه للكلمة، بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسع هذه الكلمة أن تدل عليها؛ فإن السياق أيضا هو الذي يخلــص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية.[٤] فالمعنى – كما يقال - هبة السياق ، وبدون السياق تكون الكلمـــات جثثـــا هامدة لا معنى لها ولا حياة[٥]. وقد كان للبلاغيين العرب قصب السبق في إدراك أهمية السياق في تحديد المعنى، ويبدو ذلك واضحا في تعريفهم لعلم المعـــاني حـــين عرفـــوه

---

[٥] انظر: التعبير القرآني للدكتور فاضل صالح السامرائي ص ١٠

[٢] انظر: دلائل الإعجاز ص ٢٨٢ ،

وانظر A.Lehrer: Semantics Fields And lexical structure Amesterdam- London , 1974 page 74

وانظر : اللغة والمعنى والسياق لجون لاينز ترجمة د. عبّاس صادق الوهاب، مراجعة يونيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد١٩٨٧م ، وانظر : فقه اللغة وخصائص العربية ١٨٢-١٨٣ - .

[٣] إعجاز القرآن ص ٢٢٦ ، وانظر : المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز للقرآني ص ١٨

[٤] انظر: فندريس ، جوزيف: اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصّاص ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٥٠م ، ص ٢٣١ ، وانظر: جون ليونز : اللغة وعلم اللغة ، ترجمة وتعليق مصطفى التوني، دار النهضة العربية ، الدار العربية ، القاهرة، ١٩٨٧م، مجلد٢ ، ص ٦٦٧ .

[٥] انظر : محاضرات في اللسانيات للدكتور فوزي حسن الشايب ، ص ٤٦٠ .

بقولهم: علم يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحـال" [٦] والمـراد بالحال الأمر الداعي للمتكلم إلى أن يعتبر في كلامه خصوصية ما، ومقتضى الحال هـو تلك الخصوصية التي اعتبرها المتكلم في كلامه، ومطابقة الكلام لمقتضى الحـال تعنـي مجئ الكلام مشتملا على تلك الخصوصية التي اقتضاها الحال. فمقامات الكلام متفاوتـه بحسب العبارة الدائرة : " لكل مقام مقال، بمعنى: " أن مقام الشكر يباين مقام الـشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يبان الذم ومقام الترغيب يبـان مقـام الترهيب... فلكل كلمة مع صاحبتها مقام،ولكل حد ينتهي إليه الكلام مقام، وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق بـه، وهو الذي نسميه مقتضى الحال". [١] وإذا ما عرجنا على القرآن فإننا نجده يعني بالمعنى كما يعني بالسياق الذي يرد فيه هذا المعنى، ويحسب لكل أمرٍ حسابه، بحيـث يراعـي المعنى والسياق والجرس والفاصلة وخواتم الآي وجو السورة، وكل الأمور التعبيريـة والفنية الأخرى ،بل يراعي فيها إلى جانب ذلك كله عموم التعبير القرآنـي وفواصـله، وجمع هذه الأنساق بطريقة فنية في غاية الروعة والجمال ، حتى كأنـك تحـس أنهـا جاءت بصورة طبيعية غير مقصورة، مع أنها فـي أعلـى درجـات الفـن والـصياغة والجمال. [٢] فالسياق القرآني يقتضي وضع كل لفظة في المكان الذي وُضعت فيه، ولهذا المكان سمة تعبيرية متفردة وخاصة، فترد فيه اللفظة بحسب تلك السمة.

وقد استرعى انتباهي طائفة من الألفاظ في سورة آل عمران روعي فيها كما روعي في غيرها المعنى والسياق مراعاة بلغت أقصى درجات الكمال والجمال ، من الأمثلة عليها:

١- **التوراة والإنجيل** في قوله تعالى : { نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل } [٣] قيل في التوراة انه اسم عربي ووزنه عنـد الخليـل وسـيبويه

---

[٦] انظر : علم المعاني – ج١/٢٩

[١] انظر : مفتاح العلوم للشكاكي ص ١٦٨ ، ١٦٩ – وانظر مواهب الفتاح ج١/١٤٠ – وانظر : علم المعاني ج١/٢٩ .
وانظر : محاضرات في اللسانيات ص ٤٦١ ، وانظر : من جماليات التصوير في القرآن لمحمد قطب عبد العال ص ١٢

[٢] انظر : التعبير القرآني للدكتور فاضل السامرائي ص ٢٣٦

[٣] سورة آل عمران آية ٣

فَوْعِلَه، وأصله: وَوْرية بواوين، فأُبدلت الواو الأولى تاء وتحركت وانفتح ما قبلها ، فقُلبت ألفا ، فصارت تورية توراة، وكُتبت هكذا" توراه "تنبيها على الأصل ،ولذا أميلت ، غير أن الجمهور يرى أن كلمة "توراة "مشتقة من وري الزند يُري إذا قُدح وظهر منه النار ، فكأن التوراة ضياء ونور يُستهدى بها من الضلال مصداقا لقوله تعالى: { إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار...}[1] وذهب أبو فَيْد مؤرج السدوسي إلى أن التوراة مشتقة من وَرَى يرى بمعنى اتقد ، قال الشاعر :

وجدنا زَند جدهم وَرِيا وزَند بَني هوازن غير واري

وقال أبو حنيفة: ورت الزناد إذا أخرجت نارُها ، وتجمع توراة على توارٍ ، والتوراة عند أبي العباس وزنها تَفعلَة، وعند أبي علي الفارسي فَوْعلة ، لقلة تفعلة في الأسماء وكثرة فوعلة.

أما الفراء في كتابه "في المصادر "فيرى أن التوراة من الفعل التفعلة ، على وزن توصية، فكأنها أُخذت من أوريتُ الزناد ووريتُها ، فالتوراة أصلها تورية في لغة طي،لأنهم يقولون في التوصية تَوصاة ، وللجارية جاراة وللناصية ناصاة ، ثم أُبدل من الكسرة فتحة، وانقلبت الياء ألفا كما في تَوصاة، وعند البصريين "توراة " أصلها "وَوْراة" على وزن فَوْعَلَة مثل حوصلة، ودَوْخَلَة والواو الأولى بحسب رأيهم قُلبت تاء ، كما قُلبت في" تولج"[2].

وسواء أكانت كلمة " التوراة " أعجمية أو عربية فإنها تعني أحد أمريين :

أ - ضياء ونور يستهدي بها الذين نزلت عليهم من الضلال والانحراف

ب- معاريض وتلويحات من غير تصريح أو إيضاح مصداقا لما رُوي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد سفرا ورى بغيره " أي ستره ، وكنى عنه، وأوهم أنه يريد غيره، وأصله من الوراء، أي يجعله وراءهُ حيث لا يظهر.[3]

---

[1] سورة المائدة آية ٥

[2] انظر : لسان العرب مادة ورى، وانظر : المحتسب ج ١٥٢/١

[3] انظر : لسان العرب مادة ورى،وانظر : الكشاف ج ٤١٠/١ ، وانظر مجمع البيان ج٢/ ٧ ، ٨
وانظر : روح المعاني ج٧٦/٣ ، وانظر : إملاء ما منّ به الرحمن ج١٢٣/١ .
وانظر البحر المحيط ج٣٨٦/٢ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن ج٥/٤

والإنجيل : قيل إنه اسم أعجمي (عبراني) وأنه ينبغي أن لا يدخله اشتقاق وأنه لا يوزن، وقيل: انه اسم عربي ، وأنه مشتق من النجْل وهو من التوسعة،وهو على شاكله إخريط وإصليت ووزنه: إفعيل . ومعنى الانجيل : الذي يتفرع عنه غيره، ومنه سمي الولد نَجْلا ،لأن والده استخرجه من صُلبه ومن بطن أمه، وقيل : هو من السعة من قولهم: نجلتُ الإهاب إذا شققته ، ومنه عين نجلاء لِسَعَتها، وطعنة نجلاء أي واسعة.

والإنجيل الذي هو الكتاب الذي نزل على سيدنا عيسى السلام إما أن يكون مستخرجا من اللوح المحفوظ، وإما من التوراة، وقد تضمن سعة لم تكن لليهود في التوراة، فحُلل فيه بعض ما حُرم في التوراة، وقيل له: إنجيل لأنه يستخرج الحلال والحرام ، أو لأنه فرع على التوراة، استُخرج منها قياسا على الولد الذي يُستنجل من صلب والده، ويُجمع الإنجيل على أناجيل [١]،وقرأ الحسن: الأنجيل بفتح الهمزة، وهو دليل العجمة عنده لأن أفعيل بفتح الهمزة عديم في أوزان العرب [٢].

٢ - **نزل وأنزل** :{ نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة و الإنجيل } [٣]

فإن قلت: لِمَ قيل نزل ...الكتاب...وأنزل التوراة والإنجيل ؟ قلت : لأن القرآن نزل منجما حسب الوقائع والأحداث ،ونزل الكتابان (التوراة والإنجيل) جملة واحدة، ونزل على وزن فعل وهي صيغة مبالغة تدل على أن القرآن كان أكثر تنزيلا من غيره ، لتفرقة في مرات عديدة، فعبر عنه بصيغة مطابقة لكثرة تنزيلاته ، وعبر عن الكتابين بصيغة خالية من المبالغة والتكثير[٤]، وقيل : إن نزله وأنزله بمعنى واحد، قال سيبويه : كان أبو عمرو يفرق بين نزلت وأنزلت، ولم يذكر وجه الفرق، وقال أبو الحسن : لا فرق عندي بين نزلت وأنزلت إلا صيغة التكثير في نزلت في قراءة ابن مسعود: " وأنزل الملائكة تنزيلا ؛ أي أنزل كنزل[٥] وقد ورد أبو حيان القول بالتكثير ،ورأي أن التعدية بالتضعيف لا تدل على التكثير ولا التنجيم[٦] .

---

[١] انظر : المراجع السابقة ، وانظر أساس البلاغة مادة نَجَل

[٢] انظر: الكشاف ج٤١١/١ ، وانظر : المحتسب ج ١ / ١٥٢

[٣] سورة آل عمران آية ٣

[٤] انظر: الكشاف ج٤١١/١ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن ج ٥/٤

[٥] انظر : لسان العرب مادة نزل

[٦] انظر : البحر المحيط ج٣٩٣/٢

فأصل "نزل وأنزل "نَزَلَ ،وأنهما عند بعض اللغويين بمعنى واحد، غير أن السياق وواقع الحال منح كل فعل منهما دلالة تختلف عن الأخرى على النحو الذي وردا عليه في الآية الكريمة في قوله تعالى : { نزل عليك الكتاب.. وأنزل التوراة والإنجيل } فوقع كل فعل منهما في موقعه الذي يدل عليه، التنزيل مرة بعد مرة ، والنزول دفعة واحدة.

٣ - **المحراب** :{كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا . . .}[٧] المحراب صيغة مبالغة على وزون مِفعال مثل مِطعان ،ومعناها فيما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنها غرفة بُنيت في بيت المقدس لمريم عليها السلام، وجُعلت بابها في وسط الحائط، وكان لا يُصعد عليها إلا بسلم ،وقيل المراد بالمحراب هو المسجد من باب تسمية الجزء باسم الكل، فقد كانت مساجدهم آنذاك تسمى المحاريب، وذلك لأن المحراب، أشرف مواضع المسجد ومقدمها وهو مقام الإمام، وقيل سمي المحراب بالمحراب، لأن المحاربين نفوسهم كثيرون فيه، أو لأنه محل محاربة الشيطان، قال بعض المغاربة .

جمع الشجاعة و الخشوع لربه   ما أحسنَ المحرابَ في المحراب

فالمحراب على نحو ما ورد في عجز البيت السابق تعني الرجل الخبير بالحرب أو الشجاع في القتال، وجمعه محاريب ، وتعرب كلمة"محراب " الواردة في الآية الكريمة مفعول به لدخل، وحق دخل أن يتعدى بفي أو إلى،لكنه اتَسع فيه، فأوصل بنفسه إلى المفعول به.

والمحراب التي معناها الخبير بالحرب أو الشجاع في القتال غير المحروب أو الحريب الذي معناه : المسلوب المال، وجمعه أيضا محاريب، ولكن الذي يميُز بينهما السياق الذي يردان فيه[١] .

والمحراب ارفع بيت في الدار، وارفع مكان في المسجد، والمحاريب صدور المجالس واشرف المواضع فيها ومقدمها.

---

[٧] سورة آل عمران آية ٣٧

[١] انظر : روح المعاني ج١٣٩/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ج٧١/٤ – وإملاء ما منّ به الرحمن ج ١٣٢/١ والمعجم الوسيط ج١/مادة حرب ، ولسان العرب مادة حرب

٤ - **بكـــة**: { إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين }[٢]

بكة من بَك يُبك، ولغة معناها زَحَم ، وتباك الناس زحَمَ بعضهم بعــضا، فالبــك يعنــي الازدحام، والناس في مكة يزدحمون عند الطواف ، فيبك بعضهم بعــضا، الرجــال والنساء، قال محمد بن شهاب عن بكة بأنها المسجد أو موضع المــسجد، ومكــة الحرم كله، أو البلد بأسرها [٣]، وتدخل فيه البيوت، وقيل: بكة بطن مكة ، ومكــة موضع البيت، والمطاف قال مجاهد: بكة هي مكة ، فالميم على هذا مبدلة من الباء قياسا على قولهم: طين لازب ولازم، وقيل: إن مكة سميت بذلك لأنها كانــت تــدق رقاب بالجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم قال عبد الله بن الزبير عن مكة : لم يقــصدها جبار إلا وقصمه الله عز وجل ، ويجوز أن تكون مكة سميت بــذلك لقلــة مائهــا وخصبها، وقيل: سميت بذلك لأنها تمك المخ من العظم مما ينال قاصدها من المشقة من قولهم: مككت العظم إذا أخرجت ما فيه، ومكك الفصيل ضرع أمه ، وامتكــه إذا امتص كل ما فيه من اللبن وشربه، قال الشاعر:

مكت فلم تُبق في أجوافها دِررا

وقيل سميت مكة بذلك لأنها تمكك من ظلم فيها أي تهلكه، وقال أبو بكر : يذهب ابــن الإعرابي إلى أن مكة سميت مكة لجذب الناس إليها، والبــصرة ســميت البــصرة للحجارة البيض الرخوة، والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها، من قولهم :قــد تكوف الرمل تكوفا إذا ركب بعضه بعضا[١].

وسواء سميت مكة بأم القرى أو ببكه ؛ فقد عبرت عن معناها في سياقها الذي وردت فيه أجمل تعبير، كما ارتبطت الآية التي وردت فيها كلمة بكة بما قبلها فقد أمر الله تعالى الكفرة بإتباع ملة إبراهيم عليه السلام ،ومن ملته تعظيم بيــت الله الحــرام ، فناسب ذكر البيت وفضله وحرمته لذلك.[٢]

---

[٢] سورة آل عمران آية٩٦

[٣] انظر : روح المعاني ج٤/٤

[١] انظر : كتاب الاضداء لمحمد بن القاسم الانباري – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – الكويت ١٩٦٠ ، ج٢ – ص ٧.

[٢] لسان العرب مادة بكك ، ومادة مكك ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن ج٤/ ١٣٨ ، ١٣٩ ومجمع البيان ج٤/١٤٧ ، ومعاني القرآن ج١/٢٢٧ ،والكشاف ج١/٤٤٦

٥ - **الحبل** : { ضُرِبت عليهم الذلة اين ما ثُقفوا من الله وحبل من الناس . . . }[٣]

الحبل: لغة معناه ما فُتل من ليفٍ ونحوه ليربَط أو يقاربه ،والحبل الوارد في الآية حبلان: حبل من الله ومعناه عهده وهو الإسلام ، أو ما نص عليه الإسلام من أخذ الجزية من أهل الذمة (اليهود والنصارى) وحبل من الناس ومعناه عهد من الناس على وجه الذمة وغيرها من وجوه الأمان ،وهو ما رآه ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة، وقيل: المراد حبل واحد ، إذ حبل المؤمنين هو حبل الله وهو عهده.

وسمي العهد حبلا لأنه يُعقد به الأمان كما يُعقد الشيء بالحبل ،والآية تصف حالا تقررت على اليهود في أقطار الأرض ، وهي الذلة والمسكنة، وإعطاء الجزية لمن غلبهم إلا في حال أن يكونوا متلبسين بالإسلام ، وإتباع سبيل المؤمنين ، فإنه حينئذٍ يرتفع عنهم ذل التمسكن ، وإعطاء الجزية، ويسلمون من القتل والأسر وسبي الذراري واستئصال الأموال.

والاستثناء الوارد في الآية الكريمة {. . . إلا بحبل من الله. . .} استثناء من أعم الأحوال ، بمعنى ضُربت عليهم الذلة في عامة أحوالهم إلا في حال اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس، والاستثناء ظاهره الانقطاع ، وهو قول الفراء ، والزجاج وابن عطية، لأن الذلة لا تفارق اليهود، وإن تفرعنوا هذه الأيام وظهروا كالجبابرة ، فلأنهم لم يدخلوا حربا حقيقية مع المسلمين، وقد قدر الفراء هذا الانقطاع : إلا أن يعتصموا بحبل من الله ، فحذف ما يتعلق به الجار على ما قال به حُميد بن ثور في وصف ناقته .

رأتني بحبليْها فصدت مخافة وفي الحبل روعاءُ الفؤاد فَروق[١]

وتقدير المحذوف الذي تعلق به الجار والمجرور "بحبليْها " هو أقبلت .

وإذا كان السياق هو الذي يمنح الكلمة دلالتها ؛ فإن كلمة"حبل "في سياق الآية الكريمة {واعتصموا بحبل الله جميعا. . .}[٢] اختلفت دلالتها عما وردت عليه في

---

[٣] سورة آل عمران آية١١٢

[١] روعاء الفؤاد : ذكية فَروق : خائفة

[٢] سورة آل عمران آية ١٠٣

سياق الآية الكريمـــة { ضُرِبت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس... }[3] فإن "حبل الله" غير "حبل من الله "فحبل الله يعنـــي تـــرك الفرقـــة، وإتباع القرآن ،وإياه أراد عبد الله بن مسعود بقوله : { عليكم بحبـــل الله فإنـــه كتاب الله، وفي حديث الدعاء : يا ذا الحبل الشديد والمراد به القرآن أو الدين أو السبب، وأصل الحبل في كلام العرب ينصرف إلى وجوهٍ من العهد وهو الأمـــان ، وكان من عادة العرب أن يُخيف بعضها بعضا في الجاهلية ، فكان الرجل إذا أراد سفرا اخذ عهدا من سيد كل قبيلة ليأمن به على نفسه ما دام في تلـــك القبيلـــة، حتى ينتهي إلى الأخرى فيأخذ مثل ذلك أيضا ، فهذا حبل الجواد أو عهد الأمان ، ومعنى قول ابن مسعود: عليكم بحبل الله ، أي عليكم بكتاب الله وتـــرك الفرقـــة، فإنه أمان لكم وعهد من عذاب الله وعقابه، وفي الحديث " "بيننا وبـــين القـــوم حبال..." أي عهود ومواثيق ، وفي حديث ذي المشعار: " أتوك على قُلصُ نواجٍ متصلة بحبائل الإسلام؛ أي بعهوده وأسبابه ، والذمة هي العهـــد وهـــي الأمـــان وسمي المعاهد ذميا لأنه أُعطي الأمان على ذمة الجزية التي تُوخذ منـــه، وأهـــل الذمة هم الذين يدفعون للمسلمين الجزية سواء أكانوا من أهـــل الكتـــاب أم مـــن غيرهم.[4]

٦ - **القناطير المقنطرة:** { زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ... }[1] القنطار من قنطرة، والقَنطرة هي ما ارتفع من البينان، وقنطر الرجل: إذا ترك البدو وأقام بالأمصار والقنطـــار جمعه قناطير قال أبو عبيدة: ولا نجد العرب تعرف وزنه ولا واحد له من لفظـــه ، وقنطار على وزن فنعال، والمقنطرة على وزن مُفَنْعَلة مثل : ألف مؤلفة .

والقنطار معيار اختلف في تحديد وزنه ، أو قيمته بالذهب والفضة أو الدينار ، فقيل: هو جملة من المال كثيرة مجهولة، قال ثعلب: اختلف الناس في القنطار مـــا هـــو،

[3] سورة آل عمران آية ١١٢

[4] انظر : لسان العرب مادة حبل ، ومادة ذمّ ، وانظر: المعجم الوسيط ج١/١٥٣ ، ومجمع البيان ج١٦٨/٢ ، والبحر المحيط ج٣٢/٣، ومعاني القرآن ج٢٣٠/١ ، والجامع لاحكام القرآن ج١٧٤/٤ ـ ١٧٥ ، والكشاف ج٤٥٠/١

[1] سورة آل عمران آية ١٤

فقالت طائفة مائة أوقية من الذهب ، وقيل.... و المعمول عليه عند العرب الأكثـر انه أربعة آلاف دينار، فإذا قيل: قنطر زيد ، فمعناه أنه ملك أربعـة آلاف دينـار ، والقنطار كما أورده البستي في مسنده الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: القنطار اثنا عشر ألف أوقية ، والمقنطرة كما يرى الطبري وغيره تعني المضعفة ، أما الفراء فيرى أن القناطير جمع الجمع، وأن معنى القناطير المقنطرة الواردة في الآية الكريمة أنها القناطير التي بلغت أضعافها ، أي بلغت ثلاثة أمثالها ،وأقل القناطير ثلاثة، وجمع الجمع يكون تسعة قناطير[٢]، وسياق الآية يوحي بأن الإنسان يحب جمع المال حبا جما ، ولو حاز من نفائسه القناطير المقنطرة من الذهب والفضة لظل يطلب المزيد.

٧ - **حبطت**: { أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين }[٣]

الحَبَطُ : وجع يأخذ البعير في بطنه من كلأ يستوبله فينتفخ بطنه ولا يخرج عنه ما فيه، ونقول حَبِطت حَبطا : انتفخ بطنها من كثر الأكل ، أو من أكل ما لا يوافقها، وفي الحديث الشريف : " إن مما يُنبت الربيع ما يقتل حَبَطا أو يُلم "يُضرب مثلا للحريص المفرط في جمع الدنيا والحرص عليها والشح على ما جمع حتى يمنع ذا الحق حقه منها فيهلك في الآخرة بدخول النار واستيجاب العذاب ، والحَبَط الوارد في الآية يعني بطلان أعمال يهود التي يدعونها من تمسك بالتوراة وإقامة شريعة موسى عليه السلام.فأعمالهم المزعومة لم تحقن دماءهم ، ولم تحفظ عليهم أموالهم ، ولم ينالوا بها المدح والثناء في الدنيا، وفي الآخرة لم يستحقوا بها مثوبة وأجرا فكأنها لم تكن، لأن حبوط العمل عبارة عن وقوعه على خلاف الوجه الذي يستحق عليه صاحبه الثواب، والمدح وحسن الذكر تماما كالدابة التي تأكل النبات لتسمن ويحس حالها؛ فتُتخم وتمرض وتموت، فكأنها ما أكلت ولا شربت[١].

---

[٢] انظر: المحيط ج٢/٤٠٩ – ومعاني القرآن ج١/١٩٥ ، وجامع أحكام القرآن ج٤/٣٠-٣١ ، ولسان العرب مادة قنطر ،والمعجم الوسيط ج ٢/ ٧٦٢

[٣] سورة آل عمران آية ٢٢

[١] انظر: لسان العرب مادة حبط ، وانظر : مجمع البيان ج٢/ ٤٤ ، والبحر المحيط ج٢/٤٣١

٨ - **مريم** : {فلما وضعتها قالت : رب إني وضعتُها أنثى، والله أعلم بما وضعت ،وليس الذكر كالأنثى ، وإني سميتها مريم. . . .}[٢].

مريم معناها في اللغة العبرية العابدة،وقيل: الخادمة، وقد أرادت أمها بتسميتها بالعابدة التفاؤل لها بالخير والتقرب إلى الله والتضرع إليه بأن يكون فعلها مطابقا لاسمها، ولما كانت أمها قد نذرتها لخدمة بيت الله، فلا تعارض بين كونها عابدة وخادمة، فمن خدم بيت الله إيمانا واحتسابا كان عابدا لله[٣]، غير أن اسم مريم تُوسع فيه فصار يُطلق على أي مولودة شاء أهلها أن يسموها بهذا الاسم من غير أن ترتبط التسمية بعبادة الله أو خدمة بيت من بيوتاته.

٩ - **أنى** : {. . . .كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا. . .}[٤] **أنى لك هذا ؟ "معناها : من أين لك هذا ؟ كما قال بذلك أبو عبيدة ، ويرى النحاس أن السؤال بأين سؤال عن المواضع، والسؤال بأنى سؤال عن المذاهب والجهات ، فيصبح معنى السؤال: أنى لك هذا ؟ من أي المذاهب ومن أي الجهات لك هذا؟ وقد فرق الكميت بن زيد بين أنى وأين بقوله :**

أنى ومن أين أتاك الطربْ　　　من حيث لا صبوةُ ولا طرَبْ

وفي رواية روح المعاني : من حيث لا صبوةٌ ولا ريب[٥].

ففي " أنى "معنى يزيد على أين ، فأين لك هذا يقصرُ عن معنى: أنى لك هذا، لأن المعنى من أين لك هذا فهو بمعناه مع حرف الجزاء، ألا ترى أنها أجابت : هو من عند الله ، ولو قالت: هو عند الله لم يفد ذلك المعنى، وجواب أين لك هذا غير جواب أني لك هذا[٦]، ويرى الإمام السيوطي أن " أنى " اسم مشترك بين الاستفهام والشرط ، فأما الاستفهام فترد فيه بمعنى "كيف "نحو قوله تعالى : { أنى يُحيي هذه الله بعد موتها}[٧] {أنى يؤفكون}[١]**ومن أين نحو** { أنى لك هذا }[٢]**، قال في عروس**

---

[٢] سورة آل عمران آية ٣٦
[٣] انظر : روح المعاني ٣/ ١٣٦ – والبحر المحيط ج٢/٤٥٨
[٤] سورة آل عمران آية٣٧
[٥] انظر : البحر المحيط ج٢/٤٦١ ، وروح المعاني ج٣/١٤٠
[٦] انظر: ارتشاف الضرب ج٢/٥٥١
[٧] سورة البقرة آية ٢٥٩

الأفراح [٣]: والفرق بين أين ومن أين أن أين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء،ومن أين سؤال عن المكان الذي برز فيه الشيء، وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا {أنى صببنا الماء صبا }[٤]وبمعنى "متى "وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى : {فأتوا حرثكم أنى شئتم}[٥].

ويرى الإمام الألوسي أن حذف الجر من " أنى "نحو حذف "في "من الظروف اللازمة للظرفية من نحو : مع ، وسحر ، لأن الشيء إذا عُلم في موضع جاز حذفه، والتحقيق أن الظروف محل التوسع لكثرة استعمالهم إياها ، وكل ظرف يستعمل مع حرف صلته التي يكثر معها استعمالها – لأن اتصالها بمظروفها بتلك الحروف - فجاز حذفها كما جاز حذف – في – إلا أنها لما كانت الأصل لوضعها للظرفية اطرد حذفها من المتصرفة وغير المتصرفة [٦]، وغيرها من صلات الظروف لا يُحذف إلا مع ما يكثر من غير المتصرفة حطا لرتبتها عن رتبة في .

١٠ - { زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث}[٧] .

الخيــل: مشتق من الخُيلاَء ، لأنها تختال في مشيتها، وهو اسم لا واحد له من لفظه مثل: رهط، ونساء ،وإبل...، وواحد الخيل فرس، وقيل واحد الخيل خائل مثل طير طائر، وقال أبو عبيدة واحد الخيل خائل لأنه يختال في مشيته، وقيل: إن الخيل مشتقة من التخيل ، لأن راكبها يتخيل نفسه في صورة من هو أعظم منه،وقيل سميت خيلا لأنها موسومة بالعز، فمن ركبه اعتز بنحلة الله، ويختال به على أعداء الله تعالى ، وسمي فرسا لأنه يفترس المسافات افتراس الأسد وثبانا ، ويقطعها

---

(١) سورة التوبة آية ٣٠
(٢) سورة آل عمران آية ٣٧
(٣) انظر :الإتقان في علوم القرآن ج١٧٥/٢ ، والبرهان في علوم القرآن ج٢٧٥/٤، ٢٧٦
(٤) سورة عبس آية ٢٤
(٥) سورة البقرة آية ٢٢٣
(٦) الظرف المتصرف هو الذي لا يلازم النصب على الظرفية ، وإنما يتركها إلى كل حالات الإعراب الأخرى التي لا يكون فيها ظرفاً كأن يقع مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به ، أو مجروراً بفي ا و بغيره، أما الظرف غير المتصرف فمنه الذي لا يستعمل إلا ظرفاً، ومنه ما يستعمل ظرفاً، مثال الذي يستعمل ظرفاً : قط ، عوْض، وبدَل بمعنى مكان، انظر: النحو الوافي ج٢٦١/٢
(٧) سورة آل عمران آية١٤

كالالتهام بيديه على شيء خبطا وتناولا ، والخيل الفرسان، وفي المحكم الأفــراس ولا واحد له من لفظه، وفي التنزيل العزيز: { وأجلب عليهم بخيلك ورجلك }[1] أي بفرسانك ورجالتك،وفي الحديث الشريف : " يا خيل الله اركبي " علــى تقــدير حذف المضاف ،أراد : يا فرسان خليل الله اركبي، وجمع خيل خيول وأخيال، وفــي المثل : الخيل أعلم بفرسانها، يضرب للرجل تظن أن عنده غناء أو انــه لا غنــاء عنده فتجده على ما ظننت، وراكب الخيل فارس مثل لابن وتامر، ويقــال : رجــل فارس بين الفراسة، والفروسية في الخيل وهو الثبات عليها والحــذف بأمرهــا ، والخيل لغة معناها الكثير العُجْب بالنفس، وإذا كان للخيل هذه القيمة في القديم ولها مكان الصدارة في الحروب إلا أنها تــضاءلت قيمتهــا هــذه الأيــام،لأن الأســلحة المتطورة التي وصل إليها الإنسان من طائرات قتالية وصواريخ عــابرة للقــارات ودبابات تنوعت صورها وأشكالها ،وسيارات فارهة تفننت مــصانع الغــرب فــي نماذجها وتزويدها بأحدث ما وصل إليه الإنسان من تقنيات ، كل ذلك أغنــى عــن الخيل والبغال والحمير، وإذا بقي للخيل شيء من القيمة ، فقيمتها أنها أداة زينــة في إسطبلات الكبراء من الناس، أو أنها وسيلة رهانٍ للمقــامرين فــي مــضامير السباق، وحلبات التنافس ، أو أنها وسيلة تعبير عن المبالغة في الحفــاوة بزائــر رسمي ، فتستقبله كوكبة من الفرسان في طريق يزدان بألوان الزينــة وعبــارات الترحيب .

١١- **الحــــرث** : { ... والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب }[2] .

الحرث والحراثة في اللغة تعني العمل في الأرض زرعا كان أو غرسا، وقد يكــون الحرث نفس الزرع ، وحرث الشيء – بمعنى بحث فيه وعُني به،والحرث اسم لكل ما يُحرث، وهو مصدر سُمي به، والحرث العمل للدنيا والآخــرة ، وفــي الحــديث الشريف: " احرث لدنياك كأنك تعيش أبدا" أي اعمل لدنياك بعمارتها وبقاء النــاس فيها حتى يُسكَن فيها ، وينتفع من يجيء بعدك كما انتفعت أنت بعمل من كان قبلك، وأما في جانب الآخرة فإنه حث على الإخلاص في العمل وحضور النية والقلب في

[1] سورة الإسراء آية ٦٤
[2] سورة آل عمران آية ١٤

العبادات والطاعات والإكثار منها، فإنه من يعلم انه يموت غدا يكثر من عبادته ويخلص في طاعته، والحرث ياتي بمعنى التدبر والنفقه والتفتيش ، قال صلى الله عليه وسلم : " احرثوا هذا القرآن " قال ابن الأعرابي: الحرث بمعنى التفتيش ،وفي صحيح البخاري عن أبي أمامة الباهلي قال وقد رأى سكة وشيئا من آلة الحرث فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يدخل هذا بيت قوم إلا دخله الذل" قال المهلب : معنى قوله في هذا الحديث والله أعلم: الحض على معالي الأحوال وطلب الرزق من أشرف الصناعات، وذلك لما خشي النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من الاشتغال بالحرث، وتضييع ركوب الخيل والجهاد في سبيل الله، لأنهم إن اشتغلوا بالحرث غلبتهم الأمم الراكبة للخيل المتعيشة من مكاسبها ؛ فحضهم الرسول على التعيش من الجهاد لا من الإخلال إلى عمارة الأرض ولزوم المهنة

قال العلماء : ذكر الله أربعة أصناف من المال ، كل نوع منه يتمول به صنف من الناس، أما الذهب والفضة فيتمول بها التجار ، وأما الخيل المسومة فيتمول بها الملوك، وأما الأنعام فيتمول بها أهل البوادي ،وأما الحرث فيتمول بها أهل القرى والسواد ، فتكون فتنة كل صنف من النوع الذي يتمول به، وأما النساء والبنون ففتنة للجميع[1].

وقد يأتي الحرث بمعنى الثواب والنصيب من نحو قوله تعالى: { من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه }[2] والمرأة حرث الرجل ، أي يكون ولده منها ،كانه يحرث ليزرع وفي التنزيل { نساؤكم حرث لكم }[3].

١٢ - **متاع** : { ..... ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب }[4] .

في اللغة : مَتَعَ الحبلُ بمعنى اشتد ، وَمَتَعَ الجبلُ بمعنى طال وارتفع ، ومن المجاز مَتَعَ النهار مُتوعا ارتفع غاية الارتفاع ،وهو ما قبل الزوال ،والمرأة تمتع صبيها تغذوه

---

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ج٣٦/٤ ، وانظر: لسان العرب مادة حَرَث
(٢) سورة الشورى آية ٤٢
(٣) سورة البقرة آية ٢٢٣
(٤) سورة آل عمران آية ١٤

بالدر، ومَتَعَ الرجل جاد وظرُف، والماتع من كل شيء البالغ في الجودة الغاية في بابه،وشاهده قول الشاعر:

خذه فقد أُعطيتَه جيدا وقد أُحكمت صنعتُه ،ماتعا

وقد ذكر الله تعالى المتاع والتمتع والاستمتاع والتمتيع في مواضع من كتابه، ومعانيها وإن اختلفت راجعة إلى أصل واحد، قال الأزهري: فأما المتاع في الأصل فكل شيء يُنتفع به ويتبلغ به ويتزود والفناء يأتي عليه في الدنيا، والمُتعة والمِتعة بمعنى واحد، وهي العمرة إلى الحج ، رُوي عن ابن عمر رضي الله عنه عنهما قال: من اعتمر في أشهر الحج في شوال أو ذي القعدة أو ذي الحجة قبل الحج فقد استمتع.

والمُتعة بضم الميم تعني التمتع بالمرأة إلى أمد محدد ، وقد اجمع أهل العلم على أنها حرام، ومُتعة المرأة ما وصلت به بعد الطلاق من مالٍ أو غيره ، والمتاع والمُتعة اسمان يقومان مقام المصدر الحقيقي وهو التمتيع ، وهو الصلة التي يقدمها الأزواج إلى مطلقاتهم ينتفعن بها، والمتاع السلعة ،وكل ما يُستمتع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها ، وفي قوله تعالى: {زُيِّن للناس حب الشهوات . . .ذلك متاع الحياة والدنيا والله عنده حسن المآب} ففي قوله {ذلك متاع} إشارة إلى أن النساء والبنين والقناطير المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث، هذه كلها متاع على ما فيها من نفاسة، وأنها مشتهاة عند الناس يتكالبون على الاستمتاع بها؛ إلا أنها من متعلقات الدنيا، وأنها في طريقها إلى الفناء مهما طال الاستمتاع بها فانظر إلى كلمة" متاع "كيف اختصرت كل ما ينتفع به في هذه الدنيا من حطام، ودعت الناس إلى التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة ، وأن هذه الزينات مجرد شهوات لا غير ، ليكون ذلك أقوى لتخسيسها وأدل على ذم من يستعظمها ويتهالك عليها وهذا أولا ثم تأمل كيف أن كلمة" متاع "تشققت معانيها لغة ومجازا ، وكيف وظفها التنزيل العزيز في السياق الذي وردت فيه ، فجمعت فضيلة المعنى اللغوي والمجازي بحيث لا يمكن استبدالها بكلمة أخرى تحل محلها وهذا ثانيا[١].

---

[١] انظر : البحر المحيط ج٢/٤١٥ ،والجامع لأحكام القرآن ج٤/٣٦ ، والكشاف ج٢/٤١٦ وأساس البلاغة مادة مَتَعَ ، ولسان العرب مادة مَتَعَ.

١٣ - **تولـــــج:** {تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب}[٢] .

الاتساع في حروف الجر وارد في كلام العرب ،والقرآن الكريم نزل على نحوٍ من كــلام العرب فقد ورد الاتساع في جعل كلمة "في "بمعنى "على "في قوله تعالى : {تولج الليل في النهار} **أي على النهار** {وتولج النهار في الليل} **أي على الليل، وعبر بــالإيلاج عــن أن زوال أحدهما ولوج في الآخر ، والآية تتناول تعاقب الليل والنهار، وإدخال ما نقص من أحدهما في الآخر ليكون النهار خمس عشر ساعة،وهو أطول ما يكون، والليــل تــسع ساعات وهو اقصر ما يكون، والإيلاج من أولج وأولج مزيد ولَــجَ ،ومــصدر "ولَــجَ " ولوج، وهو الدخول والإيلاج الإدخال [٣]، فكأن الآية أشارت إلى أن بين الليل والنهــار نكاحا معنويا لما كانت الأشياء تتولد منهما معا، وأكد هذا المعنى في قوله تعالى:** {يُغشي الليل النهار}**وتعاقب الليل والنهار أية من آيات الله تنضاف إلى ما سواها مما ورد فــي السياق تدل على قدرة الله الباهرة، ولو حاولنا أن نضع بدل كلمة"يولج "كلمة "يُدخل " فإننا عند مقارنة الكلمتين نجد أن ولج فعل متعدٍ بفي الذي اتسع فيه فصار بمعنى على، بينما دخل تتعدى بإلى، فحذف حرف الجر من المفعول بــه قولــك: دخلــت البيــت ، والأصل : دخلت إلى البيت، فانتصب المجرور انتصاب المفعول به ، وتشقق الكلمتــين يرينا أن كلمة "ولج "تتعلق معظم معانيها بالجوانب الحسية من الناس والأشياء ، بينما نجد أن كلمة "دخل "تتعلق معظم معانيها بالجوانب المعنوية مــن النــاس والأشــياء والصفات فضلا عن أن كلمة "يولج" أسهل على النطق وأكثر قدرة على الإيحاء بمعنــى التعاقب من كلمة يدخل، مما يجعلها مكينة في موقعها من السياق القرآني المعجز.**

١٤ - **الحواريون :** {فلما أحس عيسى منهم الكفر قال: من أنصاري إلى الله ؟ قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله وأشهد بأنا مسلمون}[١].

---

[٢] سورة آل عمران آية ٢٧

[٣] انظر: البحر المحيط ج٢٤٤٠ ، وروح المعاني ج١١٥/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ج٥٦/٤ ولسان العرب مادة ولج،والكشاف ج٤٢٢/١ .

[١] سورة آل عمران آية ٥٢

الحواريون من حار، وأصل الألف واو حوهرَ، والحور يعني الرجوع إلى النقص وكل شيء تغير من حالٍ إلى حال فقد حار يحور حَوْرا قال لبيد:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

وفي المثل: حَوْر في محارة ، معناه نقصان في نقصان، ورجوع في رجوع، يضرب للرجل إذا كان أمره يُدبر ، وأحار عليه جوابه بمعنى رده، والاسم من المحاورة حِوارا وحَويرا ومَحْورة والمُحورة كالمشُورة، واستحار الدار بمعنى استنطقها من الحوار، والحَوَر في اللغة أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها،وترق جفونها ويبيض ما حولها مثل أعين الظباء وليس في بني آدم حَوَر، وإنما قيل للنساء حُور العين لأنهن شُبهن بالظباء والبقر، والأعراب تسمى نساء الأمصار حواريات لبياضهن وتباعدهن عن قَشفَ الأعراب بنظافتهن[٢].

والحواريون جمع حواري وهو الناصر، وهو اسم مشتق من الحَوَر ،وأصل الحَوَر في اللغة البياض، وحورت الثياب بمعنى بيَضتُها ،ويقال لمن يغسل الثياب حَورها ، أي أزال درنها وأعادها إلى البياض[٣]،وفي تسمية الحواريين بالحواريين جملة أقوال :

الأول : أنهم سموا بذلك لنقاء ثيابهم، كما قال بذلك سعيد بن جبير وابن عباس.

الثاني: أنهم كانوا قصارين يبيضون الثياب ، كما قال به ابن نجيح وابن أرطاة[٤].

الثالث: أنهم كانوا خاصة الأنبياء ، قال به قتادة والضحاك ، أي أنهم الذين أُخلصوا ونُقوا من كل عيب ،وكل مبالغٍ في نصرة آخر فهو حواري ، وخص بعضهم به أنصار الأنبياء عليهم السلام، لأنهم بالغوا في نصرتهم، فالأنصار هم حواريو رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم خاصة أصحابه .

ويرى الإمام الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن) أن القول الثالث يعد أوجه الأقوال مستندا إلى أن الحواريين مُدحوا بهذا الاسم ذهابا إلى نقاء قلوبهم كنقاء الثوب الأبيض بالتحوير، أما عبد الله بن المبارك فيرى أنهم سموا بالحواريين لأنهم كانوا نورانيين،

---

[٢] انظر : لسان العرب مادة حَوَر ، وانظر: المعجم الوسيط مادة حَور، واساس البلاغة مادة حور

[٣] انظر : معاني القرآن ج١/٢١٨ ، وانظر : الكشاف ج١/٤٣٢

[٤] انظر: الجامع لأحكام القرآن ج٤/٩٨ ،وروح المعاني ج٣/١٧٦

عليهم اثر العبادة ونورها وحسنها[1] بصرف النظر عن أن بعضهم كانوا مـــن الملـــوك ،وبعضهم من الصيادين ، وبعضهم من القصارين، وبعضهم من الصباغين، وبعضهم من سائر الناس،وسموا جميعا بالحواريين لأنهم كانوا أنصار عيسى علي السلام والمخلصين في محبته وطاعته،وأيا كان اشتقاق كلمة الحواريين من كلمة حار بمعنى رجـــع علـــى الحقيقة ومنه قوله تعالى : { إنه ظن أن لن يحور } [2] أو حار بمعنى رجع على المجاز فإنهم سموا بذلك لرجوعهم إلى الله تعالى : فانظر إلى موقع كلمة الحواريين في السياق الكريم الذي وردت فيه، وائتلافها مع ما بعدها "نحن أنصار الله" فكأنهم قـــالوا: نحـــن ناصروك لأنك نصرت الله تعالى بدعوتك إلى توحيده، ولو قالوا: نحن أنصارك لما وقـــع هذا الموقع.[3]

١٥ - **ربانييـــــن** : { ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون }[4].

ربانيون: مفردها رباني منسوب إلى الرب ،من رب الولد ربا بمعنى تعهده وليه يغذيه وينميه ويؤدبه، وحكى أحمد بن يحيى قال: الرب يُطلق في اللغة على المالك والـــسيد والمدبر ، والمربى والقيم والمنعم، قال: ولا يُطلق غير المـــضاف إلا علـــى الله عـــز وجل، وإذا أطلق على غيره أُضيف ، فيقال: رب الدابة، رب الدار، رب البيت ،وهـــن ربات الحجال[5] .

والرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره، وكأنه يقتدي بـــالرب ســـبحانه فـــي تيسير الأمور ، قال بعضهم: كان في الأصل ربي فأُدخلت الألف والنون للمبالغة ، كما يقال لعظيم اللحية لحياني ، ولعظيم الجُمة جُماني ،(والجمة من الإنسان مجمع شعر الناصية وما ترامى من شعر الرأس على المنكبين) وقال المبرد: الربـــانيون أربـــاب العلم واحدهم ربان من قولهم: ربه يربه ،والنون للمبالغة وقال النحـــاس : الربـــاني

---

[1] انظر: مجمع البيان ج٢/٩٢

[2] سورة الانشقاق آية ١٤

[3] انظر : روح المعاني ج٣/١٧٥

[4] سورة آل عمران آية٧٩

[5] انظر: لسان العرب مادة ربَبَ ، والمعجم الوسيط مادة ربَبَ

الذي يجمع إلى العلم البصر بالسياسة، وهو مأخوذ من قول العرب : رب أمرَ النـــاس يربه إذا أصلحه وقام به، فهو راب ، ورباني على التكثير، والرباني على رأي سيبويه صاحب علم الرب دون غيره، وفي هذا تخصيص بعلم الرب دون غيره ،وقد زادوا فيه ألفا ونونا لتخصيصه ، وعلم الرب هو علم الدين الذي يأمر به على نحو ما ورد في الآية الكريمة [1]، فالرباني هو العالم العامل بعلمه ، وجملة ما يقال عن الرباني بأنـــه العالِم الفقيه،كما قال به علي كرم الله وجهه وابن عباس ، أو العالِم الحكيم كما قـــال بن السدي، أو الحكيم التقي كما قال به ابن جُبير، أو المدبر أمر الناس كما قال بـــه ابن زيد، وكلها أقوال متقاربة،فمن يتصدى لطلب العلم وتعليم الناس أمور ديـــنهم، أو تدبير أمور الناس وإصلاح شأنهم ينطبق عليه قوله صلى الله عليه وسلم :" ما مـــن مؤمن ذكر ولا أنثى حر ولا مملوك إلا اله عز وجل عليه حق أن يتعلم القرآن ويتفقه في دينه،ثم تلا هذه الآية: {ولكن كونوا ربانيين}[2]

١٦ - **نبتهـــل**: {فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين}[3].

التبهل معناها العناء بالطلب، وأبهل الرجلَ بمعنى تركـــه أو خـــلاه وإرادتـــه ،والإبـــل المبُهَـــلَة التي سرجت بلا راعٍ، وأبهل الوالي رعيته تركها بلا رعاية أي أهملها ، والبهل: اللعن،وبهله الله بهلا بمعنى لعنَهُ ، وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه قـــال: من ولي من أمور الناس شيئا فلم يُعطهم كتاب الله فعليـــه بهلـــةُ الله أي لعنـــة الله ، وباهَلَ القوم بعضُهم بعضا وتباهلوا وابتهلوا بمعنى تلاعنـــوا ،ومعنـــى المباهلـــة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا لعنة الله على الظالم منا.

وباهلة اسم قبيلة من قيس عَيْلان، وباهلة اسم امرأة من هَمْدان تحت معن بن أعصُر بن سعد بن قيس عَيْلان ، فنُسب ولده إليها ،فالتذكير للحي والتأنيث للقبيلة.

---

[1] انظر: الجامع لأحكام القرآن ج ١٢١/٤ ، ١٢٢ ، ومجمع البيان ج١٢٦/٢ ، والبحر المحيط ج٥٣٠/٢

[2] انظر : روح المعاني ج٢٠٨/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ج١٢٢/٤

[3] سورة آل عمران آية٦١

والابتهال بمعنى المباهلة، أي الافتعال بمعنى المفاعلة، ومعنى الابتهال عند ابن عبـــاس أن نتضرع في الدعاء، أما أبو عبيدة والكسائي فيريان أن معنـــى"نبتهـــل "نلـــتعن، والكلمة الواردة في الآية تعني : الاجتهاد باللعن قال لبيد:

في كهولٍ سادة من قومه نظر الدهر إليهم فابتهل

أي اجتهد في إهلاكهم ،وسواء أكان معنى"نبتهل "ندعو بالالتعان ، أو نتضرع إلى الله، أو نخلص له في الدعاء أو نجهد أنفسنا في الدعاء، فإن الابتهال يعني الدعاء بالخير أو الشر، وإن غلب عليه طابع الشر.

وقد اطال المفسرون الحديث عن قصة المباهلة، وأن رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم دعا نصارى نجران إلى المباهلة، وخرج بالحسن والحـــسين وفاطمـــة وعلـــي إلـــى الميعاد، ولكنهم كفوا عن ذلك ورضوا بالإقامة على دينهم وأن يؤدوا الجزية لعلمهـــم بأن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي وأن دعاءه عليه مستجاب[١].

١٧ - تعالوا : { قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا . . .}[٢]، تعالوا من علا وعلو كل شيء وعِلوه وعَلوه وعُلاوته وعالية وعاليته بمعنى أرفعه ، ويتعدى هذا الفعل بحرف جر كقولك: قعدت في علوه ، كما يتعدى بغير حرف جر ؛ فتقول قعدتُ علوه ، والعلي: العالي الذي ليس فوقه شيء، وهـــو صـــفة الله - سبحانه وتعالى - ، وعالية الحجاز أعلاها بلدا وأشرفها موضـــعا، والعليـــاء : السماء ، والعلو : ارتفاع أصل البناء.

وتعال: لغة معناها طلب الإقبال إلى مكان مرتفع، ولا يُستعمل هذا الفعل في غير الأمر ، قال الأزهري: تقول العرب في النداء للرجل تعال بفتح اللام،وللاثنين تعاليا وللرجـــال تعالوا، وللمرأة تعالَي ، وللنساء تعالين ، ولا يبالون أن يكون المدعو في مكان أعلى من مكان الداعي أو في مكان دونه[٣].على أن كلمة "تعـــالوا " الـــواردة فـــي الآيـــة الكريمة جاءت بمعنى أقبلوا بالرأي والعزيمة، فكأن الكلمة انتقلت فـــي معناهـــا مـــن المحسوس إلى المعنوي لأنها لا تُقال إلا لمن له جلالة ورفعة. غير أن الناس توسعوا

---

[١] انظر : الجامع لأحكام القرآن ج٤/١٠٤ ، وروح المعاني ج٣/١٨٨ ، والبحر المحيط ج٢/٥٠٢ ولسان العرب مادة بَهَل ،والمعجم الوسيط مادة بهل.
[٢] سورة آل عمران آية٦٤
[٣] انظر : لسان العرب مادة علا ، والمعجم الوسيط مادة علا، وأساس البلاغة مادة علا.

في استعمال كلمة "تعال" فصار معناها دالا على مجرد طلب المجيء أو الإقبال ، ولكن السياق الذي وردت فيه كلمة "تعالوا" في الآية الكريمة توحي بأن أهل الكتاب على ما كانوا عليه قبل الإسلام من مكانة ، فإنهم بعد الإسلام في موقع أدون من موقع المسلمين قياسا على عقيدة الفريقين فكأنه كلمة "تعالوا" في الآية الكريمة تدعو أهل الكتاب دعوة كريمة ودودة إلى أن يرتفعوا إلى منزلة عقدية سامية تمكنهم من توحيد الله، والوقوف إلى جانب المسلمين سواء بسواء [1]، لأن الشرك والتوحيد لا يلتقيان ،وقد كان المدعوون وهم أهل الكتاب يتخذون بعضهم بعضا أربابا من دون الله، فلم يكونوا على استواء حال.

١٨ -" **خالدين** " : { أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون} [2] خالدين : اسم فاعل من خلد، والخُلْد دوام البقاء في دارْ لا يخرج منها ، والخُلْد اسم من أسماء الجنة أو من أسماء الجنان، ودار الخُلْد الآخرة لبقاء أهلها فيها، والخوالد الأثافي في مواضعها، والجبال والحجارة والصخور لطول بقائها بعد دروس الأطلال ، والخَلَد:البال والقلب والنفس، وجمعه أخلاد، تقول: وقع ذلك في خَلَدي أي في قلبي [3]، وخالدين حال منصوبة من الضمير في" عليهم "والعامل فيه الاستقرار، والضمير المجرور للعنة أو للعقوبة أو للنار، وإن لم يجر لها ذكر اكتفاء بدلالة اللعنة عليها [4].

والخلود في اللغة معناه طول المكث، ولذلك يقال: خَلَد فلان في السجن خُلودا بمعنى دام وبقي،وقيل للأثافي خوالد ما دامت في مواضعها، وإذا زالت لا تسمى خوالد، والفرق بين الخلود والدوام أن الخلود يقتضي طول المكث، ولا يقتضي ذلك الدوام ، ولذلك وصف الله سبحانه وتعالى بالدوام دون الخلود، إلا أن خلود الكفار المراد به التأبيد بلا خلاف بين الأمة ،وخلود أهل الجنة آخر الأبَد، والإنظار معناه التأخير للبعد لينظر

---

[1] انظر : روح المعاني ج٣/١٨٧ ، والجامع لأحكام القرآن ج٤/١٠٤ ،والبحر المحيط ج٢/٥٠٧

[2] سورة آل عمران آية ٨٧ ، ٨٨

[3] انظر : لسان العرب مادة خَلَد والمعجم الوسيط مادة خَلَد

[4] انظر : روح المعاني ج٣/٢١٧

في أمره ، والفرق بينه وبين الإمهال أن الإمهال هو تأخيره لتسهيل ما يتكلــف مــن غير عمله[٥].

١٩ - " **تُكفــــروه** " : {وما يفعلوا من خيرٍ فلن يُكفروه والله عليم بالمتقين}[٦].

كفَرَ لغة بمعنى ستر ، يقال : كفر الزارع البذر بالتراب ، بمعنى غطاه وستره فهو كافر ، وكفَرَ التراب ما تحته بمعنى غطاه ، فأصل الكُفْر هو الستر ، ومعنى: فلن يُكفروه: أي لم يُمنع عنهم جزاؤه، وكُفْر النعمة نقيض الشكر، والكافر جاحد لأنعُم الله، مغطى على قلبه، قال الأزهري : نِعَمُ الله آياته الدالة على توحيده ،والنعَم التي سترها الكافر هي الآيات الدالة على الخالق الواحد المدبر الذي لا شريك له،وكذلك إرساله بالآيــات المعجزة،والكتب المنزلة ،والبراهين الواضحة نعمة من الله ظاهرة ، فمن لم يــصدق بها وردها فقد كَفَر نعمة الله أي سترها وحجبها عن نفسه، وسُمي منع الجزاء كفــرا على الاتساع ؛ لأنه بمنزلة الجحد والستر له، ومعناه: لا تُجحد طاعتكم ولا تُستر بمنع الجزاء، وهذا من قبيل وصف الله تعالى لنفسه بأنه شاكر، والحقيقة انه يثبت علــى الطاعة ثواب الشاكرين على النعمة، فلما استُعير للثواب الشكر استُعير لينقضه مــن منع الثواب الكفر، لأن الشكر في الأصل ذكر النعمة والثناء على من أنعم بها، والكفر ستر النعمة من المنعَم عليه بتضييع حقها،وفي هذا السياق تقول: انه يجوز في صفة الله "شاكر "مجازا ضد كافر مجازا ، والمراد انه يجازي على الطاعة جزاء الشاكرين على النعمة[١].

٢٠ - **بطانــــة** : {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر...}[٢] .

البطانة: ما يبطن به الثوب ، وهي خلاف ظهارته ، والبطانة مصدر ، يسمى به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، وبطانة الرجل خاصته الذين يستبطنون أمره ، وأصل البطانة من البطْن الذي هو خلاف الظهر،وبطانة الرجل خاصته قال الشاعر:

---

[٥] انظر: مجمع البيان ج٢/١٣٤

[٦] سورة آل عمران آية١١٥

[١] انظر : مجمع البيان ج١٧٣/٤ ،وروح المعاني ج٣٥/٤ ، وانظر : الفروق اللغوية لابي هلال العسكري ص٣٥ ، والمعجم الوسيط مادة كفر، ولسان العرب مادة كفر

[٢] سورة آل عمران آية ١١٨

أولئك خُلصاني نَعَمْ وبطانتي   وهم عَيْبتي من دون كل قريب

خُلصاني: خُلصائي، عيبتي : خاصتي وموضع سري، والمبطون : العليل البطن، والمبطان: كثير الأكل لا يهمه إلا بطنه، والبطين: العظيم البطن ،والباطن: من أسماء الله الحسنى .

وفي المثل : البطنة تُذهب الفطنة، والمعنى العام للآية الكريمة : أنها تنهى المؤمنين نهيا قاطعا عن مواصلة رجال من يهود أو من كفار قريش لما كان بينهم من الصداقة والحلف والجوار والرضاع في الجاهلية، فأنزل الله هذه الآية فيهم تنهاهم عن كشف أسرارهم لهم تخوف الفتنة عليهم،لأن يهود لا يقصرون فيما يؤدي إلى فساد أمر المسلمين، ورُوي أن أبا موسى الأشعري استكتب ذميا ، فكتب إليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - يعنفه،وتلا عليه هذه الآية، وقال له: لا تُدنهم وقد أقصاهم الله، ولا تكرمهم وقد أهانهم الله،ولا تأمنهم وقد خونهم الله، غير أن الأحوال في هذا الزمان قد انقلبت على غير ما أراد الإسلام وعلى غير ما أراد عمر – رضي الله عنه - باتخاذ أهل الكتاب كتبة وأمناء وتسودوا بذلك عند من لا يتقون الله ولا يرعون حرمات المسلمين، وصار بيد يهود الأمر والنهي في السلم والحرب بعد أن كانوا أذلاء[1].

وإذا كان معنى البطانة على نحو ما ورد في سياق الآية الكريمة أن يكون يهود أو الكفرة قريبين من أولياء أمور المسلمين ومن المسلين أنفسهم بحيث يكون الواحد من هؤلاء صاحب سر المسلم،وداخلة أمره يشاوره في كل أحواله بحيث لا يُخفي عليه شيئا من أمره، ويتعاون معه على ضرب مصلحة أمته، ويحكمه في مصائرها وثرواتها وحاضرها ومستقبلها ؛ فإنك لن تجد كلمة في العربية على ثرائها في الكلمات واتساعها في المترادفات تحل محل كلمة بطانة أو تسد مسدها

٢١ - " **المستغفرين** ": { . . . والمستغفرين الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار * الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار}[2].

---

[1] انظر : الجامع لأحكام القرآن ج١٧٨/٤ ، ١٧٩ ، مجمع البيان ج١٧٧/٢، المعجم الوسيط ، روح المعاني ج٣٧/٣ ، الكشاف ج٤٥٨/١ ، البحر المحيط ج٤١/٣ ، لسان العرب مادة بطن

[2] سورة آل عمران آية ١٦ـ ١٨

المستغفرون: مفردها مستغفر، ومستغفر اسم فاعل مشتق من الفعل غَفَر ،وغفر الشيء لغة معناه ستره،وغَفَر الشيب بالخِضاب بمعنى غطأه، وغفر الله ذنبه ستره عليه وعفا عنه.

والمِغفر : زَرَد يُنسج من الدروع على قدْر الرأس يلبس تحت القلنسوة ، جمعه مغافر يستر الرأس ويحميه من ضربات السيوف، والمغفرة هي الستر للذنب برفع التبعة، والذنْب والجرم بمعنى واحد،وهما يعنيان ارتكاب أمر غير مشروع،غير أن الفرق بينهما أن أصل الذنب الإتباع ،فهو مما يتبع عليه العبد من قبيح عمله، على نحو ما نقول: فلان ذَنَب لفلان تابع له، وذَنَب الدابة ذيلها،وأذناب الناس أراذلهم وسِفْلتهم لأنهم يتبعون غيرهم ،ويسيرون على إثرهم.

فالمستغفِر من استغفر الله ،والألف والسين تفيد طلب المغفرة،أي طلب سِتْر الذنب والعفو عن صاحبه أو مقترفه ،وسواء أكان معنى المستغفرين بالأسحار هم السائلون المغفرة أم المصلون فلا تناقض بينهم ،لأنهم يصلون ويستغفرون [٣].

٢٢ - " والصابرين " : جمع صابر ، وصابر اسم فاعل مشتق من صَبَر ، بمعنى تجلد ولم يجزع وصَبَر على الأمر بمعنى احتمله، والصابر من يحبس نفسه عن جميع معاصي الله، والمقيم على ما أوجب عليه من العبادات،والصبْر شجر مر واحدته صبره، والصبور من أسماء الله تعالى تقدس اسمه،وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام ، والصبور من أبنية المبالغة، ومعناه قريب من صفة الحليم،غير أن الفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم، فكأن الصابر من العباد هو من يتحمل ثِقْل المخالفة لشهوات النفس، ويحبس نفسه على ما هو شاق عليها من التكاليف، فصَبَر على أداء الطاعات وعن اجتناب المحارم صَبْر من يتجرع عصارة صبرة ويتحمل مرارتها،ولعل توسيط الواو بين هذه الصفات المذكورة جاءت إما لأن الموصوف بها متعدد، وإما للدلالة على استقلال كل منهم وكما لهم فيها ، هذا ما قال به جمهور أهل البيان وهم هم[١].

---

[٣] انظر : الجامع لأحكام القرآن ج٣٨/٤ وانظر : تفسير القرآن الكريم ج٣٥٣/١

[١] انظر : روح المعاني ج١٠٣/٣

٢٣ - **الصادقـــون**: مفردها صادق، وصادق اسم فاعل مشتق من صَدَق بمعنى أخبـر بالشيء على ما هو عليه،والصدق نقيض الكذب ، وهو مطابقة الكلام للواقع بحـسب اعتقاد المتكلم، فوصف المؤمنين بالصدق يعني أن اعتقادهم في القلب مطـابق لمـا تنطق به ألسنتهم ، فاستقامت قلوبهم وألسنتهم في السر والعلانية، والصديق الـدائم التصديق الذي يصدق قولَه عملُه،وهو المبالغ في الصدق ،والصديق لقب أبـي بكـر رضي الله عنه.

وجماع القول في الصابرين والصادقين والمستغفرين بالأسحار أن الله – سبحانه - لمـا ذكر الإيمان بالقول أخبر بالوصف الدال على حبس النفس على ما هو شاق عليها من التكاليف، فصبروا على أداء الطاعات وعن اجتناب المحارم،ثم وُصفوا بالوصف الدال على مطابقة الاعتقاد في القلب للفظ الناطق به اللسان ،فهم صادقون فيما أخبروا بــه من قولهم[٢].

٢٤ - " أو يكبتهم " : { وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين}[٣].

الكَبْت لغة معناه: صَرْع الشيء لوجهه ، وكبته الله كبتا أي صرعه الله لوجهه فلم يظفر، أو بمعنى أخزاه، ومنه قول ذي الرمة :

لم أنس من شَجَن لم أنس موقفنا ... في حيرة بين مسرور ومكبوت

وأصل " الكبت "كما يرى الفراء " الكبْد ، قُلبت الدال تاء ، والكبْد من الكَبِد، وهو معدِن الغيظ والأحقاد ، فكأن الغيظ لما بلغ بالمشركين مبلغه أصاب أكبادهم فاحرقها ، كرآه بمعنى أصاب رئته، ومنه قول المتنبي :

لأكبت حاسدا وأُري عدوا ... كأنهما وداعك والرحِيلُ[١]

وفي الحديث : " انه رأي طلحة حزينا مكبوتا "أي شديد الحزن، قيل : الأصل فيه مكبود بالدال أي أصاب الحزن كبده، فقُلبت الدال تاء ، ويؤيد هذا القول قراءة من قـرأ " أو

---

(٢) انظر: لسان العرب مادة غفر ،مادة صَبَر ، مادة صدق ، وكذلك المعجم الوسيط، وانظر : روح المعاني ج٣/١٠٢ – ١٠٣ ، والجامع لأحكام القرآن ج٤/٣٨ ،٣٩ ،والبحر المحيط ج٢/٤١٨ ومجمع البيان مجلد ٢/٣٣- ٣٤، وتفسير ابن كثير ج١/٣٥٣ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٢٦ ، ١٢٧

(١) انظر : ديوان المتنبي

يكبدهم" أما الجوهري فيرى أن الكبت معناه الصرْف والإذلال ، أو الصرْع على الوجه، وكبت الله العدو كبتا معناه رده بغيظه ، أما الخليل بن أحمد فيرى أن الكبت معناه شدة الوهَن الذي يقع في القلب ، والجامع بين معنى الكبت الذي هو صَرْع الشيء لوجهه أو الصرف والإذلال أو الحزن الذي يصيب كبد الإنسان ،أن الإنسان إذا صُرع لوجه لا يكون إلا لخور في نفسه وعزيمته فيصيبه الحزن والغم ، والمشركون في غزوة بدر باء وا بالهزيمة والحزن والخذلان ، والمسلمون عادوا منصورين ، وخصهم الله بالنصر ليُهلك جماعة من المشركين أو ليهدم ركنا من أركان الشرك بالقتل والأسر ، فعاد المشركون وقد امتلأت نفوسهم بالحزن والإذلال والخزي بأن غُلبوا، وتميزوا غيظا على المسلمين لأن أملهم خاب وانقطع ، فلم ينالوا ما أملوه من حربهم للمسلمين في بدر، بل أُسر منهم سبعون وقُتل منهم سبعون فعادوا بحزن وقتل وخيبة أمل والفرق بين الخيبة واليأس أن الخيبة لا تكون إلا بعد الأمل واليأس يكون بعده وقبله، ونقيض الخيبة الظفر، ونقيض اليأس الرجاء [٢]

٢٥ - " **والكاظمين الغيظ** " : {الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين}[٢] الكاظمين جمع كاظم وهو الذي يُمسك على ما في نفسه من غم، وكظم الغيظ رده في الجوف، وكظم غيظه بمعنى سكت عليه ولم يظهره مع قدرته على إيقاعه بعدوه ، وكظمت السقاء أي ملأته وسددت عليه ، والكِظامة ما يُسد به مجرى الماء، وكَظَمَ البعيرِ جرته إذا ردها في جوفه فلم يجتر ، ومنه قول الراعي:

فأفضن بعد كظومهن بِجرة من ذي الأبارق ، إذ رعين حقيلا

وقد قيل : إن الجمال تفعل ذلك عند الفزع والجهد فلا تجتر ، قال أعشى باهلة يصف رجلا نحارا للإبل فهي تفزع منه:

قد تكظِم البزلُ حين تبصره حتى تقطع في أجوافها الجِرَرُ

---

[٢] انظر : لسان العرب ة كبت ، ومجمع البيان ج١٩١/٢ ، ١٩٢ ، والجامع لأحكام القرآن ج١٩٨/٤ وروح المعاني ج٤٩/٤ ،والبحر المحيط ج٥٥/٣

[٢] سورة آل عمران آية١٣٤

ومنه: رجل كظيم إذا كان ممتلئا غما وحزنا، وفي التنزيل العزيز{ وابيضتْ عيناه من الحزن فهو كظيم} [1] وقوله تعالى : { إذ نادى وهو مكظوم} [2] والمكظوم والكظيم بمعنى واحد، والغيظ أصل الغضب، وكثيرا ما يتلازم الكظم والغيظ ، ولكن فُرقانٌ ما بينهما: أن الغيظ لا يظهر على الجوارح بخلاف الغضب فإنه يظهر في الجوارح مع فعلٍ ما، ولهذا جاء إسناد الغضب إلى الله تعالى إذ هو عبارة عن أفعاله في المغضوب عليهم، وقد أثنى الله تعالى على الكاظمين الغيظ، ومدح الذين يغفرون عند الغضب بقوله: { وإذا ما غضبوا هم يغفرون} [3]، وقد وردت في كظم الغيظ والعفو عن الناس وملك النفس عند الغضب أحاديث كثيرة منها: " ما من جرعة يتجرعها العبد خير له وأعظم أجرا من جرعة غيظ في الله، وروى أنس أن رجلا قال يا رسول الله : ما أشد من كل شيء ؟"غضب الله" قال: فما يُنجي من غضب الله؟ قال لا تغضبه، قال العرجي:

وإذا غضبت فكن وقورا كاظما ... للغيظ تبصرُ ما تقول وتسمع
فكفى به شرفا تصبر ساعة ... يرضى بها عنك الإله وتُرفع

فالكاظمون الغيظ تعني : المتجرعون للغيظ عند امتلاء نفوسهم فلا ينتقمون ممن يُدخل عليهم الضرر، بل يصبرون على ذلك، أو يكون معنى الكاظمين الغيظ الذين امتلأت نفوسهم بالحزن ولكنهم لا يشكون حزنهم لأحد لئلا يظهر عليهم ذلك ، فكأنهم يشدون أفواههم فلا ينفلت منها شيء مما يملأ قلوبهم من الغيظ احتسابا لله وصبرا ، استنادا إلى معنى الكظامة الذي هو شد فم القربة، رُوي عن عائشة رضي الله عنهما أن خادما لها غاظها فقالت: لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء[4].

٢٦ - **الفاحشة** : { والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون} [1].

---

(١) سورة يوسف آية٨٤
(٢) سورة القلم آية ٤٨
(٣) سورة الشورى آية٣٧
(٤) انظر لسان العرب مادة كظم، ومجمع البيان ج٤/٥٠٠ ، والكشاف كج٤٦٤/١ ، والبحر المحيط ج٦٣/٣ ، وروح المعاني ج٥٩/٤ والجامع لأحكام القرآن ج ٤/ ٥٩
(١) سورة آل عمران آية ١٣٥

فَحُش القول فُحشا وفحاشة بمعنى : اشتد قبحه، والفاحش: الشنيع من القول والعمـــل، والفاحشة تُطلق على كل معصية ظاهرة أو باطنة، وقد كثر اختصاصها بالزنا ، وذلك على رأي الصحابي الجليل جابر بن عبد الله وكذلك السدي، وقال النخعي ، الفاحـــشة تعني القبائح، وظلم النفس من الفاحشة، وقيل: جميع المعاصـــي، وقيـــل: الفاحـــشة الكبيرة ما دون الزنا من قُبلةٍ أو لمسة أو نظـــرة، فيمـــا لا يحـــل ، وظلـــم الـــنفس بالمعصية، وقيل: الفاحشة: الذنب الذي فيه تبعة للمخلوقين وظلم النفس ما بين العبد وربه[٢].

٢٧ - **ولم يصـــــروا** : { من صر الناقة يصرها صرا وصر بها بمعنى شـــد ضـــرعها }، وأصل الصر: الجمع والشد، وكل شيء جمعته فقد صررته، وأصررتُ على الشيء إذا أقمت ودمتُ عليه،والإصرار : هو العزم بالقلب على الأمر وترك الإقـــلاع عنـــه أو الثبوت على المعاصي، ومنه صر الدنانير أي ربط عليها ، قال الشاعر .

يصر بالليل ما تخفي شواكله   يا ويح كل مصر القلب ختار

الشواكل: الطرق المتشعبة من الطريق الأعظم ، الختار: شبيه بالغدر والخديعـــة،وقيل: هو أسوأ الغدر وأقبحه .

وقد يكون معنى الإصرار أن ينوي ألا يتوب ، فإذا نوى التوبة النـــصوح خـــرج عـــن الإصرار.

رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : لا توبة مع إصرار، كما رُوي عنه أيضا انه قال : لا صغيرة مع الإصرار ، ولا كبيرة مع الاستغفار ، بمعنى: لا تبقى الكبيـــرة كبيرة مع التوبة والاستغفار، ولا الصغيرة صغيرة مع الإصرار علـــى فعـــل الـــذنوب واقتراف الآثام، وإذا كان معنى الإصرار العزم بالقلب على الأمر وترك الإقلاع عنه، فربما كان معناه التسويف، كأن يقول: أتوب غدا ، وهذه دعوى النفس ، كيف يتـــوب غدا ،وغدا لا يملكه؟

٢٨ - " فاستغفروا لذنوبهم " : أي طلبوا المغفرة لأجل ذنوبهم كيفمـــا كانـــت ،ومفعـــول استغفروا محذوف لفهم المعنى، أي استغفروا الله، وليس المراد مجرد طلب المغفـــرة بل مع التوبة، وإلا فطلب المغفرة مع الإصرار نوع من الاستهزاء بالخالق جل وعلا،

---

[٢] البحر المحيط ج ٦٤/٣

ومن هنا صح قول رابعة العدوية : استغفارنا هذا يحتاج إلى استغفار ، لأن من استغفر وهو مصر فاستغفاره يحتاج إلى استغفار وصغيرته لاحقة بالكبائر، على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه مولى لأبي عن أبي بكر رضى الله عنه انه قال : " ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة"[١].

٢٩ - " **سنن** " : {قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين}[٢] .

السنن : مفردها سنة ، وهي الطريقة أو السيرة حسنة كانت أو قبيحة، وسننتُ واستننتُ بمعنى سرتُ ، وسننتُ الإبل إذا أحسنت رَعيْها والقيام عليها، وسن الله سنة أي بين طريقا قويما، وسُنن الأولين على رأي الزجاج أنهم عاينوا العذاب ، وسنة الله، حكمه في خليقته، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ما يُنسب إليه من قول أو فعل أو تقرير، والسنة شرعا العمل المحمود في الدين مما ليس فرضا ولا واجبا، ومعنى السنن الواردة في الآية: جمع سنة وهي الطريق المستقيم التي لا يميل صاحبها إلى شيء من الأهواء ، قال الهذلي:

فلا تَجزعنْ من سنة أنت سرتها   فأول راضٍ سنة من يسيرها

ويرى الزجاج أن المعنى في السنن أهل السنن، على تقدير حذف المضاف، على أساس أن المراد بالسنن الأمم بحسب رأي المفضل على نحو ما قال الشاعر:

ما عاين الناس من فضل كفضلكمُ ولا رأوا مثلكم في سالف السنن

وعليه فالسنن الواردة في الآية الكريمة، تعني ما فعلته الأمم السابقة كعاد وثمود من الكفر والتكذيب للرسل والأنبياء ، والجحود بنبوتهم أو رسالاتهم، وما ترتب على هذا الكفر من إهلاك الله لهم ، وفي ذلك موعظة للمسلمين ، ودعوة لهم بالرغبة والرهبة إلى الحسنة بدل السيئة وذلك بالإقبال على الإسلام[٣].

---

[١] انظر : لسان العرب مادة صرر، غفر: وروح المعاني ج٤/٦١ ، و الجامع لأحكام القرآن ج٤/٢١١ ومجمع البيان ج٤/٢٠١ ،والبحر المحيط ج٣/٦٤ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ج١/٤٠٧ .

[٢] سورة آل عمران آية ١٣٧

[٣] انظر : لسان العرب ، والمعجم الوسيط مادة سنن، وجامع الاحكام ج٤/٢١٦ ، ومجمع البيان ج٤/٢٠٦ وروح المعاني ج٤/٦٥، والبحر المحيط ج٣/٦٦.

٣٠ - **يمحص** : {وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين}[٤].

المحْص في اللغة معناه التخليص والتنقية ،وفي حديث الكسوف:فرغ من الصلاة وقد أمحصت الشمسُ، أي ظهرت من الكسوف وانجلت "ومحَصْتُ الذهب بالنار إذا خلصته مما يشوبه "وفي حديث الإمام علي كرم الله وجهه وقد ذكر فتنة فقال : يُمحصُ الناس فيها كما يُمحَص ذهب المعدن من التراب ، أي يخلصون بعضُهم من بعض كما يُخلص الذهب من التراب، وقيل: يُختبرون كما يُختبر الذهب لتُعرف جودتُه من رداءته، وتحميص الله الذين آمنوا معناه تخليصهم من الذنوب، وقيل : يمحص الله الذين آمنوا بمعنى يبتليهم وقيل: التمحيص بمعنى النقص وسواء أكان التمحيص بمعنى التخليص من الذنوب أو كان بمعنى الابتلاء أو النقص ؛ فهي معانٍ قريبة وتدور في فلك واحد، فقد سمي الله ما أصاب المسلمين من بلاء تمحيصا لأنه يُنقص به ذنوبهم عن طريق الابتلاء ، وسمي الله التمحيص من الكافرين محقا أي يُنقصهم ويفنيهم، لأن المحق يعني أن يذهب الشيء كله حتى لا يُرى منه شيء، والنكتة الواردة في الآية الكريمة في كلمتي "يمحص ويمحق" هي المقابلة اللطيفة في معنى هاتين الكلمتين، فقد قابلت الآية بين تمحيص المؤمن ومحق الكافر، ففي التمحيص إهلاك للذنوب بتخليص المؤمن منها حتى يصبح نقيا، وفي المحق إهلاك لنفوس الكفار واستئصال لهم [١].

٣١ - **الفظ**: {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم...}[٢].

الفظ : لغة معناه الخشن الكلام ، وقيل :الغليظ ، قال رؤبة:

لما رأينا منهم مغتاظا ... تعرِفُ منه اللؤم والفظاظا

والفظظ: خشونة الكلام ، وكذلك الفظاظة ،والفظ : ماء الكرش يُعتصر فيُشرب منه عند عَوَز الماء في الفلوات ،وبه شُبه الرجل الغليظ لغلظه، وقال الشافعي – رضي الله عنه : إن افتظ رجل كرش بعير نحره فاعتصر ماءه وصفاه لم يجز أن يتطهر

---

[٤] سورة آل عمران آية ١٤١

[١] انظر : لسان العرب مادة محص ومحق ، و الجامع لأحكام القرآن ج ٢٢٠/٤ ، ومعاني القرآن ج٢٣٥/١ والبحر المحيط ج٦٩/٣ ومجمع البيان ج٢١١/٤

[٢] سورة آل عمران آية١٥٩

به[٣].والفظ من الرجال السيئ الخُلق الخشن الكلام، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤوفا رحيما كما وصفه الله تعالى ، رفيقا بأمته في تبليغ دعوته غير فظ ولا غليظ .

غليظ القلب: معناه قاسي القلب غير ذي رحمة ولا رأفه، ووجهه متجهم ، لا ينفعل في الرغائب، من ذلك قول الشاعر :

يُبكَى علينا ولا نبكي على أحد   لنحن أغلظ أكبادا من الإبل

وقد جمع القرآن بين الفظاظة في الكلام وقسوة القلب ،وإن كانتا متقاربتين في المعنى، لأن اللسان والقلب هما الإنسان ، وجمعهما على نحو ما ورد في الآية الكريمة إما للتأكيد وإما أن الفظاظة معناها الجفوة قولا وفعلا ،وغلظ القلب قساوته في الأمور الباطنة،ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان لين الكلمة رحيم القلب ، ولو كان جافي اللسان قاسي القلب لتفرق الناس عنه وأدبروا عن الدخول في هذا الدين، ولكن سماحة خلُقه صلى الله عليه وسلم ولين عطفه فتحا الباب على مصراعيه للناس فدخلوا في دين الله أفواجا[١]، وفي صفته صلى الله عليه وسلم انه ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق وأنشد المفضل الضبي قوله :

وليس بفظ في الأداني والأولى   يؤمون جدواه ولكنه سهلُ

وفظ على أعدائه يحذرونه   فسطوته حتف ونائله جزلُ

والخلاصة أن ثمرة لين الجانب هي المحبة والاجتماع عليه، وأن خلافها من الجفوة والخشونة مؤدٍ إلى التفرق ، لأن المعنى العام للآية الكريمة يوحي بنفي الجفاء عن لسانه صلى الله عليه وسلم والقسوة عن قلبه[٢].

" ... فاعفُ عنهم وشاورهم في الأمر ...."

شاور من شار الدابة إذا أجراها ليعرف قوتها ، أو بلاها ينظر ما عندها أو يعرف سيرتها، ويقال للمكان الذي تُشور فيه الدواب ، وتُعرض : المشوار ، وقد يكون من قولهم : شُرت العسل واشترته فهو مشوُر ومشتار إذا أخذته من موضعه قال عدي بن زيد:

---

[٣] انظر : لسانا لعرب مادة فظظ ،والمعجم الوسيط مادة فظظ والمنجد في اللغة مادة فظظ

[١] انظر: مجمع البيان ج٣ ـ٢٤٣ ـ ٢٤٥

[٢] انظر: البحر المحيط ج ١٠٤/٣ ، وروح المعاني ج١٠٦/٤ ، ومجمع البيان ج ٢/ ٢٤٥

في سَماع يأذن الشيخ له وحديث مثل ما ذي مُشار[٣]

فالله – سبحانه وتعالى – ما أمر نبيه بالمشاورة لحاجة منه إلى رأيهم،وإنما أراد أن يعلمهم ما في المشاورة من الفضل، ولتقتدي به أمته من بعده على ما يرى الإمام الحسن البصري، وهو رأي سديد، لأنه صلى الله عليه وسلم مؤيد بالوحي، والشورى كما يقال – مبنية على اختلاف الآراء ،والمستشير ينظر في ذلك الخلاف ، ليرى أقربها قولا إلى الكتاب والسنة، فإذا أرشده الله تعالى إلى ما شاء منه عزم عليه وأنفذه متوكلا عليه، إذ هذه غاية الاجتهاد المطلوب، وبهذا أمر الله – سبحانه - نبيه في هذه. وعن ابن عباس انه قال : لما أُنزلت " وشاورهم في الأمر " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إن الله ورسوله لغنيان عنها، ولكن جعلها الله تعالى رحمة لأمتي،فمن استشار منهم لم يعدم رشدا ومن تركها لم يعدم غيا ".[١]

فانظر إلى انتقال كلمة (شاور) من النظر إلى الدابة لتعرف قوتها تمهيدا لشرائها أو من شَوْر العسل الذي يُضرب بحلاوته المثل ، إلى النظر في الرأي لاستبطانة وتقليبه على جملة من الوجوه لمعرفة صحيحة من فاسده على ضوء الكتاب والسنة، لنقول: إن المشورة حلوة في نتائجها كشوْر العسل أو أنها حسنة المخبر فيما تُفضي إليه من الرشد والاستنارة والتبصر في عواقب الأمور ،والبعد عن المزالق.

٣٢ - **يـُغل**: {ما كان لنبي أن يغُل ومن يغلُل يأت بما غل يوم القيامة....}[٢]

قال الزجاج : تُقرأ يُغل ويغُل ،فمن قال يُغَل ، فهو جائز على ضربين : أحدهما : ما كان لنبي أن يغُله أصحابه ، أي يخونوه ،وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: لأعرفن أحدكم يجيء يوم القيامة ومعه شاة قد غلها لها ثُغاء، ثم قال: أدوا الخياط والمخِيط.

وثانيهما : أن يكون يُغَل بمعنى يُخون ، وكان أبو العلاء ويونس يختاران :وما كان لنبي أن يغُل ، قال يونس : كيف لا يُغَل ؟ بلى ويُقتل ،ومَن قال : يَغُل : معناه : ما كان لنبي أن يخون أمته ،وغل الماء بين الأشجار غَلَلا أو غلا بمعنى تخللها ، وجرى في أصولها ، قال الحويدرة.

---

[٣] يأذن : يستمع ، الماذيّ :العسل الأبيض ، المشار : المجتني ،وانظر : الجامع لأحكام القرآن ج ٢٤٩/٤

[١] انظر: الجامع لأحكام القرآن ج٢٠٥/٤

[٢] سورة آل عمران آية١٦١

لعب السيول به فأصبح ماؤه   غَلَلا يُقطع في أصول الخِرْوَع

وسميت الخيانة غلولا لأنها تجري في الملك على خفاء من غير الوجه الذي يحل كالغلل ومنه الغليل لحرارة العطش وحرارة الحزن والحب ، والغُل للحسد الذي يجري في النفس كالغلل تشبيها له بسيل الماء بين الأشجار [٣].

وقيل الغُلُول في اللغة أن أن ياخذ من المغنم شيئا يستره عن أصحابه .

وجملة: " من يغلُل يأت بما غل يوم القيامة" جملة شرطية مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، ومفعول "يغل "محذوف، أي يغُل الغنيمة أو المال، وفي معنى الفعل" يغلُ " يرى أبو البقاء أن لها ثلاثة أوجه : احدها : أن يكون ماضيه أغللته أي نسبته إلى الغُلول كما تقول: أكذبتُه، إذا نسبته إلى الكذب، أي لا يقال عنه انه يغل أي يخون.

وثانيها: هو من أغللته إذا وجدته غالا ، كقولك : أحمدت الرجل إذا وجدته محمودا.

وثالثها : معناه أن يغله غيره، فيصبح المعنى الكلي للآية : ما كان لنبي أن يُخان[١].

وقال ابن عرفه : سميت غُلولا لأن الأيدي مغلولة منها، أي ممنوعة ، أي مجعول فيها غُل ،وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه ، وكلمة" يُغل "فيها عدول عن الحقيقة إلى المجاز، فالذي يأخذ شيئا من الغنيمة يستره عن أصحابه مَثَله كمن وضُع قيد من الحديد في يديه ثم شُد إلى عنقه ، فيكون هذا القيد شاهدا على اقترافه خيانة يمثلها يوم القيامة في النار.

٣٣ - **مَن**: {لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم...}[٢] مَن : مصدره منة، ومعناها الإحسان والإنعام، أو استكثار الإحسان والفخر به حتى يفسده، ومنه قولهم: المِنةُ تهدم الصنيعة ،وجمعها مِنَن ،وصيغة المبالغة من من : منان، وهو الفخور على من أعطى حتى يفسد عطاءه، والمنان اسم من أسماء الله الحسنى،والمن طل ينزل من السماء، وقيل هو شبه العسل الذي كان ينزل على بني إسرائيل ، والمن أيضا كَيْل أو ميزان، والجمع أمنان[٣]،وهو رِطْلان، والمِنة تعني القوة لأنه يقطع بها الأعمال ، والمعنى العام للآية الكريمة: لقد تفضل

---

[٣] انظر : لسان العرب مادة غَلل
[١] انظر: املاء ما منّ به الرحمن ج١/ ١٥٦ ، وانظر : ج٣/ ١٠٦- ١٠٧ ، والجامع لأحكام القرآن – ج ٢٥٨/٤
[٢] سورة آل عمران آية ١٦٤
[٣] انظر : لسان العرب مادة مَنَن ،ومختار الصّحاح مادة مَنَن

الله - سبحانه وتعالى - على المؤمنين بعامة أو على العرب بخاصة؛ إذ بعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم يتكلم بلسانهم وهو من أوسطهم نسبا ، يعرفون منشأه وصدقه وأمانته وأميته، فكان ذلك اقرب إلى تصديقه والوثوق به، وموضع المِنة فيه أنه بعث فيهم من عرفوا أمره، وخبروا شأنه،ووافقوا لسانه، فيُسهل عليهم أخذ ما يجب أخذه عنه[٤].

وعليه ،فمن تأتي بمعنى أحسن وأنعم وتفضل ،ومِنة الخالق ليست كمنة المخلوق،فمنة الخالق تفضل وإحسان ورحمة، ومنة المخلوق تكون اعتدادا بالإحسان ، وتعظيما له، وفخرا به حتى يفسده، ويبغضه ، فيتأذى المعطى ويتكدر خاطره، فيصدق عليه المثلَ المنة تهدم الصنيعة ، وتقطع الأجر .

٣٤ - **ويستبشرون** : {فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون}[٥] في حديث عبد الله : من أحب القرآن فليبشرَ أي فليفرح وليسر ، أراد أن محبة القرآن دليل على محض الإيمان من بَشِرَ يبشر، وأبشرت الأرض إبشارا : بُذرت فظهر نباتها حَسَنا ، وباشر الرجل امرأته مباشرة وبِشارا كان معها في ثوب واحد فوليت بشرتُه بشرتها، ومباشرة الأمر أن تحضره بنفسك وتليه بنفسك.

والبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة كقوله تعالى : {فبشرهم بعذاب أليم } وأصل البشارة أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور، ومن هذا القبيل قولهم: فلان يلقاني ببِشر، والمستبشر من طلب السرور من البشارة فوجده، والبشائر والتباشير بمعنى واحد، وهي أوائل الأشياء من زرع وفاكهة،...والألف والسين والتاء الواردة في "يستبشرون "ليست بمعنى طلب البشارة، فالفعل استبشر ورد بمعنى الفعل المجرد كاستغنى بمعنى غَنِيَ، واستمجد بمعنى مَجَدَ،أي أبشره الله فاستبشر أي بمعنى المطاوعة أي حصلت له البُشرى،والمعنى العام للآية الكريمة: أن الشهيد يؤتي بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من إخوانه ، فيستبشر كما يستبشر أهل

---

[٤] انظر : الكشاف ج٤٧١/١ ،٤٧٧ ،ومجمع البيان ج٢٥٤/٤ ،٢٥٥ ــ والجامع لأحكام القرآن ج٢٦٤/٤ والبحر المحيط ج١٠٩/٣

[٥] سورة آل عمران آية ١٧٠

الغائب بقدومه في الدنيا، واستبشار الشهداء أن يقولوا: إخواننا الذين تركنا خلفنا في الدنيا يقاتلون في سبيل الله مع نبيه، فيستشهدون فينالون من إكرامه مثل ما نحن فيه فيسرون ويفرحون لهم بذلك[1].

٣٥ - **ذوقـــوا** : {لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن اغنياء ،سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق}.[2] .

الذوق مصدر ذاق الشيء يذوقه ذوقا ومذاقا وذواقا ، والذوق كما قال الراغب: وجـــود الطعم في الفم، وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر، فإنه يقال له: أكل ثم اتسع فيـــه فاستعُمل لإدراك سائر المحسوسات والحالات ،وذكر الذوق هنا لأن العذاب مرتب على قولهم الناشئ عن البخل والتهالك على المال، وغالب حاجة الإنسان إليـــه لتحـــصيل المطاعم، ومعظم بخله للخوف من فقدانه،ولذلك كثر ذكر الأكل مع المال.[3]

ويقال في الذوق فيما يُكره ويُحمد، أما فيما يُكره ففي قولـــه تعـــالى : {فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون}[4]وأما فيما يُحمد فقد ورد في الاثر: أن الصحابة كـــانوا إذا خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتفرقون إلا عند ذَواق ،ضُرب الذواق مثلا لما ينالون عنده من الخير، أي لا يتفرقون إلا عن علم وأدب يتعلمونـــه يقوم لأنفسهم وأرواحهم مقام الطعام والشراب [1].

والخطاب في قوله تعالى : {ذوقوا} موجه لليهود ، لأنهم لما قالوا ما قالوا، وقتلوا من قتلوا من الأنبياء فقد أذاقوا المسلمين وأتباع الأنبياء غُصصا ،وأحرقوا قلوبهم بلهيب الإيذاء والكرب، فعوضوا هذا العذاب الشديد، وفي قوله" ذوقوا" قال الزجـــاج: " ذق " كلمة تُقال لمن أيس من العفو، أي ذق ما أنت فيه بمخلص منه، والمؤذن بأن ما هم فيه من العذاب والهوان يعقبه ما هو أشد منه وأدهى، والقول للتشفي المنبـــئ عـــن كمال الغيظ والغضب، واستُعير لمباشرة العذاب الذوق ، لأنَ الذوق من أبلـــغ أنـــواع

---

[1] انظر : لسان العرب مادة بشَر ، ومجمع البيان ج٤/٢٦٠ ،والجامع لأحكام القرآن ج ٢٧٥/٤ ،والبحر المحيط ج١١٩/٣، وروح المعاني ج١٢٣/٤
[2] سورة آل عمران آية ١٨١
[3] انظر: روح المعاني ج١٤١/٤
[4] سورة النحل آية ١١٢
[1] انظر: لسان العرب مادة ذَوَق ،ومجمع البيان ج٢٨٥/٢

المباشرة وحاستها متميزة[2]، فقد شبه العذاب الذي سيلاقيه يهود يوم القيامة ، وما يتركه في نفوسهم وأجسادهم بالشيء الذي يُذاق ويحس طعمه ،ذكر المشبه ،وحذف المشبه به والمجاز استعارة مكنية تبعية.

٣٦ - **الزبر**: {فإن كذبوك فقد كُذب رُسُل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير}[3]

الزبر: جمع زبور ، وهو الكتاب ، وهو من زبرتُ بمعنى كتبتُ ، وكل زبور فهو كتاب قال امرؤ القيس :

لمن طللٌ أبصرتُه فشجاني ‏ ‏ ‏ كخط زبورٍ في عسيب يماني

والعسيب: جريدة النخل، وأصل الزبر طي البئر، إذا طُويت تماسكت واستحكمت، والزبر: العقل، والزبُر جمع زبور على نحو رُسُل جمع رسول، ورسول وزَبور على وزن فعول، وكلاهما في معنى مفعول .

وقد غلب الزبور على صحف داود ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، لكثرة ما فيه من الزواجر والمواعظ وكل كتاب زَبور: والمِزبر: القلم ،وزَبَر السائل بمعنى انتهره وزجره ، والزبرة مجتمع الشعر على كتف الأسد ، وسواء أكان معنى الزبور الصحف التي تنزلت على سيدنا داود. أو معناها كل كتاب فيه حكمه ومواعظ وزواجر. فالجمع بين الزبور والكتاب جاء على سبيل التأكيد في معناهما، وإن اختلفت لفظاهما[4] مع أن المراد واحد، وربما كان معنى الزبُر التوراة والإنجيل ،وأن المقصود بالكتاب المنير هو القرآن ومعنى مجئ الرسل به مجيئهم بما اشتمل عليه من أصول الدين ، على ما تشير إليه الآية ، وانه لفي زبر الأولين .

٣٧ - **خاشعين** : {وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا وأولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب}[1] .

---

[2] انظر : روح المعاني ج١٤٢/٤ ،والبحر المحيط ج١٣٦/٣

[3] سورة آل عمران آية١٨٤

[4] انظر : الجامع لأحكام القرآن ج ٢٩٧/٤ ، ومختصر تفسير ابن كثير ج ٣٤٣/١ ، وروح المعاني : ج١٤٥/٤

[1] سورة آل عمران آية١٩٩

خاشعين : جمع خاشع، وأصل الخشوع السهولة من قولهم: ارض خُشْعة، أي غلبت عليها السهولة، فهي ليست: بحجر ولا طين، والخاشع من الأرض الذي تثيره الرياح لسهولته فتمحو آثاره ، والخاشع من الناس من رمى بصره نحو الأرض وغضه وخفض صوته[٢]، وخشعت الاصوات بمعنى سكنت ، وكل ساكنٍ خاضعٍ خاشعٌ، فالخشوع يعني التذلل والخضوع المنافي للتعاظم والاستكبار ، وعليه ، فالخشوع الوارد في الآية الكريمة يعني : إما الخوف الملازم للقلب من الله تعالى والتذلل له، أو الخضوع له - سبحانه - وكل خشوع لله هو خضوع له ، على أنه ليس كل خضوع خشوعا ، لأن الخضوع في البدن ومنه اللسان إذا لان والرأس إذا طأطأه صاحبه، أما الخشوع فإنه يكون في الصوت والبصر والقلب ، ولا يكون الخشوع إلا الله وحده[٣]، والخضوع ملازم للذل، والانقياد للشهوة، وفي الحديث: انه – صلى الله عليه وسلم - نهى أن يخضع الرجل لغير امرأته ، أي يلين لها في القول بما يُطمعها فيه.

الخصائص الفنية لأسلوب القرآن الكريم في سورة آل عمران

القرآن الكريم كلام الله،أنزل الله على رسوله ليكون أية دعوته وبرهان نبوته، انزله لا ليتعبد بتلاوته فحسب ، بل لينظم علاقة الإنسان بربه، وعلاقته بغيره من بني الإنسان، وعلاقته بنفسه، وذلك من خلال ما يقدمه هذا القرآن من أفكار ،وقناعات بمبادئه وقيمه،ولهذا تميز القرآن في العهد المكي بأنه جاء على وفق أحوال المخاطبين به في مكة بمراعاة خصائصهم النفسية والعقلية، فجاءت آياته موافقة لما عُرف لهذا المجتمع من مزايا وخصائص .

أما ما نزل من القرآن الكريم بعد الهجرة إلى المدينة المنورة، وبعد أن آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ، وارتبط المجتمع آنذاك بروابط الإسلام وأصبح للمسلمين دولة يستظلون بظلها ، تدفع عنهم كيد الكائدين، واعتداء المعتدين ؛ ما نزل من القرآن الكريم في العهد المدني إنما كان لإرساء قواعد

---

[٢] انظر : لسان العرب مادة خَشَع

[٣] انظر : مجمع البيان ج ٣١٠/٤ ، وروح المعاني ج١٧٤/٤

هذا المجتمع، وما يلزمه من شرائع وأحكام وتنظيم للعلائق بين شرائحه، لأن فيه يهودا ومنافقين يعيشون بين أظُهر المسلمين، اظهروا الإسلام وأخفوا الكفر والعداء له، وبعد أن قويت شوكة المسلمين، وأصبحوا قوة يُحسب لها كل الحساب، وصار المسلمون بنعمة الله إخوانا، أكل الحقد قلوب اليهود والمنافقين ، فنقض اليهود العهود والمواثيق التي أبرموها مع الرسول، وسعروا الفتن بين الأوس والخزرج، وحرضوا العرب على استئصال شوكة الإسلام.

على أن ما تنزل من القرآن في العهد المدني يعدا امتدادا لما نزل من القرآن في العهد المكي،لكن هذا لم يمنع من تميز ما نزل من القرآن في العهد المدني عما نزله قبله من القرآن في العهد المكي ، وإليك ابرز هذه الخصائص والسمات في سورة آل عمران التي هي جزء من القرآن المدني :

أولا : اعتمد الأسلوب القرآني في سورة آل عمران في بعض جوانبه على كثرة الحقائق وصحتها ووضوحها من نحو: تصوير الإنسان في أرحام الأمهات كقوله تعالى : { هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا اله إلا هو العزيز الحكيم}[1].

كما تناولت السورة لقاء المسلمين المسلح لكفار قريش في معركة بدر كقوله تعالى: { قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار آية ١٣ أو إمداد الله – سبحانه - للمسلمين في معركة بدر بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين كقوله تعالى : { ولقد نصركم الله ببدر وانتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون}[1] أو قوله تعالى : { إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين} [2] .

ومن الحقائق الواردة في هذه السورة حب الناس للشهوات من النساء والاستكثار من الأولاد الذكور ، وجمع القناطير المقنطرة من الذهب والفضه والخيل المسومة والأنعام من الإبل والغنم والبقر، والاشتغال بحرث الأرض وزرعها كما في قوله

---

(1) سورة آل عمران آية٦

(1) سورة آل عمران آية ١٢٣

(2) سورة آل عمران آية ١٢٤

تعالى : { زُيِن للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المتاع }[٣].

ومن هذه الحقائق أن أهل الكتاب كانوا على علم تام بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصفته ، لأن ذلك وارد في التوراة والإنجيل ، ولكنهم أنكروا ذلك بغيا واستكبارا وحسدا من عند أنفسهم كما في قوله تعالى : { إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب }[٤].

ومن هذه الحقائق تعاقب الليل والنهار واخراج الميت من الحي واخراج الحي من الميت ومصداق ذلك قوله: { تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب}[٥] .

ومن هذه الحقائق خلق عيسى عليه وعلى نبينا السلام على نحوٍ من خلق آدم {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون}[٦].

ثانيا: اعتمد الأسلوب القرآني في بعض جوانبه في هذه السورة على الحوار الذي يأتي في تضاعيف الجملة القرآنية ، ومن شأن هذا الحوار أن يساعد على أداء مهامه وتعدد أغراضه جملُ غير حوارية بعضها جمل خبرية وبعضها الآخر جمل إنشائية، بعضها اوامر وبعضها نواه من نحو{إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم﴿٣٥﴾ فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴿٣٦﴾ فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا

[٣] سورة آل عمران آية ١٤
[٤] سورة آل عمران آية ١٩
[٥] سورة آل عمران آية ٢٧
[٦] سورة آل عمران آية ٥٩

وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴿٣٧﴾ هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء ﴿٣٨﴾ فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ﴿٣٩﴾ قال رب أنى يكون غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك يفعل الله ما يشاء ﴿٤٠﴾ قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار ﴿٤١﴾}

- **ومن الأمثلة على الجمل الخبرية غير الحوارية التي ساعدت الجمل الحوارية على أداء مهامها:**
  - **-{ قالت رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى }.**
  - **-{ فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا }.**
  - **-{ قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب }.**
- **ومن الأمثلة على الجمل الانشائية غير الحوارية التي ساعدت الجمل الحوارية على أداء مهامها :**
  - **-{ قال يا مريم : أني لك هذا ؟ }**
  - **-{قال رب أني يكون لي غلام ؟}**
  - **-{ يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين }**
  - **-{ قالت رب أني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر}**
  - **-{.... فاتقوا الله وأطيعون }.**
  - **-{ إن الله ربي وربكم فأعبدوه هذا صراط مستقيم}**
  - **-{ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر}.**
  - **-{ فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله ....}**
  - **-{ يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون}.**

- { يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون}.

ثالثا: تميز الخطاب القرآني في سورة آل عمران في بعض جوانبه بجريانه على النسق الفطري البسيط الذي يفهمه الناس بيسرٍ وسهولة ووضوح بعيدا عن عبارات العنف والزجر والتهديد والوعيد كقوله تعالى في آية المباهلة "{ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون آية ﴿٥٩﴾ الحق من ربك فلا تكن من الممترين ﴿٦٠﴾ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساؤكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴿٦١﴾ }أو كقوله تعالى في خطابه لاهل الكتاب :{ قل يا أهل لكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله* فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون ﴿٦٤﴾ يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده فلا تعقلون ﴿٦٥﴾ هأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلِمَ تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴿٦٦﴾}

وآيات أخرى كثيرة تنحو هذا النحو في جريانها على هذا النسق البسيط البعيد عن العنف والتهديد.

رابعا: بروز ظاهرة التكرار للألفاظ والمعاني، أما تكرار الألفاظ فبعضه يأتي على وجه التأكيد مع ما ينطوي عليه من معان ثوان كالإنكار أو النفي أو الاستهزاء من نحو قوله تعالى : { يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون﴿٧٠﴾ يا أهل الكتاب لِمَ تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون﴿٧١﴾}والاستفهام في كلتا الآيتين إنكاري ،والخطاب عام لأهل الكتاب من يهود ونصارى ، أو قوله تعالى : {كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿٨٦﴾}والاستفهام الوارد في الآية للنفي، أي

لا يهدي قوما كفروا... ويتكرر هذا النفي في قوله تعالى : { إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تُقبل توبتهم وأولئك هم الضالون(٩٠)} **فلن حرف نصب ونفي واستقبال، تنصب المضارع وتنفي عمله وتحوله من الحاضر إلى المستقبل ،وانظر تكرار النداء لأهل الكتاب في قوله تعالى :** { قل يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون (٩٨)} **وتكرار هذا النداء مرة أخرى في قوله تعالى { قل يا أهل الكتاب لِمَ تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عِوَجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون(٩٩)}فقد تكرر في هاتين الآيتين نداء أهل الكتاب والنداء مسبوق بقوله "قل" للغض منهم، فهم أهلٌ للذم ولا يستحقون أن يخاطبهم الله – سبحانه - بنفسه فقال : قل ، لأن الله عندما أنكر عليهم كفرهم في ضلالهم فلأنهم لم يكتفوا بهذا الكفر والضلال ، بل سعوا في إضلال من آمن، فأنكر الله عليهم عملهم لجمعهم بين الضلال والإضلال .**

أما تكرار المعاني فغالبا ما يكون لتقريرها بوصفها حقائق دامغة تتكرر في صور وأشكال مختلفة من التعبير والأساليب للتدليل على أن هذا القرآن معجز وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومن أمثلة هذا التكرار للمعاني تخدير المسلمين ونهيهم عن أن يتفرقوا ويختلفوا بعد ما هداهم إلى الإسلام ، فيؤول أمرهم إلى ما آل إليه أهل الكتاب الذين توعدهم الله بالعذاب العظيم في قوله: {ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم(١٠٥)}.

ومن هذا القبيل الإخبار عن أهل الكتاب بخبرين مغيبين يقعان في المستقبل : وهو أن ضررهم للمسلمين لا يتجاوز حد الأذى ، فلا يصل إلى حد الاستئصال ،وأنهم (أي أهل الكتاب) إن قاتلوا المسلمين خذلهم الله وانتصر المسلمون عليهم ، وكلا الأمرين وقع لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما ضرهم أحد من أهل الكتاب ضررا يبالون به، ولا قصدوا جهة كافر إلا كان لهم النصر

عليه [(١)] على نحو ما نجده في الآية الكريمة: { إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط ﴿١٢٠﴾}.

خامسا: بروز ظاهرة التناسب الواضح بين أول الآيات وخواتيمها بحيث تأتي هذه الظاهرة أو ما يسمى بالفاصلة القرآنية مطمئنة في موضعها، ومتعلقا معناها بمعنى الكلام تعلقا تاما، ولهذا التعلق أو الارتباط جملة صور منها: -

أ - ذكر الآية بعد الأخرى ، يظهر الارتباط بينهما حين يتعلق الكلام بعضه ببعض من نحو قوله تعالى:{ وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ﴿١٢١﴾}:{ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴿١٢٢﴾}فالآية الأولى تشير إلى تبوئته صلى الله عليه وسلم المسلمين مقاعد للقتال يوم أُحُد، وانخذال عبد الله بن أبي بمن معه وهو ثلث جيش المسلمين وعودتهم إلى المدينة لأن المسلمين خالفوا رأي هذا المنافق في البقاء في المدينة، وهذا المعنى للآية متعلق بما بعدها في قوله تعالى : "إذ همت طائفتان... وهم بنو حارثة وبنو سلمة ، فقد راودتهم فكرة العودة مع عبد الله بن أبي فلا يقاتلون مع المسلمين، ولكن الله عصمهم من ذلك ومضوْا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقاء قريش، فالآيتان كما هو ملاحظ متعلقتان بعضهما ببعض.

ب- قد لا يظهر الارتباط بين الآيتين ، فتظهر كل جملة منهما مستقلة عن الأخرى من نحو قوله تعالى : { ألم ﴿١﴾} {الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴿٢﴾}فألم آية مستقلة على رأي الكوفيين، وكذلك هي أية في أول كل سورة وردت فيها [(١)] والجملة الثانية " الله لا إله إلا هو الحي

---

(١) انظر : البحر المحيط ج٣٢/٣

(١) انظر : البحر المحيط ١٥٨

القيوم "آية مستقلة" وإن جُعلت " ألم " علـى نمـط التعديـد لأسـماء الحروف كمقدمة لدلائل الإعجاز فالواجب القطع والابتداء بمـا بعـدها تفرقة بينها وبين الكلام المستقل بنفسه [٢].

ج - وقد تكون العلاقة بين الجملتين علاقة تعاطف، وذلك بأن تعطف الثانية على الأولى كما في قولـه تعـالى:{ فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى..« ٣٦»} { فتقبلها ربها بقبول حَسَنٍ . . . إن الله يرزق من يشاء بغير حساب« ٣٧»} فالجملتان في الآيتين بينهما علاقـة تعـاطف، فالثانيـة مبدوءة بحرف عطف وهي الفاء في" فتقبلهـا "بمعنـى أن الجملـة الثانية معطوفة على ما قبلها، بحيث يتأكد ارتباط الجملتين من خـلال حرف العطف .

د - وقد تكون العلاقة بين الجملتين علاقة تضاد من نحو قوله تعالى عـن الذين كفروا : {فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين« ٥٦»} ويقابلها بالتضاد قوله تعالى : { وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين« ٥٧»}.

هـ - حسن التخلص بتوطئة موحيه كقوله تعالى في اصـطفائه آدم ونوحـا وآل إبراهيم وآل عمران ليصل إلى امرأة عمران،وكيف أنها نذرت ما في بطنها ليكون خالصا لطاعة الله وحده ، حتى إذا وضـعت حملهـا كانت أنثى ،فتحسرت إلى مولاها وتفجعـت إذ خـاب رجاؤها،وظلـت الآيات تتدرج إلى أن خلصت إلى أن الله أوحى إلى ملائكته أن يبشروا مريم بعيسى المسيح كما في قوله : { إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين« ٤٥»}..

---

[٢] انظر : روح المعاني ج٧٤/٣

سادسا: بروز ظاهرة الإطناب والإسهاب في كثير من آيات سورة آل عمران،فظهرت الآيات طويلة وذلك لكثرة الفضْلات التي دخلت على العُمَد ،وقد أشرت فيما مضى إلى الأسباب التي أدت إلى استخدام هذه الفضْلات وتعدد هذه العُمَد في الجملة القرآنية الواحدة في هذه السورة على وجه الخصوص، وإن كان طول الكلام وقصره تابعا لمقتضى الحال،وهو مناط البلاغة، وسورة آل عمران تميزت بطولها فقد بلغ عدد آياتها مائتي آية ،وهي بذلك رابع سورة في القرآن من حيث الطول.

سابعا: بروز ظاهرة تكرار بعض الألفاظ بصورة غير معهودة في سورة آل عمران من نحو: الكفر ومشتقاته، فقد تكررت هذه الكلمة ومشتقاتها (٣٢ مرة) كما تكررت كلمة الكتاب منفردة ومتصلة بكلمة أهل (٣٢) وتكررة إلى كلمة (أتى) ومشتقاتها (١٧ مرة) وهذا التكرار "روعي فيه الجو التعبيري والسياق الذي ورد فيه هذا اللفظ أو أحد مشتقاته"[1].

ثامنا: من خصائص القرآن الكريم انه يجري على مستوى رفيع من النظم يباين فيه كلام العرب في نظمهم ونثرهم ، فقد جاء بأفصح الألفاظ في أصح المعاني وارقى درجات الصياغة والنظم، على الرغم من تنوع معانيه واختلاف موضوعاته ما بين تشريع وعبادات ومعاملات ومواعظ ،وسورة آل عمران واحدة من سور القرآن الكريم التي تمثل هذه الخصائص، فهي تجري على منهاج واحد في النظم ، وعلى درجة واحدة من الفصاحة، وفي أوج عجيب من الإشراق والبيان على حد تعبير الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي[2].

تاسعا: سورة آل عمران شأنها شأن بقية سور القرآن تميزت بتداخل موضوعاتها،فمن حديث عن التوحيد إلى حديث عن الكتب المنزلة قبل القرآن الكريم، وتصديق القرآن لهذه الكتب إلى حديث عن موقف أهل الكتاب من هذا القرآن ومن الذي أُنزل عليه إلى حديث عن الذين كفروا، وموقف المسلمين في معركة بدر من

---

[1] انظر: التعبير القرآني للدكتور فاضل صالح السامرائي ص ٢٠٧ ، وانظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ج٦٧/١ ، ودراسات في علوم القرآن ص ١٤٩ للدكتور عبد القهار العاني ،والخصائص الموضوعية والأسلوبية في حديث القرآن للدكتور عبد العزيز العمار ص ٤٣

[2] انظر: من روائع القرآن ص ١١٤

مشركي قريش، إلى موقف المنافقين من هذا الدين... ويمكن إجمال هذه المواقف كلها بقولنا: إن هذه السورة تحدثت عن معركة : لا إله إلا الله بكل وسائلها وميادينها الحسي والمعنوي والمادي والروحي، كما تحدثت عن طبيعة هذه المعركة ومجالاتها، وعن الوسائل التي اتخذها أعداء الله من يهود ومنافقين ومشركين ضد الإسلام وضد نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم ، إنها المعركة القائمة بين المسلمين من جهة وبين اليهود والنصارى والمشركين والمنافقين من جهة أخرى [٣].

وهذا النهج القرآني في تداخل الموضوعات – لا شك – انه مختلف عما تواضع أو يتواضع الكاتبون عليه من تقسيم كتبهم إلى أبواب و فصول، ثم تضمين كل فصل منها لجملة معينة من الأبحاث والمعاني، وهذا في جملته عرف يعتادونه وور يمرون عليه ويجتازونه بعد حين إلى غيره [٤] ، وأقل ما يقال في هذا النهج انه نهج بشري يعتوره التغيير والتبديل والنقص، أما النهج القرآني فهو عمل رباني معجز لا يتبدل ولا يتغير ، وأن جل موضوعاته التي يتناولها هذا القرآن وما يسير في معيتها من معانٍ جزئية تدور كلها حول معنى واحد وهو العبودية لله والعمل بمقتضى هذه العبودية، وأن جميع الموضوعات التي تناولها القرآن الكريم بعامة وسورة آل عمران بخاصة من حيث التشريع والوعد والوعيد والقصص وما إلى ذلك لا يتحقق إلا بهذا النسَق من التعبير الذي جرى عليه القرآن من التداخل والتمازج.

عاشرا: ازدانت سورة آل عمران بالفواصل شأنها شأن بقية سور القرآن الكريم[١] لكن هذه الفاصلة جاءت على ثلاثة أنماط هي :

---

[٣] انظر: دراسات قرآنية لمحمد قطب- دار الشروق- بيروت – القاهرة- ط ٢ – ١٤٠٠هـ/١٩٨٠ م ص

[٤] انظر: من روائع القرآن ص ١٢١

[١] والفاصلة هي الكلام المنفصل مما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس ،وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب ، لتحسين الكلام، وهي الطريقة التي يباين بها القرآن سائر الكلام. انظر: إعجاز القرآن للباقلاني (أبي بكر محمد بن الطيّب ت٤٠٣ هـ) ص٢٧٠ – وانظر : البرهان في إعجاز القرآن ج٨٤/١ للأمام الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ت٧٩٤ هـ - وانظر : الفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي ، دا رعّمار – عمان- ط٢- ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ ،ص ٢٨ – وانظر : الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم من ص٢٨٥ إلى ٢٩٤ للدكتور فهد خليل زايد.

أ- **الفاصلة المتماثلة :** وهي الفاصلة التي ينتهي رويها غالبا بنـــون ٍ أو ميم وبلغت نسبتها ٦٣ % من آي السورة.

ب- **الفاصلة المتقاربة:** وهي الفاصلة التي تقاربت حروف رويها كـــالميم والنون، أو الدال مع الباء، أو اللام مع الميم، وبلغت نـــسبتها ٢١ % من آي السورة.

ج - **الفاصلة المنفردة :** وهي الفاصلة التي لم تتماثل حروف رويها ولـــم تتقارب وبلغت نسبتها ١٦% من آي السورة.

حادي عشر: تميزت سورة آل عمران بتنوع نظام الفواصل فيها ،وكذلك نظام القوافي ، كما تميزت بتنوع الموضوعات التي تتناولها آياتهـــا ، ويتبـــع ذلـــك طـــول الفاصلة وقصرها،وطريقة بنائها اللفظي من حيـــث الـــسهولة والخـــشونة ، وتخير الحرف الأخير الذي تُختم به هذه السورة وكل سورة لأن هذه الميـــزة وإن كانت تتميز بها سورة آل عمران؛ إلا أنها تطبع القـــرآن الكـــريم بهـــذا الطابع من حيث تخير الأسلوب المناسب للفكـــرة، وتنـــوع نظـــام الفواصـــل والقوافي بتنوع الموضع المتناول [٢].

ثاني عشر: تميزت سورة آل عمران بأنها ذات فاتحة معجمة، تألفت من ثلاثة حروف هي "ألم" وهي إحدى ست سور افتتُحت بهذه الحروف الثلاثة؛ وهي: البقـــرة وآل عمران،والعنكبوت ، والروم، ولقمان، والسجدة.

والحمد لله رب العالمين

وكتبه

العبد الفقير إلى رحمة الله ومغفرته

عطية بن نايف بن عبد الله الغول

---

[٢] انظر : الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية لمحمود السيد حسن مصطفى ص٧٤

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم

١ - احمد جمال العمري:

المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني ، القاهرة ، مكتبة الخانجي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

٢ - احمد مطلوب: أساليب بلاغية ،وكالة المطبوعات ، الكويت ،١٩٨٠ .

٣ - الأزهري (أبو منصور محمد بن احمد ت ٣٧٠ هـ) تهذيب اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون واخرين، القاهرة ، ١٩٦٤ م /١٩٦٧ م.

٤ - السيد محمود شكري الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ)

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،دار إحياء التراث العربي،بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م ،ط٤.

٥ - ابن فارس (أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) معجم مقاييس اللغة/ تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية ، قم، إيران ، د.ت .

٦ - ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني) (ت٣٩٢هـ أو ٣٩٣ هـ)

- الخصائص/ تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان ،١٩٥٢

- اللمع في العربية / تحقيق د،حسين محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ط١ .

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها / تحقيق علي النجدي ناصف وزميليه ، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء كتب السنة،١٤١٥هـ /١٩٩٤ م.

٧ - ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل ت ٦٧٢ هـ)

شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك/ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٣٣ هـ /١٩٧٩ م ،ط١٦ .

٨ - ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن كثير ت ٧٧٤ هـ)

- تفسير القرآن العظيم ،دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة، د،ت

- مختصر تفسير ابن كثير/اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني.

دار الفكر – بيروت ، لبنان ، د . ت .

٩ - ابن الأثير (ضياء الدين بن الأثير ت ٦٣٧ هـ) - الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور/ تحقيق د. مصطفى جوادود.جميل سعيد ، بغداد ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م.

- المثل لسائر في أدب الكاتب والشاعر/ تحقيق د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة – القاهرة ، د.ت.

١٠ - ابن هشام (جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري ت٧٦١ هـ) مغني اللبيب /تحقيق د. مازن المبارك وزميله،دار الفكر ،دمشق ،١٣٨٤ ه ـ / ١٩٦٤ م ،ط ١ - قطر الندى وبل الصدى /تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الفكر ، د.ت

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية،القاهرة ،١٩٥٧ م ،ط ٧ .

١١ - ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ت ٦٤٣ هـ)
شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، د . ت .

١٢ - أبو البقاء (عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت٦١٦ هـ)
إملاء ما من به الرحمان، دار الكتب العلمية – بيروت ،١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.

١٣ - أبو حيان (أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي ت٧٤٥ هـ)
- البحر المحيط في التفسير ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ط٢ - ارتشاف الضرب من لسان العرب/ تحقيق د . مصطفى احمد النماس،مطبعة المدني ، القاهرة،ط١، المجلد الأول ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.

١٤ - ابن القيم (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ت٧٥١هـ)
الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان/ حققه وضبطه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان ،١٤٠٢ هـ/١٩٨٣م ، ط ١.

١٥ - ابن منظور(الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت٧١١ هـ)
لسان العرب ، دار صادر – بيروت ، د . ت .

١٦ - أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ت ٣٨٢ هـ) الفـروق اللغويـة ، ضـبطه وحققـه حـسام المقدسـي، دار الكتـب العلميـة ،بيـروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ،ط١.
١٧ - الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب ت ٤٠٣ هـ)
إعجاز القرآن / تحقيق احمد صقر ،دار المعارف بمصر ، ط٣،د . ت .
١٨ - د. بكري شيخ أمين: البلاغة العربيـة فـي ثوبهـا الجديـد، دار العلـم للملايـين بيروت، ١٩٩٠م،ط٣.
١٩ - د. بسيوني عبد الفتاح فيود :
علم المعاني ،دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيـع، الإحـساء ، ومؤسـسة المختـار – القاهرة١٤١٦ هـ/١٩٩٨ م ، ط ١ .
٢٠ - د.البوطي (محمد سعيد رمضان) : من روائع القرآن ، مكتبة الفارابي ، دمـشق ١٣٩٥هـ/١٩٧٥ م ، ط ٣.
٢١ - د. تمام حسان : مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٤ م.
٢٢ - ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تحقيق محمد خلف الله ، محمد زغلول سـلام، دار المعارف ، القاهرة، د . ت .
٢٣ – د. محمـود حـسني مغالـسة : النحـو الـشافي ،مؤسـسة الرسـالة، بيـروت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ط٢.
٢٤ - جون لاينز: اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب ، مراجعة يونيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٧ .
٢٥ - الحموز (د. عبد الفتاح الحموز) : المبتدأ والخبـر فـي القـرآن الكـريم ، دار عمار،عمان،١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م. ط ١
٢٦ - الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق ت ٣٤٠هـ) كتاب الجمل في النحو/ تحقيق علي توفيق الحمد ،دار الأمل ،اربد ، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦ م ، ط ٣ .
٢٧ - الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله ت ٧٩٤ هـ) البرهان في علوم القـرآن / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٧٢ م ، ط٢.

٢٨ - د. سعيد حسن بحيري : دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنيـــة والدلالـــة، مكتبة الآداب ، القاهرة، ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م ،ط١.
٢٩ - السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ت٦٢٦ هــ) : مفتـــاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣م ، ط ١
٣٠ - الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ) .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار المعرفة للطباعـــة والنشر، بيروت ، د. ت .
- أساس البلاغة ، دار صاد ر، بيروت ، د .ت .
٣١ - سيبويه (أبو بشر ، عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ)
٣٢ - السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / تحقيق احمد شمس الـــدين – دار الكتـــب العلمية – بيروت ،١٤١٨ هـ/١٩٩٨ م.
- الإتقان في علوم القرآن /تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبـــة العـــصرية ، صيدا،١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن / تحقيق احمد شمس الدين ، دار الكتـــب العلميـــة – بيروت – لبنان، ١٤١٨ هـ / ١٩٨٨ م ،ط ١.
٣٣ - د. طاهر سليمان حموده: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية ،١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م.
٣٤ - الطبرسي (الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن ت ٥٤٨ هـ) : مجمع البيـــان فـــي تفسير القرآن دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ،١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م.
٣٥ - عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف بمصر ، ط ٤ ،د.ت .
٣٦ - عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) : المقتصد في شرح الإيـــضاح ج٢/تحقيـــق كاظم بحر المرجان ، وزارة الثقافـــة والإعـــلام ، دار الرشـــيد للنـــشر، عمـــان ، ١٩٨٢ م.
دلائل الإعجاز في علم المعاني، صححه محمد عبده ومحمد محمود الشنقيطي دار المنار للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

٣٧ - عبد الكريم الخطيب : إعجاز القرآن ، دار المعرفة ، بيــروت - لبنــان ، ١٩٧٥ م /١٣٩٥هـ ، ط٢.
٣٨ - د، عطية نايف الغول: الاتساع اللغوي في الحوار المسرحي ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع عمان ،٢٠١٠ م ،ط ١.
٣٩ - الشيخ مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، المطبعة العــصرية ، صــيدا – لبنان، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣ م / ط ٩.
٤٠ - فاضل صالح السامرائي : التعبير القرآني ، دار عمار ، عمان، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م، ط٢.
٤١ - الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد ت ٢٠٧ هـ) معــاني القــرآن ،عــالم الكتــب ، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ،ط١.
٤٢ - فندريس (جوزيف) : اللغة / تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص،وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، لجنة البيان العربي ، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م.
٤٣ - فهد خليل زايد: الإعجاز العلمي والبلاغة في القرآن الكريم،دار النفائس ، عمــان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م ، ط ١.
٤٤ - د. فوزي حسن الشايب: محاضــرات فــي اللــسانيات ، وزارة الثقافــة، عمــان، ١٩٩٩ م ،ط١.
٤٥ - القرطبي (محمد بن احمد الأنصاري الخزرجي ت٦٧١ هـ) الجامع لأحكام القرآن – عن طبعة دار الكتب المصرية ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧ هـــ/ ١٩٦٧ م ، ط ٣.
٤٦ - كمال بشر: دراسات في علم اللغة العام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠ م ، ط٧.
٤٧ - د،محمد التونجي: معجم الأدوات النحوية، مكتبة اليقظة ، دمشق ، ط٢.
٤٨ - محمد الحسناوي: الفاصــلة فــي القــرآن ، دار عمــار، عمــان، ١٤٠٦ هـــ / ١٩٨٦ م ، ط٢.
٤٩ - د. محمد العبد: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقــة، دار الفكــر للدراســات والنــشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٠م ،ط ١.

٥٠ - د. محمد عبد المطلب : البلاغة والأسلوبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ م .
٥١ - د، محمد عيد: النحو المصفي ، مكتبة الشباب ، القاهرة، ١٩٨٩ م.
٥٢ - محمد قطب عبد العال: من جماليات التصوير في القرآن الكريم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ٢٠٠٦ م ، ط ١ .
٥٣ - محمود السيد حسن مصطفى : الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،ط١ ، د . ت.
٥٤ –المخزومي : د. مهدي المخزومي : الإعراب وبناء الجملة في النحو العربي، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٨ م ، ط ٣.
٥٥ -الشيخ محيي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه ، دار الإرشاد ، حمص ، ١٩٨٥ م/١٤٠٥هـ
٥٦ - المراغي (أحمد مصطفى المراغي) : علوم البيان والمعاني والبديع، دار إحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة ،١٩٩٢ م ، ط ١٠.
٥٧ - المغربي(أبو العباس احمد بن محمد بن محمد المغربي ت ١١٢٨ هـ)
مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م/١٤٢٤م ط١.
٥٨ - النحاس(أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل ت ٣٣٨ هـ) : إعراب القرآن /تحقيق زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية ،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ط٢.
٥٩ - يحيي بن حمزة بن علي العلوي اليمني (ت ٧٤٥ هـ)
كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م .
٦٠ - A . Lehrer: Semantics Fields , And Lexical Structur, Amesterdam–London

فهرس الموضوعات

٢ - الاستفهام وأدواته : الهمزة،هل،ما،مَن متى،أيان،كيف ، أين،أنى، كم ،وأي وأقسام هذه الأدوات بحسب الطلب.........................

- الاستفهام بالهمزة وأنماط دخول الهمزة على الجملة الفعلية المثبتة والمنفية، وأنماط دخولها على الجملة الاسمية :......................................

- الاستفهام بأنى وأنماط دخولها على الجملة الفعلية والجملة الاسمية.....

- الاستفهام بأي وأوجه معانيها، والنمط الذي وردت عليه في سورة آل عمران....

- الاستفهام بكأين ومعناها الذي وردت عليه في السياق...........

- الاستفهام بكيف وأنماط ورودها في آل عمران ....

- الاستفهام بما وأنماط ورودها في آل عمران................................

- الاستفهام بمن وأنماط ورودها في آل عمران...............................

- الاستفهام بهل ونمط ورودها في السورة.................................

٣ - الأمر وصيغة الأربع وأنماطه التي ورد عليها في السورة،والأغراض المجازية التي خرجت فيها صيغة الأمر عن معناها الأصلي ....

٤ - النهي واتفاقه مع الأمر واختلافه عنه وأنماطه التي ورد عليها في السورة.

٥ - النداء وأحرفه وأنماطه التي ورد عليها في السورة ،والملاحظات المتعلقة بهذه الأنماط..

-٢- الجملة الإنشائية غير الطلبية وأنواعها:........................

الأول – القسم وأغراضه في سورة آل عمران............................

- أنماط القسم الواردة في سورة آل عمران..................

الثاني – التعجب السماعي ونمطه الذي ورد عليه في السورة........

-ج- من أحوال الجملة التعريف والتنكير........................

-المعارف:...

١ - الضمير : (ضمير المتكلم والمخاطب والغائب). والحالات التي يؤتى بكل واحد من هذه الضمائر ....

- الأنماط التي تأتي عليها هذه الضمائر عندما تعرب مبتدآت وأخبارها مختلفة .

٢ - العلم ....

٣ - اسم الإشارة ، والأغراض البيانية التي يؤديها هذا الاسم في سورة آل عمران

- الأنماط التي ورد فيها ا سم الإشارة في هذه السورة.................

٤ - الاسم الموصول والأغراض البلاغية التي يؤديها هذا الاسم في هذه السورة

- الأنماط التي ورد فيها الاسم الموصول في سورة آل عمران.............

٥ - المضاف إلى معرفة ، والأغراض البلاغية التي يؤديها المتضايفان ....